

مجموعة  
مار فيلوكسينوس المنبجي

- ٢ -

# الرسائل العقيدانية

الجزء الثاني

www.ayyub.com  
www.ayyub.com  
www.ayyub.com

الطابع روجيه يوسف أنيس  
وير مار أنرام السرياني . معرة صيدنايا

مجموعة  
مار فيلكسينوس المنبجي

- ٢ -

# الرسائل العقيدية

(الجزء الثاني)

ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ  
ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ

(ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ ⲛⲟⲩⲓ)

الراغب روجيه يوسف أفراس  
ديرماد أفرام السرياني - معرفة صيد نايا

لا مانع من طبعه

فيلكسينوس ماتياس نايش

النائب البطريركي لإدارة كلية مار أفرام اللاهوتية

## حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: الرسائل العقيدية (الجزء الثاني).

المجموعة: مجموعة مار فيلكسينوس المنبجي - ٢.

المؤلف: الراهب روجيه يوسف أخرس.

المطبعة: روحانا الشمالي - درعون - لبنان.

الطبعة: الأولى ٢٠٠٧.

صورة الغلاف: مقام لمار فيلكسينوس في بيت القديسين، دير مار كبريال، تركيا.

يُطلب الكتاب من المؤلف: [dayroger2002@yahoo.fr](mailto:dayroger2002@yahoo.fr)

تلفون: 00961 9 910605

أو من دير مار أفرام السرياني - معرة صيدنايا:

تلفون: 00963 11 5951870

## مقدمة إلى

### رسالة مار فيلكسينوس إلى شمعون رئيس دير تلعدا<sup>١</sup>

أربع شذرات في المخطوط التالي:

*Ms.: London (British Museum) Add 14,533, f. 48<sup>va</sup>-50<sup>ra</sup> (VIII<sup>e</sup>-IX<sup>e</sup> s.; Wright, Catalogue, n°859, p.969a)*

نشر "جوزف لوبون" نصّ الرسالة سنة ١٩٣٠

Joseph Lebon, *Textes inédits de Philoxène de Mabboug. II. Lettre de Philoxène de Mabboug à Siméon, abbé de Téléda*, Muséon 43, 1930 pp. 175-182 [183-193], pp. 149-174.

تعالج الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا مسألة عمليّة ونظرية في آن، وهي ذات أهمية عظيمة بالنسبة إلى الأرثوذكسيين: ما هو الموقف الذي يجب اتّخاذه من المؤمنين ولا سيّما الإكليروس الذين يرتدّون من حزب الخلقيدونيين إلى الإيمان وإلى شركة الأرثوذكسيين؟ وقد كانت هناك تعددية في الآراء والممارسات وقتذاك في قلب الصفّ الأرثوذكسي. وسنقوم بدراسة هذا الوضع التاريخي قبل التطرّق إلى نصّ الرسالة نفسه.

---

<sup>١</sup> راجع: André de Halleux, *Philoxène de Mabbog, sa vie, ses écrits, sa théologie*, Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. III 8, 1963, p. 222

## الوضع التاريخي

إن قبول الديوفيسيتيين والموقف الذي يجب اتّخاذه منهم هما جزء من مسألة معقدة وحسّاسة، ألا وهي قبول الهرطقة المرتدّين. بالنسبة إلى مار سويريوس، القاعدة هي ما بيّنه الآباء في ممارساتهم أو في توصياتهم الصريحة والرسمية. فالآباء لم يتعاملوا بالشكل نفسه مع جميع الهرطقة: فقد ميّزوا بين عدّة هرطقات، مثلما يميّز الأطباء الأمراض، وقد حدّدوا التصرف والمطالب بحسب الحالات. بالنسبة إلى بعض المنشقين أمثال أتباع بولس السميساطي، فرضوا إعادة المعمودية والسيامة؛ بالنسبة إلى آخرين أمثال أتباع فوتينوس، كان طقس توبة بمثابة تجديد المسحة؛ بالنسبة إلى آخرين، اكتفى الآباء أن يشجبوا ويحرموا البدعة ويتمّموا التوبة القانونية. وأمّا الخلقيدونيون الذين كانوا يُعتبرون "نساطرة"، فقد كان هناك مواقف مختلفة حيالهم، بين أتباع مار سويريوس أنفسهم. فلقد زعم البعض أنّه لا يجوز قبول الخلقيدونيين، لأنّهم ضلّوا ضلالاً كاملاً لا أمل في الشفاء منه، إذ فقدوا نعمة الروح القدس. وقام آخرون بإعادة المسحة وحتّى المعمودية في مثل هذه الحالات. ولكن مار سويريوس ناقضهم. فالذين كانوا يعيدون العماد، كانوا يذكّرون أنّ المجمع الذي حطّ فلايانوس أسقف القسطنطينية والبابا

الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا \_\_\_\_\_ ٥

يوليوس الأوّل في رسالته إلى ديونيسيوس الكورنثي، قد سمّي الذين يعتقدون بطبيعتين بعد الأتحاد "بولسين" (نسبة إلى بولس السميساطي). يقوم مار سويريوس ضدّ هذه الآراء المتطرّفة والممارسات التعسفية. ويقبل البطريك أنّ الديفيسيتين الذين أنكروا الإيمان الحقّ خالون من المواهب الروحية، ولكنه يؤكّد أنّهم عندما ينبذون ويحرمون هرطقتهم ويرجعون إلى الكنيسة، يجب قبولهم بحسب توصيات الآباء. فإنّه لا يجب ولا يمكن أن تُعاد معموديتهم ومسحتهم. وهو يتعجّب من الذين يشكّون بكهنوت الخلقيدونيين، ويزعمون أنّه لا يحقّ لهم الممارسة بعد تطهّرتهم من دنس الهرطقة. ويشدّد على أنّه يجب أن يعودوا إلى رتبهم. فبالاستناد إلى ما سبق مع الآباء، يشجب كلياً ممارسة إعادة رسامة الديفيسيتين الذين يرتدّون إلى الأرثوذكسية. فإنّه لو توجب إعادة سيامتهم، لكان واجباً أن يُعمّدوا ثانية، وهذا ما لم يحصل أبداً. ومار سويريوس نفسه، عندما نُصّب بطريكاً على أنطاكية، قبل الذين سامهم سلفه الديفيسيّ فلابيانوس، واعترف بكهنوتهم، ولم يقتض منهم سوى شجب هرطقتهم وحرمتها. وهو يذكر غالباً في مراسلاته أنّه ألّف في بداية أسقفيته مقالاً ضدّ الذين كانوا يريدون

إعادة المسحة للديفيسيتيين، مثلما هي الحال مع الأريوسيين والمقدونيين.

إن القاعدة التي يُطبّقها مار سويريوس ويفرضها في قبول الخلقيدونيين المرتدّين، هي الطريقة التقليدية والمحفوظة في الكنيسة. يتمسك بها بكلّ قواه ويُرجعها إلى مجمع أفسس المسكوني. فالجمع تطرّق إلى الذين اعتنقوا إيمان ثيودوروس المصيبي، وقرّر ألاّ تُعاد معموديتهم ومسحتهم، بل أن يحرموا فقط هرطقة نسطور. ويعلن مار سويريوس أنّ الذين يعملون غير ذلك، بعد مجمع خلقيدون، مرفوضون من طيموثاوس أولور<sup>2</sup> ومن جميع الأساقفة الأرثوذكسين، إذ حادوا عن جادة الحق.

ارتأى مار فيلكسينوس الذي كان منفيًا هو أيضًا، بضرورة الدفاع عن الممارسة التقليدية والرسمية لأئمة الأرثوذكسية، من خلال التصدّي للمتطرّفين والمغالين في شروط قبول الخلقيدونيين.

---

<sup>2</sup> كان طيموثاوس أولور الذي خلف ديوسقوروس على كرسي الإسكندرية مرجعية بالنسبة إلى جميع القائلين بالطبيعة الواحدة. وقد كان طيموثاوس قد فرض سنّة يُمنع فيها الإكليروس المرتدّون (الأساقفة، الكهنة، الشمامسة) من الوظائف الكنسية، بعدها يُعادون إلى رتبهم.

## موضوع الرسالة

تبين أنه في مسألة قبول الخلقيدونيين المرتدّين، ظهرت طريقتان في التعامل تعكسان عقليتين مختلفتين: عقلية التسامح ضدّ عقلية المساواة، التنازل ضدّ الصرامة. إنّ العقلية الأولى تأخذ بعين الاعتبار الظروف والإمكانات العملية، بينما العقلية الثانية فلا تأبه بكلّ ذلك، بل تبحث عن الدقّة والكمال المثالي. وإننا نستجلي في هاتين العقليّتين، الموقفين المعروفين في تاريخ الكنيسة وهما "الأويكونوميا" و"الأكريبيا" باليونانية أي التدبير أو السياسة (εὐνομία)، والدقّة أو الصرامة (ἀκρίβεια). وكاتب الرسالة من مناصري التدبير، ويدافع عنه منذ القدم، لكن لا على حساب الإيمان. ويبرّر خياره من خلال أمثلة مأخوذة من التاريخ الكنسي<sup>3</sup>.

---

<sup>3</sup> هناك سؤال يفرض نفسه هنا: هل الحكم على إعادة المعمودية أو السيامات الكهنوتية مسألة تدبير ودقّة؟ نلاحظ أنّ مسألة صحّة الأسرار التي يمنحها الهرطقة غير واردة هنا. لكن الآباء الأقدمين أجابوا عليها بتمييزهم بين أنواع الهرطقات. فقد فرض الآباء إعادة المعمودية والرسامات في حالات محددة، وفي الحالات الأخرى، اعتبروها ضمناً صحيحة. وأئمة الأرثوذكسية في القرن السادس قبلوا هذا المبدأ دون إضافة. وإذا كانوا يعتبرون، كما نقرأ لدى مار سويريوس، أنّ الطقوس التي يمارسها الهرطقة لاغية، فارغة، باطلة أو غير صحيحة، فإنّ هذا الحكم هو على الثمار، على مواهب الروح القدس الذي لا يستطيع الهرطقة أن



### مناسبة الرسالة

إنَّ الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا، شأن الرسالة إلى سائر رهبان المشرق، طابعها ولغتها دفاعيان: فقد تعرّض الكاتب لحمالات من قبل المتشدّدين الذين معه. وهو يصف لهم ويُشرّع الوسيلة التي يجب بها قبول الديفيسيتين المرتدّين.

إذاً بين أتباعه أنفسهم، يلقي مار فيلكسينوس المتشدّدين الذين يطالبون بالدقة. إنهم يفتخرون بصرامتهم، ويفرضون على الذين يودّون الارتداد، شروطاً دقيقة شاقّة، لم تُطلب يوماً من قبل، وهي لا تنفع شيئاً بل تفسد أمن الكنيسة، تزعزع الإيمان، تصدر حرومات وتزرع الاضطراب. ومنهم من انشقّ فعلاً عن الأرثوذكسية لهذا السبب. فبين رهبان المشرق، من لا يُصغي إلاّ لغيره متّقدة، دون إيلاء أي اعتبار للظروف التي تقتضي الاعتدال والتدبير. وقد واجه مار سويريوس الحالة عينها على ما نعلم من

---

بمنحوه، بما أنّهم هم أنفسهم محرومون منه. ويتابع مار سويريوس تحليله فيقول: "إنَّ حكم الأساقفة، ورثة السلطان الذي وهبه المسيح للرسول، يُدخل الهرطوقي المرتدّ إلى حظيرة الكنيسة، بعد إتمام الشروط المفروضة لقبوله. الكنيسة ممثلة من مواهب الروح، أكثر من شعب العهد القديم. فالذي يدخل فيها، تتداخل فيه هذه المواهب، كما يدخل النور في الذي يلج ليلاً غرفة مضاءةً ببعض القناديل، أو كما امتلاً مُرسلو شاول من الروح، لمجرّد أنّهم انضمّوا إلى جوقة أنبياء صموئيل".

خلال رسائله. غير أنه يجدر القول إن مار فيلكسينوس يناهز بالاعتدال المفهوم فهماً صحيحاً والذي تقتضيه الظروف، لا بالاعتدال الذي سببه الإهمال أو جهل الدقة.

كما يبدو أن هناك بواعت تاريخية أخرى دفعت مار فيلكسينوس إلى الكتابة: فهو يشدد مراراً على "المطالب الوقحة للوافدين من رومة". وهو يطالب الرهبان الشرقيين بالردّ عليها بالحرم. وهو ينوّه في الرسالة أن هذا الوفد يعيد تكريس الكنائس والمذابح على خلاف ممارسات الآباء، ويرمي إلى فرض مجمع خلقيدونية وعقيدة الطبيعتين. وقد تجاوب معه بولس الملقب باليهودي، بطريك أنطاكية الخلقيدوني، وكذلك بطريك أورشليم. كما ومالاه بعض أساقفة الشرق. وهؤلاء الرومان الذين يتحدث عنهم المنبجي، هم القاصدون الرسوليون الذين أرسلهم سنة ٥١٩ البابا هرميسداس إلى الإمبراطور يوسطينوس، للعمل على ضمّ الكنيسة الشرقية إلى الكنيسة الرومانية. لم يقصدوا كنيسة القسطنطينية، بل صبّوا جهادهم على كنيسة أنطاكية، وحدّدوا مطالبهم الرئيسية بما يلي: التسليم بالعقيدة الخلقيدونية وحرّم أسماء أركان العقيدة الأرثوذكسية وشطب أسمائهم من الدبتيحات، كما سبق فشجبتهم روما.

## تاريخ المخطوط، الكاتب والموجهة إليه الرسالة

إنّ الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا غير كاملة في المخطوط (القرن الثامن أو التاسع) الذي يحفظها لنا، حيث بقي منها أربع شذرات فقط، تسبق الرسالة إلى رهبان الشرق في مخطوطة لندن. ونعلم عن الكاتب أنّه كان أسقفاً لأبرشية، معظم أساقفتها منفصلين عن شركة فلابيانوس الأنطاكي، حين كان هذا الأخير ما يزال على كرسيه. وقد كان الكاتب رئيساً للمعارضة، فشكّل جبهةً ضده في مجمع صيدا. فعمل على تجميع الأساقفة الشرقيين تحت سلطة مار سويريوس، وساهم في تنصيبه بطريركاً على كرسي أنطاكية. وكلّ هذا يتوافق تماماً مع ما نعرفه عن مار فيلكسينوس المنبجي.

ويتضح من عنوان الرسالة أنّ شمعون كان رئيس دير تلعدا المشهور. ونفهم من مضمونها، أنّه كان يعرف معرفة شخصية ما حدث في الشرق في زمن البطريرك فلابيانوس، في مجمع صيدا وانتخاب مار سويريوس. وشمعون هذا هو نفسه الذي كتب إليه مار سويريوس من منفاه في مصر<sup>4</sup>. كما يجب التنويه أنّ المنبجي قد سبق فكتب رسالة أو أكثر إلى دير تلعدا.

<sup>4</sup> Sévère, *Lettre à l'abbé Siméon de Téléda*, SL, V, 9, p. 365-366 [323-324].

الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا ————— ١١

أخيراً، بالنسبة إلى تاريخ الرسالة، يمكن حصره ما بين سنتي  
٥٢٠-٥٢٢، حيث كُتبت في زمن النفي، من المنفى الثاني في  
فيليبوبوليس - ثراقية.



للقديس فيلكسينوس أسقف منبج، من الرسالة التي كتبها في  
موضوع السياسة البيعية<sup>١</sup>، إلى شمعون رئيس دير تلعدا<sup>٢</sup>،  
من فيليبوبوليس - ثراقية، المنفى الثاني<sup>٣</sup>.

١ بعدما استولى الأريوسيون والمقدونيون على الكنائس، لا زماناً  
يسيراً بل أكثر من أربعين سنة، طردهم منها الملك المسيحي  
الطوباوي ثاودوسيوس، وجاء من بعدهم الأرثوذكسيون<sup>٤</sup>، ولم  
يذكر أنهم أعادوا وضع يد الكهنوت الذي قام به الهراطقة ولا  
المعمودية. ولم يعارض أحد من أبناء البيعة، ولم يخاصم الواحد  
الآخر زاعماً إنه لا يجب اعتبار الذين نالوا وضع اليد منهم كهنة،  
أو إن الذين اعتمدوا منهم ليسوا بمعمدين. بل اكتفى الأساقفة  
الأرثوذكسيون بأن جاءهم الذين كانوا أريوسيين ومقدونيين،  
واشتركوا معهم وصاروا معهم ومثلهم، كنيسة واحدة وفكراً  
واحداً. ولم ينتقوا منهم ذوي الفكر الدقيق لأن ذلك كان  
مستحيلاً، ولأنهم ارتأوا أيضاً أنهم إذا تعاملوا بالدقة في غير وقتها،  
وزعزعوا بذلك الإيمان، فإنهم يُغيظون الله جداً. ولئلا تضطرب  
الكنيسة ويُساء إلى الإيمان، بمطالبتهم بالدقة، ضربوا الصفع عن  
ذلك.

هَذَا مَلِكًا

2 وَالْفَحْكَ وَجِ ابِ وَحَفَه وَنَعَا مَعِرَ ابَا مَدْمَدَه وَنَا  
 وَنُصَ وَنُؤَه مَعِ اَوْسَه مَعِ مَدْمَدَه نَسَه: مَعِ اَقْمَمَه  
 اَوْقَاوَه مَعَه: حَبِ حَكَه مَعِ حَاوَاهُ: هَامِبَه حَبِ مَرْمَعَا  
 وَمَلَكَا اَوْهَمَه حَتَا: حَبِ هَا اَوْ اَنَا ابِ وَحَمَدَا  
 نُهَ: حَبِ هَا وَحَا وَحَبَا مَعِ حَبِ مَرْمَعَا.  
 مَعَلَا هَحَا مَلِكَه هَا وَحَبِ: حَه مَعِ مَعَدَا  
 وَحَبِ: اَلَا مَعِ اَقْمَدَا حَتَا اَوْ مَنَمِ: وَحَبِ هَا مَعِ  
 مَبِعَ اَوْسَا اَمَا مَهَا: مَعَمِرَ ابَا مَدْمَدَه فُحَا:  
 مَعِ مَدْمَدَه اَلَا: حَا هَا وَنَهَا مَعَلَا حَبَا  
 وَنَهَمَه حَا اَوْسَا: وَحَلَا هَا اَوْ اَمَا وَنَا لَمَعَه وَنَا:  
 نَعَا مَبِعَا اَمَا مَهَا وَنَهَمَه مَبِعَا وَحَلَا  
 مَعَمِرَ اَقْمَمَه: مَعِ هَا وَحَبِ اَوْسَه اَمَا وَنَا  
 هَا حَه مَعِرَ ابَا: مَدْمَدَه مَبِعَا مَلِكَه هَا وَحَا  
 اَمَا مَعَمِرَا: هَا مَلِكَا اَمَا وَحَبَا:  
 وَنَهَا حَه مَعَمِرَ ابَا وَنَهَمَه: وَحَلَا مَرْمَا وَنَا  
 حَمَدَه: وَهَحَا مَلِكَه هَا اَمَا نَعَلَا: حَلَا وَنَا  
 هَا مَعِ اَوْسَه: اَمَا مَعَمِرَ ابَا وَنَهَمَه: وَنَهَمَا  
 مَلِكَه هَا وَفُحَا مَدْمَدَه \*

وبعد قليل<sup>٦</sup>

٢ وقد بينّا جزئياً في هذه الرسالة - وبراهين كثيرة في الرسالة الطويلة التي حبرناها<sup>٧</sup> - أنّ الأساقفة الأرثوذكسيين بعد أن جاءوا<sup>٨</sup> وتسلّموا زمام الأمور في الكنائس بجمّة الملك ثاودوسيوس، قبلوا وضع اليد ومعمودية الذين كانوا آريوسيين ومقدونيين. وفي شأن ملاطيوس<sup>٩</sup> المغبوط، لم نختلق شيئاً من عندنا، بل أثبتنا من الروايات البيعية التي اطلعنا عليها أنّه ولئن كان سابقاً آريوسياً ونال وضع اليد منهم، إلّا أنّه توصل بعد الندامة إلى الاعتراف والتكلم بالاستقامة في كنيسة أنطاكية<sup>١٠</sup>، فألقي بسبب ذلك في المنفى<sup>١١</sup>، وكان الرئيس والمتقدّم في المجمع المقدس الذي ضمّ مئة وخمسين أسقفاً<sup>١٢</sup>. وهو نفسه (أي ملاطيوس الذي بينّا أن وضع اليد عليه كان من الآريوسيين)، رسم القديس باسيليوس الكبير شماساً. فالرواية البيعية تخبر أنّه هو الذي منحه وضع يد الشمّاسية. فهل يستطيع أحدٌ أن يرفض كهنوت الطوباوي ملاطيوس بذريعة أنّه كان آريوسياً، أو وضع يد الشمّاسية على القديس باسيليوس الذي ناله (وضع اليد) منه (ملاطيوس)؟



لَنَا وَحَدَا مَعَهُ وَمَعِينًا وَمَا لَنَا  
حَدًا وَحَدًا.

3 لا يوحى إلا كصخرته: أفلا يؤمنون أمبا وإف يؤمن  
فَمَا حَمَّ مَعَهُمْ أَمْبًا هُوَ وَهُوَ أَوْسَى مَعَهُ  
مَعَهُ وَحَدًا. أَمْبًا يوحى: حَلَا مَعَهُ وَحَدًا وَحَدًا  
وَهُوَ حَلَا هُوَ وَحَدًا وَحَدًا وَحَدًا وَحَدًا.  
بِ هُوَ أَوْ أَمْبًا وَحَدًا: هُوَ لا مَعَهُ  
عِنْدًا وَحَدًا: هُوَ أَوْ مَعَهُ أَمْبًا  
هَلَا مَعَهُ أَوْ مَعَهُ. هُوَ حَبَا وَحَدًا  
وَمَعَهُ مَعَهُ: أَوْ مَعَهُ أَوْ مَعَهُ.  
هُوَ وَحَدًا أَوْ مَعَهُ. حَبَا وَحَدًا: هُوَ  
وَمَعَهُ وَحَدًا مَعَهُ مَعَهُ وَحَدًا  
وَمَعَهُ أَوْ مَعَهُ: هُوَ مَعَهُ أَوْ  
مَعَهُ. هُوَ أَوْ حَبَا وَحَدًا وَحَدًا:  
مَعَهُ حَلَا وَحَدًا مَعَهُ حَلَا وَحَدًا أَوْ  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ وَحَدًا: هُوَ  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ وَحَدًا: هُوَ مَعَهُ  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ وَحَدًا: هُوَ مَعَهُ  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ وَحَدًا: هُوَ مَعَهُ

وبعد قليل

٣ كذلك لا ينبغي الاستهانة بالأمر الآخر الذي هو مساوٍ وموازٍ لوضع اليد الذي عمله الآريوسيون وللمعمودية، أعني إعادة تكريس<sup>١٣</sup> هياكل الكنائس الكبرى، وهو ما وقعت عليه في كتب الروايات البيعية. فإنّ هناك كنائس أخرى كثيرة - ولئن لم يُدوّن خبرها في هذا الكتاب - جدّدها الآريوسيون ونصبوا فيها مذابح. فعلى سبيل المثال، كاتدرائية<sup>١٤</sup> القسطنطينية التي كرّسها أودكسيس الآريوسي من جديد، وجعل فيها مذبحاً أيضاً؛ وكنيسة أنطاكية الكبيرة التي شرع بنائها الملك العظيم قوسطنطين وأتمّ تشييدها ابنه قوسطنطيس الذي كان آريوسياً: كرّسها من جديد أوسابيوس الآريوسي الذي جُلبَ من نيقوميديا إلى القسطنطينية بأمر من قوسطنطيس نفسه، ونصب فيها مذبحاً. وهو (أي أوسابيوس) الذي فاز بعزل الطوباوي أثناسيوس في المرّة الثانية، بعد أن عزلوه في المرّة الأولى في صور. ووضع دستورين ضدّ إيمان الآباء المُعلن في نيقيا، باثًا بواسطتهما بدهاء هرطقة آريوس. ومع أنّ كلّ هذا الإثم ارتُكب ضدّ الإيمان وبحقّ أثناسيوس الذي كان ينافح من أجله، فقد قَبِلَ فيما بعد الأساقفة الأرثوذكسيون تجديدهم للكنائس وتقديسهم



للمذابح<sup>١٥</sup>. ولم يروا قطّ أن يعيدوا تكريس الهياكل ولا تقديس المذابح من جديد، كما فعل الآن الذين وفدوا من رومة مُظهرين عادةً جديدةً لم يُسلمها الآباء. ومضى من هناك كلّ مجمع الآريوسيين، مع أوسابيوس القوسطنطيني رئيس الهرطقة ومثبتها، إلى أورشليم. وجدّدوا هناك أيضاً الهياكل التي بنتها أمّ الطوباوي قوسطنطين الملك المسيحي، ونصبوا فيها أيضاً مذابح. وفي هذا الاجتماع نفسه أيضاً، قبلوا في الشركة آريوس وكل رفاقه الذين عزلهم أولاً ألكسندروس رئيس أساقفة الإسكندرية، ومن ثمّ المجمع المقدس الذي التأم في نيقية. ومع أنّ كلّ أفعال الإثم قد ارتكبت منهم وعلى أيديهم، إذ نفوا الطوباوي أثناسيوس، وقبلوا آريوس ورفاقه، وغيروا الإيمان النيقاوي في الدستورين اللذين ألفوهما ضده وهم مجتمعون في أنطاكية، فإنّ ما فعلوه أعني تجديد الهياكل ونصب المذابح، لم يرفضه الآباء الأرثوذكسيون والذين جاءوا بعد ذلك واستلموا زمام أمور الكنائس. فلم يعيدوا تجديد الهياكل، ولم يقدّسوا المذابح ثانية. بل قبلوا الأعمال التي قاموا بها، متصرفين بسياسةٍ أخذوا معرفتها<sup>١٦</sup> من الروح. ولا أستطيع، أن أصف أو

أَنَا وَكَلِمَا عَصِيءٍ فَمَعِينَا وَبِأَحِبِّهَا \_\_\_\_\_ ٢٠  
بِأَنَّ سَلَامًا وَمِنْهُ أَوْ أَوْفَرُ لَا تُعْهِدُ أَنَا. حَصِيءًا بِمِثْلِ  
وَمَعِي أَنَا أَمِنًا. وَصَلَا وَلَا نَمْعُ أَنَا حَقِيقًا  
مَدْتَمَعًا حَصِيءًا حَصِيءًا وَكَلِمَا مَبِيءًا: بِمِثْلِ وَنَمْعُ  
بِهِ مَعِي أَنَا وَبِأَحِبِّهَا: سَلَامًا حَصِيءًا حَصِيءًا  
وَمَعِي حَصِيءًا: وَبِأَحِبِّهَا أَوْ بِأَحِبِّهَا: وَبِأَحِبِّهَا  
أَوْ مَبِيءًا مَدْتَمَعًا وَبِأَحِبِّهَا: أَوْ مَبِيءًا مَدْتَمَعًا  
مَدْتَمَعًا: هَلَا هُوَ فَيُنَا هُوَ وَمَدْتَمَعًا. هَلَا وَنَمْعُ وَبِأَحِبِّهَا  
وَمَبِيءًا وَبِأَحِبِّهَا: مَعِي هُوَ مَدْتَمَعًا مَدْتَمَعًا حَصِيءًا  
مَعِي هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ وَبِأَحِبِّهَا مَبِيءًا مَدْتَمَعًا  
وَبِأَحِبِّهَا مَبِيءًا. سَلَامًا حَصِيءًا مَبِيءًا حَصِيءًا  
وَبِأَحِبِّهَا وَبِأَحِبِّهَا: سَلَامًا مَعِي أَنَا وَبِأَحِبِّهَا. هُوَ  
هَلَا وَنَمْعُ هُوَ أَنَا بِمِثْلِ هَلَا حَصِيءًا حَصِيءًا  
هَلَا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا: حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا  
هَلَا وَنَمْعُ أَنَا بِمِثْلِ حَصِيءًا حَصِيءًا لَاحِقًا:  
هَلَا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا: حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا  
مَعِي سَلَامًا وَبِأَحِبِّهَا. هَلَا حَصِيءًا حَصِيءًا وَبِأَحِبِّهَا  
بِأَحِبِّهَا: أَوْ هُوَ وَبِأَحِبِّهَا حَصِيءًا وَبِأَحِبِّهَا  
وَبِأَحِبِّهَا وَبِأَحِبِّهَا: أَمِنًا وَبِأَحِبِّهَا سَلَامًا  
حَصِيءًا حَصِيءًا وَبِأَحِبِّهَا وَبِأَحِبِّهَا حَصِيءًا حَصِيءًا  
وَبِأَحِبِّهَا هَلَا وَبِأَحِبِّهَا حَصِيءًا وَبِأَحِبِّهَا حَصِيءًا  
وَبِأَحِبِّهَا وَبِأَحِبِّهَا حَصِيءًا حَصِيءًا: أَمِنًا حَصِيءًا حَصِيءًا  
هَلَا وَنَمْعُ حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا: أَمِنًا وَبِأَحِبِّهَا  
حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا حَصِيءًا  
كَلِمَاتُهُ مَدْتَمَعًا حَصِيءًا حَصِيءًا.

أدرك حالها (هذه السياسة) بدقة. ولكن أقول جزئياً - وهذا رأيي - لئلا يزجوا الشعوب المؤمنة في جدال ونزاع فيما بينهم، في حال منحوا وضع اليد ثانية وجددوا أيضاً الهياكل وقدسوا المذابح، فیرتاب حينها المؤمنون ويقولون: "إذن فالمؤمنون السابقون الذين تناولوا، قد أخذوا منهم مادةً بسيطةً (غير مقدسة)، لا جسد الرب ودمه، لأن الذين قدسوا والمذابح التي قدست، أخذوا الموهبة (موهبة التقديس) من الهراطقة<sup>١٧</sup>". فضلاً عن ذلك، وبهدف تصحيح الكثير من الأمور الأخرى، عدلوا عن التعامل بالدقة، وعن إعادة تقديس ما اعتُبر مقدساً، وعن منح وضع اليد ثانية. لقد جئتُ بهذه البراهين لأدلل على عملي أنا الضعيف، إذ حدثتُ حذو الآباء<sup>١٨</sup>، وأحببتُ أن أتعامل بالسياسة في كلِّ أوان لأنها أجدى نفعاً من الدقة التي تُخسر. وقد أشرتُ على غيري أيضاً أن يُراعوها، فيما لو أرادوا أن يعمّ الأمن في الكنائس ويتوطد الإيمان الحق، لأن هذه هي بالحقيقة المسيحية بالذات. فالدقة التي تقلق الكنيسة وتزعزع الإيمان، يجب اعتبارها عتواً<sup>١٩</sup> وأمرأً يُغضب الله. أمّا السياسة التي تثبت الإيمان وتوطد أمن الكنيسة، فهي عمل صالح، يرتاح إليه أكثر الله ربنا. ولذلك فالذين عرفوا أن يدبروا بحكمة المسائل البيعية، تعاملوا دائماً بسياسة.

لَا تَدْعُوهُ حَتَّىٰ تَسْتَجِيبَ.

4 وَلَا يَوْمَ حَاتِمٍ وَيَقُولُ قَسْمًا: أَلَّا أَوْ هُوَ  
لَمَعَمَلِكُمْ: حَبِّ مَعِ مَرَاتِنَا هُوَ مَبْتَعٌ مَعَهُ مَرْفَعًا  
وَأَمْرٌ مَكْلَمًا: نُهَدِ أِنَّا مَعَهُ مَبْتَعًا حَبْسًا كَلِمًا  
وَحَبِّ: مَعَهُ مَعْدِنَا هُوَ وَأَوْ قَوْلًا مَبْتَعًا. هَكَذَا  
وَأَبِ وَيُقَدِّمُ أِنَّا: هُوَ مَرْمَا وَمَكْلَمًا هُوَ مَكْلَمًا. هَا كَلِمًا حَبِّ  
أَسْبِ هُوَ فَكَلِمًا مَبْتَعًا هُوَ وَأَبِ مَبْتَعًا حَبِّ  
هُوَ كَلِمًا وَمَكْلَمًا اِفْتِصَحًا وَمَبْتَعًا: كَلِمًا  
مَعْدِنًا هُوَ. هُوَ مَعَهُ هُوَ أَوْ حَبِّ مَبْتَعًا وَمَكْلَمًا  
أَسْبِ هُوَ. أَسْبِ هُوَ مَبْتَعًا حَبِّ مَبْتَعًا حَبْسًا  
وَمَبْتَعًا حَبْسًا. حَبِّ مَبْتَعًا حَبْسًا. أَسْبِ مَبْتَعًا وَأَسْبِ  
حَبًّا كَلِمًا يَقْدَحُ حَاتِمًا. هَكَذَا أِنَّا هَكَذَا وَمَعِ  
هُوَ حَبْسًا وَمَكْلَمًا هُوَ مَبْتَعًا: هَبْتَعًا هُوَ مَعِ  
مَبْتَعًا. هُوَ حَبْسًا أَسْبِ وَأَسْبِ: كَلِمًا حَبِّ مَبْتَعًا  
هُوَ. هَبِّ أَسْبِ حَبْسًا حَبْسًا: كَلِمًا حَبْسًا حَبِّ  
حَبْسًا: أَلَّا حَبِّ مَبْتَعًا وَأَسْبِ وَأَسْبِ: حَبِّ  
حَبْسًا أِنَّا حَبْسًا: أَسْبِ مَبْتَعًا: كَلِمًا حَبْسًا  
مَبْتَعًا اِفْتِصَحًا مَعَهُ. هُوَ وَأَوْ مَبْتَعًا مَبْتَعًا.  
هَكَذَا حَبْسًا حَبْسًا هَكَذَا وَمَكْلَمًا. أَسْبِ وَأَوْ  
هُوَ مَبْتَعًا مَبْتَعًا هُوَ: حَبِّ وَأَسْبِ مَبْتَعًا  
وَبَارِكًا حَبْسًا حَبْسًا. مَعِ وَأَوْ حَبْسًا حَبِّ مَبْتَعًا  
وَأَسْبِ مَبْتَعًا: هُوَ حَبْسًا وَمَكْلَمًا: مَبْتَعًا حَبْسًا

أيضاً من الرسالة نفسها، بعد قليل.

٤ فثلاً أُتعب أيضاً مسمعك بأمثلة موهلة في القِدَم ساعياً إلى إثبات كلامي من أمثلة متوسّطة القِدَم ومن أخرى أقدم منها، سوف أعطي لمخافة الله التي فيك مثلاً آخر من أحداث جرت من عهد قريب جداً وكنت أنت بنفسك شاهداً عليها<sup>٢٠</sup>، على ما أظنّ. فلما كان فلابيانوس جالساً على كرسي أنطاكية، كان سائر أساقفة الشرق<sup>٢١</sup> في شركة معه كما هو معروفٌ لديك وللجميع. أمّا آخرون فكانوا معه باتّفاق الشركة فقط، وهم يقضون الوقت، كما يفعل جميع المرائين عادةً. وكنا، أنا وجميع الذين من أبرشيّتي، ما خلا ثلاثة، منقطعين عن شركته. وكان الباقيون جميعاً، كما قلتُ، موالين له. وعندما أمرتُ بالشخصوص إلى صيدا، لا بكتاب وحسب، بل بواسطة الحاكم الذي بُعث ليجلبني، اجتزتُ بقنسرين، وفصلتُ عن شركته<sup>٢٢</sup> الطيّب الذكر الأسقف شمعون، الذي اصطحبته معي، وفي طرابلس، (فصلتُ عن شركته) نيقياً<sup>٢٣</sup> وبطرس أسقف حلب، وكلاهما كانا حاضرين، لأنّهما دُعيا من قبله (فلابيانوس) ليذهبا عنده إلى صيدا. وحينما، بعون الله، أخذتُهما وصارا في صفنا، رفعتُ من شركته في بيروت مارينا



لِحَبَابِهَا وَحَبَابِ عَصَى وَنَعْبِهَا وَبِالْحَبَابِ ————— ٢٤  
أَوْقَعَتْ مَعَهُ مَعَاذَهُ حَبَابُهَا أَفْهَمَهَا وَمَكَرَهُ  
وَمَجِبَتِهَا: حَبَابُهَا وَمَسْرُوقًا أَوْهَ وَأَعْلَمَتْهَا مَعَهُ  
مَعَهُ حَبَابُهَا مَعَهُ مَكَرَهُ أَفْهَمَهَا وَمَجِبَتِهَا:  
أَوْهَ مَعَهُ حَبَابُهَا حَبَابُهَا. حَبَابُهَا بِقَدْرِ حَبَابِهَا  
مَجِبَتِهَا وَحَبَابُهَا وَالْأَمْرُ: أَمْرُهَا وَمَعَهُ حَبَابُهَا  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ: حَبَابُهَا وَبِالْحَبَابِ: أَمْرُهَا مَعَهُ  
وَبِالْحَبَابِ: حَبَابُهَا مَعَهُ: أَمْرُهَا مَعَهُ حَبَابُهَا  
حَبَابُهَا حَبَابُهَا مَعَهُ مَعَهُ أَفْهَمَهَا: مَعَهُ حَبَابُهَا  
حَبَابُهَا وَمَعَهُ. هَاتِيهَا حَبَابُهَا مَعَهُ حَبَابُهَا  
وَمَجِبَتِهَا. أَوْهَ وَنَعْبُهَا أَعْلَمَتْهَا مَعَهُ. حَبَابُهَا  
أَمْرُهَا مَعَهُ: أَوْهَ مَعَهُ: أَوْهَ مَعَهُ: لا مَعَهُ حَبَابُهَا  
أَمْرُهَا مَعَهُ وَنَعْبُهَا مَعَهُ: مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ:  
حَبَابُهَا وَنَعْبُهَا. وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا مَعَهُ مَعَهُ  
مَعَهُ: أَوْهَ وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا: أَوْهَ وَنَعْبُهَا  
وَمَكَرَهُ وَنَعْبُهَا: مَعَهُ حَبَابُهَا: أَوْهَ وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا  
لا أَوْهَ: وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا مَعَهُ: أَوْهَ وَنَعْبُهَا  
مَعَهُ حَبَابُهَا مَعَهُ حَبَابُهَا. أَوْهَ مَعَهُ وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ: أَوْهَ وَنَعْبُهَا حَبَابُهَا مَعَهُ:  
مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ حَبَابُهَا حَبَابُهَا حَبَابُهَا  
حَبَابُهَا مَعَهُ. مَعَهُ أَوْهَ حَبَابُهَا حَبَابُهَا مَعَهُ  
وَمَجِبَتِهَا مَعَهُ: أَوْهَ مَعَهُ حَبَابُهَا مَعَهُ. أَوْهَ  
أَمْرُهَا مَعَهُ حَبَابُهَا مَعَهُ: مَعَهُ حَبَابُهَا مَعَهُ

أسقف المدينة، وتوما أسقف حنصرة<sup>٢٤</sup> الذي كان موجوداً هناك يومئذ. وكنا نحن العشرة فقط بين جميع أساقفة المشرق ضدّه في صيدا. وعندما خرج فلابيانوس، ولا شك بإرادة الله، دُعي البارّ مار سويريوس ونال وضع اليد<sup>٢٥</sup> في كنيسة أنطاكية الكبيرة، كما كانت تقتضي العادة والقانون. واجتمع وجاء بعد ذلك شيئاً فشيئاً جميع الأساقفة، بعضهم بواسطة مراسلاتي لهم، وآخرون باقتناعهم بمراسلات أحبائهم الذين سبق فاشتركوا معنا. وعندما اجتمع عددٌ غفير وتوافدوا إلى هناك وعُقد المجمع<sup>٢٦</sup>، لم نستطع، لا نحن<sup>٢٧</sup> ولا الطاهر مار سويريوس الذي صار لنا رئيس أساقفة، أن نطالبهم بما يُظنّ دقيقاً، لأننا ارتأينا أنّه في حال تعاملنا معهم كذلك في هذا الوقت وعاتبناهم سواءً لتعاونهم مع فلابيانوس أو لدعمهم هرطقته، فإنّ كلّ العمل كان سيخرب. وما كان ليتمّ ما كنا نسعى إليه: أن يتأكد وضع اليد، أن يتثبت الكلام لصالح الإيمان المستقيم، أن يقبلوا الحرم التي صدرت ضدّ الهرطقة، وأن تكون الكنيسة في أمن ووثام. وعرفتُ وقتذاك المدينة وكلّ الإكليروس هذه السياسة، وكذلك محبّو الله الرهبان الذين كانوا معارضين، ولم يعذل أحدٌ ما جرى. بل إنّ جميع الذين يفرحون بأمن الكنائس وبتثبيت الإيمان

حَصِيًّا وَحَبِيًّا: وَحَمِيمًا وَمُعِينًا لَأَوْسِيًّا حَلًا وَلَا  
 لَأَلْأَلًا مَعَ الْفَصِيحِينَ هَلَا مَلَانًا هَلَا مَلَانًا هَلَا  
 بِوَالِدِيهِ مَرْفَعِيهِ أَمَا: أَيْ وَأَمَّا وَهَبِيصِي مَعَ حَبَابًا  
 هَلَا لَأَلْأَلًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا أَوْ وَلَا حَصَاطًا: وَهَبِيصِي مَعَ  
 حَصِيًّا حَلًا وَهَبِيصِي مَعَ حَصِيصِي: هَلَا حَصَاطًا حَصِيصِي  
 حَصِيصِي: حَبَابًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا  
 أَلَا قُفْصًا مَعَ حَصَاطًا مَلَا مَلَا حَصِيصِي: أَيْ وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا  
 أَمَا حَصِيصِي وَفَكِيصِي: هَلَا حَصَاطًا حَصِيصِي وَهَبِيصِي  
 حَصَاطًا: هَلَا حَصَاطًا حَصَاطًا: هَلَا حَصَاطًا حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا وَفَكِيصِي مَرْوَمًا مَصْفَاطًا حَصَاطًا: حَصَاطًا  
 وَحَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا: حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا  
 أَوْ بِيصِي حَصَاطًا: هَلَا حَصَاطًا حَصَاطًا: أَلَا  
 حَصَاطًا حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا مَعَ حَصَاطًا: أَلَا  
 حَصَاطًا حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا: حَصَاطًا حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا: حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا: حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا: حَصَاطًا

هَلَا حَصَاطًا: حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا  
 حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا  
 مَعَ أَوْسِيًّا مَعَ حَصَاطًا حَصَاطًا: حَصَاطًا حَصَاطًا  
 وَبِوَالِدِيهِ حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا حَصَاطًا

القوم، تلقوا هذه الخطوة بالإطراء. إذ لم يُطالب الأساقفة بالأمر الدقيقة والمضبوطة التي يحرص عليها كلّها الآن المنشقون عن الكنيسة. ولم يُطالبوا بالاعتراف، بكتاب أو بدون كتاب، أنّهم أسأؤوا إلينا نحن العشرة بانشقاقهم عنّا في صيدا، وأنهم أسأؤوا إلى الإيمان الحق، بانصياعهم إلى الذي كان يسعى إلى زعزعة هذا الإيمان. بل كان حسبنا بالنسبة إلى كلّ المسألة، أن يوقعوا معنا عزل فلايانوس، وأن يحرّموا مثلنا الجمع والطومس، وأن يقبلوا معنا بصدق، لا بالمر مثل فلايانوس ومقدونيوس، كتاب الهينوطيقون<sup>٢٨</sup> مثلما يقبله مجمع الولاية المصرية وكنيسة الإسكندرية الكبيرة. وهذا جرى، لا كما لو أننا طالبنا كأرثوذكسيين وهم رضخوا كمنشقين، بل حدث ذلك بالإجماع ورضى الحاضرين كافة، كما كان لنا أيضاً في السابق فكر واحد بشأن الإيمان وفي حرّومات الهراطقة.

فما حدث هنا مشابهة للتدابير التي أُتخذت في مجمع الآباء المئة والخمسين<sup>٢٩</sup>. فمع أنّ الأساقفة الأرثوذكسيين كانوا أقلية صغيرة، فيما كان الحاضرون الآخرون، بسوادهم الأعظم، آريوسيين ومقدونيين، تطلّع الأساقفة الذين كانوا يؤمنون باستقامة إلى أن

مَرَّةً اَفْعَمَقَا هُوَ وَمَعْدَمٌ هُوَ اَفْعَمَقَا. مَع  
 هَلَمْ وَافِ سَلَمًا اَلَا وَحَمَا حَقْبِ كُرْفُنَا اَمَعْدَم.  
 مَعْدَمٌ هُوَ اَفْ حَمَا مَعْدَمًا مَعْدَمًا اَفْعَمَقَا: وَمَبَانٍ  
 حَمَمٍ اَمَعْمَا وَحَمَا مَبَانٍ. هُوَ وَحَمَا حَمَمٍ اَفْعَمَقَا: وَحَمَمٍ  
 مَعْبُونَا اَمَعْمَا هُوَ. هُوَ اَلْمَا حَمَمٍ اَفْعَمَقَا وَافِ مَع  
 هُوَ مَعْمَا: هُوَ اَمَعْمَا حَمَمٍ هُوَ مَعْمَا اَمَبَا مَعْمَا:  
 اَمَعْمَا وَمَلَمَتِ سَلَمًا: مَعْمَمًا حَمَمًا مَعْمَمًا مَعْمَمًا  
 حَبَا. هَلَمْ وَحَمَا حَمَمًا وَحَمَمٍ اَفْعَمَقَا  
 مَعْمَمًا. هَلَمْ وَحَمَمٍ اَفْعَمَقَا: وَحَمَمٍ  
 حَمَمًا. اَلَا اَفْ مَعْمَا حَمَمًا مَعْمَا: حَمَمًا مَعْمَا  
 وَحَمَمًا حَمَمًا مَعْمَمًا اَمَعْمَا. حَمَمًا وَحَمَمًا حَمَمٍ  
 مَعْمَمًا وَحَمَمًا. حَمَمًا مَعْمَمًا اَمَعْمَا اَمَعْمَا.

### حواشي النصّ السرياني:

1 اقرأ حَمَمًا

2 اقرأ وَحَمَمًا

3 حَمَمٍ

4 هكذا في المخطوطة. القراءة الصحيحة هي: وَحَمَمًا، بالمقارنة مع ما

يَتَّفِقُ المنفصلون وأن يفتكروا فكراً واحداً، وأغفلوا كلياً المسائل التي، ولئن كانت دقيقة، غير أنها تعكّر الأجواء. وكتبوا أيضاً إلى الملك المؤمن ثاودوسيوس: "إننا جددنا أولاً الاتفاق مع بعضنا البعض". وبيّنوا بذلك أنهم كانوا قبلاً منقسمين، ولم يُطالب القادمون من الهرطقة، والذين كانوا قد نالوا وضع اليد منهم (من الهرطقة)، بالأمور الدقيقة والمضبوطة التي تزعزع الإيمان وتُقلق الكنائس. هذه الأمور التي يفتخر الآن البعض باختيارها، وهم الذين تبين أنهم لم يعضدوا الإيمان أبداً، بل أضرّوا إليه كثيراً، وأضعفوا كلّ حرم صدر ضدّ الهرطقة، وأقلقوا أمن الكنيسة بواسطة الخصومات وزعزعوا الإيمان الرسولي.

تَمَّتْ.

14 حرفياً: الكنيسة الكبرى.

15 يخلص مار فيلكسينوس إلى القول إنّ التاريخ الكنسي لم يلحظ أي تكريس ثانٍ للكنائس أو أي تجديد للمذابح بعد عودة الأرثوذكسيين النيقاويين.

16 تعلّموها

17 هذه الأقوال تنكر حقيقة التقديس في الإفخارستيا التي يحتفل بها المرتسمون لدى الهرطقة، أو المقامة على مذابح كرّسها الهرطقة. ولكن مار فيلكسينوس يذكر هذا الرأي على لسان الشعب. وهو لا يقول به إطلاقاً. ولكنّه في الوقت عينه يحاول إيجاد تفسير للسياسة (أو التدبير) دون أن يسر غورها.

18 يدافع مار فيلكسينوس عن وجهة نظره المعارضة لبعض المتشددين الذين لهم آراء وممارسات مختلفة.

19 في نفس المعنى، يشير مار سويريوس إلى إكليروس أنطاكية والمؤمنين فيها: "إلى أنّ الشجاعة تكون شجاعة، لا وحشية عندما تصدّي للخصم المنتصب ضدها، وتترافق برفق على الإنسان المنحني" (Brooks,

*The sixth Book, vol. II, p. 321*)

20 إن لم يكن شمعون قد شهد شخصياً هذه الأحداث، فهو على الأقلّ على علمٍ بها.

21 الشرق هو بطريركية أنطاكية.

<sup>22</sup> يقول مار فيلكسينوس إن المجموعة التي قامت ضدّ فلايانوس في صيدا كانت تتألف من عشرة أساقفة، وهو من ضمنهم، ولكنّه لا يذكر سوى خمسة (شمعون أسقف قنشرين، نيقيا أسقف طرابلس، بطرس أسقف حلب، مارينا أسقف بيروت وتوما أسقف الحنصرة)، بالإضافة إليه. ويمكننا أن نضيف إليهم سوتيرينخوس أسقف قيصرية قبادوقية الذي على ما يزعم كيرلس الإسقيطي خطأ ترأس الجمع مع مار فيلكسينوس. توصلنا إلى معرفة سبعة من هؤلاء الأساقفة المعارضين. وقد يكون الثلاثة الآخرون من أبرشية مار فيلكسينوس. ولكن تاريخ التلمحري المنحول يقول إنّ يوحنا التلي كان من رؤساء مجمع صيدا. وقد حضر على ما يبدو مار سويريوس هذا الجمع، ولكنّ مار فيلكسينوس لا يُحصيه مع الآباء، لأنّه لم يكن بعد أسقفاً.

<sup>23</sup> أسقف لاذقية سورية.

<sup>24</sup> حناصر: تقع إلى جنوبي حلب وشرقيها وعلى بعد ستين كيلومتراً عنها.

<sup>25</sup> أي السيامة الأسقفية.

<sup>26</sup> ليس المقصود الجمع الذي التأم لتنصيب مار سويريوس، بل مجمع نطاكية الذي عُقد بعد ذلك بقليل، في بداية سنة ٥١٣.

<sup>27</sup> نرى الأساقفة العشرة الذين قاموا بوجه فلايانوس في صيدا، حاضرين مجدداً في مجمع أنطاكية.



<sup>28</sup> لا يجب أن يُنسب التفسير الرسمي للهنيطيقون في منحى مناوى لخلقيدونية، إلى مجمع أنطاكية. فبالنسبة إلى مار فيلكسينوس، كان لهذا المرسوم دوماً هذا المعنى، ومقدونيوس القسطنطيني وفلايانوس الأنطاكي، عندما قبلاه دون أن يجرما مجمع خلقيدون، كانا يتصرفا بمكر ودهاء.

<sup>29</sup> هو مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١.

## مقدمة إلى رسالة مار فيلكسينوس إلى سائر الرهبان الأرثوذكسيين في الشرق<sup>١</sup>

ست فقرات في المخطوط التالي:

*Ms.: London (British Museum) Add 14,533, f. 50<sup>ra</sup>-52<sup>ra</sup>, f. 169<sup>vb</sup>-170<sup>ra</sup> (VIII<sup>e</sup>-IX<sup>e</sup> s.; Wright, Catalogue, n°859, p.969a, 973b, 975b)*

نشر "جوزف لوبون" الفقرات الثلاث الأولى سنة ١٩٣٠:

Joseph Lebon, *Textes inédits de Philoxène de Mabboug. III. Lettre de Philoxène de Mabboug à tous les moines orthodoxes d'Orient*, Muséon 43, 1930 [pp. 17-84. 149-220], pp. 194-220.

ونشر دو هالو الفقرات الثلاث الأخرى، واضعاً أوّل فقرتين بين الفقرتين الأوليين  
والثالثة التي نشرها لوبون:

André de Halleux, *Nouveaux textes inédits de Philoxène de Mabbog. II. Lettre aux moines orthodoxes d'Orient*, Muséon 76, 1963, pp. 5-26.

تصرّح عناوين هذه الفقرات الستّ أنّ الرسالة هي منشور  
موجّه إلى سائر الرهبان الأرثوذكسيين في الشرق ويعالج قضية  
التدبير (ἡγεμονία) أو السياسة (ἐπιπέμω) البيعية، وقد أرسلت من  
المنفى الثاني في ثراقية.

---

<sup>١</sup> راجع: André de Halleux, *Philoxène de Mabbog, sa vie, ses écrits, sa théologie*, Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. III 8, 1963, p. 220-222

## كاتب الرسالة والذين وُجِّهت إليهم، تاريخها

إنَّ صحة هذه الرسالة أمر ثابت من قِدم المخطوط الذي يشهد عليها (القرن الثامن أو التاسع)، من شهادة يوحنا الأعرج رئيس دير مار باسوس (٥٧٥-٥٨١) الذي يُشير إليها<sup>٢</sup>، ولا سيَّما من المعطيات الواردة فيها حول سيرة الكاتب<sup>٣</sup> وعقيدته. وفيما يخصّ "سائر الرهبان الأرثوذكسيين في الشرق" الذين وُجِّهت إليهم الرسالة، نعرف أمراً واحداً وهو أنّهم يتّقدون غيراً كالتّي كانت تضطرم في مار فيلكسينوس قديماً، يوم دخل أنطاكية مع الأسقف البارّ بطرس القصّار.

أمّا كون الرسالة قد كُتبت من فيليبوبوليس، فهذا يُرجى تاريخها إلى ما بعد سنة ٥١٩. ويرى دو هالو أنّها سابقة لرسالة المنبجي إلى شمعون رئيس دير تلعدا وكذلك لرسالته إلى رهبان سنون، ويؤرّخها من بداية سنة ٥٢١<sup>٤</sup>.

---

<sup>2</sup> André de Halleux, *Nouveaux textes...*, p. 13-15.

<sup>3</sup> يصف الكاتب تدخّلاته بشأن الدبتيخات في أسقفيتين من ولاية ضفاف الفرات الكنسية، وهما قورش ومنبج نفسها، مذكراً بقدمه إلى أنطاكية مع بطرس القصّار الذي سامه أسقفاً وعهد إليه برعاية كنيسة منبج.

<sup>4</sup> André de Halleux, *Nouveaux textes...*, p. 17.

## الوضع التاريخي

إنّ ناشريّ الفقرات قد شرحا بالتفصيل الأوضاع التاريخية التي تشكّل إطار الرسالة: فقد حاول مار فيلكسينوس جاهداً أن يقنع المتزمتين من الإكليروس الأرثوذكسين بالاعتدال في قبول الديفيسيتين المرتدّين. غير أنّه ليس ثابتاً أنّ هذه هي المسألة الوحيدة التي شكّلت موضوع الرسالة التي صنّفها كاتبها بـ "الكبيرة"؛ فيبدو أنّها عاجلت نقاطاً عقيدية وخريستولوجية كما يُستدلّ من الفقرة الأخيرة، ومن التلميحات إلى الصبر ومقاومة الاضطهادات الخلقيدونية في الفقرات الأولى.

وتزوّدنا الرسالة بمعلومات ثمينة حول الأحداث التي أحاطت بمجمع أنطاكية سنة ٥١٣، ولا بدّ هنا من إعادة رسم خطوطها العريضة.

خلال المجمع الشرقي الكبير في أنطاكية سنة ٥١٣، جاء ثلاثة أساقفة آفاميين إلى مار سويريوس في أنطاكية، ومنحوه يمين الشركة، ووقّعوا أوراقاً خاصّةً بمجمع خلقيدون وطومس لاون. ولكنّهم ما لبثوا أن تراجعوا عن خطوطهم بتأثير من بعض الرهبان الذين في مقاطعة سورية الثانية.

و حين كان الأساقفة الشرقيون مجتمعين في أنطاكية تحت رئاسة مار سويريوس، جاء المتروبوليت بطرس الآفامي يخبر أن الأساقفة التابعين له قد انفصلوا عن "الشركة العامة". لم يكن الانشقاق جديداً، وكان الأسقف بطرس متعجباً من جهل آباء المجمع لذلك الخبر، في حين أن زماناً طويلاً كان قد انقضى على انفصالهم، حتى أنه تسنى للأسقف بطرس خلال تلك الفترة "أن يستنفذ كل الوسائل ليدعو المتمردين إلى الطاعة". وهؤلاء الأساقفة الثلاثة هم قوما أسقف حماة، مار سويريوس أسقف آرسطان، وزوثيل أسقف ريفانيا. وطلب الأسقف بطرس من مار سويريوس والمجمع أن يحرم المتمردين حالاً. ودارت نقاشات حادة في هذا الشأن. وأشار مار فيلكسينوس على المجمع أن يكتفي بالتحذير القانوني (التوقيف) الذي يجعل الأساقفة في وضع غير قانوني. وقد شرح عدم جدوى التعامل معهم بالصرامة. فإذا لم يمتثلوا للتوقيف، فلن يكثرثوا للعزل. وإذا ما تحولوا عن شركة وحرم مسجلين قانونياً، فسيترون بذلك بين يدي البطريك أدلة تُسهل الحكم عليهم في أي وقت كان.

وقرّر الملتزمون أن يُصار إلى دعوة الأساقفة الثلاثة قانونياً إلى الجمع، لمنحهم فرصة أخيرة للاعتذار، بدلاً من اتخاذ خطوة صارمة فوراً. ووُجّه إليهم تحذيران: الأول جماعيّ باسم كلّ الجمع، والثاني شخصيٌّ من قبل مار سويريوس. ولكن الأساقفة الآفاميين لم يكتفوا بتجاهل الدعوة، بل تحدّوها على غرار بعض المشاغبين، وهاجموا الجمع ببيان جارح وكافر، زاعمين فيه أن الآباء الملتزمين في أنطاكية ليسوا آباءً على الإطلاق. وحين رأى الجمع أن الذين أُنذروا قد تحدّوا أيضاً الإرادة الملكية الراغبة في اتحاد الكنائس، قرّر عزلهم بموجب قانون نيقية الخامس. وكتب مار سويريوس إلى نائب الملك ليطلب دعم السلطات المدنية. وبعد أن أمر أنسطاس بطرد الأساقفة المتمرّدين، عاد عن قراره، فاضطرّ مار سويريوس تحت الضغط أن يقبل بإلغاء العزل ولكنه اشترط لذلك توبة المذنبين وقبولهم قانونياً من قبل الأساقفة الذين عزلوهم.

في الفقرة الأخيرة، يذكر مار فيلكسينوس أسقف صور دون أن يسمّيه. وهو أيفانوس، أخو فلابيانوس الثاني أسقف أنطاكية المخلوع. كان أيفانوس يضمراً حقداً دفيناً ضدّ الذين خلعوا أخاه البطريرك الأنطاكي. ولكن السبب الرئيسي في معارضته لحزب مار سويريوس كان عقيدياً: فقد كان حلقيدونيا

الرسالة إلى سائر رهبان الشرق الأرثوذكسيين \_\_\_\_\_ ٤٠

متزمتاً، وكان يرفض "تألم الله"، وكلّما تحدّث عن ناسوت الكلمة المتجسد الذي تألم، كان يستخدم اسم الإشارة "ذاك" مشيراً إلى كائن منفصل وفاعل على حدة.

فكيف تعامل معه مار سويريوس؟ يبدو أن أوّل خطوة اتخذها البطريرك كانت دعوته إلى أنطاكية مع توقيف مؤقت، ومنعه من إجراء رسامات أسقفية في أبرشيته. بعد ذلك، قام مار سويريوس بإخطار الأساقفة الفينيقيين التابعين لأسقفية صور بهذا القرار.

وسعى البطريرك إلى اكتساب دعم السلطات الملكية. ولكن أيفانوس عرف بدهاء كيف يكتسب رضى السلطات. فألف "طومساً مليئاً من جهالات أوطيخا"، ولمّح إلى أن مار سويريوس، إن لم يكن هو من كتبه، فعلى الأقلّ كان يقبله. ولذلك لا يمكن الاشتراك مع الذين يجدفون بهذه الآراء. ومن الممكن أن يكون البطريرك الأنطاكي قد قرّر حرم أسقف صور بعد هذه المهزلة المهينة له والتي أقنعت السلطات.

ويخبرنا مار فيلكسينوس في الفقرة الأخيرة، أن المجمع الأنطاكي<sup>٥</sup> الذي بحث قضية الأساقفة الآفاميين، تطرّق أيضاً إلى مسألة أيفانوس. واقترح مار فيلكسينوس أن يُطبق على هذا الأخير ما قرّر في شأن الآفاميين، أي أن يُدعى أولاً ثم يُحرم. هذا يعني أن أيفانوس لم يكن قد تعرّض لأي إجراء قانوني، أو للحرمان على الأقل. ويقول مار فيلكسينوس إن المجمع لم يأخذ برأيه: وبالتالي عُزل الآفاميون، ولم يأخذ المجمع أية خطوة بحق أيفانوس. وبقية أيفانوس في مركزه حتى حُرّم مار سويريوس له. بعد ذلك عُقد مجمع في صور سنة ٥١٤-٥١٥، على ما يذكر التلمحري، ليؤكد عزل أيفانوس ويعين بديلاً له.

---

<sup>5</sup> كان مجمع أنطاكية سنة ٥١٣ (لا مجمع صور كما ظنّ متابع تاريخ زكريا) هو مجمع الشرق الكبير الذي أداره المجمع الخلقيدوني وطومس لاون، وأعاد الشركة مع مصر.



وَمَعْنَاهُ مَعِ الْأَسْمَاءِ وَحُجُبَاتِهَا  
كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَحُجُبَاتُهَا:

مَعْنَاهُ وَكَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَحُجُبَاتُهَا:

كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَحُجُبَاتُهَا وَحُجُبَاتُهَا:

1 مَعْنَاهُ وَكَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَحُجُبَاتُهَا: هَلَّا  
كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: وَأَسْمَاءُ وَحُجُبَاتُهَا مَعِ هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا  
هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا تَلَامِيحُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: مَعِ  
كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا. مَعِ هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا  
وَلَا مَعْنَاهُ وَتَرْجُمَاتُهَا: كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا  
كَلِمَاتُهَا. أَلَا تَلَامِيحُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا  
كَلِمَاتُهَا: مَعِ هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: وَتَرْجُمَاتُهَا  
لَا كَلِمَاتُهَا مَعِ تَرْجُمَاتُهَا: أَسْمَاءُ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: مَعِ  
هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا. هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا: مَعِ هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا  
حُجُبَاتُهَا. هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا مَعِ هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا:  
وَأَسْمَاءُ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا: مَعْنَاهُ وَتَرْجُمَاتُهَا  
وَأَسْمَاءُ وَتَرْجُمَاتُهَا: هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا  
حَتَّى حُجُبَاتُهَا. هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا: وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا:  
مَعْنَاهُ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا. هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا  
هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا. هِيَ وَتَرْجُمَاتُهَا  
حُجُبَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا. أَلَا كَلِمَاتُهَا وَتَرْجُمَاتُهَا:

من رسالة أخرى له

في موضوع "التدبير" أيضاً

كتبها من المنفى عينه في ثراقية،

إلى سائر الرهبان الأرثوذكسيين في الشرق<sup>١</sup>

١ وحيث إنهم يقولون إنهم يفتخرون بالدقة<sup>٢</sup>، فليعلموا أن الدقة تُنشئ أحياناً هرطقة، كما ينجلي من مسألة المدعوين "نوباطيين" أي الأنقياء. فقد كانت الدقة سبباً في نشأة هرطقتهم، حيث لم يقبلوا توبة الذين جحدوا الإيمان أثناء الاضطهاد الذي أثاره ليقينيوس، بل تعاملوا معهم بما توهموا أنها الدقة، بينما هي قساوة أكثر من أي شيء آخر، لأنهم نزعوا عن الله (صفة) الرحمة، كما نفى المانويون والمرقيونيون عنه الاعتقاد أنه صالح. وكما نفى الوثنيون عنه القول إنه خالق. وكذلك أيضاً حدث مع "العوديين"<sup>٣</sup> أتباع "عودي" الذي كان أرخدياقوناً في إكليروس الرها، ثم انشق هو الآخر بسبب ما يُسمى "الدقة" ولم يكن يصلي مع أبناء البيعة، إذ كان يقول: "الأساقفة أغنياء، والإكليريكيون يُقرضون ويأخذون رباءً". فتسبب في انشقاق جماعته وابتعادهم عن الكنيسة، مع أنهم (أي العوديين) يُعتبرون غير مخطئين في كلام الإيمان، لكنهم كانوا

وَمُفْجِحٍ هُوَ كَحَقِيًّا. مَلِيًّا وَأَصْرًا وَحَمًا فَرِيًّا  
وَحِنْمًا: حَمًا مَعْرِيًّا وَبَدَلًا مَعْنِيًّا حُبًّا: نُفِيًّا وَح  
حَمِيًّا حَمِيًّا مَعْنِيًّا وَمَعْرِيًّا: مَعْنِيًّا أَوْ حَمًا  
مَعْنِيًّا وَحَمًا هُوَ حَمِيًّا وَمَعْنِيًّا مَعْنِيًّا: أَوْ هُوَ  
وَمَعْنِيًّا وَمَعْنِيًّا مَعْرِيًّا مَعْنِيًّا حَقِيًّا: هَلَا مَعَ حَمًا  
مَعْنِيًّا حَمًا مَعْنِيًّا تَعْنِيًّا: هَلَا حَبِّ مَعْنِيًّا  
حَمِيًّا مَعْنِيًّا مَعْنِيًّا.

2 كَ مَبِيٍّ مَلِيًّا وَلَا مَعْنِيٍّ هُوَ حَمِيًّا  
مَبِيًّا هَلَا مَعْنِيًّا: أَوْ حَمًا وَلَا مَبِيًّا هُوَ أَوْ  
حَمِيًّا: لَا هُوَ حَبِّ مَلِيًّا وَمَعْنِيًّا: أَلَا حَبِّ مَعْنِيًّا  
أَوْ حَقِيًّا تَعْنِيًّا مَعْنِيًّا وَحَبِّ أَوْهَمَهُ. أَلَا حَمًا  
وَوَهْمًا وَمَعْنِيًّا: مَعْنِيًّا مَعْنِيًّا مَعْرِيًّا  
كَمَعْنِيًّا حَمِيًّا. هَلَا أَوْ أَوْ حَمًا حَمِيًّا وَوَهْمًا مَعْرِيًّا  
حَمِيًّا. هَلَا حَمًا وَمَعْنِيًّا حَمِيًّا أَوْ. أَلَا حَمًا  
حَمِيًّا: أَوْ وَأَوْهَمَهُ حَمِيًّا أَوْ وَحَمِيًّا هُوَ  
مَعْنِيًّا: هُوَ وَمَعْنِيًّا أَوْ: حَبِّ مَعْنِيًّا مَعْنِيًّا  
هُوَ حَمِيًّا: هُوَ لَوْهَمَهُ حَمِيًّا. حَبِّ مَبِيًّا: وَحَمِيًّا  
مَبِيًّا حَمِيًّا مَعْنِيًّا. أَوْ وَلَا حَمِيًّا: أَوْ أَوْ  
أَوْهَمَهُ: أَوْ حَمِيًّا حَمًا وَمَعْنِيًّا حَمِيًّا  
وَأَسْبَبٌ هُوَ.

يتلقون تجليات فقط. فكما أنه في الجسد البشري، كل اعتدال يزيد عن حدّه يسبّب مضرّة - لأنّ توازن الاعتدال وحده يحفظُ صحّةَ (الجسد) - هكذا أيضاً بالنسبة إلى جسم الكنيسة: يجب التفكير أنّ الصحّة تُحفظ في حال تدبّر الكهنة كلّ أمورها باعتدال، ولم يلجأوا إلى القسوة بحجّة الدقّة، ولم يتخلّوا عن الإيمان ويسلّموه عن استخفاف.

٢ إنّ القديسين المئة والخمسين<sup>٤</sup> لم ينبذوا الجامع العشرة التي عقدها الأريوسيون<sup>٥</sup> بكلام الحرم بل بالسياسة. وذلك، ليس لكونهم لا يُجلّون الدقّة أو يجهلونها، بل لأنّهم ارتأوا أنّ التنازل من شأنه أن يوطّد الإيمان أكثر من الدقّة. ولهذا أيضاً قبلوا بعضهم بعضاً بمحبة، ولم يقتضوا توبة المرتدّين من الأريوسيين، ولم يطالبوهم بكتب ندامة. بل كفاهم أن اتّفق معهم الذين كانوا منشقين عنهم، واعترفوا بالإيمان القويم، مع أنّهم كانوا ينكرونه سابقاً، وحرّموا أريوس وتعليمه، علماً أنّهم كانوا سابقاً يؤيّدونه، إمّا عن غير إرادة، إمّا كهراطقة، وإمّا بمحابة لكي يجاملوا حكّام ذلك الزمان.

3 هَلَا لَا صَبِي اَنَا وَلَا اَأْوَمُ هَقِي اَلِنَا: اَو هَلَا  
 وَهَقِي مَحَبَبَتَا مَح مَبْتَلَا هُنِي وَاَلِصَه حَبَا: حَب  
 مَحَلَه حَاهِي وَهَبَه مَدَه مَام هَه اِي. مَحَا  
 لِي اَفْعَقَا مَبَه مَح هُو مَه هَه. هَلَا  
 حَفَا وَهَبِي وَاَوَه مِ اَوَمَه اَبَا: هَلَا حَاهِي وَحِي اَلَا  
 اَلَا حِي رَحَه حَقْمَلَم. هَلَا حَب مَحَلَه: حَه حَرَا  
 وَمَلَا. اَلَا حَقِي مَلَسَلَا هَه وَهَبَا. اَب  
 وَهَبِي هُو مَبَا وَهَلَا هُو وَاَلَا مَدَه. حَرَا  
 هَلَا حَب وَهَبَا: اَو هُنِي مَلَا مَحَبَب مَحَلَه  
 اَبِي لَأَفْعَقَا: هَلَا اَو حَلَا مَب مَح لَقَقَا  
 وَحَبَا. حَب لَح مَلَه مَبَا: وَحِي اَوَمَه حَبَب  
 هُو. مَدَه مَلَا هَلَا هُو.

4 اَلْمَه هَلَا حَقِي تَلَا مَح حَلَا: وَلَا حَبَب  
 اَبَا هُو وَهَلَا مَح اَوَمَه اَمَلَه اَفْعَقَا اَوَاوَهَصَه  
 هَلَا حَبَب. اَلَا حَبَب حَاهِي وَهَبِي. وَهَلَا.  
 هَلَا مَح وَحِي وَهَلَا. هَلَا حَبَب هَلَا حَبَب  
 اَفْعَقَا. هَلَا حَبَب حَاهِي مَبَا وَهَلَا حَبَا.  
 هَلَا وَهَبَا وَهَلَا هُو وَحِي هُنِي اَلْمَم: مَحَلَه  
 حَبَا. حَلَا وَهَلَا: وَلَا مَلَا وَهَلَا اَلَا  
 هَبَا وَهَلَا لَأَوَن: هَلَا مَبَا وَحَبَا وَهَلَا. اَلَا  
 اَبِي وَهَلَا اَفْعَقَا اَمَلَا وَحِي قَبَه اَمَنِي: حَبَا  
 لَقَقَا مَحَلَه مَب حَبَب هَلَا هُو: اَب مَلَا وَهَلَا

٣ ولو لم أكن أخشى أن تطول الرسالة جدًّا، لكنتُ أورد للحال ما فعله القديسون الملتزمون في نيقيا سياسيًا بقبولهم المنشقين عنهم. فقد انشقَّ خمسة أساقفة عن ذلك المجمع، ولم يوقعوا حرم أريوس ولم يرضوا أن يسلموا أن الابن مساوٍ (للآب) في الجوهر. وقيل (الأرثوذكسيون) هؤلاء المنشقين، بكثير من التساهل والسياسة وليس بأسلوب الدقة، مثلما تُبين ذلك مطالعة الكتاب الذي صدر عنهم. وبأسلوب السياسة هذا، قبل أولئك المئة والخمسون الأساقفة أصحاب الرتب الكنسية الأخرى، مع العلم أن جميعهم اعتمدوا على يد أريوسيين، وكانوا يشتركون (يتناولون) معهم.

٤ تبيّن بالبراهين الكثيرة أعلاه<sup>٦</sup> أن الأساقفة الأرثوذكسين لم يرفضوا وضع اليد الذي قام به الأريوسيون، ولا المعمودية، بل فقط هرطقتهم، وقبلوا كلَّ من يجحدها. ونبذوا المجمع العشرة، وقبلوا فقط المجمع المقدس الذي عُقد في نيقيا. وقبلوا ببساطة دستور الإيمان الذي حدّده آباء المجمع، لأنهم رأوا أنه لا سبيل آخر إلى صحيح كلام الإيمان وتوطيد أمن الكنيسة. بل كما أن أولئك الأساقفة، مثلما قلنا للتوّ، قبلوا بعضهم بعضاً بهذا الترتيب، بحسب

وَأَمَّا: وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ أَوْ مَعَالٍ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ: هَذَا هَدَا  
أَوْ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ  
هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ  
أَوْ مَبْنُوعٌ هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ هَدَا:  
لَا مَبْنُوعٌ هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ: وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ  
وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ.

هَذَا وَحَدِيثِهِمْ

5 أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ أَوْ مَبْنُوعٌ. أَوْ مَبْنُوعٌ  
وَأَمَّا: وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ. أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ  
هَدَا أَوْ مَبْنُوعٌ أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ: أَوْ مَبْنُوعٌ  
وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ: مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ:  
أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ  
هَدَا: وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ هَدَا: مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ  
هَدَا وَحَدِيثِهِمْ هَدَا: مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ  
وَحَدِيثِهِمْ لَا أَوْ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ: هَدَا  
وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ هَدَا: أَوْ مَبْنُوعٌ  
وَحَدِيثِهِمْ: أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ أَوْ مَبْنُوعٌ  
مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ  
وَحَدِيثِهِمْ: أَوْ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ: وَحَدِيثِهِمْ  
أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ  
أَوْ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ: أَوْ مَبْنُوعٌ مَبْنُوعٌ وَحَدِيثِهِمْ

كلامهم القائل: "أولاً جددنا التوافق مع بعضنا البعض"، كذلك أيضاً تعاملوا بهذا الأسلوب عينه مع سائر الرتب<sup>٧</sup> الكنسية. ومع أن الأساقفة الذين عقدوا الجامع العشرة، كانوا آريوسيين أو شركاء آريوسيين، لم يسنوا قانوناً أو تحديداً يقضي برفع أسماء هؤلاء من الدبتيخات الموجودة في كل كنيسة.

وبعد قليل

٥ يمكن أن نعطي برهاناً من الأحداث القريبة<sup>٨</sup> التي جرت في ولايتنا. فالذين انشقوا عن الجمع المقدس الذي عُقد في أفسس وحرّم نسطور الأثيم - أعني يوحنا الأنطاكي والذين آزروه وكان عددهم جميعاً ستة وثلاثين<sup>٩</sup> - سقطوا بجهالات كثيرة وقاسية، بسبب تكبرهم وتمردهم، إذ رفضوا أن يحرّموا نسطور وأن يشجبوا هرطقته مع كلّ الجمع، لا بل تجاسروا بكبريائهم أن يحكموا بتوقيف الذين حرّموه. وبما أنّهم تجاسروا على أن يصدروا حرماً ضدّ القديس كيرلس الإسكندري وممنون الأفسسي، ثار ضدّهم كل الجمع، ودعاهم قانونياً للمثول لكي يحاكموا مع الذين تجاسروا



لَكِنَّا وَكَلَّمْنَا وَتَمَّا أَقْبَلْتُمُوهُمُ وَحَمَلْتُمُوهُمُ  
هَؤُلَاءِ وَمَا يُخِذُهُمُ. هَبْ لِي أَعْلَمُكُمْ هَؤُلَاءِ: كَلِمَاتُ  
كَلِمَاتٍ مَكْرَمَةٍ وَمَكْرَمَةٍ كَلِمَةٍ مَعِ مَقْبَلًا هَؤُلَاءِ. هَلِكُمْ  
مَكْرَمَةٍ حَبِّ قَطْلًا وَأَمَّا هَلِكُمْ: هَهُنَا كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ  
مَعْنَى هَلِكُمْ وَحَمَلْتُمْ: كَلِمَاتُ حَمَلْتُمْ. هَبْ لِي  
كَلِمَةٍ هَلَّا مَبِ الْأَوَّلِ: أَمَّا وَهِيَ مَعْنَاهَا وَحَمَلْتُمْ: وَهَؤُلَاءِ  
مَعْنَى لِاتِّعَافٍ مَعِ هِيَ وَهِيَ كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ: حَمَلْتُمْ  
وَهَؤُلَاءِ مَعْنَى بِحَمَلْتُمْ مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ. هَبْ لِي  
وَأَمَّا هَؤُلَاءِ وَهِيَ كَلِمَاتُ لَا تُحِبُّ: مَعْنَى حَمَلْتُمْ  
مَعْنَاهَا وَهِيَ مَقْبَلًا كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا.

6 هَؤُلَاءِ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ: هَبْ  
كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا مَقْبَلًا وَكَلِمَةٍ مَبِ حَمَلْتُمْ: هَبْ  
أَعْلَمُكُمْ مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ: هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ  
هَبْ لِي: هَبْ لِي كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا وَهِيَ هَبْ لِي  
وَهَؤُلَاءِ. هَبْ لِي وَهِيَ كَلِمَاتُ هَؤُلَاءِ لَا مَعْنَى  
كَلِمَاتُ: وَأَمَّا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ:  
هَلِكُمْ أَقْبَلْتُمْ هَؤُلَاءِ وَأَمَّا مَعْنَاهَا مَعْنَاهَا  
كَلِمَاتُ مَقْبَلًا: وَأَمَّا هَؤُلَاءِ: وَأَمَّا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ  
هَلِكُمْ: هَبْ لِي مَعْنَاهَا مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ  
وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ: وَهِيَ مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ.  
وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ هَبْ لِي: هَبْ لِي هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ  
هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ. هَبْ لِي مَعْنَاهَا هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ.

وشتموهم بلا شرعية. وعندما لم يمثلوا، أبطل الجمع كل ما جرى على أيديهم خلافاً للقانون، وأوقفهم بالكلمات الآتية: "فليكن غريباً يوحنا والذين معه عن الشركة الكنسية، دون أن يكون لهم الحق، بموجب سلطة الكهنوت، أن يستطيعوا أن ينقّصوا أو أن يزيدوا الكهنوت للناس، إلى أن يبيكّثوا ذواتهم ويعترفوا بجهالاتهم، عالمين أنّهم إن لم يفعلوا ذلك بسرعة، فإنّهم يجلبون على أنفسهم العقاب الناجز من القوانين".

٦ وأصدر الجمع هذا الحكم ضدّهم، مورداً أسماءهم جميعاً الواحد تلو الآخر. وبعدها انفضّ ذلك الجمع، رجعوا إلى مدّتهم وهم موقوفون، والكلّ مقتنع أنّهم يرتأون آراء نسطور. وبالإضافة إلى أنّهم لم يلتزموا بحرم عقيدة نسطور الكثيرة الكفر والنجاسة، وتواقحوا على أن يحرموا البنود الاثني عشر التي وضعها المغبوط كيرلس ضدّ تجاديفه (نسطور) والمتضمّنة الإيمان الحقّ والرُسولي، عندما مضوا إلى مدّتهم، أقدموا أيضاً على القيام بتصرفات أشدّ فظاظةً من ذلك، حيث مارسوا الكهنوت وهم موقوفون، ومنحوا وضع اليد والمعمودية. وصلّوا على رأس الشعب وقربوا الأسرار<sup>١</sup>.

لَكِنَّا وَكَلَّمَا وَتَمَّا أَوْلَاؤُهُمْ وَحَبِيبَا \_\_\_\_\_ ٥٢  
 7 جِ بِي وَجِ هُوَ فَهَبْنَا مَعَ لَهْجَا لَأَوْلَاهُمْ: وَبَعْدَهُمْ  
 أَوْ تَمَّ لَهْجَاهُمْ وَهَبْنَا هُنَّ مَعَ لَهْجَاهُمْ وَهَبْنَا  
 لَهْجَاهُمْ مَجْبُورًا: أَمَّا بِي وَجِ أَوْ لَهْجَاهُمْ  
 مَعَهُمْ وَبَعْدَهُمْ: أَلْقَيْتَهُمْ لَهَا أَمَّا  
 أَمَّا وَبَعْدَهُمْ: لَهَا وَبَعْدَهُمْ مَعَهُمْ هُوَ  
 مَعَهُمْ مَعَهُمْ: هُوَ وَلَا أَعْبُدُ هُوَ وَتَمَّ  
 لَأَوْلَاهُمْ: هُوَ أَلْقَيْتَهُمْ لَهَا مَعَهُمْ وَهَبْنَا هُوَ  
 وَبَعْدَهُمْ: لَهَا وَبَعْدَهُمْ مَعَهُمْ أَمَّا  
 وَبَعْدَهُمْ لَهَا مَعَهُمْ مَعَهُمْ هُوَ. هُوَ أَلْقَيْتَهُمْ  
 لَهَا: هَبُّهُ لَهَا لَهْجَاهُمْ مَعَهُمْ لَهْجَاهُمْ  
 أَمَّا وَبَعْدَهُمْ: هَبُّهُ لَهَا مَعَهُمْ. هُوَ وَلَا  
 أَلْقَيْتَهُمْ هُوَ وَبَعْدَهُمْ. هُوَ وَبَعْدَهُمْ  
 أَمَّا مَعَهُ وَهَبْنَا. هَبُّهُ مَعَهُ مَعَهُمْ. هُوَ  
 لَهْجَاهُمْ مَعَهُمْ. وَأَمَّا وَجِ هُوَ لَهَا: هُوَ  
 مَعَهُمْ أَمَّا مَعَهُمْ: وَبَعْدَهُمْ وَبَعْدَهُمْ  
 مَعَ هُوَ مَعَهُمْ. هُوَ أَلْقَيْتَهُمْ لَهَا هُوَ  
 مَعَهُمْ وَهَبْنَا هُوَ وَبَعْدَهُمْ. أَلْقَيْتَهُمْ  
 هُوَ مَعَهُمْ. وَأَمَّا وَجِ هُوَ وَبَعْدَهُمْ. هُوَ  
 لَهْجَاهُمْ وَبَعْدَهُمْ مَعَهُمْ أَمَّا: أَمَّا مَعَهُمْ  
 وَأَمَّا حُبًّا لَهْجَاهُمْ لَهَا هُوَ مَعَهُمْ وَبَعْدَهُمْ  
 وَهَبْنَا. أَلْقَيْتَهُمْ حَسْبُ: لَهَا وَبَعْدَهُمْ أَمَّا  
 مَعَهُمْ لَهَا مَعَهُمْ. هُوَ لَهَا وَبَعْدَهُمْ أَمَّا  
 لَهَا وَبَعْدَهُمْ هُوَ. أَلْقَيْتَهُمْ حَسْبُ هُوَ

٧ وعندما صدر أمرٌ من الطوباوي ثاودسيوس<sup>١١</sup> بأن يخضعوا للمجمع ويحرموا نسطور ويعترفوا بالعدراء والدة الإله، وكتب للقديس كيرلس أن يقبلهم، اجتمعوا كلهم عند آفاق أسقف حلب، إذ كانوا يجلبونه كثيراً بسبب شيخوخته. وقد اجتمعوا هم وجاءوا إليه مع يوحنا الأنطاكي لأنه لم يستطع هو دخول أنطاكية، وقد كانوا يفعلون كل شيء على الأغلب بحسب نصحه وفكره. وعندما اتفقوا معه على مجمل النقاط، أوفدوا بولس أسقف حمص إلى الطوباوي كيرلس وبعثوا معه كتابات، ولكن كيرلس لم يقتنع بها أو يقبلها، لأنه كان يقول إنها تتضمن قوة الغضب لا إقناعاً، وإنها تثير مشاكل جديدة، ولا تُطفئ السابقة. ومن هنا، اضطرّوا أن يبعثوا كتابات أخرى اعتُبرت أهدأ من السابقة، ولكنها لم تتضمن أيضاً شيئاً من شأنه أن يُقنع، بل كانت مكتوبة بمكر وزيف، كمن أناس مُرغمين عنوةً، حيث لم يحرموا كلياً عقيدة نسطور، بحسب العادة المتبعة بحرم الهرطوقي مع بدعته، بل حرموا الأمور السيئة التي قالها عن الإيمان. ولم يعترفوا بخلص النية أن العدراء هي والدة الإله، بل قبلوا ذلك مع تفسير ينحرف هنا وهنا.

وَمَحْرُكًا كَمَا كَمَا. مَعَهُ حِينَ طَلَعْنَا لَهُ حَيْثُ وَ  
صَتْنَا: أَلَا أَوْ وَتَحَدْنَا. هَا أَوْ مَبِّ حَنَا أَمْنَهُ رَسَلْنَا مَبِّ  
مَعْنَا: هَلَا هُوَا كَلَامًا أَمْ يَعْطَلُهُ مَعَهُ أَمْنًا  
مَعْنَا هَامْنًا حَنَا أَوْ يَوْمًا. حَبِّ أَوْ أَمْعَمَهَا هُوَا  
وَأَعْلَى مَعْنَا: حَلْطًا هُوَا وَحَبِّ هُوَا حَلْطًا  
مَعْنَا مَكَّ بَعْدَ: كُنْنَا أَمْنًا أَوْ هُوَا  
لِيَعْطَلُهُ مَعَهُ: هَكَذَا حَبِّ هُوَا وَحَدَّ مَكَّ هُوَا  
مَعْنَا مَبِّ حَبِّ وَتَمْنًا فَحَ مَعْلُومًا: مَبِّ  
كَلَامًا بَعْدَهَا وَجَبَّالًا: هَكَذَا مَبِّ مَعْلُومًا: أَوْ  
هَلْ حَلْطًا وَامْتَنَّا لَهُ صَعَلًا.

8 حَبِّ هَذَا هَلْ مَكَّ أَمْنًا هُوَا هَلْ وَمَكَّ  
مَعْنَا هَرْتَدْنَا: وَحَلَّا مَبِّ مَحْرُوقًا هُوَا: لَا هُوَا  
حَلْطًا مَعْنَا: أَلَا مَعْنَا وَمَحْرُومًا: أَمْنًا  
مَبِّ هُوَا هُوَا مَعْلُومًا. وَبَدَّ هُوَا: وَكَلَامًا هُوَا  
وَأَمْنًا مَعْنَا مَعْنَا وَجَبَّالًا. هُوَا مَعْنَا  
مَعْنَا: هُوَا أَوْ هُوَا حَلَامًا هُوَا حَبِّ هُوَا  
أَوْ مَعْلُومًا وَحَدَّ. هُوَا أَوْ لَأَمْتَمَهَا  
أَمْنًا مَعْلُومًا. هُوَا وَأَعْلَى مَعْنَا: أَوْ وَبَعْلًا  
حَبِّ مَبِّ حَبِّ أَمْنًا. هَلَا أَمْنًا حَبِّ هُوَا  
حَبِّ هُوَا وَلَا مَكَّ: حَبِّ مَعْنَا هَلْ وَهُوَا  
مَعْنَا: أَوْ حَبِّ وَأَمْنًا حَلْطًا مَعْنَا: أَوْ حَبِّ  
وَلَهُ هَلْ مَعْنَا حَبِّ مَعْنَا: أَوْ حَبِّ وَكَلَامًا

الرسالة إلى سائر رهبان الشرق الأرثوذكسين ————— ٥٥  
ولم يضعوا في الرسالة "طبائع" فقط بل "خواص" أيضاً. وقالوا أيضاً  
خداعاً بابن واحد ومسيح واحد. ولم يعترفوا علناً مثل النساطرة  
بمسيح مختلف عن الابن. والأسقف الذي أوفدوه، في النص الذي  
حرره وأعطاه للطوباوي كيرلس عوض نفسه، حرم هو أيضاً  
نسطور جزئياً، لا بحسب العادة المتبعة في حرم جميع الهرطقة، لأن  
قانون الكنيسة يقول بوضوح "محروم فلان وعقيدته"، لا "جزء من  
عقيدته، أو فقط الأمور السيئة التي قالها"<sup>١٢</sup>.

٨ وعلى الرغم من أن كل ما قالوه وفعلوه كان خسيساً وخادعاً إذ  
كان ناقصاً كلياً، مع ذلك كله، قبلهم القديس (كيرلس) متنازلاً  
دون الدقة، بل دون المتوسط أيضاً، إذ كان يعلم أنه لا سبيل إلى  
إجراء المصالحة بطريقة أخرى. وتلقى منهم مكاتيب، وقام بالرد  
عليهم، وأعطاهم يمين الشركة. ثم راسل باقي الأساقفة في شأنهم.  
وسمح لموفدهم<sup>١٣</sup> أن يتكلم في الكنيسة أمام الشعب. ولم يطالبهم  
بالاعتراف، لا بكتاب ولا بغير كتاب، بأية جهالة من الجهالات  
التي ارتكبوها: سواء حرمهم لكل الجمع، أو عزلهم له ولمنور، أو

أَنَا وَكَلِمَاتٍ وَمِنْهَا أَوْفَاوَهُمْ وَحَصْبِهَا ————— ٥٦

لِيَعْلَمَنَّ مِنْ حَصْبِهِمْ فُلُكَيْمٍ هَهْهْ: أَوْ حَوْمٍ  
وَأَمْنِيهِ هَعَضَّ حَبْ صُحِّي: هَوَا وَمَعْلُكَاثِي صَعْبًا وَحَبَا  
كِرْفُذِي طُلَا هَهَا وَتَمَحْكِي. هَهَلِكِي أَلَا مَعْنِي صَبِي: كَه  
وَلَهَيْحَا مَهْزَلَهَي أَحْبَهَلَا. سَعْبِي. أَلَا كَصَبُفَه  
وَحَامِكِي هَهْزَيْحَا مَحْتَمَلَا وَمَعْلَسَايَهَا: بَلْهِيهِ أَحْتَمَلَا  
حَكَا رَقِي هَهْصَعْبَا عَزِيْنَا هَعَبَا وَحَبَا. هَلَا هَلَا  
وَقُفْيِي هَهْزِي مَحَلَا: أَوْ حَهَلِكِي وَهَيْحَا أَلَا مَعْنِي  
مُحَلَا هَهْهَلَا أَوْ وَحَلَسَهَلَا. هَوَا مَعْنِي هَهْ هَهْ أَحْتَمَلَا.

9 هَاهُ مَعْنِي هَهْزَيْحَا مَهْزَلَهَي مَعْنِي أَحْتَمَلَا وَهَلِكِي  
مَلِكِي: كَه أَوْ مَدَهْ مَعْنِي: هَلَا أَوْ مَعْنِي وَلَا مَعْنِي هَهْهَلَا  
كَه مَعْنِي هَهْهَلَا: أَوْ وَلَا مَعْنِي هَهْهَلَا وَأَلَا مَعْنِي هَلَا مَعْنِي  
هَاهُ مَعْنِي. أَلَا حَلَا وَتَمَا وَكَلِمَاتٍ هَهْهَلَا هَهْزَيْحَا وَأَسْمَاءُ  
مَعْنِي مَعْنِي. هَهْهَلَا حَبَا لَاهَهْهَلَا هَهْهَلَا وَحَبَا  
هَهْصَعْبَا. حَوْمٍ وَأَلَا هَهْهَلَا حَلَا هَلِكِي وَكَلِمَاتٍ هَهْهَلَا  
كَه وَتَمَحْكِي حَلَا هَهْهَلَا. هَلِكِي وَكَلِمَاتٍ مَعْنِي  
هَهْهَلَا. هَهْ وَحَبْ أَلَا مَعْنِي مَعْنِي هَهْهَلَا أَوْفَاوَهُمْ  
وَحَلَا مَعْنِي مَحَلَا مَعْنِي هَهْهَلَا حَبْ لَا حَبْ  
فَيْحَا وَمَعْلِكِي: مَحَلَا<sup>١١</sup> حَلَا هَهْ وَتَمَحْكِي مَعْنِي حَهْهَلَا  
مَعْنِي مَعْنِي: هَلَا تَمَحْكِي<sup>١٢</sup> حَلَا هَهْ وَمَعْنِي أَلَا مَعْنِي  
وَتَمَحْكِي حَلَا هَهْهَلَا. أَلَا هَلَا حَهْ مَعْنِي: هَهْوَ  
حَلَا مَعْنِي: وَلَا مَعْنِي وَأَمْنِي حَهْهَلَا  
مَعْنِي هَهْهَلَا أَلَا وَأَسْمَاءُ حَهْهَلَا مَعْنِي.

تأييدهم سابقاً لنسطور، أو تجرؤهم على الخدمة وهم موقوفون وهو ما لأجله، يمنع قانون الكنيسة منعاً باتاً أن يُقبلوا<sup>١٤</sup>. ولم أقل ذلك لأعدل الطوباوي كيرلس. حاشا! بل لأبين كيف حفظ الآباء في كلّ زمان الإيمان الحقيقي وأمن الكنائس<sup>١٥</sup>، من خلال سياسات التنازل الحكيمة. ولولا خشيتي من الاسترسال في الكلام طويلاً، لكنتُ أورد ما فعله الطوباوي كيرلس وآباء آخرين أيضاً لنأخذهم قاعدةً لنا.

٩ وقد أغفل أيضاً كيرلس المغبوط المطالبة بكلّ ذلك، لا كمهمّل، أو كمن يجهل الدقة، مثل الأسقف الذي معي وأبناء مذهبه، ولكن لأنه رأى أنه لا مجال لأن يُساس الأمر بطريقة أخرى وأن تتآلف الكنائس وتعتقد اعتقاداً واحداً. فإنه كانت توجد أسباب تمنعه من التعامل بالدقة، وهي غير معروفة من الجميع. وعندما لامه أساقفة أرثوذكسيون آخرون على خلفيّة قبوله الشرقيين في الشركة دون أن يقدموا إقناعاً تاماً، ارتضى<sup>١٦</sup> أن يعمل دفاعاً عن كلامهم، وأن لا يكشف السبب الذي لأجله امتنع عن التعامل بالدقة. ولكن لا يبدو لي ضرورياً أن أكشفه هنا علناً، لئلاّ ألقاني أقول كلاماً يتنافى والتفكير السائد بين كثيرين.



10 نازك ومع حمر الحمر هؤء استنال. واطلا مع حلو  
ومعده حلا مع صفة حبها: اه هؤ صبا  
معومكف: اه هؤ واهل مع حلو حهونا<sup>١٣</sup> صبا  
ومعومكف: احده ويقصدوا واهل صباومكف مع  
وتعلمها وحلا حبال. صباوما هه صفة ومه مع  
حبها وانها: هه حمر واهل مع حلو: حبها  
لصبا واهل واهل صبا فلهه. واهل واهل صبا:  
هؤ واهل حمر هؤ صبا واهل صباومكف. هؤ واهل  
تلك صفة حمر لله صبا: صبا حمر واهل  
هؤ: اه صبا واهل صباومكف: هه صباومكف  
هؤ واهل صباومكف: هه صباومكف: هه صباومكف:  
اهل صباومكف: حبها واهل صباومكف مع  
ومعومكف: مع ومعها هؤ وصباومكف هه صباومكف. هه  
صباومكف اه صباومكف اه صباومكف: هه صباومكف  
واهل صباومكف صباومكف مع حلو مع صفة ومه: اه  
صباومكف واهل صباومكف مع ومعها<sup>١٤</sup> واهل صباومكف  
ووهومكف هه صباومكف: هه صباومكف هه صباومكف:  
هه صباومكف واهل صباومكف: هه واهل صباومكف  
وهه صباومكف: حلا ولا ان لحد واهل صباومكف صباومكف  
صباومكف اه هه صباومكف. صباومكف اه صباومكف  
هه واهل صباومكف: هه صباومكف واهل صباومكف مع حبها  
ومعومكف صباومكف: حمر وهه صباومكف واهل صباومكف هه  
هه صباومكف.

١٠ بالإضافة إلى ذلك، فلنعلم أنه بعدما ماتوا، كلٌّ في كنيسته، لم يطالب القديس كيرلس ولا الذي خلفه الطيب الذكر ديوسقوروس، بحذف أسماء هؤلاء من الدبتيخات الموجودة في جميع الكنائس. وكان يُقرأ في كنيسة أنطاكية اسم يوحنا وأسماء خلفائه، حتى الدخول الثاني للطوباوي بطرس<sup>١٧</sup>، رئيس الأساقفة الذي منحني وضع يد الأسقفية. ذاك الذي عندما دخلتُ معه إلى هناك، إلى أنطاكية، وكنتُ أتقدُّ بغيرةٍ خالصةٍ على غراركم أنتم الآن، ولا أعرف أن أنظر إلى السياسة التي تستطيع أن تحدّد الأمور، ضغطتُ عليه حتى حذف كلَّ الأسماء من الدبتيخات ما عدا يوليان الذي يُدعى قوسطينو<sup>١٨</sup>. وعندما نلتُ وضع اليد ومضيتُ إلى منبج، ووجدتُ أسماءهم موضوعة هناك أيضاً، الواحد تلو الآخر، مع يوحنا، حذفتُ أسماءهم جميعاً من دبتيخات تلك الكنيسة، مع أسماء ديودوروس وثاودوروس، وثاودوريطوس وأندراوس وهيبا، وألكسندروس أسقف المدينة (منبج)<sup>١٩</sup> الذي عُزل عن منصبه لأنه لم يشأ أن يحرم نسطور علاوةً على هؤلاء الأساقفة الآخرين. وعندما حذفتُ التذكار الذي كان يُقام له، حذفتُ أيضاً اسم ثاودوريطوس من كنيسة قورش مع التذكار الذي كان يُقام له هناك حسب العادة الجارية.

لكننا وكما وبتنا اوقاوه صعه وحمدبسا ٦٠

11 ووكح وبع استنا افتصمها وعلصع ٥٥٥  
لحمس: واما كنه اف اءى حصه مع ملكه صعه ووه:  
ها حبصلا صصع صصصص صصصص صص صصا حبنا.  
ووكح استنا افتصمها واما صصا صصه وحا حبصه  
حبسا. صصلا وحه حبصو وحه حبص صصا  
صصه مع صصه ووه اءى ووا صصا صصصص: صصه صص  
صصه ووه: الا اف وحه استنا صصه صصه: صصه  
مع وحا وحا افتصمها واه ووه: صصا ووا صصا  
ها اف اءى استص. صص وحه صصه صصا صصه:  
صصصص صصا صصا ووا صصا صصا مع وحا. ها  
حبصلا صص صصه وحا صص صصه صصا  
صصا صصا. ووكه صصا ووا صصا. اءى ووه  
صصا صصه: اءى صصا صصا ووه صصا  
صصا

صصا ووه ووا

12 لارف صبح اف ووكه صصا وحصه. وحب صصا  
ووا صصا ووا صصا ووا صصا. صصا  
وكه صصا ووه صصا وحب صصا: صصا ووه  
وكه صصا صصه ووه ووكه صصا صصا:  
ووكه وحه وحا صصا صصا صصا

١١ أمّا أسماء الأساقفة الآخرين الذين كانوا يؤيّدون يوحنا وتمّ إيقافهم معه من قبل الجمع كلّه، فهذا هي لا تزال موضوعة وتُقرأ في جميع الكنائس، وكذلك أيضاً أسماء باقي الأساقفة الذين كانوا آنذاك في كلّ الشرق، لأنّه لم ينشقّ فقط الأساقفة الستّة والثلاثون عن الجمع الذي عُقد في أفسس، وكانوا مع نسطور، بل أيدهم في ذلك أيضاً أساقفة آخرون (أي الذين في كلّ الشرق)، ما عدا الطوباوي رابولا أسقف الرّها، واثنين آخرين على ما يُقال. وعلى الرّغم من سقوطهم في تلك الخطية كلّها، ومع أنّ موافقتهم كانت بالإكراه، لا برضاهم، هوذا أسماؤهم جميعاً لا تزال موضوعة، كلّ في كنيسته وتُقرأ، ومن ضمنهم اسم ألكسندروس الآفامي الذي كان بعد يوحنا، المتقدّم بين الستة والثلاثين (أسقفاً المنشقين في أفسس) +

وبعد قليل +

١٢ فلتحرص إذاً مخافة الله التي فيكم على حفظ الإيمان الحق دون تغيير أو زعزعة، وعلى تثبيت حرم الهراطقة، أعني حرم مجمع خلقيدونية ولاون ورسالته، والذين يقسمون المسيح إلى طبائع

كَمِيْبًا: هَلَاكُ أَوْ فِي مَدِيْنَتَيْهِ أَوْ أَقْدَامًا  
 وَمِنْهُ هَوِيْلًا: هَلَاكٌ وَسِبَالًا أَمَاتٌ مَعَهُ وَهَوِيْلًا: هَوِيْلُهُ  
 أَوْ كَلِمًا مَعَهُ هَوِيْلًا: كَلِمًا حَقِيْقًا هَوِيْلًا: وَمِنْهَا  
 هَلَاكٌ وَمَقَامٌ هَوِيْلًا: وَأَمْرٌ حَقِيْقًا مَعَهُ حَقِيْقًا وَأَتَمًا:  
 مَدِيْنَةٌ وَمِنْهَا مَدِيْنَةٌ: أَمْرٌ مَعَهُ وَمَدِيْنَةٌ حَقِيْقًا  
 وَمَدِيْنَةٌ وَكَلِمًا مَدِيْنَةٌ هَوِيْلًا كَلِمًا وَحَقِيْقًا:  
 هَوِيْلًا أَوْ حَقِيْقًا حَقِيْقًا وَكَلِمًا هَوِيْلًا: هَوِيْلُهُ: هَوِيْلًا  
 أَلَسِيْبًا حَقِيْقًا. هَلَا حَقِيْقًا أَلَسِيْبًا وَكَلِمًا هَوِيْلًا:  
 حَقِيْقًا وَهَوِيْلًا وَكَلِمًا مَعَهُ هَوِيْلًا: أَوْ مَدِيْنَةٌ أَلَسِيْبًا  
 وَلَا حَقِيْقًا مَدِيْنًا: هَلَا حَقِيْقًا وَهَوِيْلًا وَكَلِمًا أَوْ  
 أَلَسِيْبًا وَهَوِيْلًا حَقِيْقًا مَدِيْنًا: أَلَسِيْبًا  
 حَقِيْقًا. هَلَا حَقِيْقًا مَدِيْنًا مَدِيْنًا وَهَوِيْلًا: حَقِيْقًا أَلَسِيْبًا  
 هَوِيْلًا وَهَوِيْلًا. هَلَا حَقِيْقًا أَلَسِيْبًا: مَدِيْنًا مَدِيْنًا هَوِيْلًا  
 وَحَقِيْقًا هَوِيْلًا. وَمَدِيْنًا وَهَوِيْلًا حَقِيْقًا هَوِيْلًا  
 وَأَلَسِيْبًا مَعَهُ حَقِيْقًا: مَدِيْنًا مَدِيْنًا. أَوْ مَدِيْنًا  
 مَدِيْنًا هَلَا حَقِيْقًا مَدِيْنًا مَدِيْنًا: حَقِيْقًا لَا  
 مَدِيْنًا هَوِيْلًا وَهَوِيْلًا حَقِيْقًا. أَلَا وَهَوِيْلًا حَقِيْقًا  
 حَقِيْقًا حَقِيْقًا حَقِيْقًا: مَدِيْنًا مَدِيْنًا وَلَا حَقِيْقًا  
 حَقِيْقًا مَدِيْنًا: هَلَا حَقِيْقًا مَدِيْنًا مَدِيْنًا.  
 وَلَا مَدِيْنًا وَهَوِيْلًا مَدِيْنًا مَدِيْنًا حَقِيْقًا هَوِيْلًا هَوِيْلًا  
 حَقِيْقًا حَقِيْقًا حَقِيْقًا.

وخصائص، وعلى حرم المطالب الوقحة الوافدة حديثاً من رومة،  
ومعها أيضاً فلابيانوس اليهودي<sup>٢٠</sup>، الزاني نفساً وجسداً. أمّا باقي  
الأمر الطارئة من هنا وهناك، مثلما تنبت الأغصان من جذور  
الأشجار، فتصرفوا فيها كما يبدو لكم مفيداً ويخدم الأحداث التي  
تتفق والإيمان وأمن الكنائس وتثبت حروم الهرطقة. ولا تطالبوا بما  
هو دقيق وصارم في قبول القادمين من عند الهرطقة، إن رأيتم أن  
الوقت غير موافق وكذلك إرادة أولئك الضعفاء. أمّا إذا شعرت  
أنهم يستطيعون تحمل الدقة، فتعاملوا بها. وإن كانوا مستعدين  
للعودة إلى البدايات (هرطقاتهم)، فتعاملوا بأسلوب آخر وهو  
السياسة. قلت ذلك بالنسبة إلى الإكليركيين والإخوة الذين في  
الكنائس والأديرة، حتى إذا ما حرموا خطياً البنود المعددة أعلاه،  
قبلتموهم. أمّا إذا كان الذين يطلبون منكم الشركة علمانيين، فلا  
تطالبوهم بذلك خطياً، بل طالبوهم فقط بأن يحرّموا الهرطقة  
بالكلام وبالصوت، وأن يُقسّموا بعدم عودتهم إلى النساطرة،  
فتعطوهم حينها الشركة<sup>٢١</sup>. لكي لا يتعدوا وينضمّوا إلى الهرطقة  
فيتكوّن ضدكم حزب كبير.

13 مَلِكًا هُوَ لَئِن اِوَّاقًا مُقْتَدًا: مَعَا  
وَقَعْفًا لِحَفْظِكَ مَعْمَدًا وَاَلِنَا: اَمَلِكُ وَيَعْتَنِي  
مَعِي مَعْدَتَا وَمَلَقِيَا: وَاَهَّه حَصَا رَقِيَا مَعِي  
مَقْدُوهَمَّه. حَا وَاو اَسَدَه اَمَلِكُ لِحَفْظِ مَعْمَدِ  
حَقِيقَتَا. هَلَا لَوْنِي وَاَمَل حَمَلَا اَه حَبَلَا اَه مَلِيَا:  
اِنَّ اَهَّه وَمَلِكُ هَمَّه اَل تَهَّه مَعْمَدًا وَحَبَالًا  
مَلَقْدًا

*Londres, British Museum, cod. Add. 14,533, f. 169<sup>b</sup>-170<sup>a</sup>*

وَمَعْنِي اَحْمَدًا وَمَحَبَّةً: مَع لَئِنَّا وَمَلِكًا فَهَوْنًا  
حَبَالًا. اَلْمَلُوكُ وَبِح مَعْمَدًا: حَمَلَا وَمَتَنَا اِقْوَابُوهَمَّه  
وَحَصْبِيسَا حَب اَهَّه حَامِصَه زَمًا  
حَب اَمَلِكُ لَئِن وَاَمَلِكُ حَتَمًا مَعْلًا مَع اَمَلِكُ  
مَقْدُوحًا: مَعْمَدًا حَا حَب اَمَلِكُ.

مَلِكُ هَمَّه لَئِن: مَلِكًا اَمَلِكُ اَلْمَلُوكُ اَفْمَدِيَا  
وَمَع حَمَلَا وَاَقْصِيَا: وَاَمَلِكُ حَمَلَا اَهَّه اَسَدًا  
حَمَلَا وَمَلِكًا: هَلَا تَهَّه مَعْمَدًا حَمَلَا اَفْمَدِيَا  
وَمَلِكًا. وَاَمَلِكُ هَمَّه: وَاِنَّ نُهْنِي حَمَلَا وَاَمَلِكُ: اَف  
كَمَلًا وَاَهَّه حَمَلَا مَقْدُوحًا. اِنَّ وَبِح حَمَلَا حَمَلَا  
مَقْدُوحًا: اَف حَمَلَا وَاَمَلِكُ مَع حَمَلَا اَفْمَدِيَا.  
هَمَّه مَلِيَا وَاَهَّه وَاَمَلِكُ حَمَلَا: اَف حَمَلَا اَهَّه  
وَاَمَلِكُ حَمَلَا

١٣ هكذا أوردتُ بقدر ما يتسع حجم الرسالة، براهين مُقتبسة عن أعمال الملافنة الذين عاشوا في كلِّ الأزمان ومن الجامع، لكي تطمئنوا عندما تتعاملون بالسياسة، ولا تظنّوا أنّ في ذلك ملامةً أو خطأ، إن كان ذلك من أجل الإيمان ولمَّ شمل الكنيسة.

### تَمَّت

*(Londres, British Museum, cod. Add. 14,533, f. 184<sup>b</sup>)*

لمار أحسنايا المنبجي،

من رسالة في السياسات البيعية،

أنفذها إلى الرهبان الأرثوذكسين في الشرق، وهو في المنفى +

بعد أن تحدّث عن المساوي التي كابدها من أعدائه، أردف قائلاً:

كنت أنصح، فيما يخصّ الأساقفة الثلاثة الذين من كورة الآفاميين، أن يُكتفى بكونهم قد جعلوا تحت طلب التوقيف، وأن لا يُقرن فوراً التوقيف بالعزل. لأنّي كنتُ أقول: "إذا امثلوا<sup>٢٢</sup> لتوقيفهم، فسيقبلون أيضاً بالعزل الذي قد يصيبهم. أمّا إذا استخفّوا بالتوقيف فسيزدرون أيضاً بإبعادهم عن الكهنوت. وخطية تجاوز التوقيف أخفّ من تعدّي الحرم".



هَلَا.

هَلَا وَحَلَا وَتَنَا أَوَّلَهُ وَحَبَسَا وَاقْتَصَا: وَحَبَسَا لَا  
أَعْلَمُكَ هَلَا مَا وَهَبَ وَتَنَا: حَلَا هَلَا مَبْر  
حَلَا لَأَلِيهِمَا: هَلَا هَلَا حَسْبَا فَهَلَا. هَلَا وَهَبَ  
أَبَا أَوْ حَتَّى هَلَا: هَلَا وَهَلَا هَلَا وَهَبَ  
هَلَا هَلَا. هَلَا وَهَلَا وَحَبَسَا: مَسْتَحَا  
أَبَا هَلَا: حَلَا وَهَلَا وَهَلَا هَلَا وَهَبَ  
وَحَبَسَا: هَلَا هَلَا حَسْبَا هَلَا وَهَلَا  
هَلَا. هَلَا وَهَلَا وَتَنَا هَلَا وَهَلَا هَلَا  
وَهَلَا وَهَلَا هَلَا: هَلَا هَلَا هَلَا: هَلَا  
هَلَا وَهَلَا هَلَا هَلَا: هَلَا هَلَا هَلَا.

هَلَا وَهَلَا هَلَا وَهَلَا: هَلَا لَأَلِيهِمَا هَلَا وَهَبَ  
وَتَنَا: هَلَا وَهَلَا هَلَا وَهَبَ هَلَا هَلَا هَلَا.  
هَلَا هَلَا: هَلَا هَلَا وَهَلَا. هَلَا هَلَا: هَلَا  
هَلَا هَلَا وَهَلَا حَسْبَا هَلَا هَلَا وَهَلَا  
هَلَا هَلَا هَلَا. هَلَا هَلَا هَلَا هَلَا  
هَلَا هَلَا وَهَلَا هَلَا: هَلَا هَلَا هَلَا  
هَلَا هَلَا.

ثم:

وهؤلاء الأساقفة الثلاثة الذين من أبرشية الآفاميين، قبل أن يذيع  
حرمتهم، كانوا قد دخلوا إلى أنطاكية واشتركوا مع البطريرك البارّ،  
ووقعوا على الأوراق المتعلقة بالجمع والطموس. فإنهم دون أن  
يُحرّموا، كانوا مشجوبين، لأنهم أنكروا عقيدتهم وتوقيعهم،  
وأخضعوا أنفسهم للحرم الذي عملوه. وكلّما كان أحد يريد  
معاتبتهم على هذا الأمر، كان يستطيع ذلك بسهولة، لأنهم كتبوا  
وأيدوا واشتركوا، ومن ثمّ تراجعوا عن موقفهم.

أمّا أخو فلابيانوس، أسقف طوروس (صور)، فلم يتنازل ويدخل  
أنطاكية، ورفض الموافقة على مجمع الشرق، وكنت أقول: "ينبغي  
أن يُدعى هذا، وإن لم يأت، فليتحمل ما تحدّده القوانين. ولا أحد  
يمكنه أن يستقدنا حقاً على هذا الأمر". وعلى الرغم من أن أقوالي  
كانت مقنعة جداً، إلّا أنّني لم أُؤيّد في أيّ منها.

(Londres, British Museum, cod. Add. 14,533, f. 184' b)

وَمِنْ أَحْسَبَا مَعِ أَنَا وَحَلَا وَتَنَا صَبْتَنَا ❖

أَوْصِبِي رِي وَهِيَ مَبِيَا: أَمَلُؤُ حَلَا<sup>١٧</sup> حَم  
 أَمْتَا: مَعِ هَهُ وَصَفْنَتَا حَبَاهَا. وَبِزَعِي حَم  
 مَلَا أَمْتَا. سَلَا مَهْمَهْ وَهَمِي هَمْتَا. مَعِ  
 حَلَا مَهْتَا وَبِأَمَلَا: حَبِ مَعِي وَبَارَكِي: أَمْتَا  
 حَمِي رَحَلَا حَمَلَا حَلَا مَعَلَا وَبِأَمْتَا  
 هِيَ. وَأَمِي وَهَمْتَا حَمِي مَعَلَا: وَأَمِي حَمِي  
 وَبِأَمْتَا: مَعِي مَعَلَا حَمِي حَبْتَاهَا وَهِيَ: هَمِي  
 مَعِي أَمِي مَعَلَا أَمِي أَمِي: وَحَلَا أَمِي مَعِي  
 وَبِأَمْتَا هَمْتَا وَبِأَمْتَا. هَهُ وَحَلَا هِيَ حَبِ أَمْتَا:  
 مَعِي حَمَلَا أَمِي هَهُ وَبِأَمْتَا وَبِأَمْتَا  
 أَمْتَا: أَمْتَا هِيَ مَعِي مَعَلَا: أَمْتَا  
 حَمِي<sup>١٨</sup> حَمَلَا مَهْتَا حَبِ لَأَمْتَا. وَحَمْتَا  
 أَمْتَا مَعَلَا أَمْتَا: هِيَ وَبِأَمْتَا وَبِأَمْتَا  
 حَمَلَا مَعِي هَمْتَا حَمَلَا مَعِي وَبِأَمْتَا  
 حَمَلَا مَعِي وَبِأَمْتَا. مَلَا وَهِيَ حَبِ رَحِي حَمَلَا  
 مَعِي حَمَلَا. وَهِيَ حَمِي أَمْتَا حَمَلَا مَعِي  
 هَلَا مَعِي. حَبِ هَمِي وَبِأَمْتَا: هَلَا مَعِي  
 مَعِي أَمْتَا مَعِي: حَمَلَا وَبِأَمْتَا حَبِ مَعِي  
 مَلَا مَعِي ❖

*Londres, British Museum, cod. Add. 14,533, f. 184'b*

### لمار أحسنايا، من الرسالة إلى الرهبان الشرقيين.

أوفدَ إليَّ أرخدياقون تلك المدينة مع أشخاص آخرين، من قبل الذي يدبّر كنيستهم، ليتناقشوا معي في الإيمان، وبشأن الجمع (الخلقيدوني) والطومس. وبعد أن قيل الكثير، عندما هبوا للرحيل، قلتُ لهم علناً بكلام مجرد ومتره ما مفاده: "كما أنني موقنٌ وواثقٌ أن ابن الله سوف يأتي ويُزيل ويُبطل كل أعمال الشيطان، هكذا أنا مؤمن ومقتنع بثقة، أن مجمع خلقيدونية وطومس لاون سوف يبطلان". وحسب (الأرخدياقون) الكلام منافياً للمسيحية نفسها، - فقد كان نسطورياً قحاً- ولم يتورّع عن القول لي بغضب شديد: "إِنَّكَ حَقًّا لأوطاخيّ!"، وهو، كما تعلمون، ما يقوله عادةً النساطرة لمن لا يقبل مجمع خلقيدونية. فقد تعودوا القول بهذيانهم: "إنَّ (الجمع) حرم نسطور وأوطيخا"، مع أنَّهم لم يُحرم أيّ منهما فيه، لأنَّ الجمع لم يُحرم أيًّا منهما بسبب تعليمه.

<sup>1</sup> Videtur addendum: **ܘܡܠܗ**

<sup>2</sup> Lege **ܡܠܐܘܗ**

<sup>3</sup> Lege **ܐܡܠܡܗ**

<sup>4</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>5</sup> Videtur legendum: **ܘܡܠܗ**

<sup>6</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>7</sup> Videtur legendum: **ܘܡܠܗ**

<sup>8</sup> Videtur supplendum: **ܘܡܠܗ**

<sup>9</sup> Videtur legendum: **ܘܡܠܗ**

<sup>10</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>11</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>12</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>13</sup> Lege **ܘܡܠܗ**

<sup>14</sup> Sic cod. : lege: **ܘܡܠܗ**

<sup>15</sup> ? **ܘܡܠܗ**

<sup>16</sup> Lire **ܘܡܠܗ** ?

<sup>17</sup> Lire **ܘܡܠܗ**

<sup>18</sup> Lire **ܘܡܠܗ**

## حواشي الترجمة العربية:

<sup>1</sup> يتضمّن هذا العنوان اسم الكاتب، زمان ومكان الكتابة، والذين وُجّهت إليهم الرسالة. كلّ هذه المعلومات هي من تقليد تاريخي سابق لجامع النصوص.

<sup>2</sup> نفس التعبير وارد في الرسالة إلى شمعون رئيس تلعدا ويُشير إلى حزب المتشدّدين في الجانب الأرثوذكسي. وهذا إنّما يدلّ على طابع الرسالة الجدلي.

<sup>3</sup> يحدد مار فيلكسينوس أنّ عوداي كان أرخدياقوناً في الرها، في حين أنّه كان، بحسب تقليد آخر، مجرد علماني ( Epiphane, Panarion, haeres, 70, PG, XLII, 340s). ويوضح المنبجي أكثر من غيره أسباب انشقاق العوديين، مقرّراً بأرثوذكسيّتهم أكثر من أيّفانوس الذي لا يتطرّق إلّا إلى عقيدتهم في الثالث. أمّا مار فيلكسينوس فيقول إنّهم كانوا يرون "تجليّات".

<sup>4</sup> آباء المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية (٣٨١).

<sup>5</sup> في نظر مار فيلكسينوس، جميع الذين رفضوا مجمع نيقية هم آريوسيون. لذا لا يميّز بين مختلف الفئات التي كانت موجودة على الساحة آنذاك.

<sup>6</sup> يبدو أنّ مار فيلكسينوس أسهب في الحديث عن تعامل آباء مجمع القسطنطينية مع الآريوسيين، في أجزاء هي ناقصة اليوم من الرسالة.

<sup>7</sup> بالسريانية ~~لمتخدا~~ أي الرتب أو الدرجات البيعية.

<sup>8</sup> سوف يتحدث مار فيلكسينوس عمّا جرى في مجمع أفسس (٤٣١) قبل قرنٍ تقريباً، وهذه الأحداث تُعتبر قريبة مقارنةً بأخبار مجمع القسطنطينية (٣٨١).

<sup>9</sup> بعض المصادر الأخرى تُعطي أرقام ثلاثين، وثلاثة وثلاثين، وأربعة وثلاثين.

<sup>10</sup> ليس معلوماً إن كان مار فيلكسينوس يقتبس هذه المعلومات من مصادر تاريخية، أو إن كان يفسّر كون هؤلاء الأساقفة المعارضين قد استمرّوا في شغل مناصبهم، وفي ممارسة وظائفهم المقدّسة.

<sup>11</sup> ثمة تفاصيل كثيرة مأخوذة من رسائل القديس كيرلس الإسكندري.

<sup>12</sup> الأقوال هي لبولس أسقف حمص.

<sup>13</sup> ما زالت هناك أجزاء محفوظة من خطاب بولس الحمصي في كنيسة الإسكندرية (PG, LXXVII, 1433s).

<sup>14</sup> يذكر مار سويريوس أيضاً هذا القانون ( Brooks, *The sixth Book*, p. 124) وهو القانون الرابع من مجمع أنطاكية المعقود في عهد يوليوس الأول.

<sup>15</sup> هذا هو هدف الرسالة عامّة.

<sup>16</sup> في نص لوبون: ارتضوا؟

<sup>17</sup> إنه بطرس القصار الذي شغل كرسي أنطاكية للمرة الأولى بعد طرد مرطيريوس سنة ٤٦٨ حتى سنة ٤٧١، ثم عاد إليه بمنشور باسيليسك سنة ٤٧٥ أو ٤٧٦، ولكن لفترة وجيزة. وقد نال مار فيلكسينوس وضع اليد منه، في فترة أسقفيته الثالثة في أنطاكية، حوالي سنة ٤٨٥.

<sup>18</sup> بسعي من مار فيلكسينوس، شطب بطرس القصار أسماء جميع خلفائه من دبتينحات كنيسة أنطاكية، بدءاً من يوحنا الذي كان يشغل الكرسي في زمن الجمع الأفسسي. أمّا يوليان الذي ترك اسمه فهو الذي امتدت أسقفيته بين الفترتين الأولين لإقامة بطرس القصار أسقفاً في أنطاكية، أي بين ٤٧١-٤٧٥.

<sup>19</sup> كان ألكسندروس المنبجي من الشرقيين الغيساري والعنيديين في رفضهم لجمع أفسس وجهود كيرلس. وقد تمّ نفيه.

<sup>20</sup> اليهودي في نظره هو النسطوري أو الديوفيسيبي.

<sup>21</sup> عندما يطلب مار فيلكسينوس من الرهبان قبول المرتدّين الذين يلتمسون الشركة معهم، لا ينبغي الظنّ أنّ الرهبان كانوا يجرون المصالحة. فمسألة المصالحة مع الكنيسة كانت من صلاحيات الأساقفة الذين يعود إليهم الحق قانونياً بتعيين شروط قبول المرتدّين. أمّا بالنسبة إلى الرهبان، فالمطلوب منهم هو الشركة والتواصل مع المرتدّين دون فرض شروط تعجيزية والتعامل بصرامة وقسوة.

<sup>22</sup> راعوا، التزموا بـ، نفذوا.



## مقدمة إلى

رسالة مار فيلكسينوس إلى الرهبان الآمديين<sup>١</sup>

*Mss.*: نبذة من الرسالة في المخطوطات التالية:

*A* = Paris (Bibliothèque Nationale), syr. 62, f. 218<sup>v</sup> (IX<sup>e</sup> s.; Zotenberg, *Catalogue*, p. 26a);

*B* = London (British Museum) Add 17,193, f. 69<sup>v</sup>-70<sup>r</sup> (873/4; Wright, *Catalogue*, n°861, p.997a)

*C* = Vatican (Biblioteca Apostolica) syr. 126, f. 392<sup>va-b</sup> (av. 1222/3; Assémani, *Catalogus*, p. 176);

*D* = Cambridge (University Library), Add. 2023, f. 237<sup>v</sup>-238<sup>r</sup> (XIII<sup>e</sup> s; Wright-Cook, *Catalogue*, p.620)

*E* = Vatican (Biblioteca Apostolica) Borgia syr. 148, f. 183<sup>r-v</sup> (1576; Scher, *Musée Borgia*, p. 280);

*F* = Šarfeh (Couvent de Notre-Dame Libératrice), fonds patr. 302, f. 39v (1699)

London (British Museum) Add 14,538, f. 80<sup>ra</sup> (X<sup>e</sup> s.; Wright, *Catalogue*, n°863, p. 1007b)

Vatican (Biblioteca Apostolica) syr. 543, f. 100<sup>v</sup>-101<sup>r</sup> (1782)

*Ed.*: نُشِر النصّ السرياني مرتين:

- Arthur Vööbus, *Syriac and Arabic Documents Regarding Legislation Relative to Syrian Asceticism*, Papers of the Estonian Theological Society in Exile 11, Stockholm 1960, pp. 51-54;

- François Nau, *Littérature canonique syriaque inédite I*, ROC 14, 1909, pp. 37-38;

نشر ترجمة عربية لهذه القطعة:

- اغناطيوس يعقوب الثالث، الأحاجي في جهاد القديس مار

فيلكسينوس المنبجي، دمشق، ١٩٧٠، ص ١٣٢-١٣٥.

<sup>١</sup> راجع: André de Halleux, *Philoxène de Mabbog, sa vie, ses écrits, sa théologie*, Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. III 8, 1963, p. 197-198

لدينا هنا نبذة من رسالة تنسبها عدّة مخطوطات إلى مار فيلكسينوس، أقدمها يرقى إلى القرن التاسع. المخطوط الفاتيكانية ١٢٦ والبريطاني 17,193، يُشيران إلى أنّ النبذة مقتبسة "من رسالة إلى الرهبان الآمديين". ولا يُشير المخطوطان *Add 14,538* و *Vatican syr. 543* إلى مصدر النبذة. أمّا باقي المخطوطات فتعنوانها: "من رسالة في الغيرة موجّهة إلى الرهبان" (*Cambridge Add. 2023*) أو "إلى الأديار" (*Paris syr. 62* ودير الشرفة ٣٠٢). وترتّب التوصيات بإعطاء عدد لكلّ جملة<sup>٢</sup>، وهي مُصاغة بأسلوب الوصايا في الكتاب المقدس. بالاستناد إلى هذه المخطوطات الأخيرة، أراد فوبوس ونو أن يريا في "الرسالة إلى الرهبان الآمديين" قوانيناً أو قواعد من وضع مار فيلكسينوس. ولكنّ إدراج هذه النبذة في مجموعة قانونية ليس سوى اقتباس ثانوي، وهذا واضح من العنوان الذي أعطاه النساخ لهذه النبذة حيث كتبوا "من رسالة".

<sup>2</sup> خمسة أرقام في مخطوط باريس ٦٢، ثمانية أرقام في مخطوط كامبردج ٢٠٢٣ والشرفة ٣٠٢. هناك جملتان ناقصتان في مخطوطات الفاتيكان السرياني ١٢٦، ولندن ١٧١٩٣ و١٤٥٣٨، وثلاث جمل ناقصة في الفاتيكانية لسرياني ٥٤٣.

لقد تعودّ مار فيلكسينوس مراسلة الأديرة. فله رسائل إلى رهبان من أبرشيته وإلى أديرة أخرى خارج نطاق أبرشيته. نعرف أنّ له رسائل إلى رهبان دير تلعدا وإلى رهبان بيت جوجل، وإلى رهبان سنون الخ. إنّ دراسة مضمون هذه النبذة إلى رهبان آمد تبين أنّ التوصيات ليست فروضاً ديرية، بل هي حضٌّ حيثّ على عدم التهرّب من المناذاة بالعقيدة القويمة، لقاء رشوة، أو حياءً أو رياءً أو بحجة التخشّع. هذا الموضوع له مكانته الطبيعية في التوصيات والتهديدات الواردة في أغلب الرسائل الفيلكسينية، ولا سيّما في الرسالة العقيدية إلى الرهبان<sup>٣</sup>، في الرسالة الأولى إلى رهبان تلعدا<sup>٤</sup>، وفي الرسالة الأولى إلى رهبان بيت جوجل<sup>٥</sup>، وفي رسالته إلى رهبان سنون<sup>٦</sup>.

<sup>3</sup> Arthur Adolphe Vaschalde. *Three Letters of Philoxenus Bishop of Mabbogh (485-519), ...The Letter to the Monks...*, Roma 1902, pp. 118-126 (engl) 163-173 (syr); voir p. 128-131 [93-95].

<sup>4</sup> Ignazio Guidi, *La lettera di Filosseno ai monaci di Tell' addâ (Teleda)*, RAL. Memorie III 12, 1884, pp. 446-506; voir p. 498-500.

<sup>5</sup> Arthur Adolphe Vaschalde. *Three Letters of Philoxenus Bishop of Mabbogh (485-519): ... The First Letter to the Monks of Beth-Gaugal*, Roma 1902, pp. 105-118 (engl) 146-162 (syr); voir p. 146-148 [105-107].

<sup>6</sup> Philoxène de Mabbog. *Lettre aux moines de Senoun* éditée et traduite par André de Halleux, CSCO 231-232 = *Script. Syri* 98-99, Louvain 1963; voir p. 87-94.

لا دليل يدعونا إلى تأريخ "الرسالة إلى رهبان أمد" خلال بطريكية قلنديون الأنطاكي (٤٨٢-٤٨٤)، أكثر من بطريكية فلابيانوس (٤٩٨-٥١٢)، أو من زمن المنفى (٥١٩-٥٢٣). ولكنّ اللهجة المستخدمة تذكّر بالرسالة العقيدية وبالرسالة إلى بيت جوجل، حيث يُشبّه الرهبان الطمّاعين بيهودا أيضاً. وكذلك قرب أمد من بيت جوجل جعل "دو هالو" يميل إلى تأريخ الرسالة من الفترة الأولى، أي (٤٨٢-٤٨٤)، لأنّ حرب مار فيلكسينوس ضدّ فلابيانوس تركّزت بالأحرى في المناطق الغربية من سوريا.

ولكنّنا نجد أيضاً توصيات مماثلة في رسالة مار فيلكسينوس إلى رهبان سنون: حيث يحثّهم على الاعتراف علناً بإيمانهم وعلى عدم قبول الرشوة، ويشير إلى نبوءة حزقيال (١٣/١٧-٢٢). ممّا يدفعنا إلى تصنيف هذه الرسالة مع البطريك يعقوب الثالث، من زمن المنفى، على مقربة من رسالة سنون، أي حوالي سنة ٥٢١.

أَنَا وَخَلْقِي لَيْسَ وَكَلِمًا وَمَتَا اُخْتَبَمَا ————— ٧٨

٦ مع أَنَا وَخَلْقِي لَيْسَ وَاِضْلَاحًا مَعَهُ حَبِيتَا  
هَامِنًا هَامِنًا

1 وَنَا صَدًا وَعَدَمًا مَع لَيْسًا مَهْلِكًا  
مَعَهُ حَالًا. مَعَا فَاةً ٢ هُوَ وَمَعَهُ وَاِضْلَاحًا. وَهُوَ ٣ اُخْتَبَا  
لِصَمِيمًا ٤ حَقِيمًا. هُوَ ٥ مَرَّحًا لَه حَقِيمًا وَهَدِنَا.  
هَمَزًا ٦ وَكَسِيمًا. هُوَ ٧ اُخْتَبَا مَبَا رَحًا. هَا وَمَع حَصًا  
نَقَمًا مَرَّحًا لَه \*

2 وَنَا وَنُقَد حَاقًا وَانْعَا ١١. لَلَاكَا لَا نُبَا \*

3 وَنَا وَصَلَابًا مَع ٦ مَعَلَمًا هَمَلًا ١٢ مَع لَيْسًا.  
حَصِيمًا لَا فُؤِيمًا ١٣ \*

4 وَنَا وَهُوَ حَم صَا صَا ١٤ اُخْتَبَا حَقِيمًا  
حَاقًا. فَنَزَهَا وَعَلَاوا حَصًا \*

5 وَنَا ٦ وَحَصًا هَمَلًا ١٥ مَعَلَمًا مَع مَنَوَا.  
رَنَحًا وَرَسَمًا اُخْتَبَا حَصِيمًا \*

6 وَنَا وَصَلَابًا مَع لَيْسًا مَعَلَمًا مَع  
هَمِيمًا اُخْتَبَا وَكَسِيمًا مَعَلَمًا فَمَعَهُ حَصِيمًا  
اُخْتَبَا ١٦ \*

7 وَنَا وَهُوَ مَحَا حَمِيمًا ١٧ مَتَا. حَم مَعَهُ مَوَا  
مَتَا رَنَحًا لَلَاكَا ١٨ \*

8 وَنَا وَحَصًا ٦ وَصَلَابًا مَنَا ١٩ : فَنَزَهَا  
مَعَلَمًا وَاعْتَبَا مَعَلَمًا لَه. مَعَمِيمًا هُوَ وَهَمِيمًا ٢٠ \*

من رسالة في الغيرة، كتبها إلى الأديار. وقال هكذا:

١ إنَّ الراهب الذي يفتر عن الغيرة لقاء عطية (رشوة)، هو شريك يهوذا المُسلَّم. ذاك باع المسيح بالفضة، أمّا هو فبحففات من الشعير وَبِكِسْرٍ من الخبز<sup>١</sup>. ذاك باعه مرّة واحدة، أمّا هو فيبيعه كلَّ يوم.

٢ إنَّ الراهب الذي يسكت عن الإيمان رياءً، لا يعرف الله.

٣ إنَّ الراهب الذي يفتر عن الغيرة حياءً من السلطان، لم يشعر بالمسيح.

٤ إنَّ الراهب الذي يكون مع كلِّ أحد مثله رياءً، فهو متلبّس وجه الشيطان.

٥ إنَّ الراهب الذي يلبس المسح ويصمت عن الحقّ، فإنَّ لباسه هو برص جيحزي<sup>٢</sup>.

٦ إنَّ الراهب الذي تفتقده النعمة ويسكت عن الإيمان، فسُـبـدّ فمه في اليوم الأخير مثل لحيون الشياطين<sup>٣</sup>.

٧ إنَّ الراهب الذي تصادق مع اليهود الجُدد، فقد صلب الله مع اليهود القدماء.

٨ إنَّ الراهب الذي في الزمن الذي يتطلّب الصراع، تُسكته - بجة هذوء الخدمة، هو خادم الشيطان.

لحننا وحلاقه لينا وحلا ومتنا امتبنا ————— ٨٠

## حواشي النصّ السرياني:

<sup>1</sup> Tit. | B امتبنا وحلا ومتنا امتبنا  
وحلا ومتنا وحلاقه مع لحننا وحلا ومتنا امتبنا C  
ومتبنا وحلاقه ومتبنا مع لحننا وحلاقه لينا DE  
والأصل منه حبتنا هامة أصل

<sup>2</sup> BC om.

<sup>3</sup> لينا ومتبنا C

<sup>4</sup> BC حلا

<sup>5</sup> BCF ه

<sup>6</sup> B وحلا

<sup>7</sup> D om.

<sup>8</sup> C حلا

<sup>9</sup> B حقا

<sup>10</sup> B ه

<sup>11</sup> وانما: ه حلا مع امتبنا BC

<sup>12</sup> H ملا F ملا D

<sup>13</sup> C حلا

<sup>14</sup> BF om.

<sup>15</sup> H حلا C

<sup>16</sup> E om.

<sup>17</sup> D o n.

<sup>18-18</sup> B C om.

<sup>19</sup> F -

<sup>20-20</sup> B C om.

## حواشي الترجمة العربية:

<sup>1</sup> راجع حز ١٩/١٤ — <sup>2</sup> ٢ مل ٢٧/٥ — <sup>3</sup> مر ٩/٥ و ١٣

## مقدمة لرسالة مار فيلكسينوس إلى رهبان دير سنون

### Mss.:

*Vatican (Biblioteca Apostolica), syr. 136, f. 58<sup>vb</sup>-130<sup>vb</sup> (VIe s.; Assémani, Catalogus, p. 217).*

*Londres (British Museum), Add. 14,597, f. 35<sup>vb</sup>-190<sup>ra</sup> (569; Wright, Catalogue, n° 730, p. 649a).*

**Ed.:** نشر النص مع ترجمة إلى الفرنسية

*Philoxène de Mabbog, Lettre aux moines de Senoun, éd. et trad. André De HALLEUX, Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium, – Vol 231-232 – Scriptorum Syri Tomus 98-99, Louvain, 1963.*

بين يدي القارئ الكريم رسالة لاهوتية نفيسة، وقطعة نثرية بديعة من روائع الأدب السرياني، دبّجتها يراعة أحد أبلغ الآباء اللاهوتيين السريان في القرن السادس، بل وفي تاريخ الكنيسة السريانية طرّاً، المجاهد الكبير مار فيلكسينوس أسقف المنبج.

إنّ النصّ الأصلي لهذه الرّسالة موجود بشكل كامل في مخطوطتين: لندن ١٤٥٩٧ (يرقى إلى عام ٦٩٠ م)، والفاثيكاني ١٣٦ (القرن السادس). وقد قام المستشرق "أندره در هالو" بنشر نصّ الرسالة بالطبع، وهو المتخصّص في دراسة سيرة وكتابات مار فيلكسينوس المنبجي. فنشرت الرّسالة سنة ١٩٦٣ م ترجمة إلى الفرنسية، في جامعة لوفان البلجيكية.



تُعدّ رسالة القديس مار فيلكسينوس المنبجي إلى رهبان دير سنون إحدى أهمّ رسائل هذا القطب الشهير لجهة المعلومات التاريخية والتحديدات العقيدية التي تتضمنها. وسوف نقدّم لهذه الرسالة بالاستناد بشكل رئيسي على المقدمتين اللتين وضعهما دو هالو بشكل مستفيض في نشره للنصين السرياني والفرنسي.

## I - دراسة مضمون الرسالة: تاريخياً وعقيدياً

### ١ - صحّة نسبة الرسالة

إنّ الرسالة إلى رهبان سنون هي آخر رسالة لمار فيلوكسينوس المنبجي، لذلك فهي تكتسي أهمية بالغة بين رسائله المحفوظة حتى اليوم. أمّا صحّتها فهي أمر لا ريب فيه لعدة أسباب: (أ) قدم المخطوطين اللذين يحتويان عليها حيث لا يفصلهما عن تأليف هذه الرسالة أكثر من خمسين سنة.

(ب) الاقتباسين الصريحين من الرسالة الواردين في التاريخ الكنسي الذي عمله زكريا الفصيح: فالراهب الآمدي الذي ترجم تاريخ زكريا الفصيح وذيّله حتى سنة ٥٦٩، كان يعرف رسالة سـ، أقله بعض مقتطفاتها. وهو ولئن لم يستشهد بها بوضوح، إلا أنه

اقتبس منها معلومتين: الأولى رفض المنبجي لرسالة البابا لاون الكبير إلى الملك لاون<sup>١</sup>. والثانية ظروف اعتقال مار فيلكسينوس السيئة التي أدت إلى استشهاده خنقاً بالدخان.

(ج) المعايير الداخلية العقيدية والإشارات السيروية.

## ٢- الكاتب

إن الكاتب هو من القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح. وهو يدافع عن عبارات "والدة الإله"<sup>٢</sup>، "واحد من الثالوث"<sup>٣</sup>، "طبيعة واحدة"<sup>٤</sup>. يستشهد بكتابات الآباء<sup>٥</sup>، بمار كيرلس الإسكندري<sup>٦</sup>،

---

<sup>١</sup> Cf. Zacharias Cont., *Hist. eccl.*, IV, 6, éd. Brooks, dans CSCO, t. 83- [87] = Syr., III, 5 (Paris, 1919-1924), p. 178, 3-10 [123, 29-36]; K. Ahrens-G. Krüger, *Die sogenannte Kirchengeschichte des Zacharias Rhetor* (Leipzig, 1899), p. 31, 7-17; 315-316. مع أن هذه السطور موجودة

في القسم الصحيح الذي هو من تأليف زكريا أسقف جزيرة مدللي، إلا أنها من تأليف الراهب السرياني الذي تابع تاريخ زكريا.

<sup>٢</sup> راجع الرسالة بحسب نص دو هالو ص ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠ الخ.

<sup>٣</sup> راجع الرسالة ص ٩٤، ٩٦، ٩٧.

<sup>٤</sup> راجع الرسالة ص ١١، ١٤، ٤٦-٥٢، ٥٦-٥٧، ٦٢، ٦٧ الخ.

<sup>٥</sup> بعض هذه الكتابات منحولة أي منسوبة خطأً إلى غريغوريوس العجائبي ويوليوس الروماني وهي بالأصل لأبوليناريين أمثال أبوليناريوس اللاذقي. (راجع الرسالة ص ٤٦-٤٨).

بمرسوم الاتحاد (الهنوطيقون)<sup>٦</sup> الذي صدر سنة ٤٨٢، وبمجمع أنطاكية الأرثوذكسي سنة ٥١٣<sup>٧</sup> الذي ثبت موقف مار سويريوس. وهو يحرم دون تردد مجمع خلقيدونية وطومس لاون الروماني<sup>٩</sup>.

وينتمي كاتب الرسالة إلى أبرشية أنطاكية، وهو سرياني اللغة والثقافة. وقد تعرّض لاضطهادات من قبل أسقفي أنطاكية قلانديون وفلابيانوس الثاني<sup>١٠</sup>، ومن قبل مقدون أسقف القسطنطينية. وقد كان أسقفاً لمدينة منبج، وهو يذكر اثنين من أسلافه: اسكندر وقورا<sup>١١</sup>. كل هذه المعلومات لا تترك مجالاً للشك بأن كاتب الرسالة هو فعلاً مار فيلكسينوس المنبجي.

---

<sup>6</sup> راجع الرسالة ص ٥٤، ٥٧-٥٩.

<sup>7</sup> راجع الرسالة ص ٢٤، ٦٠.

<sup>8</sup> راجع الرسالة ص ٩٨.

<sup>9</sup> راجع الرسالة ص ١٤، ٦١، ٩٥.

<sup>10</sup> راجع الرسالة ص ٩٩، ١٢١-١٢٢.

<sup>11</sup> راجع الرسالة ص ١٠٥.

### ٣- زمان كتابة الرسالة

كلّ المعطيات الواردة في الرسالة تُثبت ما جاء في العنوان: أنها كُتبت من المنفى الثاني بمدينة فيليبوليس. ففي زمن كتابته الرسالة، كان قد صرف أربع وثلاثين سنة في الأسقفية<sup>١٢</sup>. وها هو قد شاخ<sup>١٣</sup>، وتعرّض ويتعرّض لعذابات مريرة<sup>١٤</sup> واضطهادات<sup>١٥</sup> بعد أن حُطَّ عن كرسيه<sup>١٦</sup>، نُفي وأُخرج خارج الكنيسة<sup>١٧</sup>. هذه التفاصيل التاريخية ترقى إلى الحقبة التي شنَّ فيها الامبراطور يوستينوس (٥١٨-٥١٩) اضطهاداً عنيفاً على الأساقفة الشرقيين الذي عارضوا مجمع خلقيدونية.

وقد نُفي مار فيلكسينوس في صيف سنة ٥١٩، أولاً إلى غنغرة بفلاغونية كمرحلة أولى، ثم إلى فيليبوبليس في ثراقية كمرحلة ثانية. ومن منفاه الثاني في فيلبوبليس، أنفذ مار فيلكسينوس ثلاث رسائل: ١/ إلى رهبان المشرق ورؤساء الأديار يبسط فيها نكته

<sup>12</sup> راجع الرسالة ص ١٠٦.

<sup>13</sup> راجع الرسالة ص ص ٢.

<sup>14</sup> راجع الرسالة ص ١٠٢.

<sup>15</sup> راجع الرسالة ص ٨٩، ص ١١٩-١٢١.

<sup>16</sup> راجع الرسالة ص ٩٩.

<sup>17</sup> الرسالة ص ٨٨، ١٠٢، ١١٩.

والطرائق التي جرت عليها البيعة في أزمنة سلفت لإقرار السلام فيها، ٢/ إلى شمعون رئيس دير تلعدا الكبير رداً على من يتخرّصون بزعمهم أن البيعة فقدت موهبة الروح القدس بعد زمان مجمع خلقيدونية، ٣/ رسالته إلى رهبان سنون. وقد توصل دو هالو إلى تحديد زمن كتابة رسالة سنون في صيف أو خريف سنة ٥٢١، قبل استشهاد مار فيلكسينوس مختنقاً بالدخان في ١٠ كانون ٥٢٣، في فيلبوبليس كما يؤكد ذلك تاريخ سعرت.

#### ٤- المرسلة إليهم الرسالة: رهبان دير سنون

لا نعرف رهبان سنون إلا من خلال هذه الرسالة التي وجهها إليهم مار فيلكسينوس الذي يخبرنا عنهم أنهم متقدمون قولاً وفعلاً على جميع الرهبان المتواجدين في كورتهم، متقدمون بكثرة الإخوة وبإكرام الناس لهم وبأعمالهم وجهودهم لأجل البر<sup>١٨</sup>. ويقع دير سنون وقيل أيضاً سنين، بقرب الرها<sup>١٩</sup>، وقد ذكر سنة ٥١٢

<sup>18</sup> راجع الرسالة ص ١١٨.

<sup>19</sup> راجع الرسالة ص ١٠٤.

و٥٦٥، وأخربه الغاشم عبد الله ابن البخترى سنة ٧٥١<sup>٢٠</sup>. ويعتقد  
دو هالو أن دير سنون عائد إلى أبرشية منبج ويقع في شمال شرق  
المدينة<sup>٢١</sup>.

### ٥ - مناسبة الرسالة

تشكل رسالة مار فيلكسينوس ردًّا على مكتوب بعثه رهبان  
سنون إليه<sup>٢٢</sup>. لا فكرة لدينا عن محتوى هذا المكتوب. ولكن، بما أن  
المنبجي لا يجيب عن أيّ سؤال محدد، يمكننا أن نتوقع أن يكون  
رهبان سنون قد نقلوا له في هذا المكتوب بعض أخبار اضطهاد  
يوستينوس، وانزعاجهم من تراجع بعض الأديار، مؤكدين أمانتهم  
لتعليمه الأرثوذكسي.

ويبدو أنه حتى ذلك الحين، كان مار فيلكسينوس واثقاً من  
صدق قناعاتهم، غير أنه لم يكن واثقاً من عزمهم على الاعتراف بها  
علناً. ربّما كانوا يتحاشون التصريح برأيهم جهاراً. ولكن بعض

---

<sup>20</sup> راجع اغناطيوس أفرام الأول برصوم، اللؤلؤ المنشور، مطبعة ان العبري، دير

مار أفرام، هولندا، الطبعة الرابعة ١٩٨٧، ص ٥٢٠.

<sup>21</sup> المقدمة إلى الترجمة الفرنسية للرسالة ص VI.

<sup>22</sup> راجع الرسالة ص ١١٨.

التسريبات من قبل إخوة علمانيين وأساقفة أرثوذكسيين، كانت تشكك بغيرتهم أمام أسقف منبج، ممّا جعله في موقف حرج<sup>٢٣</sup>. وجاء مكتوب رهبان سنون ليثلج صدر مار فيلكسينوس. وإذا كانت نبرة الرسالة تترك ظلالاً وتساؤلات حول قوة غيرتهم<sup>٢٤</sup>، إلا أن مار فيلكسينوس فرح ومسرور لأنّ الرهبان في سنون أضافوا "على الأعمال الرهبانية عملاً رسولياً"<sup>٢٥</sup>. ويبدو أن هذا التفاؤل لن يخيب لأنّ رهبان سنون سيُفضّلون المنفى والاضطهاد على قبول العقيدة الخلقيدونية.

## ٦- الظروف التاريخية

إنّ رسالتي مار فيلكسينوس الآخرين اللتين بعثهما من منفاه "إلى رهبان المشرق ورؤساء الأديار" و"إلى شمعون رئيس دير تلعدا الكبير"، تعكسان وضعاً مختلفاً عن رسالة سنون المكتوبة هي الأخرى، من المنفى الثاني في ثراقية. ففي تينك الرسالتين، كانت اللهجة متسامحة وتوصي بقبول الديفيسيتين التائبين، ممّا يدلّ أن

<sup>23</sup> راجع الرسالة ص ١١٩.

<sup>24</sup> راجع الرسالة ص ١١٨-١١٩، ١٢٢.

<sup>25</sup> راجع الرسالة ص ٣.

الذين وُجِّهت إليهم الرسالتان كانوا متزمتين في آرائهم ولم يكونوا يتساهلون مع "الهرطقة". أمّا الرسالة الحاضرة فهي على العكس تحثّ على الغيرة لأجل الإيمان، أي بشكل عسلي، على التمسك غير المشروط بحرم مجمع خلقيدونية وطومس لاون<sup>٢٦</sup>. هذه المناشدة الحثيثة لا تُفسَّر فقط بخجل أو وجل رهبان سنون. بل ثمة سبب آخر وهو التغيير في السياسة الدينية في الامبراطورية.

فقد خفّت وطأة اضطهاد أصحاب الطبيعة الواحدة وحِدَّتْه وعنفه. فمار فيلكسينوس يحدثنا عن أدمى الساعات التي عاشتها أنطاكية والرّها سابقاً، حين أظهرت هاتان المدينتان مقاومة باسلة<sup>٢٧</sup>، على الرغم من بعض التلكؤ، ولا سيما لدى رهبان أبرشيته نفسها ولدى إكليروس مدينة أسقفيته<sup>٢٨</sup>.

إنّ اشتداد العنف الذي يشير إليه مار فيلكسينوس سببه ما يدعوه مار فيلكسينوس بـ "المطالب الوقحة الوافدة من رومة"<sup>٢٩</sup>. فقد كان موفدو البابا الروماني هرميسداس يشترطون حرم الآباء

<sup>26</sup> راجع الرسالة ص ١٢٢-١٢٣.

<sup>27</sup> راجع الرسالة ص ١٠٣-١٠٤.

<sup>28</sup> راجع الرسالة ص ١١٩.

<sup>29</sup> «ἁγία καὶ ἁγιωτάτη ἡ ἐκκλησία» *Lettre à tous les moines orthodoxes d'Orient*, fr. 3; *A Siméon de Télédou*, fr. 3; éd. Lebon, *Textes inédits*, p. 108, 9-10 [219, 11-12]; 77, 16-19 [187, 16-188, 3]



الذين وُجِّهت إليهم الرسالتان كانوا متزمتين في آرائهم ولم يكونوا يتساهلون مع "الهرطقة". أمّا الرسالة الحاضرة فهي على العكس تحثّ على الغيرة لأجل الإيمان، أي بشكل عسلي، على التمسك غير المشروط بحرم مجمع خلقيدونية وطومس لاون<sup>٢٦</sup>. هذه المناشدة الحثيثة لا تُفسَّر فقط بنجل أو وجل رهبان سنون. بل ثمة سبب آخر وهو التغيير في السياسة الدينية في الامبراطورية.

فقد خفّت وطأة اضطهاد أصحاب الطبيعة الواحدة وحِدَّتْه وعنفه. فمار فيلكسينوس يحدِّثنا عن أدمى الساعات التي عاشتها أنطاكية والرّها سابقاً، حين أظهرت هاتان المدينتان مقاومة باسلة<sup>٢٧</sup>، على الرغم من بعض التلكؤ، ولا سيما لدى رهبان أبرشيته نفسها ولدى إكليروس مدينة أسقفيته<sup>٢٨</sup>.

إنّ اشتداد العنف الذي يشير إليه مار فيلكسينوس سببه ما يدعو مار فيلكسينوس بـ "المطالب الوقحة الوافدة من رومة"<sup>٢٩</sup>. فقد كان موفدو البابا الروماني هرميسداس يشترطون حرم الآباء

<sup>26</sup> راجع الرسالة ص ١٢٢-١٢٣.

<sup>27</sup> راجع الرسالة ص ١٠٣-١٠٤.

<sup>28</sup> راجع الرسالة ص ١١٩.

<sup>29</sup> «*ἁγία καὶ ἁγιωτάτη ἡ πόλις Ῥώμη*» *Lettre à tous les moines orthodoxes d'Orient*, t. 3; *A Siméon de Télieda*, fr. 3; éd. Lebon, *Textes inédits*, p. 08, 9-10 [219, 11-12]; 177, 16-19 [187, 16-188, 3]

الذين قبلوا الهنوطيقون وحذفَ أسمائهم من الدبتبخا، من أجل إعادة الشركة. وقد عمدوا، وهذا أمر غير مسبوق، إلى إعادة تقديس عدد من الكنائس والمذابح.

ولكن إدارة الامبراطورية وبطريك القسطنطينية قرّرا، حسبما يخبرنا مار فيلكسينوس، التخفيف من شدة هذه المطالب. ولم يعد مطلوباً من الأساقفة التوقيع على المطلب الروماني<sup>٣٠</sup>. وقد عُرضت عليهم صيغة مساومة، وهي التي اقترحها أسقف أورشليم يوحنا الثالث، بواسطة وكلائه في عاصمة الامبراطورية. نصّت هذه الصيغة على الموافقة على مجمع خلقيدونية وطومس لاون، والاعتراف في الوقت نفسه بعقيديتين عزيزتين على قلب الأرثوذكسين أصحاب الطبيعة الواحدة ألا وهما: "الاعتراف بأنّ العذراء مريم هي والدة الإله، وبأن المسيح الذي صُلب لأجلنا هو أحد الثالوث القدوس"<sup>٣١</sup>.

ولكن هذه المساومة التي تعترف بمجمع خلقيدونية وبالطومس في نظر مار فيلكسينوس، هي خدعة تهدف إلى ضمّ الأساقفة المتردّدين، لا سيما في المناطق الداخلية النائية في ما بين

<sup>30</sup> راجع الرسالة ص ٩٤.

<sup>31</sup> راجع الرسالة ص ٩٤.

النهرين حتى حدود فارس، التي لم تكن قد طالتها بعد أيادي القمع والاضطهاد<sup>٣٢</sup>. والسقوط في الفخ يعني، بالنسبة إليه، العودة إلى زمن البطريك فلايبانوس الأنطاكي ومقدنيوس أسقف القسطنطينية، أي العودة عن مجمع أنطاكية الشرقي ٥١٣ الذي حرم القائلين بالطبيعتين، وأعاد الشركة بين أنطاكية والإسكندرية<sup>٣٣</sup>.

هكذا كان مار فيلكسينوس يأمل أن تؤثر الصرامة التي يطالب بها الرهبان، على الأساقفة المترددين في الولايات الشرقية. فمع تراجع وطأة الاضطهاد، عاد الأمل وكان مصير القائلين بالطبيعة الواحدة يتوقف على تصرفات الجميع، رهباناً وأساقفة وعلمانيين.

## ٧- أسلوب الرسالة وتصميمها

إن لهجة رسالة سنون متأثرة بظروف تأليفها التاريخية. فمار فيلكسينوس يصرّ على الحرم غير المشروط لعقيدة الطبيعتين، ويلجأ إلى طريقة الجدل المفضّلة لديه، بتشبيهه هذه العقيدة بالبدعة

<sup>32</sup> راجع الرسالة ص ٩٦-٩٩.

<sup>33</sup> راجع الرسالة ص ٩٨-٩٩.

النسطورية. لا شك أن في ذلك مبالغة مقصودة. ممّا جعل السمعاني يصنّف هذه الرسالة بأنها ضدّ النساطرة<sup>٣٤</sup>. فعندما يتكلّم المنبجي عن "النساطرة"، الهراطقة الموجودين فعلياً في وقته، لا يفرّق بينهم وبين الخلقيدونيين. فهؤلاء هم الأعداء الوحيدون الذين يقصدهم فعلياً. أمّا نعتهم المشين بالنساطرة فهو من باب الجدل المعروف: وهو اعتبار عقيدة مستحدثة انبعثاً جديداً لبدعة أخرى قديمة ومعروفة.

هذه هي النقطة الرئيسية في الرسالة. ولكن الرسالة لا تتقيّد بتصميمٍ مرتّبٍ ترتيباً منطقيّاً. ولا تخضع الكتابة سوى لما يُسليه عليها الفكر. ومع ذلك، يمكننا أن نحدّد فقرات أو وحدات معنوية كبيرة، نلخصها بالنقاط التالية:

١- العنوان والتحيات الاستهلالية، وقد استُبدلت بالعنوان الحالي عندما أُدرجت الرسالة في مجموعة رسائل. يلخص العنوان موضوع الرسالة، وهو مستوحى من المقاطع التي تردّ على تحدييدات خلقيدونية وطومس لاون<sup>٣٥</sup>.

<sup>34</sup> J.S. Assémani, *Bibliotheca Orientalis*, t. 2, p. 38

<sup>35</sup> راجع الرسالة ص ٥٧ و ٩٥.

٢- في المقدمة<sup>٣٦</sup>، يمدح مار فيلكسينوس رهبان سنون، ثم ينتقل إلى متن الرسالة العقيدي وفيه خمس "مراحل" رئيسية (النقاط ٣-٧).

٣- يقابل مار فيلكسينوس ما بين النظرة الخريستولوجية التي ترى أن التجسد هو "صيورة" (والكلمة صار جسداً) والنظرة التي تعتبر أن التجسد هو حلول أو سكنى<sup>٣٧</sup>.

٤- ثم يأتي إلى النقد المباشر والصريح لتحديد خلقيدونية الخريستولوجي، متهماً إياه بقبول تعاليم غير أرثوذكسية: عقيدة الطبيعتين بعد التأنس، والربّ الذي خارج الثالوث، وحفظ الخواص. ويتهم خلقيدونية بتبنيها طومس لاون<sup>٣٨</sup>.

٥- ويتابع مار فيلكسينوس المجادلة مبيناً كيف أن طومس لاون ومجمع خلقيدونية هما وارثا نسطور الحقيقيان. فيشرح أولاً ما سبقهما من الناحية التاريخية ثم يحلل نصوص المجمع والطومس

---

<sup>36</sup> راجع الرسالة ص ١-٣.

<sup>37</sup> راجع الرسالة ٤-١٣.

<sup>38</sup> راجع الرسالة ١٣-٢٠.

ونصوص للبابا لاون، فيخلص إلى أنهما متفقان في عقيدتي "والدة الإنسان" و"عبادة الإنسان" النسطوريتين<sup>٣٩</sup>.

٦- ثم يأتي بشواهد آباءية ويعلق عليها. في هذه الشواهد، يتطرق إلى نقطتين: آلام الله وموته (غريغوريوس النزينزي، باسيليوس، غريغوريوس النيصي، أثناسيوس، أفرام)<sup>٤٠</sup>، ثم طبيعة المسيح الواحدة بعد التأنس (غريغوريوس العجائبي، يوليوس الروماني، أثناسيوس، كيرلس الإسكندري، باسيليوس، أفرام). آخر هذه الاقتباسات متبوعة بتعليق وشرح وتبرير<sup>٤١</sup>.

٧- يلي الاقتباسات الآباءية عرض عقيدي آخر، يطرح فيه المنبجي موضوع الميلادين، وكيونة الله الكلمة وصورته، والمستتبعات الثالوثية للتدبير وقد سبق أن تطرق إليها في شرحه للآباء<sup>٤٢</sup>.

٨- بعد القسم العقيدي، يبدأ القسم الآخر وهو أقصر، الذي فيه يشجع مار فيلكسينوس الرهبان المضطهدين على المقاومة. ونلاحظ

<sup>39</sup> راجع الرسالة ص ٢٠-٤١.

<sup>40</sup> راجع الرسالة ص ٤١-٤٥.

<sup>41</sup> راجع الرسالة ص ٤٦-٧٧.

<sup>42</sup> راجع الرسالة ص ٧٧-٩٣.

اختلافاً في النبرة. هذه الصفحات حافلة بالذكريات عن حياة أسقف منبج وبالمعلومات التاريخية<sup>٤٣</sup>.

٩- يختم مار فيلكسينوس رسالته بدعوته إلى حرم مجمع خلقيدونية وطومس لاون، وبتسبحة أخيرة. ربّما كان في النص الأصلي للرسالة، سلامات وتحيّات حُذفت عند إدراج الرسالة في المجموعة الرسائية.

### ٨- خريستولوجية مار فيلكسينوس

إن رسالة سنون تقدّم مختصراً لأهمّ العقائد الخريستولوجية التي نافح عنها مار فيلكسينوس في حياته. وتتضمّن تحديدات لا نجدّها في سواها من الكتابات الفيلكسينية. وهناك مواقف أخرى في الرسالة تُعتبر ثانوية بالنسبة إلى الموضوع الخريستولوجي، منها اعتبار موضوع الإيمان غير مدركٍ بالمعرفة، وأنّ المعرفة مختلفةٌ عن الإيمان، وأنّ معرفة السرّ محفوظة للعقل الذي تنقى بالنسكيات<sup>٤٤</sup>. ونشير أيضاً إلى القراءة التي أجراها لفقرة مت ١٦/١٦-١٨ حيث اعتبر أن إيمان بطرس هو الذي كان الصخرة وبسببه دُعي سمعان بن

<sup>43</sup> راجع الرسالة ص ٩٣-١٢٢.

<sup>44</sup> راجع الرسالة ص ١٢-١٣، ٩٠-٩٢.

يونا هو أيضاً صخراً. وربط الكهنوت بالاعتراف بالإيمان البطرسي القويم<sup>٤٥</sup>.

إن طابع الرسالة جدلي، وفيها يستنفذ مار فيلكسينوس كل الوسائل المتاحة لتصوير العقيدة الديوفيسيتية بأبشع منظر. ما يُميّز أيضاً هذه الرسالة هو أن مار فيلكسينوس يُفصح عن المصادر التي استوحى منها خريستولوجيته وعمل عليها. ولكن بين الآباء المذكورين، يبقى كيرلس الإسكندري الأكثر تأثيراً على فكره. ويولي المنبجي أهمية كبيرة لدستور الإيمان النيقاوي-القسطنطيني الذي تمّ التأكيد عليه في أفسس، ولمرسوم الاتحاد (الهنوطيقون). هذان المصدران القانونيان هما سبب معاداته الرئيسي لمجمع خلقيدونية<sup>٤٦</sup>.

فرداً على الإيمان الخريستولوجي الذي أقرّه مجمع خلقيدونية، يعتصم المنبجي بالعبارة الشهيرة: "طبيعة واحدة متجسّدة لله الكلمة"، ولكنه يقبل في الوقت عينه تفسيراً أرثوذكسياً لعبارة "من طبيعتين"<sup>٤٧</sup>. فبشرحه لهذه العبارة، يستثني أي وجود

<sup>45</sup> راجع الرسالة ص ٩٩-١٠٠.

<sup>46</sup> راجع الرسالة ص ٦٠، ٨٢-٨٣.

<sup>47</sup> راجع الرسالة ص ٧٠-٧٢.



مسبق للبشرية في اتّحادها بالكلمة المتجسد، دون أن يأتي على ذكر النظرية الكيرلسية والمعروفة لدى مار سويريوس، وجود الطبيعتين "بشكل نظريّ فقط".

في رسالته إلى رهبان سنون، يزودنا مار فيلكسينوس بتعريفين فلسفيين لمفهومي "طبيعة" و"أقنوم"<sup>٤٨</sup>. والتفاسير التي يُعطيها لهما هي تكرار للتمييز الثالوثي المألوف والمعهود منذ باسيليوس، ما بين "العام" و"الخاص". هذه الملاحظة جوهرية من أجل فهم عقيدة مار فيلكسينوس. فإنّ مار فيلكسينوس، على عكس مار سويريوس، يعطي نفس المعنى اللاهوتي للفظتي "طبيعة" و"أقنوم" في شرحه لسرّي الثالوث والتجسد.

نجد في رسالة سنون صفحات مشرقة تلقي الضوء على تأثير الاتحاد الخريستولوجي على الثالوث. فيعتبر مار فيلكسينوس أن الاتحاد الخريستولوجي هو اتّحاد الأقنوم البشري في أقنوم الكلمة (enhypostasie) والطبيعة البشرية في طبيعة الكلمة (ennaturation).

وصفوة القول، إننا لا نستطيع أن نعتبر أن عقيدة هذا الملفان هي نظرية علمية بحتة. ففكره اللاهوتي الخريستولوجي تحرّكه بواعث سوتيريولوجية (خلاصية). جلّ قصده هو أن يبيّن

<sup>48</sup> راجع الرسالة ص ٥١-٥٢.

كيف أن الذي وُلد وعاش كل التدبير الإلهي وتألم ومات من أجلنا، يستطيع أن يخلصنا ونستطيع نحن بدورنا أن نقدم له العبادة الواجبة<sup>٤٩</sup>.

---

<sup>49</sup> راجع الرسالة ص ٣٧، ٤١ الخ.

## II - في ترجمة الرسالة

في الجزء الذي نشر فيه "دو هالو" النص السرياني، قام المستشرق بتقديم وصفٍ دقيقٍ وعلميٍّ للمخطوطين اللذين استعملهما، مع دراسة لحالتهما وموقع النصين في المخطوطين، وتاريخهما، والاختلافات الكائنة بينهما. ثمّ علّق بإيجازٍ على بعض الفقرات متحدثاً عن التزعزعات اللاهوتية في ذلك الحين. كما وبرهن على أنّ الراهب السرياني صاحب الكتاب المنحول تاريخاً زكرياً قد استشهد حرفياً بالرسالة في سياق كلامه عن منفي القديس في دار الضيوف. ثمّ أدرج لنا جدولاً بالكتابات المتأخرة التي اقتبست من الرسالة. وفي النهاية، ذكر الاختلافات في كتابة بعض الكلمات السريانية، كما وأردف الكتاب بفهرس الألفاظ اليونانية الواردة في الرسالة مع مراجعتها.

إنّ نص الرسالة المعتمد في هذا الكتاب يستند إلى النصّ الذي نشره "دو هالو". وإننا سنبدي بعض الملاحظات بما يتعلّق بالنصّ السرياني الذي نشره دو هالو، وبالترجمة العربية على السواء.

## ١- النصّ السرياني

في النشر، يُعدّ مار فيلكسينوس أحد كبار أئمّة اللغة السريانية، وهذا ما يقرّ به حتّى خصومه. ولذلك فإنّ لغة الرّسالة فخمة جزلة تتوخّى البلاغة لتتناسب والموضوع اللاهوتي المُعالج فيها، ما خلا بعض الأخطاء المرتكبة سواء من ناسخي المخطوطات أو من الناشر، ناهيك عن الاختلافات الإملائية الكثيرة.

فقد وقعنا في النصّ السرياني على أخطاء إملائية سقطت سهواً بيد الناشر، ومثال ذلك: **مهحصا** (والصّحيح **مهحصا**)، **ححصا** (والصّحيح **ححصا**)، الخ

قام الناشر بوضع تعليقاته على النصّ السرياني فأصاب في أغلبها، على أنّا خالفناه في بعضها فأهملناها وأضفنا ملاحظتنا الخاصة بحسب الحاجة.

## ٢- الترجمة العربية

لم يكن من السّهل ترجمة رسالة في اللاهوت لمسار فيلكسينوس، أحد أقطاب اللاهوت واللغة السريانية كما سبق فأشرنا. فإنّه ينبغي على من يقوم بعمل كهذا أن يكون أميناً في نقل الأفكار، سليماً بل بليغاً في أسلوبه، لئلاّ يكون النصّ العربيّ دون

السرياني، فيتوهم السامع الساذج أن لغتها الأصلية فقيرة من أساليب الفصاحة. وحاشا أن يكون كذلك!

يقول مار فيلكسنوس في رسالته: "هذه اجتهدتُ وكتبتها إليكم آيها القديسون، لا لأعلمكم أنني أجيد الكتابة في الإيمان، فمن السخافة أن يظنّ أحدٌ ذلك. ولكن لأذكركم بأنّ صراعنا ليس مع أناسٍ بسطاءٍ إنّما مع هراطقة مخادعين. وكما أنّ التعامل مع المؤمنين البسطاء يقتضي كلاماً بسيطاً عن الإيمان، كذلك التعامل مع الهراطقة يفرض علينا التحدّث بكلام آخر مضادّ؛ وذلك كيلا يسخرّوا من الكلام الخالي من الصناعة والمنطوي على البساطة والحرية فقط، فيجنوا بسبب ذلك بدل الفائدة خسارة لهم وللسامعين البسطاء... وإذا بدت لكم هذه الأمور كثيرة نظراً إلى حجم الرّسالة، فتروّوا مفكرين كم أنّها صغيرة قياساً بالموضوع! فالكلام هو عن سرّ عظيم وعجيب، سرّ الإيمان بالمسيح! ذاك الذي تعجز عن إدراكه معرفة البشر اللابسين الجسد، ليس هذه وحسب، بل وتعجز أيضاً عن إدراكه العقول الحادّة، عقول جميع القسّوات السماويّة غير المجسّمة: "ليس أحد يعرف الآب إلاّ الابن ولا الابن إلاّ الآب، ومن أراد الابن أن يُعلن له (مت ١١ : ٢٧)". فإذا اعتُبر الكلام الوارد في الرّسالة ذا وقعٍ حادّ وعميق على سامع غير

المثقفين، فافتكروا أنّ هذا الكلام ليس من ذاتي، ولكنه مقتبس عن الآباء والملافنة، هؤلاء الذين استعرضتُ في الرسالة بعضاً من أسمائهم ومقتطفاتٍ من مواضيعهم. ومهما ظنّ الإنسان أنّ الأفكار حادة، فإنها توجد غيبيةً بالمقارنة مع السرّ العميق وغير الموصوف. ذلك أنّه ليس ولا معرفة واحدة تُعتبر حادةً إلى حدّ يمكنها إدراك عمقِ سرّ الإيمان بالمسيح... وقصارى القول، إنّ محتوى الرسالة وُضع سهلاً ليكون واضحاً للبسطاء. وما يُظنّ غامضاً، يُعطي العارفين حجةً ليسألوا ويبحثوا ويتعلموا. وإذا وُجد معلم ما قادرٌ على التفسير، فلنناقشه في هذه الأمور ولنتعلم منه. أمّا إن لم يكن هناك أحدٌ قادر على التفسير، فليرجع كلّ واحدٍ منكم إلى الله بالصلاة، وليسأل منه الحكمة فيعطيه. مثلما يقول أحد التلاميذ: إن كان أحد محتاجاً للحكمة، فليسأل الله الذي يمنح الجميع بسخاء ولا ينقص، فتعط له. ولكن ليسأل بإيمانٍ وهو غير مرتابٍ في شيء.<sup>٥٠</sup>

وبالنتيجة يبدو من هذا الكلام الذي كتبه صاحب الرسالة نفسه، أنّ محتوى الرسالة ليس سهلاً البتة، وقد اتبعنا في الترجمة الخطوات التي سبق فذكرناها في مقدمة اجزاء الأول.

وفي الختام، أملنا هو أن تكون ترجمتنا قد أدت الغاية المرجوة منها، وهي خدمة الإيمان والكنيسة، كما كان يصبو العلامة البطريرك أفرام الأول برصوم، رائد النهضة في كنيستنا السريانية في القرن العشرين، حين كتب: "إن من ينصرف إلى خوض هذا الميدان (الترجمة)، فيحسن نقل بعض المؤلفات السريانية إلى العربية الفصحى يقلد كنيسته وأمته منة عظيمة ويحيي ذكر علماء أعلام وقفوا حياتهم على إعلاء شأن الكنيسة المقدسة"<sup>51</sup>.

---

<sup>51</sup> "رسالة في أصول التعريب عن السريانية"، ١٩٠٩ وأعادها تصحيحاً عام ١٩٣٨. نشرها الربان (المطران) جورج صليبيا، مطبعة أيجر، بيروت، ١٩٦٩، ص





## رسالة في الإيمان وتأس الوحيد

لمار فيلوكسينوس أسقف منبج إلى رهبان سنون الأطهار،  
ضدّ الذين يقسمون الطبيعتين والأفعال من بعد الاتحاد في الربّ  
المتأس ناسبين العجائب إلى الله والآلام إلى الإنسان.  
كُتِبَت هذه الرّسالة من المنفى الثاني بمدينة فيلبوبولي — ثراقية.

١ أيها القدّيسون، لا يستطيع إنسان دخول ملكوت السمّوات  
دون ضيقاتٍ ومشقّاتٍ، والشاهد على ذلك هو سيرتكم، فضلاً  
عن الكلام الرسولي الذي نطق به بولس عندما كان يُعلّم التلاميذ  
الذين جذبهم حديثاً إلى البشارة أن يصبروا على الضيقات  
والمشقّات التي كانوا يكابدونها بسبب اليهود والوثنيين، ويحثّهم  
قائلاً: "بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله". وها أنتم  
أيضاً قد شهدتم على صدق كلام الرّسول بسيرتكم، إذ تتلمذتم  
لتحمّل جميع الضّيقات والمشقّات، وبذلك أنتم أيضاً تهتفون معه  
أمام الجميع قائلين إنّه "بضيقاتٍ كثيرة ينبغي لنا أن ندخل ملكوت  
الله"، صائرين بزهدكم القاسي وجهودكم الشاقّة، شهوداً حقيقيين  
لكلامه وكلامكم. قولوا لي إذاً: لماذا الاعزال المحدود داخل الدير؟  
فإنّه من هنا ينبغي لنا أن نبدأ. ولم لباس الوبر والصّوم والنسك،



والعبادة والصّوم الدائم، والترانيم التي لا تنقطع، والسجّادات الطويلة، والصّلوات في كل ساعة، والزهد في الطعام، والامتناع عن كل لذة، والضيافة<sup>٢</sup> المتبادلة، والترانيم في كل وقت، والآلام المتواترة، والدموع الغزيرة والتنهدات المتصاعدة، والأكل اليسير والشرب التزير؟ وهناك أيضاً بينكم من يحملون عبء المسيح. وأنتم وما برحتم أحياء بالجسد، تحبسون أنفسكم في القبور بمكوثكم الدائم لدى الرّاقدين، وهؤلاء مع علمكم أنهم مائتون بالجسد، تناجونهم كما تخاطبون الأحياء، لأن رجاء القيامة راسخ فيكم، ولأنكم ذاكرون ما كتب: "وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء"<sup>٣</sup>. أفلمستم إذاً بواسطة أعمالكم تحثون مع الرّسول كل إنسان على أنه: "بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله"، وأنه بدونها لا يقدر أحد أن ينجو من الخطيئة وأن يحيا بسيرة البرارة؟ فأنتم بما قد بدأت التلمذة ونشأتم عليها منذ صباكم، أمّا أنا فقد وهبت لي من الرّب للشروع بها الآن بعدما بلغت سن الشيخوخة. ولعله يشملني بالرحمة، فلا أكون خارج الحياة العتيدة، غريباً عن الخلاص الذي أعلنه مجيئه!

2 حِينَ يَرَوْا آيَاتَهُمْ وَيَكْفُرُوا بِهَا وَيَكْفُرُوا بِهَا  
أَبْرًا وَقَتْلُوا أَنْفُسَهُمْ فَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۰۹ وَكَيْفَ يُعْذِرُ  
أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۰ وَكَيْفَ  
يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۱  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۲  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۳  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۴  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۵  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۶  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۷  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۸  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۱۹  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۰  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۱  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۲  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۳  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۴  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۵  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۶  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۷  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۸  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۲۹  
وَكَيْفَ يُعْذِرُ أُولَئِكَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ۱۳۰

٢ غير أنكم على ما بلغني، قد أضفتم الآن على الأعمال الرهبانية عملاً رسولياً، وعلى البرّ الشّهير غيراً لأجل الإيمان المستقيم، فلائقٌ بذي السلوك الحكيم أن يكونَ ملماً أيضاً بالإيمان، ولائقٌ بذي الجسد الطاهر من الشّهوة أن تكون نفسه أيضاً محرّرة من البدع الغريبة، ولائقٌ بغالب الخطيئة بالجهادات والمشقات، أن ينتصر على الضلال بالحكمة الممنوحة له بالإيمان. وأمّا أنتم فبعد أن أخضعتم أولاً طيش الجسد، ها أنتم الآن تذوّون كبرياء الهراطقة، بأن صرتم قدوةً صالحةً لأبناء الكنيسة لئلا يشتركوا مع العصاة. وقد سمعتم الرّسول ينادي: "آية شركة للنور مع الظلمة، وأيّ اتّفاقٍ للمسيح مع بليعال، وأيّ نصيبٍ للمؤمن مع غير المؤمن وآية موافقة لهيكل الله مع الأوثان"<sup>٦</sup>. وكتلاميذ حكماء للرّسول، عزلتم أنفسكم عن مشاركة من هم خدّامٌ لإبليس وهياكلٌ للشيطان، فإنّهم كما تعلموا من الثلّاب يحسبون المسيح إنساناً عادياً تماماً كاليهود والوثنيين، وأمّا عندنا فهو — كما لقننا بولس — الله العظيم والمخلّص والفادي، إذ يقول: "منتظرين الرّجاء المغيوط وتجلّي مجد الله العظيم ومخلّصنا سيّدنا يسوع المسيح"<sup>٧</sup>.

3 هُوَ اُضْمِعْ وَاِسْرُ وَحَسْبُ مَعِ بَحْتًا خُتْبٌ ١٣ كَلِمًا  
 حَصَمَسًا: هَاكُلَاهُ حَكِيهٍ ذِي اُنْعَا وَتُخَعِ ذِي كَلِمًا.  
 مَعِ ١٤ وَبِ لَّا هَا هَا. اَلَا مَهْوَجٌ مَعِ حَصَمَسًا  
 وَهَا هَا حَصَمَسًا كَلِمًا: وَهَا هَا وَلَا عَمَلًا ذِي نَعَا. هَا هَا  
 مَب: هَا هَا مَعِ حَا هَا وَهَا هَا اِسْرُ مَلَا وَهَا هَا هَا هَا هَا هَا  
 وَهَاهَا. هَاكُلَاهُ هُوَ حَبِ هُوَ كَلِمًا مَعِ كَلِمًا. هَاهَا  
 ذِي اُنْعَا وَلَا عَمَلًا مَعِ حَنَا اُنْعَا. هَا اُضْمِعْ مَعِ اِسْرُ  
 مَلَا وَهِيَ: وَاسْمِنَا حَامِنَا خُفَّيْنِ ١٥: اِهْ كَلِمًا ذِي اُنْعَا:  
 اِسْرُ هُوَ وَاقُوْعٌ اَلْمَاهِي: هَا هَا مَبِ وَصَحْنُفَا. اَلَا  
 مَعْمَلًا مَعِ مَعِ وَحِ خُفَّيْنِ: اِسْرُ كَلِمًا حَبِ لِهَجَمَاهَا.  
 مَعِ حَلَا هُوَ وَهِيَ ١٦ مَعِ حَاهَا هَاتَمًا. اُضْمِعْ مَعِ  
 كَلِمًا كَلِمًا هَا هَا: وَهَمَلِكُهُ اَلْمَاهِي وَكَلِمًا. هَاهَا  
 وَكَلِمًا خُفَّيْنِ حَمِي. هَمَّعِ وَصَحْنُفَا هَمَلِكُهُ وَكَلِمًا:  
 كَلِمًا مَحْنُفَا ذِي كَلِمًا. هَمَلًا مَبِي وَكَلِمًا حَلَا  
 حَصَمَسًا اَلْمَاهِي: وَخُفَّيْنِ حَاهَا وَهَاهَا وَكَلِمًا هُوَ وَتَفَعَّتْ مَعِ  
 مَحْمَلًا. هَاهَا هَا ١٧ مَعْمَسًا هُوَ وَهَاهَا ذِي هَاهَا.  
 يَفْعُ حَمِ مَعِ حَا هَا وَكَلِمًا هَاهَا ١٨ كَلِمًا.  
 مَحَلُّهُ وَهَاهَا وَهَاهَا. هَاهَا وَهَاهَا وَهَاهَا وَهَاهَا وَهَاهَا:  
 خُفَّيْنِ هَاهَا هُوَ حَبِ وَهَاهَا. هَاهَا هُوَ اُضْمِعْ هُوَ مَحْمَسًا:  
 وَكَلِمًا وَخُفَّيْنِ حَاهَا وَهَاهَا وَكَلِمًا ١٩. هَاهَا وَصَحْنُفَا حَاهَا  
 كَلِمًا هَمَلًا: حَلَمِي ٢٠ اِسْرُ حَاهَا وَهَاهَا وَهَاهَا: وَاهَا  
 هُوَ تَلَمَّخًا مَعِيهِ وَكَلِمًا. وَهَاهَا هَاهَا وَهَاهَا وَهَاهَا  
 كَلِمًا اُنْعَا وَهَاهَا هَمَلًا لَكَلِمًا: وَهَاهَا هَاهَا حَاهَا

٣ يدعي أولئك أن الله يعمل<sup>٨</sup> في المسيح كما في أحد الأنبياء، وأنه — أي المسيح — مجرد إنسان يسكن فيه الله. وأما نحن فلا نعتقد بذلك إنما نعرف أن المسيح الذي هو إله بالطبيعة، صار إنساناً دون تغيير، وبعد أن "صار"<sup>٩</sup>، بقي واحداً كما كان قبل أن "يصير"<sup>١٠</sup>. هو هو إله من إله، وأيضاً إنساناً دون امتزاج من امرأة<sup>١١</sup>. وإنا لا نقول مثلهم إن أحدهما يسكن في الآخر، الكلمة في المسيح أو الله في الإنسان، كما لو كانا اثنين، لا واحداً متأنساً. لكننا نعلم أنه سكن فينا<sup>١٢</sup> نحن كإله بنعمته، ذلك أننا صرنا له هياكل حسبما قال عنا معلم اللاهوت بولس: "إنكم هياكل الله، وروح الله يسكن فيكم، إن كان أحدٌ يُفسدُ هياكلَ الله فسيفسده الله"<sup>١٣</sup>. وإن هياكل الله هو كلُّ معتمدٍ يسكن فيه روح الله الذي ناله بالمعمودية، وبواسطته — أي الروح — يسكن فيه أيضاً المسيح الذي أعطى الروح. فیسوع نفخ في وجوه الرسل وقال لهم: "اقبلوا الروح القدس"<sup>١٤</sup>. وحيثما يكون هذا الروح الذي منحه، يسكن هو أيضاً بواسطة روحه. لذلك قال الرسول: بما أن روح الله يسكن فينا، فنحن هياكل الله. ومن أفسد هذا الهيكل فسيفسده الله حسب قضاء الرسول. أما مُفسدو الناس الذين أضحوا هياكل الله فهم هؤلاء: الكفار النساطرة عبدة الإنسان، الذين يُعلمون كلَّ

أَنَا بَعْدَهُ تَمَامًا: وَمَلِكٌ كَلِمًا<sup>٢١</sup> وَحِينَ أَمَّا سَعْدٌ  
لَمَعَسًا: هَكَذَا كَلِمًا هُوَ وَمَلِكٌ أَلْحَنًا: حَسْبُ  
وَمَلِكٌ لَهُ كَلِمَةٌ حَسْبُهَا: مَرْفَعٌ بِمَعْنَى  
مَعْنَى أَوْ كَلِمَةٌ بِهَا.

4 كَلِمًا مِنْ أَمَّن<sup>٢٢</sup> أَمَّا كَلِمًا: حَسْبًا هُوَ هَالِكٌ  
حِينَ هَامَةٌ هِيَ كَلِمًا. مَعْنَى هُوَ وَوَأَمَّنْ وَتَعْقَدُ مَعَ أَحَدٍ  
هَالِكًا كَلِمًا. هُوَ وَوَأَمَّنْ كَلِمَةٌ حَسْبُهَا وَكَلِمًا:  
وَحَسْبُهَا أَمَّا هُوَ كَلِمًا. هَالِكًا أَمَّا هُوَ هُوَ.  
هَالِكًا كَلِمًا أَمَّا هُوَ هُوَ. هَالِكًا مَعْنَى حَسْبُهَا هُوَ  
هَالِكًا هُوَ هَالِكًا مَعْنَى هُوَ هُوَ كَلِمًا وَكَلِمًا  
وَمَلِكٌ أَيْ مَلِكًا هُوَ وَوَأَمَّنْ حَسْبًا: هُوَ مَعَ حِينَ أَمَّا  
مَعْلُومًا: وَكَلِمَةٌ حَسْبُهَا سَنًا<sup>٢٣</sup>. أَلَّا لَا  
أَمَّا مَعَ هُوَ وَوَأَمَّا كَلِمًا عَنِهَا: قَبْلَ هُوَ حِينَ  
أَمَّا مَعْلُومًا. هَالِكًا وَتَكْ وَلَا مَعْنَى هُوَ وَوَأَمَّا  
كَلِمًا: قَبْلَ رُخَا هُوَ حِينَ أَمَّا: هِيَ مَعْنَى وَلَا أَمَّا  
هُوَ: أَمَّنْ وَوَأَمَّنْ حَسْبُهَا هُوَ مَعَ حَسْبُهَا حَسْبُهَا:  
هَكَذَا حَسْبُهَا وَوَأَمَّنْ حَسْبُهَا: أَمَّا مَعْنَى وَوَأَمَّنْ  
أَمَّنْ. مَعْنَى هُوَ مَعَ<sup>٢٤</sup> حَسْبُهَا: هَالِكًا حَسْبُهَا  
مَعَ وَوَأَمَّا هُوَ مَعْنَى وَوَأَمَّنْ وَوَأَمَّنْ وَوَأَمَّنْ  
حَسْبُهَا: هَالِكًا وَوَأَمَّا مَعَ هُوَ وَوَأَمَّا كَلِمًا:  
حَسْبُهَا هُوَ حَسْبُهَا حَسْبُهَا. هَالِكًا وَوَأَمَّنْ حَسْبُهَا لَا حَسْبُهَا  
وَتَكْ. هَالِكًا هُوَ كَلِمًا حَسْبُهَا: أَوْ حَسْبُهَا  
أَمَّا هُوَ حَسْبُهَا: حَسْبُهَا هُوَ أَمَّا كَلِمًا هُوَ



إنسان أن يحسب المسيح إنساناً، لا الله الذي تأسس لأجلنا، وهم بتحريضهم إياه على الكفر بالإيمان، يجتهدون أن يجرّدوه حتى من المعمودية.

٤ يقول يوحنا الإنجيلي: "الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا"<sup>١٥</sup>. فمن هو الكلمة هذا؟ إنه يسوع الذي قال: "خرجتُ من عند الآب وأتيتُ إلى العالم"<sup>١٦</sup>. وهو أيضاً الذي قال عنه في مقدّمة سفره: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. به كلُّ شيء كان وبغيره لم يكن شيءٌ مما كان"<sup>١٧</sup>. هذا هو إذاً كلمة الله الذي كَتَبَ عنه ههنا أنه صار جسداً أي إنساناً تاماً، ليخلص فيه الإنسان بكليّته. غير أنه لما صار إنساناً تاماً لم يتغيّر عن كونه إلهاً حقاً. ولكي يُعلّم أنه لم يتخلّ عن كونه الله عندما شاء وصار إنساناً، الأمر الذي ما كانه من قبل<sup>١٨</sup>، قال: "حلّ فينا" وليس فيه، وهذا يعني أنه سكن فينا وليس بإنسانٍ آخر يُخالُ خارجاً عنه كما هم يزعمون. ونحن صرنا له هياكل، لا لإنسان من بيننا وإلاّ لكان نظير الأنبياء. وأمّا قوله: "حلّ بيننا" فهو كي يُعلّم أنه لما شاء وصار إنساناً لم يتغيّر عن كونه الله، لأنّ الجسد لا يستطيع أن يحلّ في جسدٍ. ولذلك لو استحال إلى جسدٍ أم كان إنساناً فقط، لما كان يمكن القول: "حلّ فينا" إذاً بما

وَأَلَّحَّ خَيْرٌ. مَجِبٌ حَبُّهُ وَهُوَ يُؤَدُّهُ الْإِسْرُوفُ حَلَاوَةً هَلَاوَةً قَرِيبَةً  
حَتَّى أَيْعَالَ. حَبُّهُ وَجْهُهُ وَلَا أَعْلَسُكَ: أَلَّحَّ خَيْرٌ أَمُّ  
الْكَلَامِ حَتَّى حَبُّهُ وَهَمَّ. هَلَاوَةً مَبْنِيَةً حَتَّى هَمَّ حَلَاوَةً  
بِقِيَامِهِ. حَلَاوَةً وَهَمَّ الْكَلَامِ: هَرَبٌ أَوْ يَأْتِيهِ حَتَّى  
أَيْعَالَ. هَمَّ مَبْنِيَةً هَمَّ حَلَاوَةً وَبِأَيْعَالَ: أَمُّ مَا  
وَأَعْلَسُكَ هَلَاوَةً هَمَّ مَجِبٌ وَبِأَيْعَالَ. أَلَّحَّ مَجِبٌ مَبْنِيَةً  
وَحَلَاوَةً حَتَّى حَمَّ. حَمَّ وَجْهُهُ وَهُوَ قَبْلُ هَمَّ مَبْنِيَةً  
أَلَّحَّ حَتَّى حَمَّ. حَمَّ وَجْهُهُ وَهُوَ حَمَّ حَمَّ وَهُوَ  
مَجِبٌ: هَلَاوَةً وَجْهُهُ أَيْعَالَ وَتَمَّا حَتَّى حَمَّ.

5 هَمَّ أَوْ حَمَّ مَبْنِيَةً هَمَّ وَهَمَّ مَبْنِيَةً مَجِبٌ  
وَتَمَّ مَجِبٌ: هَلَاوَةً حَمَّ حَمَّ وَجْهُهُ أَيْعَالَ وَهُوَ  
وَأَعْلَسُكَ مَجِبٌ. هَمَّ مَبْنِيَةً هَمَّ حَمَّ مَجِبٌ  
مَبْنِيَةً مَجِبٌ: هَلَاوَةً وَهَمَّ مَجِبٌ وَجْهُهُ أَيْعَالَ  
مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ: أَمُّ مَا وَجْهُهُ هَمَّ مَجِبٌ.  
لَهُ مَجِبٌ وَأَمَّ مَجِبٌ حَمَّ. هَمَّ  
حَمَّ مَجِبٌ وَأَمَّ مَجِبٌ حَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ. أَلَّحَّ  
أَمَّ حَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ. وَأَعْلَسُكَ حَمَّ  
هَمَّ مَجِبٌ. حَمَّ حَمَّ مَجِبٌ: حَمَّ مَجِبٌ  
مَجِبٌ حَمَّ مَجِبٌ. هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ. هَمَّ  
حَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ. هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ.  
هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ. هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ  
مَجِبٌ مَجِبٌ. هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ.  
حَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ. هَمَّ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ مَجِبٌ.

أنه "صار"، تراءى على الأرض وجمال بين الناس<sup>١٩</sup>، وبما أنه لم يتغير، حلّ فينا حلول الله بروحه في الهياكل. وهو واحد، ابنُ وربُّ من جهتين: من جهة كونه الله، وأيضاً من جهة أنه صار إنساناً. وحتى بعد أن تأنس مكث واحداً كما كان قبل أن يتجسّم. ولكن في السابق واحدٌ هو بدون جسدٍ، وبالنهاية هو هو، واحدٌ وله جسد، لأنّ الجسد الذي أخذه منّا جسداً صار خاصته، لا لإنسانٍ آخر يُخالُ خارجاً عنه.

ه لذلك نعرف أننا نتناول جسداً حياً، جسد الله الحيّ، وليس جسداً عادياً كجسد أي إنسانٍ هالك. ونقبل دمًا حياً وحياءً في كلّ جرعة مقدّسة، وليس دمًا بسيطاً كدم أي إنسانٍ فاسدٍ منّا، كما يتوهّم الهراطقة. فهو لم يسمّ فقط الخبز الذي قدّس جسده والخمرة التي فضلت بواسطة البركة دمه المقدّس، وإنما قال عن كليهما إنهما بحقّ جسده ودمه: "أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر وأعطى تلاميذه وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدي، الذي يُكسر لأجلكم مغفرة الخطايا. وأخذ الكأس وشكر وقال: خذوا اشربوا منها كلّكم. هذا هو دمي الذي يُسفك من أجلكم مغفرة الخطايا"<sup>٢٠</sup>. ودعا الخبز جسداً والخمر دمًا وليساً لإنسانٍ آخر بل

لَا تَنْبَهُوا وَأَنْتُمْ أَعْمَىٰ لَا وَرَبُّكُمْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْنٌ مِّنْ دُونِهَا  
وَرَبُّكُمْ لَمَّا خَلَقَ الْإِنسَانَ إِنَّهُ يَحْمِلُهُ فِي الْعَرْشِ أَن يُبَيِّنَ لَكُمْ  
أَسْمَاءَ الْوَحْيِ وَالْغَيْبِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ . . .  
وَلَا تُطِيعُوا أَصْنَافًا مِّنْهُم مَّا ظَهَرُوا لَكُمْ مِنَ الدِّينِ لَعَنَ اللَّهُ  
مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ غَوًى ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُمْ كَانُونَ . . .  
وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ لِقَاءَهُمْ فِي الْمَوْتِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا  
أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ . . .  
وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ لِقَاءَهُمْ فِي الْمَوْتِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا  
أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ . . .

6 يا حم أَمْزِجُوا وَارْجُوا: وَأَمْزِجُوا وَارْجُوا وَارْجُوا وَارْجُوا  
وَرَبُّكُمْ لَمَّا خَلَقَ الْإِنسَانَ إِنَّهُ يَحْمِلُهُ فِي الْعَرْشِ أَن يُبَيِّنَ لَكُمْ  
أَسْمَاءَ الْوَحْيِ وَالْغَيْبِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ . . .  
وَلَا تُطِيعُوا أَصْنَافًا مِّنْهُم مَّا ظَهَرُوا لَكُمْ مِنَ الدِّينِ لَعَنَ اللَّهُ  
مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ غَوًى ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُمْ كَانُونَ . . .  
وَلَا تَقْرَأُوا لَهُمْ لِقَاءَهُمْ فِي الْمَوْتِ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا  
أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ . . .

خاصته. فمن هو الذي يقول هذا؟ هو الذي كان مزماً أن يُصَلَّبَ بعد قليل. هو الذي قبل المرارة<sup>٢١</sup> ووهبنا جسده عوضاً منها. هو الذي شرب الخلَّ بإسفنجة<sup>٢٢</sup>، ومزج لنا دمه الأقدس بدلاً منه. هو الذي فُتِحَ جَنْبُهُ بِحَرْبَةِ الْجَنْدِيِّ وَمِنْهُ جَرَى كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ دَمٌ وَمَاءٌ<sup>٢٣</sup>، مَعْمُودِيَّةٌ وَدَمٌ غَافِرٌ مَعاً. بِالماءِ أُعْلِنْتَ المَعْمُودِيَّةَ وَبِالدَّمِ الأَسْرَارُ المَقْدَسَةَ، الَّتِي بِمَوَاضِبَتِنَا عَلَى اقْتِبَالِهَا، تَطَهَّرْنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَتَبَطَّلَ عَنَّا حُكْمَ المَوْتِ وَسلْطَانَ الفَسَادِ<sup>٢٤</sup>. فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ هَكَذَا<sup>٢٥</sup>، أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَنَاوَلُوا العِشَاءَ وَهُوَ مَعَهُمْ — وَوَأَضَحَّ أَنَّهُمْ أَكَلُوا الفِصْحَ الأَوَّلَ الَّذِي نُحِرَ فِيهِ الحِمْلُ ابْنِ النِّعْجَةِ<sup>٢٦</sup> — شَرَعَ حَالاً وَأَعْطَاهُمْ لِيَأْكُلُوا فَصْحَهُ الجَدِيدَ، الَّذِي تَمَّ بِذَبِيحَةِ أَقْنُومِهِ الحَقِيقِيَّةِ، لِأَنَّ ابْنَ البَتُولِ نُحِرَ لِأَجْلِنا كَالْحِمْلِ، وَهُوَ فِي الوَقْتِ عَيْنَهُ حَمَلَ اللهُ.

٦ "هُوَ ذَا حَمَلَ اللهُ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ العَالَمِ"<sup>٢٧</sup>. وَهَذَا الَّذِي دَعَاهُ يُوْحَنَّا حَمِلاً وَقَالَ إِنَّهُ يَحْمِلُ خَطِيئَةَ العَالَمِ، لَهُ شَهِدُ الآبِ بِقَوْلِهِ: "هَذَا هُوَ ابْنِي الحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ"<sup>٢٨</sup>. وَإِذْ كَانَ قَدْ سُرَّ بِهِ كَثِيراً كَوْنَهُ الابْنَ الحَقِيقِيَّ الوَاحِدَ مَعَهُ فِي الجَوْهَرِ، أَيْضاً سُرَّ بِهِ مَجْدِّدًا لَمَّا تَجَسَّمَ وَأَضْحَى ذَبِيحَةً عَوْضاً عَنِ البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ. كَذَلِكَ الابْنَ بِالمَقَابِلِ، خَاطَبَ الآبَ قَائِلاً كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "ذَبِيحَةُ وَقَرْبَاناً لَمْ

قَالَهُ. فَيُنَا وَيُ أَقْبَلُ حَس. هَا أَنَا أَنَا وَأَحَبُّ  
 رَجَبٍ كَلِمًا. حَالِكِي أَوْ مَا حَبِّ حَنَا رَجَبًا وَأَحَا.  
 كَهَمِي: حَمُ وَأَهْدُ سَلَفِي حَنَا أَيْ مَعِي مَعِي. هَبِ  
 أَيْ<sup>٢٨</sup> كَلِمًا حَالِكِي: رَجَا وَأَهْدُ كَلِمًا هَا أَنَا هُوَ  
 وَلَا مَعْصَدًا هَا رَجَا. هَبِ أَنَا هَا أَنَسِبًا: هَا هَا  
 حَنَا حَانَا هَيَّتَا. هَبِ مَعِي رَجَا لَانِي: هَا  
 هَا مَعِي حَبِّ مَعِي: هَا رَجَا هَا هَا  
 مَعِي: هَبِ أَقْبَلُ حَمِي وَأَقْبَلُ: هَا  
 هَا حَبِّ مَعْصَدًا هَا كَلِمًا أَيْ سَبَبًا حَالِكِي أَقْبَلُ  
 حَمِي أَحَا: قُنْتُ أَيْ هَا مَبَالِغًا لَانِي هَا  
 وَيَكُ طَلًا<sup>٢٩</sup> حَبِّ مَعِي: حَبِّ هَا حَنَا حَالِكِي رَجَبِ  
 مَعِي أَيْ هَا هَا هَا هَا مَعِي وَحَسَا  
 وَأَوْحَا لَانِي مَكُ مَكُ أَيْ هَا حَبِّ مَعِي حَمِي  
 مَعَا وَحَالِكِي. هَبِ أَنَا مَبَالِغًا وَأَحَا  
 هَا مَبَالِغًا: حَبِّ وَأَهْدُ أَيْ حَنَا: أَنَا  
 حَمِي<sup>٣٠</sup> وَيَكُ. أَلَا لَا أَحَبِّ مَعِي حَبِّ مَعِي. أَيْ مَبَالِغًا  
 وَأَحَا لَا هُوَ وَأَنَا هَا كَلِمًا حَمِي حَبِّ رَجَا هَا حَنَا  
 أَيْ. أَيْ هَا وَكَلِمًا وَكَلِمًا حَنَا هَا وَكَلِمًا. هَا  
 وَكَلِمًا أَيْ هَا وَأَحَا: هَا هَا حَنَا مَبَالِغًا هَا  
 وَحَمِي أَيْ هَا.

7 هَا مَعِي أَيْ مَبَالِغًا أَيْ: هَا مَبَالِغًا حَنَا  
 مَبَالِغًا حَمِي مَكُ مَبَالِغًا. هَا أَيْ: وَكَلِمًا  
 أَنَا هَا وَأَحَا حَمِي: أَلَا هَا مَبَالِغًا مَعِي

تُرد، بمُحرقَاتٍ وذبائحٍ للخطيئة لم تُسرَّ، ولكن هيأت لي جسداً،...  
وهانذا أجيء لأفعل مشيئتكَ يا الله<sup>٢٩</sup>. كيف يا ترى عميل الابن  
مشيئة الآب؟ أولاً بأن صار إنساناً من مريم لأجلنا. وإذا كان له أبٌ  
فقط، شاء أن تكون له أمٌّ أيضاً، تلك التي لم تعرف زواجاً<sup>٣٠</sup>. وفي  
حين أنه وحيدٌ، صار بكرًا بين إخوة كثيرين<sup>٣١</sup>. ومع أنه أعطى  
الختان لإبراهيم<sup>٣٢</sup> وختم الناموس بواسطة موسى<sup>٣٣</sup>، فقد اقتبل  
الختان وحفظ الناموس. ولما فرض على موسى أن تُقدّم الذبائح،  
وهو الذي كان يقبلها كل حين مع أبيه بصفته الابن الوحيد، عاد  
وقدّمها في الهيكل مجدداً لأبيه بواسطة الكاهن<sup>٣٤</sup>. وبعد أن صار  
بكرًا للبتول بحسب الولادة البشرية، أصبح هو بأقنومه ذبيحة رضى  
لأبيه عوض البشرية جمعاء باحتماله بالجسد موت الصليب<sup>٣٥</sup>. ومع  
أنه حيٌّ كما الآب والروح القدس، جُربَ بموتنا لأنه صار إنساناً  
نظيرنا، إلا أنه لم يفقد حياته عندما مات مثلما أنه لم يترك ألوهته  
عندما شاء و صار إنساناً. وبالتالي فإن حمل الله<sup>٣٦</sup> هو ابن الله، الذي  
شهد له الآب: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"<sup>٣٧</sup>.

٧ ثم إن يوحنا الإنجيلي قال إن دم يسوع يغسلنا من كل خطيئة<sup>٣٧</sup>  
وقال أيضاً: "من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع

وَمَعَهُ اَلْمَدَامُ حِينَ وَالْكَوَا. اَمَّا اَلْمَدَامُ اَوْه وَاَلَا حَب  
 مَتَا هُوَ مَا هُوَ مَا مَعَهُ مَعَمَلًا. لَا اَمَّا حَتَّى حَسَبُو.  
 اَلَا حَتَّى هُوَ مَا. هُوَ مَا اَلْمَدَامُ اَوْه وَمَعَهُ. مَعَهُ  
 هُوَ مَا اَلْمَدَامُ عَزَا. هَا اَلْمَدَامُ هُوَ مَا هُوَ مَا هُوَ مَا  
 هُوَ مَا. هَا اَلْمَدَامُ سَبِ اَلْمَدَامُ. اَلْحَبِ فَدَلَّ مَا  
 وَمَعَهُ اَمَّا. وَهْه حَصَا. وَهْه وَوَسْمِ اَمَّا مَعَهُ مَعَمَلًا.  
 وَهْه وَوَالْقَدِ كُنْ وَحَصَا: وَهْه وَوَالْمَنْدُ كُنْ وَرَّع: كُنَّا  
 وَهْه اَوْرَعِ حَبِ حَبِّمَا حَقَّعًا<sup>٣١</sup> وَالْكَوَا: هُوَ مَا  
 حَبِّمَا وَحَصَا مَلَّا هَا اَمَّا حَكَمَ حَكَمًا. اَمَّا  
 اَلْمَدَامُ اَوْه وَبُقَا كُنَّا مَبْمَه: هَا اَمَّا وَمَعَهُ اَوْه  
 وَمَعَلَمِ حَب. اَمَّا وَهْه حَكَمَ اَمَّا وَوَسْمِ اَمَّا هُوَ:  
 وَعَزَا<sup>٣٢</sup> هُوَ هُوَ هُوَ. هُوَ هُوَ نَبَّأ: وَعَزَا اَمَّا وَوَا  
 اَمَّا اَمَّا. هُوَ اَمَّا اَمَّا وَوَا هُوَ حَا مَلَّا  
 وَعَزَا اَمَّا. هُوَ مَا حَمِ هُوَ مَا: هَا اَمَّا سَبِ  
 اَمَّا. حَبِ حَبِ هُوَ مَا حَبِّمَا حَا مَلَّا: هُوَ مَا  
 حَا فَحَيَّا حَبِ وَمَا حَا بَعَا: هُوَ مَا وَوَا اَمَّا  
 اَمَّا. سَبِ اَمَّا وَمَحَبِّمَا<sup>٣٣</sup> هُوَ مَا. اَمَّا اَمَّا  
 بَا مَن: اَمَّا هَا اَمَّا سَبِ اَمَّا. سَبِ<sup>٣٤</sup> اَمَّا.  
 هَا مَلَّا مَقَلَّا بَعَلَّه وَوَسْم: حَرَجِ حَا وَوَسْمِ حَبِ  
 حَبِ وَوَا حَبِّمَا: هَا اَمَّا حَبِّمَا حَا: هَا مَن  
 حَبِ اَمَّا<sup>٣٥</sup> اَمَّا حَبِ اَمَّا. هَا اَمَّا: مَلَّا  
 هَا حَبِّمَا بَعَا: حَبِ اَمَّا مَعَهُ اَمَّا وَوَا اَمَّا  
 سَبِ اَمَّا. هُوَ مَا هُوَ مَا. هَا حَا مَلَّا



هو ابن الله. هذا هو الذي أتى بماءٍ ودمٍ، يسوع المسيح. لا بالماء فقط بل بالماء والدم. والروح هو الذي يشهد لأنّ الروح هو الحق. والذين يشهدون<sup>٣٩</sup> ثلاثة: الروح والماء والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد<sup>٤٠</sup>. هذه العبارات هي للصفى يوحنا حبيب المسيح<sup>٤١</sup>، وهو الذي لُقّب بابن الرّعد ودُعي<sup>٤٢</sup> "بوانرجس"<sup>٤٣</sup> لأنّه في البداية أحسّ بأنّ المسيح هو كلمة الله<sup>٤٤</sup>. وإذّاك هدر كالرّعد كارزاً به في العالم. هذا هو الذي اتّكأ على صدره وسأله من هو الذي يسلمه<sup>٤٥</sup>، وهو الذي قال عن نفسه: "والذي عاين شهد وشهادته حقٌ وهو يعلم أنّه يقول الحقّ لتؤمنوا أنتم"<sup>٤٦</sup>. فماذا قال هذا الذي شهد على كلمته بأنّها حقّ؟ "الروح والماء والدم. وهؤلاء الثلاثة هم واحد<sup>٤٧</sup>"، إذ أشار على الكلمة بالروح، وعلى الجسد بالماء وعلى النفس بالدم. وقال إنّ الثلاثة هم إله واحد متجسّد<sup>٤٨</sup> مُتَنَسِّس<sup>٤٩</sup>، أي أنّ لاهوته وناسوته هما واحدٌ ولوّاحدٍ. فكيف يقسم النساطرة الجهلاء الذي تأنّس، تارةً إلى اثنين وطوراً إلى ثلاثة، قائلين إنّهم اثنان: الله والإنسان، وثلاثة أيضاً الكلمة والجسد والنفس، مع أنّه هوذا يوحنا قد شهد وقال: "الثلاثة هم واحد: الروح والماء والدم". فسواء أفهم أحدهم هذه الآية بأنّها عن

وَمَا مَنَعَهُمْ أَن يَقُولُوا هَٰذَا مَوْلَانَا إِن نَّظُنُّهُمْ إِلَّا جِنًّا مَّوَدَّعِينَ وَلَا جَبْرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا أَن يَتَّبِعُوا هَادِيَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَسَيُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابِ الْعَذَابِ لِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ ۝١٢٣

8 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ فَخُذُوا حِذْرًا فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ جَمِيعًا وَالصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَارْتَبِعُوا الصَّلَاةَ إِذَا صَلَّيْتُمْ وَقُلُوا لِقَوْمِكُمْ هَٰذَا مَوْلَاكُمْ مَن يَتَّبِعُ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَالَّذِينَ يَلْمِزُوا الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ فِيهِمْ عِزًّا وَلَا يَتَّخِذُونَ إِلَٰهًا إِلَّا إِلَٰهَ الْعَالَمِينَ ۝١٢٢

الكلمة والجسد والنفس أم عن الروح القدس ودم الغفران وماء المعمودية، ففي الرأيين كليهما: هؤلاء الثلاثة هم واحد. ولا يجوز التفكير أنهما طبيعتان أو ثلاثة. إذ لا الروح يمكن إحصاؤها مع الشيء الذي تتحد به، ولا كلمة الله أحصي مع الجسد عندما اتحد به.

٨ فقولوا لي إذا: من ينبغي أن نطيع، نحن المسيحيين؟ أنطيع القائلين إن أحدهما هو الله والآخر إنسان<sup>٥٠</sup>، أو هذا الإنجيلي الذي شهد أن الثلاثة هم واحد: كلمة الله والجسد والنفس؟ فمن المعلوم أن الله عندما تأنس أخذ منا كليهما: الجسد لما تجسد والنفس لما تنفس<sup>٥١</sup>، وبذل جسده عوضاً عنا على الصليب كما قال: "هذا هو جسدي الذي يُكسر لأجلكم لمغفرة الخطايا"<sup>٥٢</sup> وبقوله "الذي يُكسر" كان يعني أنه سيُصلب. ووضع نفسه عنا كقوله: "الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"<sup>٥٣</sup>، وأيضاً "لي سلطان أن أضعها"<sup>٥٤</sup> ولي سلطان أن أخذها أيضاً"<sup>٥٥</sup>. فإن كان جسدنا ونفسنا قد صاروا للكلمة، وقد بذلنا عنا كأنهما خاصته، فإنه بالله خلص مجدداً الإنسان بكليته. وكما صار آدم بكليته تحت اللعنة وفسد<sup>٥٦</sup>، هكذا اتخذ الله بكليته فتجدد. وبذل هذا الرب المتأنس جسده للموت

مَكَرًا مَكْرًا ٣٨ : هِنَعْمَهُ مَكَرًا هِنَعْمَهُ وَمَكْرًا  
 بَقَعَدًا : هَالَاخِيءَ حَهْ مَعِ وَنَمَعِ صَبِيءَ مَكْرًا حِيءَ اِنْعَامًا  
 مَبْرًا : اَمْرًا مَكْرًا وَنَمَعًا ٣٩ : وَنَمَعًا مَعِ وَنَمَعًا  
 حَالًا حِيءَ اِنْعَامًا مَبْرًا كَحَيْثُهَا لَقَا . اَلَا لَئِنَّمَا اِنْعَامًا  
 اِنْعَامًا اَلَا حَمِيءًا وَمَعْمًا : هَالَاخِيءَ حِيءَ اِنْعَامًا اَمْرًا  
 مَكْرًا وَنَمَعًا حِيءَ مَعْمًا اِنْعَامًا . اَلَا لَئِنَّمَا مَكْرًا  
 اَلَا : هَالَاخِيءَ وَمَكْرًا هَالَاخِيءَ حِيءَ اِنْعَامًا . هَالَاخِيءَ وَمَكْرًا هَالَاخِيءَ  
 حِيءَ اِنْعَامًا : هَالَاخِيءَ لَئِنَّمَا اَلَا . لَئِنَّمَا حَالًا مَعْمًا  
 وَحَمِيءًا وَمَكْرًا حِيءَ حِيءَ : اَمْرًا مَكْرًا وَنَمَعًا حِيءَ  
 مَكْرًا اَمْرًا . اَلَا حِيءَ حِيءَ مَعْمًا هَالَاخِيءَ . هَالَاخِيءَ وَنَمَعًا  
 وَمَعْمًا . مَكْرًا ٤٠ وَنَمَعًا اَلَا : هَالَاخِيءَ هَالَاخِيءَ مَعْمًا  
 اَمْرًا وَنَمَعًا حِيءَ اِنْعَامًا . هَالَاخِيءَ اَلَا حِيءَ اِنْعَامًا  
 حِيءَ اِنْعَامًا . حِيءَ مَعْمًا مَعْمًا حِيءَ حِيءَ

9 لَئِنَّمَا مَكْرًا وَنَمَعًا وَنَمَعًا . هَالَاخِيءَ مَعْمًا  
 وَمَعْمًا . وَنَمَعًا ٤١ : هَالَاخِيءَ وَنَمَعًا  
 حَمِيءًا وَنَمَعًا : هَالَاخِيءَ وَنَمَعًا مَعْمًا وَنَمَعًا .  
 مَكْرًا مَعْمًا لَئِنَّمَا ٤٢ مَعْمًا ٤٠ وَمَعْمًا :  
 مَكْرًا وَنَمَعًا اَلَا مَكْرًا هَالَاخِيءَ . مَكْرًا وَنَمَعًا  
 هَالَاخِيءَ : لَئِنَّمَا وَنَمَعًا مَكْرًا . مَكْرًا ، مَكْرًا  
 مَعْمًا مَعْمًا مَعْمًا وَنَمَعًا : اَمْرًا مَكْرًا وَنَمَعًا هَالَاخِيءَ  
 هَالَاخِيءَ مَعْمًا وَنَمَعًا . مَكْرًا وَنَمَعًا حَمِيءًا :  
 مَكْرًا هَالَاخِيءَ مَكْرًا مَعْمًا . مَكْرًا وَنَمَعًا مَعْمًا  
 حَمِيءًا : مَكْرًا هَالَاخِيءَ مَعْمًا هَالَاخِيءَ .

عوضاً عن سائر الأجساد، ونفسه من أجل خلاص جميع النفوس. وخلقته به من جديد طبيعتنا كلها إنساناً جديداً حسب قول بولس: قد خلقنا في الله إنساناً جديداً للأعمال الصالحة<sup>٧</sup>. لكن ليس الله في أقنوم المسيح آخر غير الإنسان، كما قد فهموا كفرة. لكن الله غير المنظور، هو هو بعينه كان يتراءى كإنسان، وهذا الذي كان يُرى إنساناً، هو هو بعينه الله غير المنظور. ليس عددان اثنين يشكّلان فرصوفاً واحداً فقط اسماً كما يزعمون خداعاً. لكنهما أقنوم واحد وطبيعة واحدة، أي متأنسة، لأنّ الذي هو إله من الآب هو بعينه أيضاً إنساناً بدون تغيير من أمّ. والله هو الإنسان، والإنسان هو الإله بدون أيّ امتزاج أو تبليل.

٩ سرّ الوحدة لا يُدرك وعملية الاتخاذ لا توصف. إنّ ما حدث في أقنوم الله هو أعجوبة، ويعجز عقل المخلوقات عن الدنو منها. لعلّ المرتاب<sup>٨</sup> يتساءل: ولم لا تُدرك؟ لأنّه إذ كان هو الكلمة، صار جسداً. ولأنّه عندما صار جسداً لم يترك كونه الكلمة. ولأنّه من بعد أن صار، بقي واحداً كما كان واحداً أيضاً قبل أن يصير. ولأنّه وهو في البطن، كان في الوقت عينه جالساً على عرش<sup>٩</sup>. ولأنّه فيما كان محصوراً في الحشا، كانت السماوات والأرض

هَكَأ وَجِبْ حَلْجٌ خُفْلَا أَلَمْهَمْ هُوَا هَا فِ سَلْدَه وَحَلْمَا.  
هَكَأ وَجِبْ هَعْنَ وَاهْلَأْتُمْ: أَلَمْهَمْ هُوَا هَا هَا فَصَلَا  
وَهَمْ أَمْ لَا مَقْصِيْمَا. هَكَأ وَجِبْ نَكَبٌ مَعِ أَحَا: رُخَا  
هَأَلْمَكْبَ هَا فِ مَعِ أَحَا. هَكَأ وَجِبْ أَلَمْهَمْ مَقْصِيْمَا  
حَوْمَ وَأَلَمْهَمْ أَلَمْهَمْ: أَلَمْهَمْ مَقْصِيْمَا هَا فِ رَبِّ هُوَا  
وَهُوَ هَا فِ أَحَا. هَكَأ وَحَلْمَا هُوَا لِحْفِيْمَا: فَبِ  
أَلَمْهَمْ لَا مَقْصِيْمَا حَتَمَسَا: مَقْصِيْمَا هُوَا حَقْتَه  
أَحَا: فَبِ حَلْمَا وَمَقْلَا أَلَمْهَمْ لَا مَقْصِيْمَا. ❖

10 هَعْدَتْنَا هُصَلَا وَجِبْ هُحَلَجِي قَلَا مَقْصِيْمَا هُوَا فَه  
أَلَمْهَمْ مَبْدَا فُحْرَا وَبَلْمَصَعِي. أَلَا مَقْصِيْمَا مَعِ حَلْسِي وَ  
حَلْمَصِيْمَا. هَكَأ هُوَا فَه هُوَا فُؤْمَرُ<sup>٢</sup> أَلَمْهَمْ. أَلَا وَبَاوَدَ حَلْسِي وَ  
حَلْمَصِيْمَا فَهَمْ: لَا مَبْدَا رَحْمَةً وَمَقْصِيْمَا فَهَمْ  
هَمْصِيْمَا: هُوَا أَلَمْهَمْ أَلَمْهَمْ. هَبْدَا وَهَعْنَ أَلَمْهَمْ  
وَأَلَمْهَمْ رَبِّ هَمْصِيْمَا: لَا مَبْدَا هُوَا وَأَلَمْهَمْ. هُوَا  
وَلَا مَقْصِيْمَا فَحَنْجِي وَبُجِي. هَمْصِيْمَا هُوَا أَلَمْهَمْ لَا  
مَبْدَا: هَكَأ وَوُئِي وَبُجِي فَهَمْ فَهَمْ وَلَا مَبْدَا  
وَبَلْمَبْدَا. هَكَأ هُوَا أَلَمْهَمْ وَمَقْصِيْمَا مَقْصِيْمَا  
مَقْصِيْمَا: هَكَأ وَأَلَمْهَمْ وَلَا مَقْصِيْمَا هُوَا: هُوَا فَهَمْ  
وَمَقْصِيْمَا مَقْصِيْمَا. هَكَأ وَفَبْمَا مَبْدَا: وَلَا مَبْدَا  
حَلْمَبْدَا هُوَا فَهَمْ وَبُجِي: أَلَمْهَمْ مَعِ هُوَا مَقْصِيْمَا:  
أَلَمْهَمْ هُوَا هُوَا وَهَعْنِي وَبُجِي فَهَمْ فَهَمْ وَلَا  
مَقْصِيْمَا: مَعِ هُوَا مَقْصِيْمَا فَهَمْ فَهَمْ فَهَمْ  
وَأَلَمْهَمْ هَقْلًا ❖

وسائر الخلائق مملوءة منه. ولأنه إذ كان جنيناً محمولاً، كان هو قوّة العليّ<sup>٦٠</sup>. ولأنه فيما تهيأ أنه تناهى (حدّ)، كان في كلّ مكانٍ غير متناه (محدود). ولأنه وهو مولود من الآب، شاء ووُلد أيضاً من أم. ولأنه إذ كان كاملاً بحسب اللاهوت، ظهر أيضاً كاملاً بحسب الناسوت. ولأنه كان ملموساً من الجسديين<sup>٦١</sup>، وهو غير المدرك من الروحانيين، مرئياً للناس وهو غير المنظور من طغيمات الملائكة ❖

١٠ إن الحقائق المعترف بها في هذه العبارات لا يمكن إخضاعها للعقل، ولكن تُفسَّرُ بالإيمان فقط. وهذا — أي الإيمان — ليس لكي يُدرك هذه الحقائق، وإنما ليعرف أن يؤمن بها. فما يُعتبر جهلاً في الإيمان هو معرفة<sup>٦٢</sup>. والمعرفة التي يظنّ الإنسان أنها تدنو من الإيمان، لا ينبغي أن تُحسَبَ معرفة، والذين لا يؤمنون يتوهّمون أنهم يعرفون. ولذلك فإنهم غير عارفين بشيءٍ إذ يظنون أنهم يعرفون الشيء الذي تستحيل معرفته. ولذلك يُحسَبُ المؤمنون حكماً إذ فهموا أنّ ما يؤمنون به لا يُدرك. وبعد، فإنهم عُذُّوا حكماً لأنهم سبقوا فعلموا أنّ الذي يعرفونه غير مدرك بالمعرفة، كما أنه يُحسَبُ جهلاء بحقّ بالنسبة إلى المؤمنين، من توهّموا معرفة الذي لا يُدنى منه ❖

11 حِزْمَةٌ مَصْلُوهٌ حَتَّىٰ مَحْتَجًا: مَعِ صَا هُوَ هَمٌّ  
 مَحْتَجًا: حَا وَجِبَ أَلَمَهُ لَّا بِقَدَا مَحْتَجٍ حَا  
 بَعَثَهُ وَأَلَمَهُ مَحْتَجًا: هَلِجَهُ طَلَا بِقَدَا مَعِ بِقَدَا  
 وَمِنْهُ: حَبِ أُوْءُ وَأَمْعِنَهُ وَأَلَمَهُ بِقَدَا: هَلِجَهُ مَبْرُ  
 مَحْتَجًا حَمٌّ حَمْتَنِي: هَا مَعِ وَأَمْرًا مَحْتَجًا  
 حَمْتَنِي: مَعِ لِحْنًا وَأَمْعِنَهُ هُوَ أَمْعِنَهُ: هَلِجَهُ وَأَمْعِنَهُ  
 وَحَمًّا أَلَمَهُ حَا وَاللَّهَ: مَحْتَجًا وَحَا مَبِ مَعِ حَقْبًا:  
 هُوَ وَأَلَمَهُ حَمًّا وَحَا حَقْبًا: هَلِجِنَا أَدَا حَمًّا  
 مَحْتَجًا وَتَهْ وَأَمْعِنَهُ مَعِ حَمًّا: هَا أَدَا أَمْعِنَهُ حَمٌّ  
 هَلِجَهُ هَا حَمْمَبَسَمًا: حَا وَأَفِ هُوَ حَمًّا مَبِ مَعِ  
 حَمِّ حَمًّا مَحْتَجًا حَمٌّ مَحْتَجًا وَجِبَ حَمِّ هَا: هَا  
 لَأَمْعِنَهُ: حَا وَأَفِ هُوَ مَحْتَجًا مَعِ حَمًّا:

حَبِ وَأَمْعِنَهُ وَلَا أَمْعِنَهُ مَحْتَجًا أَمْعِنَهُ: مَعِ هُوَ وَحَمًّا  
 أَلَمَهُ أَلَمَهُ مَحْتَجًا أَمْعِنَهُ أَلَمَهُ مَحْتَجًا: هَا  
 حَمًّا أَلَمَهُ حَمًّا حَمًّا حَمًّا: هَا وَجِبَ مَعِ  
 حَمًّا مَحْتَجًا: لَحْمٌ هَا هُوَ حَمًّا هَا وَجِبَ  
 مَعِ حَمًّا حَمًّا وَاللَّهَ: هَا أَمْرًا حَمًّا  
 أَمْرًا مَعِ مَعًا: هَا رَفِنَا مَعِ فَمَا: هَا مَعِ  
 مَحْتَجًا مَحْتَجًا مَعِ حَمًّا وَجِبَ مَعِ مَحْتَجًا  
 وَجِبَ مَعِ حَمًّا حَمًّا أَمْعِنَهُ: هُوَ وَجِبَ حَمًّا  
 وَجِبَ مَعِ وَأَمْعِنَهُ: هَا وَجِبَ مَعِ أَلَمَهُ حَمًّا  
 مَحْتَجًا مَحْتَجًا: هَا حَمًّا مَحْتَجًا وَجِبَ مَعِ  
 مَحْتَجًا مَحْتَجًا: هَا حَمًّا مَحْتَجًا وَجِبَ مَعِ  
 مَحْتَجًا مَحْتَجًا: هَا حَمًّا مَحْتَجًا وَجِبَ مَعِ



١١ إذا أيها الأبناء الأحباء، اهربوا من جميع الهراطقة المضللين، إذ وهم غير عارفين، يحسبون أنفسهم حكماء، وقد تاهوا عن معرفة الحق بغير دراية منهم، لأنهم ظنوا أنفسهم عارفين. أولاً ينبغي عليكم وعلى كل من يعترف بالمسيح باستقامة الهروب من ضلالة آريوس وأونوميوس، اللذين قالوا إن ابن الله مخلوق، وأن باري الخلائق برمتها شبيهة بأي واحد من الخلائق، وزعموا أن ما أخذ من العذراء هو جسد ميت وحسب ❖ وانبدوا أيضاً مع هؤلاء مقدونيوس لأنه يُحصي الروح القدس مع المخلوقات ❖ إلى هذا، اشجبوا أيضاً أبوليناريوس لأنه بين أن مخلصنا<sup>٦٣</sup> ناقص بزعمه أن كلمة الله الذي تأنس بشكل تام، لم يأخذ عقلاً بشرياً ❖ واحرموا بشكل قاطع أوطاخي المضل ونظيره ماني، هذا (أوطاخي) الذي بسقوطه في بدعة المانوية، افتري هو أيضاً على تجسد ابن الله الذي تم من البتول ❖ علاوة على ذلك، احرصوا للتخلص كاللهي من الشرك وكالعصفور من الفخ ومن المصيدة المحاكة بكل إجاديف الهراطقة اليهودية التي جاء بها نسطور عابد الإنسان، ذاك الذي لا تجب مقارنته بالهراطقة السابقين وحسب، بل وباليهود الوثنيين ❖ وامقتوا معه ومثله، من كفر على غراره: الجمع الذي قيل إنه التأم في خلقيدونية وطومس لاون الكافر الذي ثبت الجمع فُتبت به.

12 لِمَهْمَا<sup>٤٦</sup> كَيْفَ وَحَدِيثُهَا<sup>٤٧</sup> إِذْ وَجَّهَ أَيْ مَهْمَا وَهِيَ  
 الْأَلْفَبِيَّةُ: سَلَفٌ مِنْ حَيْثُ حَسَبَهُ: لِأَنَّهَا حَتَّى أَمْسَتْ  
 كَمَا سَمِعْتَهُ جَلَسَتْ. هُنَّ وَبَيْتًا وَأَمْسَتْ هِيَ  
 مَقَامًا. مَهْلِكًا وَلَا مَهْرًا وَحَسَبًا وَأَمْسَتْ وَهِيَ  
 مَهْلِكَةٌ أَوْ مَهْلِكَةٌ: وَلَا يَهْدِيهَا أَمْسَتْ هِيَ مَهْلِكَةٌ.  
 هِيَ لِأَنَّ مَهْمَا أُسْبُغُهَا<sup>٤٨</sup> قَدْ بَدَلْنَا: وَلَا تَلْمِضُ وَأَمْسَتْ  
 كَيْفَ هِيَ فَتَرْهَقًا. كَلِمًا وَكَلِمًا فَهِيَ مَهْمَا وَلَا  
 فَتَرْهَقًا هِيَ. هِيَ لِأَنَّهَا مَقَامًا كَلِمًا لِأَنَّهَا  
 حَتَّى: هِيَ هِيَ فَتَرْهَقًا كَلِمًا لِأَنَّهَا مَقَامًا  
 مَقَامًا: كَلِمًا كَلِمًا وَهِيَ لِأَنَّهَا حَتَّى. هِيَ  
 هِيَ هِيَ لِأَنَّهَا كَلِمًا. سَبَّحَ وَبَيْتًا وَكَلِمًا كَيْفَ  
 مَهْمَا: هِيَ هِيَ وَأَمْسَتْ حَسَبَ مَهْمَا. سَبَّحَ أَمْسَتْ  
 كَلِمًا وَجَّهَ كَلِمًا: هِيَ هِيَ كَلِمًا وَجَّهَ أَمْسَتْ هِيَ  
 كَلِمًا سَبَّحًا. وَالْأَمْسَتْ هِيَ سَبَّحًا: وَأَمْسَتْ  
 هِيَ هِيَ: حَسَبًا هِيَ وَجَّهَ كَلِمًا وَأَمْسَتْ سَبَّحًا  
 هِيَ مَقَامًا. وَجَّهَ هِيَ كَلِمًا وَجَّهَ هِيَ هِيَ  
 كَلِمًا هِيَ كَلِمًا مَقَامًا وَأَمْسَتْ: أَلَا حَتَّى هِيَ  
 مَقَامًا مَقَامًا: وَأَمْسَتْ هِيَ كَلِمًا سَبَّحًا هِيَ  
 هِيَ هِيَ وَجَّهَ كَلِمًا: هِيَ هِيَ وَجَّهَ هِيَ هِيَ  
 هِيَ كَلِمًا مَقَامًا هِيَ وَجَّهَ: هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ  
 وَلَا كَلِمًا سَبَّحًا هِيَ وَجَّهَ: هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ  
 وَجَّهَ كَلِمًا وَجَّهَ أَمْسَتْ هِيَ وَجَّهَ: هِيَ هِيَ  
 كَلِمًا هِيَ كَلِمًا هِيَ هِيَ: أَلَا وَجَّهَ هِيَ كَلِمًا  
 هِيَ هِيَ هِيَ وَأَمْسَتْ هِيَ: هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ

١٢ في التّحديد الوقح الذي وضعه ذلك المجمع، توافقوا أن يحدّدوا بدلاً من ابنٍ واحدٍ وطبيعته (الواحدة)، طبيعتين اثنتين. ومن المعلوم أنّ هاتين الطبيعتين هما أقنومان، إذ لا بدّ أن تكون الطبيعة التي تُعرف أو تُحسب على حدة أقنوماً أيضاً. كذلك لا يُمكن تصوّر الأَقنوم منفرداً، دون أن يُحسب بأن له فرصواً (شخصاً) أيضاً، لأنّه لا مجال لأن يوجد الأَقنوم بدون فرصوف. ولو كانا أقنومين باعتبارهما طبيعتين، ولو كانا فرصوفين باعتبارهما أقنومين، لوجب الاعتقاد أنّهما ابنان أيضاً، وبالتالي إلهان: أحدهما المعلوم أنّه بغير بداية، والآخر وُجد بداية (في الزمن). الواحد هو إله من إله، والآخر إنسان من امرأة، حديثاً صار إلهاً. فإن كان حديثاً، وجب اعتباره هو أيضاً كسائر الآلهة التي ابتدعها واستحدثها الوثنيون<sup>٦٤</sup>. من هنا، لا ينبغي الظنّ أنّ النساطرة هراطقة وحسب، ولكنّهم وثنيون راسخون بحق، لأنّهم مثل أولئك تماماً أدخلوا إلهاً حديثاً. وعض الآلهة الحديثة التي ابتدعها الوثنيون وصوّروها وصاغوها ونحتوها وأقاموها على الأرض، تجاسر النساطرة أن يضعوا إلههم الحديث في السّماء<sup>٦٥</sup>. وبسجودهم للخلقة دون الخالق أو معه، لا يُظهرون كفرهم للبشر فقط، بل وأيضاً لجميع القسوات والأرواح التي في السّماء. فهؤلاء الوقحون يعلمون بوجوب السّجود للإنسان

الكه صلح حقمم متهوا: كحصبا حم حدهوا.  
هكحنا حم حنهوا: هكحبا حه مئا. هصا حه ص  
رُحنه حعهماوه، مدبب حصاونه: وكاومه، حتا  
أصبا هلا حقممب. أمر واد بعههوه هه ومكفه  
مهه مدبب أمه: وهبب انا حم حهه وَاَلْحَمْدُ  
هه وكحهه: حهه وَاَلْحَمْدُ حم هه وبههه: لاوهه  
حم صلحا: حه مئا حم هه وبههه حه.

13 هحصا واما مهه، اه ولا ههه هلا حقممونه  
وبههه. هاما هه مهه، هه ومصا حاحمههال:  
وهه تمه حه الحتهههه: حه كصالحهه  
هكصنهبه حصا واهق امه الا وبب. واره حم  
حكهه، حقمم: هالحبه هالحبه انه. حمم احا  
هنا هوهه مبعا. أمهه حه انه. حصه وه هاه  
الرا كصنهه: واهه مع هكه واه حتا هاه حتا  
وَالْحَمْدُ مهه: هه وبهه حم احا هوهه: هحم  
وبهه، هاه حصا وبهه ببهه هه. هكلا هه<sup>9</sup> اوا  
هه وحصا انهه، حنا: مهه هه حنهه وبههه  
حنه مع احلمههال. هه هه حصا حهرا وبفكلا هه  
مههال. مههلا ولا حلهه حقممب أمر ولاءه:  
كههه ولا انههه مع احلمههال.

مع الله، للمخلوق مع الخالق، للبرية مع الباري، وللعبد مع السيد.  
هكذا تعودوا القول بهذيان جنوهم: "واجب السجود للطبيعتين  
على حدّ سواء"، كما كان نسطور الذي تعلموا منه معتاداً القول:  
"أسجد للملبوس مع لابس، للمتخذ مع متخذه، للأرجوان مع  
الملك، للهيكل مع الساكن فيه".

١٣ فباسم أيّ منهما يا عديم العقل، ينبغي الاعتقاد أننا اعتمدنا؟  
وأيّ منهما يُحصى ضمن الثالوث؟ فهذا يسوع قد كَلّم تلاميذه  
عن وجوب التلمذ والاعتماد باسم واحد لا اثنين: "اذهبوا  
وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح  
القدس"<sup>٦٦</sup>. قولوا أنتم إذا لأنكم مضطرون أن توضحوا: أيّ من  
هاتين الطبيعتين وهذين الابنين اللذين ابتدعتم هو الوارد مع الآب  
والروح القدس، والذي باسمه مع اسميهما نعتمد؟ أليس الكلمة أي  
الابن<sup>٦٧</sup> بالطبع؟ بالتالي إنسانكم هذا هو خارج الثالوث، ولا يمكنه  
قبول التسبيح ولا السجود، لأنه لا يجوز السجود كما لله، لشيءٍ  
ليس من الثالوث!

14 وَبُغْيَةَ رَحِمًا هـ وِسْعَهُ قُمْصًا بـ مَدْحٌ ا هـ ا هـ ا  
 وَهَّهٌ وَصَبَدٌ: هـ اَصْلًا لِلالٍ وَرَحِمَهُ وَهَّهٌ وَارْتَلَدٌ: وَامْتَنِعَ  
 اَسْمًا وَامْسَامًا حـ اِنْعَامًا فَفِيهِ مَسٌّ: هـ لَحْمٌ حَمْرٌ  
 اَلْحَمْلَةُ اَلْمَعْنَى مَسٌّ: حَبٌ قَدِّهِ اُتْمُنُ كـ فَمِنْ مَسَا  
 هـ ا هـ جـ كـ حَمُّ هـ وَامْسَامٌ وَارْتَلَدٌ: هـ ا هـ ا هـ ا  
 هـ ا هـ وِسْعٌ مَدْحٌ مَسٌّ: هـ ا حَلْمَهُ فَمِنْ مَسٍّ ا هـ ا  
 وِسٌّ حـ اِنْعَامًا هـ: هـ ا اَسْمَامٌ فَمِنْ مَسٍّ: هـ اَصْلًا لـ ا  
 بَعْدَ بـ مَسٌّ هـ وَحَصَّاهُ فَمِنْ حَمِّ: هـ ا قُمْصًا بـ:  
 هـ ا ا هـ ا هـ ا وَارْتَلَدٌ: ا هـ وِسٌّ حـ اِنْعَامًا هـ  
 قُمْصًا بـ: حَمْلُهُ مَسٌّ فَفِيهِ مَسٌّ هـ هـ ا لَاحِظُ.  
 حَمْرٌ هـ وَامْسَامٌ اَصْلًا وَامْسَامٌ وَفِيهِ مَسٌّ: هـ هـ  
 وَحَصَّاهُ حـ اِنْعَامًا هـ: اُتْمُنُ كـ حَبٌ يَحْمَلُ هـ هـ ا  
 مَبْعَا: وَحَمْرٌ هـ حَمْرٌ كـ حـ اِنْعَامًا وَامْسَامٌ كـ ا  
 حـ اِنْعَامًا: هـ مَدْحٌ كـ وُجَا وَحَمْنًا: هـ مَسٌّ مَدْحًا  
 نَعْلًا حَمْرًا: هـ ا اَصْلًا اَشَدُّ كَقَوْلِ اَبِي اَسْبِ وَهَّهٌ  
 مَسَّهُ وَهَّهٌ مَلَا: فَتَنْهِي مَسَّهُ وَحَمْلًا وَهَّهٌ: ا هـ هـ  
 وَاسْمٌ وَكَلْبٌ حـ اِنْعَامًا اَصْلًا مَسًّا: هـ هـ ا هـ  
 ا هـ وَكَلْبٌ ا هـ ا وَحَرِصَهُ هـ ا حـ اِنْعَامًا

15 مَسْمُومٌ وَهَمٌّ كَجِزٍ وَحَمْلُهُ اَبًا وَحَصْبًا حَمْرًا  
 مَسْمُومًا حَمْرًا وَهَمٌّ وَكَلْبٌ: هـ اَصْلًا اَعْلَصًا مَسًّا  
 حَمْرًا وَاسْمًا هـ وَحَبًّا: ا هـ ا هـ ا هـ هـ ا هـ ا  
 وَامْتَنِعَ: هـ ا اِنْعَامًا وَفَمِنْ مَسٍّ: هـ ا ا هـ هـ  
 مَبْرٌ وَصَبَدٌ: هـ مَصْفٌ مَسًّا ا هـ مَلَا وَامْتَنِعَ: هـ ا هـ

١٤ ولمن هو هذا الصليب الذي نسجد لعلامته؟ أوليس للذي مات؟ فكيف نسجد لعلامة الصليب، ونسبح المصلوب مع الثالوث، وهو إنسانٌ كما تزعمون؟ قل لي: بمن صار لنا الخلاص؟ أليس بموت من يُعترف أنه صُلب؟ فإن كان هو الله كما نحن نؤمن، فما نحن بالله مخلصون<sup>٦٨</sup>، وإن كان إنساناً، فهذا هو مخلصنا! وكيف لا نسجد لمن خَلصنا بموته؟ إن كان يُسجد له فهو الله الذي صُلب، وإن كان يُسجد له بينما هو إنسان، فنحن نسجد إذا لصنم وليس لله. فضلاً عن ذلك، كيف نثق بأنه يستطيع تخليصنا بينما هو إنسانٌ بالطبع؟ فقد قال الروح القدس بواسطة النبي: "ملعون الرجل الذي يتكل على البشر ويجعل من اللحم ذراعاً له، وقلبه ينصرف عن الرب"<sup>٦٩</sup>، فموجب فحوى هذا القول، يكون المسيحيون قاطبةً تحت اللعنة إن كانوا يتكلمون على المسيح اتكاهم على إنسان، لا اتكاهم على الله الذي صار بمشيئته إنساناً.

١٥ هكذا سلّم حالاً مجمع خلقيدونية الذي صار سندا لهرطقةهم في مقدمة الدستور الذي سنّه: "الآب والابن والروح القدس والرب الذي تأسس". وإن ظنّ أحدٌ أننا نفتري عليه، فليقرأ ما وضع وسيجد فوراً مثلما قلنا. فهذا هو مكتوب كما أسمع على جدار

طَمَحًا أَمْ وَهَقَّعًا أَمْ حَلَّاهَا وَحَبَّالًا: أَمْحًا وَنَدَمًا  
 وَاحْتِقَالَ رَتَجًا: هَقَّعًا وَكَلِمًا بِبِ مَحَبَّةٍ وَهَيَّ. هَقَّعًا  
 أَمْ وَنَدَمًا فَتَمَّعًا وَهَيَّ طَمَحًا: أَمْ وَنَدَمًا حَتَمًا  
 مَرَمَحًا نَحَا: وَنَدَمًا حَلَّاهَا مَحَبَّةً. مَحَلًا وَاف  
 لَمْحًا مَحَلًا مَحَدًا. وَنَدَمًا وَهَيَّ وَكَلِمًا حَلَّاهَا  
 مَحَبَّةً: هَيَّ لَمْحًا فَتَمَّعًا وَهَيَّ: أَمْ وَنَدَمًا مَحَدًا  
 حَمَحًا مَحَدًا وَنَدَمًا. مَحَبَّةً وَاف لَمْحًا: أَمْ  
 وَحَقَّقِيهِ لَلَّاهَا وَنَدَمًا مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا حَمَدًا  
 فَتَمَّعًا. أَمْ وَنَدَمًا حَمَدًا: أَمْ لَلَّاهَا حَبَّ مَحَدًا:  
 وَالْهَيَّ طَلَّ لَلَّاهَا: هَا أَمْ أَلَّ أَلَّ طَلَّ مَحَدًا. مَحَدًا  
 مَحَدًا: أَمْ وَحَقَّقِيهِ حَمَدًا مَحَدًا حَمَدًا وَلَا  
 أَلَّ مَحَدًا: مَحَدًا مَحَدًا وَلَا مَحَدًا حَمَدًا  
 أَمْ وَنَدَمًا حَمَدًا: أَمْ وَنَدَمًا حَمَدًا وَنَدَمًا لَا  
 أَلَّ مَحَدًا مَحَدًا: أَلَّ أَلَّ مَحَدًا مَحَدًا حَمَدًا  
 وَنَدَمًا حَمَدًا هَا مَحَدًا مَحَدًا: أَمْ وَنَدَمًا مَحَدًا  
 حَمَدًا مَحَدًا: مَحَدًا مَحَدًا: مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا: أَمْ  
 وَحَقَّقِيهِ: وَكَلِمًا مَحَدًا حَمَدًا. هَلَّ مَحَدًا لَا  
 مَحَدًا أَمْ مَحَدًا: وَنَدَمًا مَحَدًا: وَنَدَمًا مَحَدًا مَحَدًا  
 مَحَدًا: هَا لَلَّاهَا مَحَدًا مَحَدًا. هَا مَحَدًا مَحَدًا  
 أَلَّ مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا. هَلَّ مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا  
 مَحَدًا: وَلَا مَحَدًا حَمَدًا مَحَدًا. هَلَّ مَحَدًا مَحَدًا  
 أَلَّ: وَنَدَمًا أَلَّ وَنَدَمًا مَحَدًا. هَا مَحَدًا مَحَدًا  
 مَحَدًا أَلَّ لَلَّاهَا: وَلَا مَحَدًا حَمَدًا مَحَدًا مَحَدًا  
 مَحَدًا: حَمَدًا مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا مَحَدًا:



الكنيسة، حيث نُقشت صور الآباء ورُسمت أقوال كلّ منهم. وأظنّ أنّهم كتبوه بدل تمثال الغيرة الذي قال عنه حزقيال النبيّ إنّه قائم بالباب الشرقي، لأنّه هكذا هو مكتوب هناك: "وأتى بي روح الله إلى الباب الشرقي، فرأيت تمثال الغيرة الذي كان قائماً تجاه هيكل الربّ"<sup>٧٠</sup>. ثمّ إنّ معلوم أنّ اليهود وضعوا هذا التمثال هناك لإغاية إله إسرائيل، مثلما قال لهم الله بموسى: "هم أغاروني بمن ليس إلهاً... وأنا أغيرهم بمن ليسوا شعباً"<sup>٧١</sup>. وهنا أيضاً، كما لإغاية المسيح والقول له إنّه ليس إلهاً، كتّب اليهود غير المختونين الدستور الذي سنّ في خلقيدونية وجاء فيه أنّ المسيح ليس من الثالث، ولكنه ربٌّ آخر خارجٌ عنه وله التأنس. ذلك أنّهم من بعد أن وضعوه خارج الثالث، دعوه أيضاً ربّاً، لكي يعلموا أنّه إله حديث وربّ مخلوق. فلمن ليس معلوماً، أيّها العجبيون، أنّه إذا وُجد ربٌّ آخر خارج الثالث، فهو إله حديث؟ وإن كان حديثاً فهو صنمٌ وليس الله؟ فقد قيل لنا جليّاً بواسطة النبيّ: لا يكن لك إله جديد (آخر<sup>٧٢</sup>)، وعن الأصنام قال أيضاً: "أحداثٌ قد جاءت من قريب"<sup>٧٣</sup>. كذلك قال الله أيضاً بواسطة النبي المرتل: "لا يكر لك إله جديد، ولا تسجد لإله آخر"<sup>٧٤</sup>. ماذا يكون إذاً من أمر هذا

وَلَحِقَ مَعَ الْحَمَلِ مَهْمَةٌ وَهِيَ وَحَلَمَ بِهَا هَمًّا.  
تَعْلَبُ أَوْ أَوْ كَتَابًا لَا أَمَامَ الْكَلَامِ: هَا وَتَعْلَبُ  
أَمَامَهُ هَمًّا هَمًّا. لَا تَعْلَبُ أَوْ مَعَ وَحْدًا أَعْلَبُ  
هَمًّا: هَا مَعَهُ هَا مَعَهُ: وَأَمَامَ مَعَ هَمًّا  
مَعَهُ وَأَرْبَعًا مَلْفًا وَلَا أَمَامَهُ الْكَلَامِ.

16 أَلَا مَعًا هَا مَهْمَةٌ وَحَلَمَ بِهَا أَمَامًا  
حَلَمَ بِهَا وَلَا. أَمَامَهُ حَمُّ قُصْدًا وَرَأَى حَمًّا  
مَعَهُ مَقْلَعًا وَهَمًّا. مَنَهُ هَا حَمًّا قُصْدًا.  
هَابِيًا هَا وَهَمًّا أَوْ وَجَدَ وَأَمَامَ حَمًّا وَهَمًّا  
حَلَمًا وَهَمًّا وَمَعَهُ: هَا وَهَمًّا: هَمًّا  
وَمَلْفًا مَعَهُ هَا حَمًّا مَعَهُ. هَا لَئِنَّمَا  
وَأَمَامَهُ لَئِنَّمَا: هَا مَعَهُ مَعَهُ هَمًّا: وَحَمُّ هَمًّا  
مَقْلَعًا مَعَهُ مَعَهُ.

17 هَا مَعَهُ حَمًّا وَهَمًّا وَأَمَامَهُ قَلْبًا هَمًّا  
مَعَهُ وَهَمًّا: وَحَلَمَ هَمًّا وَهَمًّا مَعَهُ: وَأَمَامَهُ  
حَمًّا مَعَهُ وَهَمًّا وَهَمًّا. هَمًّا وَهَمًّا  
أَمَامَهُ مَعَ أَحَدًا: هَمًّا مَعَ أَحَدًا. هَمًّا وَهَمًّا  
وَحَمًّا وَهَمًّا وَأَمَامَهُ مَعَ أَحَدًا: هَمًّا وَهَمًّا  
مَعَ أَحَدًا وَهَمًّا: أَمَامَهُ وَلَا أَحَدًا هَمًّا  
وَمَعَ أَحَدًا وَلَا أَحَدًا. هَمًّا مَعَ أَحَدًا: هَمًّا وَهَمًّا  
وَلَا أَحَدًا. هَمًّا وَهَمًّا وَأَمَامَهُ مَعَ أَحَدًا:  
وَأَمَامَهُ مَعَ أَحَدًا وَهَمًّا وَهَمًّا: هَمًّا وَهَمًّا

الربّ الذي وضعه مجمع خلقيدونية خارج الثالوث؟ هل يُسجد له كما للآلهة وهو ليس بإله؟ مثل هذا السّجود خاصّ بالوثنيين! وألا يُسجد له كونه إنساناً؟ فهذا نحن من جرّاء ذلك قد أضحينا كفرّة، إذ نقول إنّ المسيح الذي صُلب عوضاً عنّا ليس إلهاً.

١٦ ولكن ماذا قال أيضاً مجمع خلقيدونية عن رسالة لاون؟ إنّها دعامة ضدّ كلّ تعاليم الضلال، ودعوا هذه أيضاً عموداً<sup>٧٥</sup>. وهو المعروف بتمثال الغيرة الذي قال عنه النبيّ أنّه قائم بياب هيكل الربّ<sup>٧٦</sup>. وكان أولى بهم أن يقولوا إنّها "بدلاً عن كلّها" وليس "ضدّ كلّها". ولولا خشيتي أن أُطيل الرسالة، لبيّنتُ حالاً أنّها تؤكّد كلّ التعاليم الغريبة.

١٧ وفي نهاية دستوره، كتب ذلك المجمع أنّه ينبغي الاعتراف أنّ المسيح بطبيعتين، لكلّ واحدة منهما خصائصها، أي أنّ الابن من الأب والإنسان من الأم. وهذا يتعارض مع كلام الرّسول القائل عن الابن الواحد والطبيعة الواحدة المتأّسة، ته: "بلا أب بلا أم<sup>٧٧</sup>"، من الأب بلا أم، وهو هو من الأمّ بلا أب. أمّا أولئك فتحدّدهم له طبيعتين، لكلّ واحدة خصائصها، اعترفوا أنّ الابن

أَوْ يَوْمَ وَأَمَّا هِيَ مَعَ أَحَدٍ: هَذَا تَنْبَغُ مَعَ أَحَدٍ. وَتَنْبَغُ  
لِأَنَّهَا تَنْبَغُ حَتَّى<sup>٦٠</sup> وَجِبَ مَعَهَا لَهَا وَتَنْبَغُ وَتَنْبَغُ  
مَعَ مَعَ تَنْبَغُ: لِحَسْبِ فَتَرْهَقُهَا هَلْ حَسِبَ مَعَهَا وَتَنْبَغُ: هُوَ  
وَلِأَنَّهَا لَا تَنْبَغُ: وَأَوْقَعَ تَنْبَغُ مَعَهَا وَتَنْبَغُ:  
هَذَا مَعَ مَعَهَا حَسِبَ وَهِيَ: مَعَ مَعَهَا مَعَهَا  
كَمَنْبَغُ. حَلَبُ هُوَ وَتَنْبَغُ هَذَا مَعَهَا.

18 وَتَنْبَغُ مَعَ كَيْفٍ هَذَا لَأَنَّهَا تَنْبَغُ هُوَ وَتَنْبَغُ مَعَهَا  
لَهَا فَتَنْبَغُ مَعَ تَنْبَغُ مَعَهَا: أَمَّا وَتَنْبَغُ هَذَا  
أَمَّا تَنْبَغُ مَعَهَا: هَذَا وَتَنْبَغُ هَذَا تَنْبَغُ  
هَذَا فَتَنْبَغُ مَعَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا: مَعَهَا هَذَا مَعَ  
مَعَهَا وَتَنْبَغُ وَتَنْبَغُ تَنْبَغُ هَذَا تَنْبَغُ. مَعَهَا هَذَا مَعَ  
هَذَا وَتَنْبَغُ هَذَا لَهَا مَعَهَا تَنْبَغُ هَذَا هَذَا  
تَنْبَغُ مَعَهَا هَذَا.

19 حَبِ مَعَ مَعَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا تَنْبَغُ مَعَهَا  
وَلَا يَنْبَغُ: هَذَا مَعَهَا لَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا هَذَا.  
هَذَا حَبِ لَهَا<sup>٦٣</sup> وَتَنْبَغُ هَذَا وَتَنْبَغُ لَهَا: هَذَا  
فَتَرْهَقُهَا تَنْبَغُ. هَذَا حَسِبَ حَسِبَ مَعَهَا  
وَلِأَنَّهَا مَعَ مَعَهَا هَذَا وَتَنْبَغُ هَذَا هَذَا.  
حَبِ هَذَا مَعَهَا: هَذَا مَعَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا  
مَعَهَا مَعَهَا. مَعَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا حَبِ مَعَهَا  
مَعَ مَعَهَا: هَذَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا هَذَا تَنْبَغُ  
هَذَا: وَأَمَّا هَذَا مَعَهَا وَتَنْبَغُ مَعَهَا

من الآب، والإنسان من الأم. فقد كتبوا كالاتي: "مع حفظ خصائص كل من الطبيعتين، فإنهما تسعيان إلى شخص واحد وأقنوم واحد". وهذا محال لأنه لا تستطيع طبيعتان تامتان، تُعدّ كل منهما على حدة، أن تدلّا على أقنوم واحد، من دون أن يكون هناك تبليل أو اختلاط<sup>٧٨</sup>.

١٨ فكم وكم جدّف لاون في رسالته إلى فلايانوس أسقف القسطنطينية التي دعيت بحقّ "طومس" إذ بسببها تمزّقت الكنيسة وتقسّم الإيمان في كلّ مكان! ولكن الإتيان ببراھين هنا يتعدّى حجم الرسالة، سيّما وأنّي كتبت ضدّ تجاديفه في مقالات ورسائل أخرى.

١٩ إنّ دعائم هرطقة نسطور الكافرة تتعزّز جلياً بمجمع خلقيدونية الذي التأم بهمة لاون ومرقيان الذي كان ماسكاً زمام الملك آنذاك، وبالرسالة التي كتبها هذا المدعو لاون إلى شخصيات مرموقة، بالإضافة إلى كتب ومصنّفات ديودوروس<sup>٧٩</sup> وثاودوروس<sup>٨٠</sup> واثاودوريطوس<sup>٨١</sup> وأندراوس<sup>٨٢</sup>. وبعض هذه المؤلفات مبرّضعة قبل نسطور، قبلها وتبناها، وهي كتب وتفاسير ديودوروس

وَبِهِ وَهُوَ مَعَ الْاَوْهَامِ: سَأَلْنَا لَكَ الْاَمَلَةَ دَعَا  
 وَمَكَه: مَعَ اَنْبِيَاً وَالْاَوْجِهَ <sup>٦٤</sup> ۵۵۵۵ اَعْلَامِ: وَافِ اَنْبِيَاً نَعْمَةً  
 مَّقْلَكَ. مَعَ اَنْبِيَاً ۷ وَالْاَمَلَةَ سَأَلْنَا <sup>٦٥</sup> ۵۵۵۵ وَهُوَ اَوْهَامِ <sup>٦٦</sup>:  
 وَبِهِ وَهُوَ سَأَلْنَا اَوْهَامِ: وَالْاَمَلَةَ سَأَلْنَا اَوْهَامِ سَأَلْنَا  
 سَأَلْنَا اَوْهَامِ: سَأَلْنَا اَوْهَامِ وَالْاَمَلَةَ سَأَلْنَا اَوْهَامِ  
 حَافِصَةَ: ۵۵۵۵ حَافِصَةَ لَهْجًا مَعْمُورَةً. سَأَلْنَا  
 سَأَلْنَا مَعْتَقًا ۵۵۵۵ مَعَ اَنْبِيَاً مَعَ اَنْبِيَاً وَالْاَمَلَةَ  
 نَعْمَةً وَهُوَ حَمْدٌ اَوْهَامِ وَمَكَه: حَمْدٌ مَعْمُورَةً مَعْمُورَةً  
 اَوْهَامِ وَالْاَمَلَةَ حَافِصَةَ. وَالْاَمَلَةَ اَنْبِيَاً. حَمْدٌ اَنْبِيَاً  
 وَالْاَمَلَةَ مَعَ اَنْبِيَاً اَوْهَامِ وَمَعَ اَنْبِيَاً اَوْهَامِ:  
 مَعَ اَوْهَامِ اَوْهَامِ اَوْهَامِ وَالْاَمَلَةَ حَمْدٌ حَمْدٌ ۵۵۵۵  
 لَاهُجًا. وَحَمْدٌ لَاهُجًا لَا يَبْرَهُ وَنَسَبَهُ هَلَا حَمْدٌ اَوْهَامِ وَمَكَه  
 وَنَعْمَةً: اَمْ مَعْتَقًا مَعْتَقًا ۵۵۵۵ اَوْهَامِ: حَمْدٌ اَوْهَامِ اَوْهَامِ  
 مَعَ وَهُوَ حَمْدٌ حَمْدٌ اَوْهَامِ اَوْهَامِ اَوْهَامِ. اَوْهَامِ وَحَمْدٌ  
 وَنَعْمَةً وَهُوَ حَمْدٌ اَوْهَامِ اَوْهَامِ: اَمْ مَعَ ۵۵۵۵  
 مَعْمُورَةً مَعْمُورَةً

20 حَمْدٌ اَوْهَامِ مَعْمُورَةً حَمْدٌ اَوْهَامِ: حَمْدٌ  
 اَوْهَامِ اَوْهَامِ اَوْهَامِ لَهْجًا مَعْمُورَةً حَمْدٌ اَوْهَامِ: اَمْ  
 وَحَمْدٌ مَعْمُورَةً <sup>٦٨</sup> وَنَعْمَةً اَوْهَامِ اَوْهَامِ: مَعَ  
 اَوْهَامِ وَحَمْدٌ اَوْهَامِ حَمْدٌ. مَعَ حَمْدٌ اَوْهَامِ اَوْهَامِ  
 اَوْهَامِ حَمْدٌ مَعْمُورَةً: مَعَ حَمْدٌ وَنَعْمَةً. اَوْهَامِ  
 مَعْمُورَةً: ۵۵۵۵ مَعْمُورَةً حَمْدٌ اَوْهَامِ: اَوْهَامِ حَمْدٌ  
 اَوْهَامِ حَمْدٌ اَوْهَامِ وَنَعْمَةً وَنَعْمَةً: اَوْهَامِ مَعَ  
 حَمْدٌ حَمْدٌ. اَوْهَامِ اَوْهَامِ حَمْدٌ اَوْهَامِ اَوْهَامِ

وثاودوروس. وأخرى وُضِعَتْ في أيامه من قبل من كانوا قد ارتأوا مثله وقبلوا معه آباء هذه الهرطقة ديودوروس وثاودوروس، وهم ثاودوريطوس، وأندراوس وأوثاريوس<sup>٨٣</sup>، وجميع أولئك الذين التفوا حول نسطور في أفسس، وصاروا ضدَّ المغبوط كيرلس<sup>٨٤</sup>. أمّا التي وضعت بعد شجبه وعزله، هو وهرطقة في مجمع أفسس الأوّل، فهي أوّلاً كتابات فلابيانوس القسطنطيني، والأساقفة الذين كانوا معه عندما حاكموا أوطيخا<sup>٨٥</sup>. فإذا لم يعرفوا كمستمعين جهلاء وهرطقة، كيف يشجبونه أو يشجبون بدعته، ردّوا بسببه من جديد إلى الكنيسة التعليم بالطبيعتين الذي كان قد حُرِمَ جهرًا مع نسطور، لأنّه هو بعينه وبرزوخ تعليم هذا الأخير ❖

٢٠ وإلى هذا التعليم بالذات مال لاون، فكتب إلى فلابيانوس رسالته التي دعيت طومسا<sup>٨٦</sup>، لتعزيز القرار الذي كان قد اتّخذه هو (فلابيانوس) والأساقفة الذين معه في هذا الشأن، وبعث إليه (لاون). وبعد أن أتت الرّسالة قاعدة المملكة بُعِدَ وفاة الملك ثاودوسيوس<sup>٨٧</sup>، وإسناد المملكة إلى شقيقته بلخاريا، وقّعها فضلاً عن أناطول أسقف المدينة خلف فلابيانوس<sup>٨٨</sup> جميع الأساقفة الذين





وُجدوا هناك<sup>٨٩</sup> والإكليروس والرهبان. وبعد ارفضاض الجلسة وتوقيع القرار من قبل جميع هؤلاء الأنف ذكرهم، أنفذت الرسالة بواسطة بعض الإكليريكين والحكام إلى الأساقفة في جميع البلاد ليوقعوها وفقاً لما جرى في العاصمة<sup>٩٠</sup>. فوقها نحو أربعمئة وخمسين أسقفاً<sup>٩١</sup>. وبعد أن ضمنوا توقيع هؤلاء جميعاً، على أنهم مسلمون بما حدده لاون وفلابيانوس، ووجه حالاً الأمر إلى الأساقفة بأن أتوا لحضور المجمع. وعندما التأم أولاً في نيقية ثم نقل إلى خلقيدونية<sup>٩٢</sup>، أقرّ هنا الدستور الوقح الذي سبق فحدده لاون وفلابيانوس بصدد الطبيعتين. هذا الدستور الذي يسعى النساطرة الآن، منذ نبذهم<sup>٩٣</sup> بواسطة كتاب الهينوطيقون، إلى ترويجه مجدداً داخل الكنيسة، هو والمجمع الذي أقرّه.

٢١ لقد جرت هذه الأمور في أواخر حياة نسطور، وقيل إنّ كلّ شيء كُتب وأرسل إليه وهو في منفاه، مع قرار فلابيانوس ورسالة لاون. ولولا أن عَجَلَ قضاء الربّ فرغه قبل التمام المجمع<sup>٩٤</sup>، لدعِيَ إليه هو أيضاً مع الأساقفة الآخرين. وهذه الأمور لم أسمعها من مصدر بسيط، بل تأكّدت من صحتها من نفس الشخص الذي

فَعَلِيَّ هُوَ وَأَعْدَائِي حَالِي هُوَ. هُوَ مَدِينَةٌ مَعِي مَعِي  
وَأَكْرَبًا هُوَ: هُوَ وَتَمًا حَالِي وَبَعِيدًا وَبَعِيدًا:  
وَأَكْرَبًا هُوَ حَالِي وَبَعِيدًا وَبَعِيدًا وَبَعِيدًا  
أَكْرَبًا هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي: حَالِي هُوَ وَأَكْرَبًا مَعِي فَعَلِيَّ  
مَعِي لَأِي: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
وَبَعِيدًا: حَالِي هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
لَأِي فَعَلِيَّ: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
حَالِي وَبَعِيدًا هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
أَكْرَبًا هُوَ: هُوَ وَبَعِيدًا هُوَ وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
أَكْرَبًا وَبَعِيدًا هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
حَالِي: وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي:  
حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي وَبَعِيدًا هُوَ وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
فَعَلِيَّ مَدِينَةٌ حَالِي لَأِي لَأِي لَأِي

22 هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي قَدِيمًا مَدِينَةٌ حَالِي وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي. تَمًا مَدِينَةٌ حَالِي: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي  
هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي فَعَلِيَّ مَدِينَةٌ حَالِي أَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي  
وَمَدِينَةٌ حَالِي حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي  
مَدِينَةٌ حَالِي وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي: هُوَ وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي حَالِي  
وَأَكْرَبًا مَدِينَةٌ حَالِي: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي هُوَ  
أَكْرَبًا: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي. هُوَ وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي  
أَكْرَبًا وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي. هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي:  
مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي لَأِي وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي  
أَكْرَبًا: هُوَ مَدِينَةٌ حَالِي وَبَعِيدًا مَدِينَةٌ حَالِي مَدِينَةٌ حَالِي

أوفدَ ليدعوه إلى المجمع. إن هذا الأمر يتّضح ممّا كتبه نسطور نفسه إلى مشايحيه في القسطنطينية، مندهلاً ممّا كتبه فلايبانوس ولاون، ومُثنياً عليه، ومؤكّداً أنّه بالحقيقة تعلّمه بالذات وأنّ لاون وفلايبانوس وإكليروس القسطنطينية يومذاك، كلّهم يؤيدونه (تعلّمه). وهناك جزءٌ اقتبسته من رسالته إيماناً منّي بضرورة إدراجه هنا، وهو المذكور أدناه، لكي إذا ما اطّلعتم عليه، تحرصوا على أن يستنير الآخرون بواسطةكم، فيعلم كلّ بشرٍ أنّ تعاليم نسطور المحرومة هي كلّ ما حدّده مجمع خلقيدونية وفلايبانوس ولاون.

٢٢ وهذه هي العبارات المقتبسة من رسالة نسطور: "لقد عَلِمْتُ الأمورَ التي جرت بواسطة محبّ الله فلايبانوس أسقف القسطنطينية ضدّ أوطيخا والذين ارتأوا مثله قبله، إذ تواقع هذا العدوّ الدائم للإيمان الحقّ (أوطيخا) أن يقول قديماً إنّ اللاهوت تغير، وأنّ الإله الكلمة صار جسداً مثلنا، ونادى بأنّه وُلد وتألّم. ثمّ الأمورَ التي جرت بواسطة المؤمن لاون رئيس الكهنة، الذي ناضل من أجل الإيمان الحقّ، وقاوم المجمع المزعوم<sup>٩٥</sup>. وحمدت الله بجهادٍ كبير،

هَقْصًا لِأَحَدٍ صَيِّفُهُمَا هَيَّالًا هَصَدَهُ تَقَدَّسًا  
حَصَصَهُمَا مَقْصَلًا أَيْ. وَجَّهَ بِحِزْبٍ مِنْ أَسْمَاءِ هَاؤُفِ أَسْمَاءِ  
وَإِسْمَاءِ مَخْلَقًا وَالْأَخَا: وَتَكْبَرًا وَبَعْدَ مَخْلَقًا: هَا  
هَهِ وَجَّهَ وَبَعْدَ وَبِئْسَ كَلِمًا أَسْمَاءِ: هُكْبَ وَجَّهَ  
مَقْصَلًا حَيًّا وَالْأَخَا: هَلَاؤُفِ أَسْمَاءِ.  
هَقْصًا لِأَحَدٍ صَيِّفُهُمَا هَيَّالًا هَصَدَهُ تَقَدَّسًا  
حَصَصَهُمَا مَقْصَلًا أَيْ. وَجَّهَ بِحِزْبٍ مِنْ أَسْمَاءِ هَاؤُفِ أَسْمَاءِ  
وَإِسْمَاءِ مَخْلَقًا وَالْأَخَا: وَتَكْبَرًا وَبَعْدَ مَخْلَقًا: هَا  
هَهِ وَجَّهَ وَبِئْسَ كَلِمًا أَسْمَاءِ: هُكْبَ وَجَّهَ  
مَقْصَلًا حَيًّا وَالْأَخَا: هَلَاؤُفِ أَسْمَاءِ.

23 هَقْصًا لِأَحَدٍ صَيِّفُهُمَا هَيَّالًا هَصَدَهُ تَقَدَّسًا  
حَصَصَهُمَا مَقْصَلًا أَيْ. وَجَّهَ بِحِزْبٍ مِنْ أَسْمَاءِ هَاؤُفِ أَسْمَاءِ  
وَإِسْمَاءِ مَخْلَقًا وَالْأَخَا: وَتَكْبَرًا وَبَعْدَ مَخْلَقًا: هَا  
هَهِ وَجَّهَ وَبِئْسَ كَلِمًا أَسْمَاءِ: هُكْبَ وَجَّهَ  
مَقْصَلًا حَيًّا وَالْأَخَا: هَلَاؤُفِ أَسْمَاءِ.  
هَقْصًا لِأَحَدٍ صَيِّفُهُمَا هَيَّالًا هَصَدَهُ تَقَدَّسًا  
حَصَصَهُمَا مَقْصَلًا أَيْ. وَجَّهَ بِحِزْبٍ مِنْ أَسْمَاءِ هَاؤُفِ أَسْمَاءِ  
وَإِسْمَاءِ مَخْلَقًا وَالْأَخَا: وَتَكْبَرًا وَبَعْدَ مَخْلَقًا: هَا  
هَهِ وَجَّهَ وَبِئْسَ كَلِمًا أَسْمَاءِ: هُكْبَ وَجَّهَ  
مَقْصَلًا حَيًّا وَالْأَخَا: هَلَاؤُفِ أَسْمَاءِ.  
هَقْصًا لِأَحَدٍ صَيِّفُهُمَا هَيَّالًا هَصَدَهُ تَقَدَّسًا  
حَصَصَهُمَا مَقْصَلًا أَيْ. وَجَّهَ بِحِزْبٍ مِنْ أَسْمَاءِ هَاؤُفِ أَسْمَاءِ  
وَإِسْمَاءِ مَخْلَقًا وَالْأَخَا: وَتَكْبَرًا وَبَعْدَ مَخْلَقًا: هَا  
هَهِ وَجَّهَ وَبِئْسَ كَلِمًا أَسْمَاءِ: هُكْبَ وَجَّهَ  
مَقْصَلًا حَيًّا وَالْأَخَا: هَلَاؤُفِ أَسْمَاءِ.

وما زلتُ أحمدُه كلَّ الأيام<sup>٩٦</sup>. واعلموا يقيناً أنتم أيضاً المتعلمين من الله<sup>٩٧</sup>، أن ما حدّده الرّجلان الطّاهران فلابيانوس ولاون الأنفا الذّكر، هو نتاجي وتعليمي، تعليم الإيمان (الدين) الحقّ. وهكذا فيما أن الجميع ولا سيّما الإكليروس متمسّكون بتعليمي، فما لي أنا وحدي أدان وأحرم وأُنبد كمبتدع، نتيجة الحسد؟"

٢٣ وعلى ما أظنّ، إن هذه الكتابات وقد تحقّقت نسبتها إلى نسطور تكفي لتعلموا أنتم وكلّ إنسانٍ ما سبق وقلّته أعلاه: إن كلّ ما عمله وحدّده سواء لاون أم فلابيانوس، كان قد عُرض أولاً على نسطور ورُتب حسب رأيه. ❖ فإنّه هكذا قد قال: "لقد علمت بالأمور التي جرت بواسطة محبّ الله فلابيانوس، ورئيس الكهنة المؤمن لاون". فإن كانت تعاليمهما في الإيمان وتعاليم الجمع المزمع أن يلتزم في خلقيدونية ليثبتها بحسب قوله — والجمع الذي يبدو الآن أنّه سيدخل عنوةً بقوة السّلطات الخارجيّة، من بعد أن خرج<sup>٩٨</sup> بواسطة مرسوم الإتحاد — هي تعاليمه بالذات كما شهد بنفسه، فلمن ليس معلوماً أنّه بحجّة هذه التعاليم، يسعى الآن النساطرة أن يثبتوا نسطور وتعليمه المحروم باذلين الجهد لكي يقبل به أبناء البيعة كافّة؟



٢٤ لقد امتدح نسطور ما أتاه فلابيانوس في محاكده أوطيخا، وأكد أن هذا التعليم القائل بالطبيعتين إنما هو تعليه بالذات. ذلك أن فلابيانوس بحجة أوطيخا، عمل على نبد تعاليم الطوباوي كيرلس أيضاً، إذ أنهم كيرلس من خلال تعليم أوطيخا، بواسطة نسطور ومن لفّ لفه، بأنه متمسك بتعاليم ماني وأبوليناريوس وأوطيخا. وهذا ما عناه نسطور بقوله: "لقد علمت الأمور التي جرت بواسطة فلابيانوس... ضد أوطيخا والذين ارتأوا مثله قبله"، غامزاً بالطوباوي كيرلس الذي، كما قلت، كانوا جميعهم يكيلون له الشتائم والسباب، وفي شخصه لجميع الآباء الملافنة الأرثوذكسيين الذين عزز<sup>٩٩</sup> ملفته بالبراهين التي اقتبسها من مصنفاتهم، كما صرح نسطور ذاته بعبارات أخرى من هذه الرسالة قائلاً: "لا تقبلوا التعليم عن الإيمان، سواء أكان الذي وضعه كيرلس أم الذي تضمنته مؤلفات الآخرين التي اقتبس منها البراهين". وأثبت<sup>١٠٠</sup> أسماءهم واحداً فواحداً ثم نبذهم مع تعاليمهم، معترفاً فقط بثاودوروس ولاون وفلابيانوس وبالذين كان على يقين من أنهم يسلمون برأيهم. أمّا الآباء الذين نبذهم فهم: "غريغوريوس العجائبي أسقف قيصرية الجديدة، يايوس رومية، باسيليوس قيصرية<sup>١٠١</sup>، أثناسيوس الإسكندرية، قلدطينوس رومية،

بِوَالِدَيْهِمَا فَمِنْ مَكْرِهِمْ وَمِنْ تَلَوُّنِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
أَبَدًا وَأَنْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْ يَبْذُرُوا  
بِوَالِدَيْهِمَا: هَؤُلَاءِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. هَؤُلَاءِ  
سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ: هَؤُلَاءِ يَكْفُرُونَ: هَؤُلَاءِ  
مَكْرُهُمْ هَلَّا هَلَّا عَزَّتَالا.

25 هُوَ وَمَنْ حَلَّزْ وَمَنْ حَلَّزْ قُلَّا وَمَنْ  
مَكْرُهُمْ: هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ هُوَ أَسْتَدُّ مَكْرُهُمْ  
وَالْمَكْرُهُمْ هُوَ وَالْمَكْرُهُمْ حَافِصُهُمْ: هَلَّزْ هَلَّزْ  
وَالْمَكْرُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ  
هَلَّزْ. هَلَّزْ أَلَا هَلَّزْ هَلَّزْ وَمَنْ حَلَّزْ: هَلَّزْ  
حَقْلًا حَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ. هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ.  
حَلَّزْ لَّا مَكْرُهُمْ مَكْرُهُمْ حَلَّزْ  
هَلَّزْ مَكْرُهُمْ هَلَّزْ عَزَّتَالا. هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ  
وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ  
نَقْلُهُمْ هَلَّزْ هَلَّزْ مَكْرُهُمْ وَحَاتِبُهُمْ: هَلَّزْ  
وَحَاتِبُهُمْ. أَلَا هَلَّزْ هَلَّزْ حَلَّزْ  
مَكْرُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ.  
هَلَّزْ هَلَّزْ مَكْرُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ  
وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ  
وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ: هَلَّزْ وَحَاتِبُهُمْ هَلَّزْ



بروقلس القسطنطينية وجميع الذين يسلمون برأيهم. وكأني به يقول إنهم ارتأوا مثل الهراطقة والنطينوس وأبوليناريوس وآريوس وماني وقال إن أقوالهم مُقنعة ولكنها ليست قويمه.

٢٥ وبعد أن استعرض في الرسالة أقوال كل منهم، وهي التي بالإستناد إليها شجبه الجمع الأفسسي<sup>١٠٢</sup>، حيث أعلن<sup>١٠٣</sup> هرطوقيا لأول مرة، قال للذين كتب إليهم هذه الأمور - - وأورد هنا أيضاً كلماته بتجرّد<sup>١٠٤</sup> كما فعلت أعلاه - : "لا تقبلوهم فإن أقوالهم مُقنعة ولكنها ليست قويمه. أي أن هذه التعاليم المرذولة والمفسدة للنفس، هي وليدة بدع والنطينوس وأبوليناريوس وآريوس وماني، وتستوجب الحرم. أمّا أنتم فاعتقدوا كالقدّيسين شريكينا في الخدمة المعلمين فلابيانوس ولاون، وصلّوا ليلتئم جمع مسكوني، كي تثبت فيه تعاليمي أي تعاليم الأرثوذكسين أجمعين. وإني لواثق بأنه إذا التأم الجمع، سيتمّ هذا أيضاً بعون الله" ❖

26 هَا مَعْدَاةً وَأَلْحَ طَلَدٌ بِعَلِيهِمْ مَدَدٌ أَلِي  
 هَكَذَا: هَهُوَ هُوَ وَأَمْرٌ وَأَنْتَ خَلْمًا هُوَ  
 بِالْأَصْفِ وَنَمْرٌ وَبِ مَلِكًا هُوَ وَهَذَا حَكْمًا هَا مَدَدًا  
 وَبِ حَلَا وَصَلَا. هَذَا وَصَفْنَا هَا هُوَ حَمَلٌ  
 وَبِكِهِ. هَذَا هُوَ مَقْلًا حَسَبُ وَحَدٌ هَذَا  
 هَكَذَا: هَكَذَا وَأَصْلًا هُوَ مَقْلًا وَنَمْرٌ: وَأَلْمًا  
 وَبِهِ هُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ  
 أَتَى: فَتَمَّ أَيْ حَمْرٌ هُوَ هُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ  
 هَهُوَ هُوَ هَذَا: وَأَلْمًا مَقْلًا هَذَا هَذَا  
 نَقْلًا. هُوَ هُوَ وَنَمْرًا هُوَ.

27 مَدَا أُنْجِدُ. هَذَا وَنَمْرًا مَدَا مَدَا  
 وَأَلْمًا هُوَ هَا لَيْعًا<sup>٨٨</sup> وَهَذَا أَسْبَبٌ: هَذَا  
 هَهُوَ هَا هُوَ هَا هُوَ هُوَ هُوَ هُوَ  
 حَكْمًا: هَكَذَا هَكَذَا أَلْحَ وَحَابِ أَلْمًا  
 هَذَا هَا هُوَ هَا هُوَ: هَذَا حَكْمًا: هَذَا  
 حَبِ هُوَ وَأَلْمًا هَا لَيْعًا هَكَذَا وَبِهِ حَكْمًا  
 هَكَذَا هَهُوَ أَوْسًا هَهُوَ: هَذَا هَا هَا هَذَا  
 وَهَذَا هَا: هَذَا وَهَذَا هَكَذَا هُوَ هُوَ  
 وَبِهِ هَهُوَ. هَذَا هَكَذَا هَذَا هَذَا هَكَذَا  
 حَكْمًا هَهُوَ: هَكَذَا هَهُوَ هَا هَكَذَا هَهُوَ  
 هَذَا هَهُوَ هَهُوَ هَكَذَا: أَمْرٌ مَقْلًا<sup>٨٩</sup> هَذَا  
 هَكَذَا مَقْلًا هَكَذَا هَذَا. هَذَا هَذَا هَهُوَ:  
 هَا هُوَ هَهُوَ وَأَلْمًا هَهُوَ هَكَذَا. أَدَدٌ هَهُوَ  
 مَلِكًا هُوَ وَهَذَا حَكْمًا: هَذَا هَا هُوَ وَبِهِ

٢٦ ها قد سمعتم ما كتبه نسطور عن لاون وفلابيانوس والمجمع المزمع — كما قال — أن يلتئم، وهو يُشير إلى المجمع الخلقيدوني الذي التأم فور مماته، وقد أنبا بأنه سيوطد تعاليمه. ولذا قبلَ فقط المجمع المذكور ولاون وفلابيانوس والذين يرتأون مثلهم: ديودوروس وثاودوروس وثاودوريطوس، وقارن تعاليم الآباء بهراطقة الذين أتى على ذكرهم وقال إنها تعاليم مرذولة ومفسدة للنفوس وتستوجب الحرم.

٢٧ فقل لي الآن: ماذا ينبغي اعتبار كل الذين اشتركوا مع الناس المتمسكين بهذه التعاليم، وقبلوا معهم ومثلهم مجمع خلقيدونية وجميع الهراطقة الذين تثبتوا في هذا المجمع، ونبذوا وحرموا، سواء بكتب أم بمشاركتهم، الآباء خلفاء الرسل كافة، وتعاليمهم القويمة الحقّة؟ إنني أصمتُ كيلا يُظنّ أنني أثقل (الحكمَ عليهم) وأترك لأولئك — أي خلفاء الرسل — أن يحكموا عليهم بما يرونه مناسباً. قال نسطور لتلاميذه ومن خلالهم للمشاركين بالمجمع وبتعليمه: "آمنوا أنتم كالقدّيسين شريكينا في الخدمة المعلمين فلابيانوس ولاون"، وطلب منهم أيضاً أن يصلّوا ليُعقدَ مجمعٌ مسكوني. وقد

مَقْلَعًا وَمَكَه حَلَبِيحٌ وَتَعْلُوفُوه: مَبْدَأُ هَا هَا هَا  
حِينَ: وَأَفْ هَهَهَهَهَه هُوهٌ وَتَدَابُعًا: مَقْلَعًا وَهَاهُ  
هَوَلَاءِ هَوَقْلَعًا هَاهُ هَاهُ مَعْنَوًا.

28 هَاهُ وَأَفْ هَاهُ. هَوَقْلَعًا وَهَهَهَهَهَه هَهَهَه هَاهُ  
هَهَهَهَهَه: هَهَهَهَهَه أَهَلِجٌ وَأَهَلَبِيحٌ وَهَاهُ هَهَهَهَهَه: هَهَهَه  
قَلًا وَهَهَهَهَه حَاهَهَهَه هَاهُ وَهَاهُ هَهَهَهَه هَهَهَهَهَه هَهَهَهَهَه.  
أَهَلًا حِينَ هَاهُ أَهَلِجٌ وَأَفْ هَهَهَهَهَه هَاهُ هَهَهَهَهَه: وَأَهَلِجٌ  
لَهَلًا مَبْدَأُ هَهَهَهَهَه وَتَكَلِمًا وَهَاهُ. هَاهُ وَهَاهُ لَهَلًا  
أَهَلِيحًا هَهَهَهَهَه هَهَهَهَهَه. هَاهُ هَهَهَهَهَه وَأَهَلِجٌ هَهَهَهَهَه هَهَهَهَهَه  
مَهَهَهَهَه. وَهَاهُ وَأَهَلَبِيحٌ هَاهُ هَهَهَهَهَهَه. هَاهُ هَهَهَهَهَه  
هَهَهَهَهَه هَاهُ أَهَلِجٌ هَاهُ وَهَاهُ هَهَهَهَهَه: أَلَا هَاهُ هَهَهَهَهَه  
هَاهُ هَهَهَهَهَه.

29 أَهَلًا وَهَاهُ هَاهُ هَهَهَهَهَه: وَأَهَلَبِيحٌ هَاهُ  
هَهَهَهَهَه: هَاهُ وَهَاهُ هَاهُ وَأَهَلِجٌ هَاهُ هَهَهَهَهَهَه: هَهَهَهَهَه  
هَاهُ هَاهُ وَهَاهُ هَاهُ وَهَهَهَهَهَه هَهَهَهَهَهَه: أَهَلِجٌ هَاهُ  
لَاهُ وَهَاهُ هَاهُ حَبِ أَكْرَبًا هَاهُ وَهَاهُ: هَاهُ لَاهُ مَقْلَعًا  
هَاهُ هَاهُ أَهَلِجٌ. هَاهُ وَهَاهُ هَاهُ هَاهُ: وَأَهَلِجٌ وَهَهَهَهَهَه  
هَهَهَهَهَه: هَهَهَهَهَه هَاهُ هَاهُ وَهَاهُ هَهَهَهَهَه: لَاهُ هَاهُ هَهَهَهَهَه  
وَلَا وَهَاهُ هَاهُ أَهَلِجٌ هَاهُ هَهَهَهَهَهَه هَهَهَهَهَه هَاهُ: وَلَا  
هَهَهَهَهَه: وَأَهَلَبِيحٌ هَاهُ هَهَهَهَهَه هَاهُ هَاهُ هَهَهَهَهَه هَاهُ.  
وَأَهَلَبِيحٌ هَاهُ أَهَلِجٌ وَهَاهُ: هَاهُ هَاهُ وَهَاهُ هَهَهَهَهَه هَاهُ:  
هَاهُ أَهَلِجٌ هَهَهَهَهَه هَاهُ هَاهُ هَاهُ. أَهَلِجٌ هَاهُ هَاهُ

عنى به مجمع خلقيدونية، لأنّ تعاليمه ستَثَبَّتْ فـ على حدّ قوله. وقد كان على يقين من أنّ المجمع المزمع أن يلتئم سوف يوطّدها بالإضافة إلى تعاليم لاون وفلابيانوس.

٢٨ وهذا ما حصل. فقد وُطِّدَ المجمع تعاليم نسطور وثبّت كل تعاليمه. تشهد لذلك بكلّ وضوح العبارات الواردة في دستورهِ. فقال "طبيعتان"، تماماً مثل نسطور، "لكلّ واحدة خصائصها، أي العجائب لله والآلام للإنسان". ومعلوم أنّ طبيعتين، لكلّ واحدة منهما أفعالها الخاصّة، هما أقنومان. وليست الطبيعتان فرسوفين وحسب، ولكنهما أيضاً ابنان وإلهان كما برهننا أعلاه.

٢٩ وقال المجمع أيضاً إنّ الرّبّ الذي اعترفوا بأنّ له التّائس هو آخر غير المساوي<sup>١٠٥</sup> بالطّبع الذي في الثّالوث، مثلما أثبت لاون أسقف رومية في رسالته الّتي وجهها إلى الملك لاون<sup>١٠٦</sup>. وبإيجاز، ما كتبه فيها هو: "بدون عون الله الكلمة، لا يُعترف بِـ الرّبّ بسبب عدم مساواته للآب<sup>١٠٧</sup>". وقد جدّف لاون بفظاظة وجهل وقال دون نخجل إنّ الرب هو غير الإله الكلمة، وهو الإنسان الّذي أسعفه الكلمة فجاز القول عند ذاك إنّهُ مساوٍ مع الآب. إنّ هذا

بَعْلَاهُ وَهِيَ أَمَّنِّي وَأَنَا كَلِمَاتِي وَتَمَّتْ وَهِيَ  
وَأَنَا مَا وَأَمَّنِّي مَنَّا: كَلِمَاتِي عِنَّا مَنَّا دَه دَه  
لَحْنِ أَيْهَا هَكْحَا وَهِيَ وَأَنَا وَهِيَ لَا أَمَّنِّي<sup>٩١</sup> وَأَمَّنِّي أَلَا  
مَلَّتْ: وَهِيَ أَيْهَا كَم وَأَنَا وَهِيَ أَمَّنِّي وَأَمَّنِّي أَلَا  
مَنَّا: حَبِّ لَيْحَهَا بَعْدَ حَبِّهَا مَعَ حَنَا وَهِيَ. وَأَمَّنِّي  
أَهْوَى وَهِيَ خَم أَحَا: أَيْهَا وَأَنَا لَا مَعَ وَهِيَ حَبِّهَا كَمَّنِّي  
وَأَنَا حَاهِي لَيْحِي مَبْعَا: وَهِيَ أَيْهَا وَأَمَّنِّي مَنَّا  
أَمَّنِّي وَهِيَ خَم أَحَا. لَا مَعَ رَحْمَةً بَعْدَ: هَلَا حَبِّ مَعَ  
أَمَّنِّي أَلَا خَبُّو. أَلَا مَلَّتْ وَأَمَّنِّي حَاهِي وَأَنَا وَهِيَ:  
مَعَ حَنَا وَهِيَ. وَأَنَا وَهِيَ حَبِّهَا وَأَمَّنِّي وَأَنَا حَنَا:  
مَلَّتْ وَأَنَا وَأَمَّنِّي وَأَمَّنِّي وَأَنَا مَعَ أَحَا. أَيْهَا كَم  
هَلَا مَبِّ أَحَا. هَلَا وَهِيَ وَهِيَ<sup>٩٢</sup> أَحَا حَبِّهَا: هَلَا حَبِّهَا  
أَنَا. هَلَا مَعَ وَهِيَ حَنَا لَحْنِ وَهِيَ: هَلَا وَأَنَا وَهِيَ حَبِّهَا.  
حَبِّهَا وَهِيَ مَعَ مَعَ حَنَا مَلَّتْ وَأَمَّنِّي وَأَنَا وَهِيَ:  
هَلَا مَعَ حَنَا أَيْهَا وَأَمَّنِّي مَعَ حَنَا وَهِيَ. مَعَ أَحَا  
لَا، عَقْلًا حَلَا وَهِيَ وَأَنَا كَلِمَاتِي بَعْدَ: وَأَمَّنِّي  
وَلَا حَلَا. أَيْهَا وَأَنَا لَا أَمَّنِّي: أَيْهَا وَأَمَّنِّي وَأَنَا حَنَا  
وَهِيَ خَم أَحَا: حَلَا وَهِيَ حَبِّهَا مَعَ أَحَا حَلَا.  
وَأَنَا وَهِيَ حَنَا وَهِيَ: وَهِيَ خَم حَنَا وَهِيَ وَأَنَا  
حَبِّهَا.

الأمر لم يتجرأ ولا نسطور على الكفر والتجديف علناً بمثله. ذلك بأن نسطور عند ذكره اسم "الرّب" يقصد به الطبيعتين أي الإنسان والابن (المساوي) في الطبع. أمّا لاون فلم يقل به، لكنّه كتب عن هذا الإنسان الذي سمّاه "الرّب" قائلاً: "إنّه أخذ بالنعمة عوناً من الابن (المساوي) بالطّبع". وبهذا الشكل اعترف بمساواته للآب، الأمر الذي لا يمكن إثباته من أي مكان من الإنجيل المقدّس. فإنّ الإنسان الذي سُمّي ربّاً لم يقل من نفسه ولا بمعونة آخر بأنّه مساو للآب<sup>١٠٨</sup>. بل مكتوب أنّ هذه الأقوال ونحوها - الآتي ذكرها أدناه - وأمثالها، نطق بها المساوي بالطّبع الذي هو بعينه الإنسان بسبب تأنّسه وولادته من الأم العذراء: "أنا والآب واحد"<sup>١٠٩</sup>... مهمما عمل الآب فهذا عمله الابن كذلك... لا يعمل الابن إلاّ ما يرى الآب يعمل<sup>١١٠</sup>. وفي كلّ مكان، مكتوب أنّ يسوع الابن قال هذه وأمثالها وليس الإنسان الذي أسعفه ابن الله. فمن أين أتى لاون بالحجج لينمّي كفره هذا الذي بلا سند؟ شخصياً، لم أستطع فهم ما قال وأقرّ من أنّ الإنسان مساو للآب لأنّه نال عوناً من الله الكلمة. هذا الأمر محال إذ كيف يتساوى المخلوق مع الخالق؟

لَئِنَّمَا وَكَلَّمَا وَتَمَّ وَهِيَ ١٦٠ —————

30 حِينَ رَجَعَتْ بِسَكِّ ٩٣ لَأَنْ صَاحِبًا: وَأَمَّا هِ هِ مَعْنَا  
لِحَى مَعَ حِصَا وَصِيَا: مَهْمُهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ  
حِينَهُ وَيَأْتِيهِمَا: وَأَمَّا هِ هِ مَعْنَا حِينَ مَعَ إِحْدَاهُمَا:  
هِيَا وَحِيَا وَصِيَا حِينَ مَعْلِبِيَا. هَقَلَا هِ صِيَا. وَفُقُم  
هِيَا مَعَ لِلْبَيِّنَاتِ مَعْفُوكُمَا مَعْفُوزَا وَيُوكَلُ الْكَمَا:  
مَعْلِبِيَا وَهَيَا مَعْلِبِيَا مَعْلِبِيَا: هِيَا وَهِيَ لَيْحِيَا  
وَإِلَّا أَتَاهُم. مَلَا حِ مَعْلِبِيَا حِيَ مَعْلِبِيَا وَهِيَا  
مَعْلِبِيَا مَعْفُوكُمَا مَلَا مَعْلِبِيَا مَعْلِبِيَا وَمَعْنَا لَئِنَّمَا  
وَإِنَّمَا مَعْلِبِيَا مَعْفُوكُمَا مَعْلِبِيَا. هِيَا حِينَ مَعْلِبِيَا هِيَا  
حِينَ مَعَ حِيَا وَصِيَا. هِيَا وَحِلْمَا أُكْنِيَا حِلْمِيَا:  
هِيَا وَإِنَّمَا مَعْلِبِيَا مَعْلِبِيَا: مَعْلِبِيَا ٩٥ حِينَ  
مَعْلِبِيَا مَعَ حِيَا مَعْلِبِيَا مَعْلِبِيَا. هِيَا هِيَا حِلْمَا  
يُفْقَدُ مَعْفُوزَا مَعَ الْكَمَا مَعْلِبِيَا: لَئِنَّمَا حَقَّ مَعْلِبِيَا  
يُفْقَدُ حِينَ حِيَا. مَهْمُهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ هِهْ  
حِيَا وَحِيَا مَعْلِبِيَا. هَقَلَا هِ صِيَا. هِيَا وَإِلَّا  
لَيْحِيَا مَعْلِبِيَا. هِيَا مَعْلِبِيَا لَئِنَّمَا حِيَا. هِيَا مَعْلِبِيَا  
وَإِنَّمَا مَعْلِبِيَا. وَهِيَا وَحِيَا مَعْلِبِيَا حِيَا: لَئِنَّمَا  
لَيْحِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا مَعْلِبِيَا: هِيَا وَحِلْمِيَا حِيَا  
لَيْحِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا: حِيَا وَحِيَا وَإِنَّمَا مَعْلِبِيَا  
وَهِيَا مَعْلِبِيَا حِيَا مَعَ مَعْلِبِيَا: حِيَا حِيَا حِيَا  
هِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا وَحِيَا مَعْلِبِيَا: حِيَا هِيَا وَهِيَا وَإِلَّا  
مَعْلِبِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا حِيَا مَعْلِبِيَا حِيَا.



٣٠ غير أن المجمع، عوض ما كتبه لاون من أن الرب هو آخر غير المساوي بالطبع، سنّ مباشرة في بداية دستوره أن الرب هو آخر خارج نطاق الثالث الذي به — أي بالثالث — يُعرف أنه مساوٍ بالطبع. وكتب كالاتي: "كان التعليم الإيماني الحكيم المحيي الذي وضعته نعمة الله يكفي لمعرفة الديانة معرفة تامّة وتعزيزها، الذي يعلم العقيدة الحقّة بشكل تامّ بما يختصّ بالآب والابن والروح القدس ويثبت تأنس الربّ للذين يقبلونه بإيمان". وها هم في هذا المجمع الغريب، قد اعترفوا مع الشّهير لاون بأنّ الربّ هو آخر غير المساوي بالطبع، وقالوا عنه بوضوح إنّه خارج نطاق الثالث، ويُعرف كربّ آخر وإله جديد خارج الثالث. وقد كتب لاون: "لم يكن باستطاعته القول إنّه مساوٍ للآب إلى أن نال عوناً من الله الكلمة". أمّا المجمع فقد وضع هذا الربّ من بعد الآب والابن والروح القدس وكتب عنه ما لا يليق بالكلمة ولا يناسبه إطلاقاً، قائلاً عن الإنسان بالطبع "تأنس". بيد أنّه ليس مناسباً أن تُطلق كلمة "التأنس"، بل لا يسوغ إطلاقها إلاّ على الله الكلمة. فكونه روحاً ويُعرف بأنّه فوق الجسم<sup>١١</sup>، ناسبته لفظة "التأنس" نظراً إلى صيرورته إنساناً بدون تغيير وهو الكائن والمعروف إلهاً بالطبع.

31 أَكُنَّ بِرَبِّهِ لَأَنْ يَكُونَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَمَعًا وَتَمِيمٌ  
 حَلَقًا لَأَنْ يَكُونَ مَعَهُ رَبُّ لَأَنْ مَلِكًا: وَأَمْرًا مَعْنًا  
 وَكَلِمًا بِرَبِّهِ مَعًا: حَسَنًا حَسَنًا حَسَنًا  
 أَمْرًا وَأَمْرًا أَمْرًا أَمْرًا وَمَعْنًا: أَكُنَّ مَعًا هَا  
 هُوَ بِرَبِّهِ مَعًا أَمْرًا وَكَلِمًا وَهَيْبَةً: هَيْبَةً  
 أَمْرًا هَا مَعْنًا مَعًا هَيْبَةً: حَسَنًا وَكَلِمًا مَعْنًا  
 مَعًا مَعْنًا: هَيْبَةً حَسَنًا أَكُنَّ وَأَمْرًا حَسَنًا أَمْرًا:  
 هَيْبَةً أَمْرًا أَمْرًا أَمْرًا أَمْرًا وَأَمْرًا أَمْرًا وَكَلِمًا  
 مَلِكًا: أَمْرًا وَرَبِّهِ أَمْرًا هَيْبَةً وَأَمْرًا مَعْنًا هَا  
 أَمْرًا مَعْنًا وَكَلِمًا وَهَيْبَةً مَعْنًا حَسَنًا أَمْرًا مَعْنًا:  
 هَا وَكَلِمًا مَعْنًا حَسَنًا مَعْنًا: هَا مَعْنًا هَا  
 حَسَنًا مَعْنًا هَا: وَأَمْرًا حَسَنًا أَمْرًا وَهَيْبَةً:  
 وَرَبِّهِ وَرَبِّهِ وَكَلِمًا: حَسَنًا حَسَنًا أَمْرًا  
 وَرَبِّهِ: هَا حَسَنًا وَهَيْبَةً هَا حَسَنًا حَسَنًا  
 وَرَبِّهِ: هَا وَهَيْبَةً هَا حَسَنًا حَسَنًا حَسَنًا:  
 وَكَلِمًا هَا وَرَبِّهِ حَسَنًا حَسَنًا وَهَيْبَةً:  
 مَعْنًا وَلَا حَسَنًا وَرَبِّهِ حَسَنًا وَكَلِمًا حَسَنًا  
 هَا وَهَيْبَةً وَكَلِمًا: هَا وَرَبِّهِ مَعْنًا حَسَنًا

٣١ ومّا جاء أيضاً في فصلٍ آخر من رسالة لاون إلى الملك لاون قوله: "إننا نقول عن العذراء وفقاً لحقيقة كل من الطبيعتين، إنها أمة وأمّ الربّ". وبهذا قال هو أيضاً "طبيعتان" مثل نسطور والمجمع الخلقيدوني وقد ميّزهما أكثر من السّابقين بمناداته بفصل الطبيعتين كل واحدة على حدة. وقال "إنّ العذراء هي أمة إحدى الطبيعتين وأمّ الأخرى"، أي أنّها أمة الإله الكلمة وأمّ الإنسان الذي سمّاه "ربّاً"، تماماً مثلما اعتبر المجمع الخلقيدوني أيضاً الإنسان "ربّاً"، وجعلهُ خارج نطاق الثالوث، وقال مع نسطور ولاون: إنّ العذراء هي أمّ هذا وأمة ابن الله. وعن العذراء، قال لاون: "ينبغي الاعتراف بالعذراء أنّها أمة وأمّ، أمة الله الكلمة وأمّ الإنسان الربّ". والمجمع يُثبتُ هذا الفكر في كل مكان، وهو واضح من باقي عباراته حيث يقول: "لقد ولدت العذراء إلهاً في الناسوت"، وهو نفس قول نسطور "الإله في الإنسان". فإذا كانت قد ولدت واحداً في آخر، وجب الاعتقاد ضرورةً أنّ أحدهما وُلد حقاً أمّا الآخر فاسماً. أي أنّها ولدت بالطّبع الإنسان الذي سمّارت له بداية منها. أمّا الكلمة الذي سكن في هذا فقد ولدته اسماً فقط ومجازاً. ومن المحال أن تُدعى "والدة الإله" من كان مولودها إنساناً بحتّى

أَعَدَّصَهُ: أَمْرٌ وَآفٌ لَا لَا<sup>٩٨</sup> أَمْرٌ وَأَوْصِيَا أَلَا تُعْطَا مُكَبَّيَا  
 الْكَلِمَا: قَدْ تَكَلَّمَ أَمْرٌ وَخُفَّيْنَا أَمْرٌ الْكَلِمَا حَصَلَا أَمْرٌ  
 وَالْأَمْرُ مَعْنَى: أَمْرٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْكَلِمَا: وَحَبٌّ لَا أَرْهَوِي  
 حَبَّهَا أَيْ جَدُّهَا. حَبٌّ<sup>٩٩</sup> لَا لَأَمْرٌ مَعْنَى حَبَّهَا قَبْلَ الْمَعْنَى.  
 مَعْنَى حَقِيقَتِهَا مَعْنَى الْمَعْنَى. مَعْنَى أَمْرٌ هَلَا الْكَلِمَا  
 أَلَا أَمْرًا مُكَبَّيَا وَهَيَّيَا: حَلَا وَهَيَّيَا وَهَيَّيَا مَعْنَى  
 حَبَّهَا أَمْرٌ وَالْأَمْرُ مَعْنَى: حَبٌّ مَعْنَى حَبَّهَا هَلَا  
 حَبَّهَا مَعْنَى أَمْرٌ وَكَلَّمَا أَمْرٌ مَعْنَى: حَبَّهَا  
 وَهَيَّيَا مُكَبَّيَا الْكَلِمَا: أَمْرٌ وَالْأَمْرُ مَعْنَى حَبَّهَا أَمْرٌ  
 وَحَبَّهَا خُفَّيْنَا أَمْرٌ حَبَّهَا: هَلَا أَمْرٌ الْكَلِمَا أَمْرٌ حَبَّ  
 مَعْنَى

32 حَبٌّ أَمْرٌ وَحَبٌّ أَمْرٌ أَمْرًا مَعْنَى: حَبَّهَا  
 وَهَيَّيَا مَعْنَى: وَلَا مَعْنَى مَعْنَى أَمْرٌ وَتِنَا: أَمْرٌ  
 وَحَبَّهَا مَعْنَى مَعْنَى: حَبَّهَا وَحَبَّهَا مَعْنَى:  
 حَبٌّ وَهَيَّيَا مَعْنَى: حَبَّهَا وَتِنَا أَمْرٌ مَعْنَى: أَمْرٌ  
 وَهَيَّيَا مَعْنَى: أَمْرٌ أَمْرٌ: وَلَا مَعْنَى مَعْنَى وَتِنَا:  
 أَمْرٌ لَا أَمْرٌ أَمْرٌ مَعْنَى: أَمْرٌ وَكَلَّمَا مَعْنَى  
 مَعْنَى وَهَيَّيَا: أَمْرٌ مَعْنَى: أَمْرٌ وَحَبَّهَا وَتِنَا  
 مَعْنَى وَتِنَا وَتِنَا مَعْنَى: مَعْنَى مَعْنَى  
 مَعْنَى هَلَا مَعْنَى أَمْرٌ مَعْنَى: أَمْرٌ مَعْنَى  
 أَمْرًا مَعْنَى وَهَيَّيَا أَمْرٌ أَمْرًا مَعْنَى: أَمْرًا

يسكن فيه الله. مثلما لم تُحسب أبداً أمّ ارميا "والدة الله" لمجرد أن الله كان يسكن في النبي الذي وُلد منها. فقد قال له الله: "قبل أن أصورك في البطن عرفتك، وقبل أن تخرج من الرحم قدّستك، وجعلتك نبياً للأمم"<sup>١١٢</sup>. هكذا أيضاً لم يُقل عن أليصابات إنها "والدة الروح القدس" لمجرد أن الروح القدس كان في يوحنا الذي وُلد منها"<sup>١١٣</sup>. وعلى هذا النحو، لا يوافق أن تدعى العذراء بهذا المعنى "والدة الإله" إذا كان المولود منها إنساناً يسكن فيه الله وحسب، وليس هو نفسه الله المتأنس.

٣٢ وأضف إلى ذلك العبارة الأخرى الواردة في نهاية الدستور والتي تثبت هذا الرأي: "إنّ الأتّحاد لم يُلغَ الاختلاف بين الطبيعتين"، أي التفريق. فهم قد فهموا الاختلاف بين الطبيعتين على أنّه تفريق. وإنّ التفريق لا يمسّ الطبيعتين فقط ولكن الأقانيم أيضاً"<sup>١١٤</sup>. وقد قالوا: "لا يُلغى التفريق بين الطبيعتين مهما بلغت الوحدة بينهما". إذا فالقول بأنّ الطبيعتين تسعيان إلى أقنوم واحد موضوعٌ زوراً وشكلياً. إذ لا مجال أن تستطيع صبيعتان منفصلتان أن تشكلا أقنوماً واحداً، وإلاّ لأُلغِيَ الفصل، ولكن يتعيّن دائماً أن أحدهما الله



والآخر الإنسان. وقد كتبوا أيضاً هكذا: "إذاً واحداً يسكن والآخر يسكن" أي يسكن الإنسان ويسكن الله فيه. وإن كان الأمر كذلك، فليست العذراء إذاً والدة الله بل والدة إنسان يسكن فيه الله فقط، كما أقرّ نسطور. وكما أن أليصابات ليست والدة الروح القدس كما سبق فقلت، ولا أم إرميا هي والدة الله، لجرّد أن الروح كان يسكن في يوحنا والله في ارميا، كذلك لا يجوز اعتبار العذراء والدة الله لأنها ولدت إنساناً كان الله يسكن فيه فقط.

٣٣ فذلك لو كان إنساناً كما ظنّوا وليس الله المتأنس، لوجب الاعتقاد أنه "صار" من زواج. فهذه هي الميزة الأولى للإنسان: أن "يصير" من زواج. فإن كانوا يهابون قول ذلك لشذوذه عن التقليد أو لخشية الكثيرين، فلم يبقَ لهم سوى أن يفكروا بالأمر الآخر وهو أن التي ولدت هذا الإنسان، لم تمكث عذراء. فيستحيل أن تبقى البكارة غير مفضوضة، إن كان الذي خرج من الرحم إنساناً طبيعياً. ولكن إن كان المولود هو الله الذي صار إنساناً كما نحن نعرف، فقد وُلد كإنسانٍ لأنه "صار"، وكإله حنّظ والدته عذراء، بسبب عدم تغيّره. وُلد جنيناً، وهكذا كان يُرى يُلمس<sup>١١٥</sup>. وترك أمّه عذراء حتى من بعد أن ولدت، لأنه كان هو الله بالطبع والقدرة ولئن وُلد بالضعف كإنسان<sup>١١٦</sup>.

34 هَاد مَدَامَعِي وَحَنَ اِنْعَا اَمْنِي وَتَدَابَا  
 حَادَكَا: اَمْنِي وَفَعَّلَهُمْ كَمَا اَمَعَا. هَاد مَدَامَعِي  
 مَدَامَا اَمْنَا وَوَلَدَا: وَفَعَّلْنَا وَوَلَدَا وَوَلَدَا مَبْع  
 فَعَّلَا. وَارِ هُوَا اَمْر مَدَامَعِي نَهْنَا كَلَّا مَبْع مَدَامَعِي  
 هَاد مَدَامَعِي حَادَا مَبْعَا: حَمْرُ هُوَا وَوَلَدَا مَبْعَا وَوَلَا هُوَا  
 مَبْعَا: هُوَا وَحَنَ اِنْعَا اَمْنِي هُوَا وَفَعَّلَنَا مَدَامَعِي.  
 مَدَامَا وَهَوَا اَمْنِي وَوَلَدَا مَبْعَا وَحَنَ اِنْعَا: مَدَامَعِي  
 اَمْنَا مَدَامَعِي. هَاد مَدَامَعِي اَمْنِي. وَحَنَا مَبْعَا وَوَلَدَا  
 اَمْنِي وَوَلَدَا: هُوَا وَوَلَدَا مَبْعَا وَوَلَا اَمْنَا. هَاد هُوَا  
 كَسَمَا كَسَمَا اَمْنِي حَادَا: وَوَلَدَا مَبْعَا مَبْعَا اَمْنِي.  
 حَنَ اِنْعَا مَبْعَا وَوَلَدَا اَمْنِي. هُوَا حَادَا مَدَامَعِي  
 مَدَامَعِي. هُوَا مَبْعَا حَادَا مَدَامَعِي. هُوَا اَمْر اَمْنِي مَدَامَعِي  
 اَمْنَا. هُوَا مَبْعَا حَنَ اِنْعَا مَدَامَعِي. هُوَا مَدَامَعِي اَمْنَا  
 وَوَلَا اَمْنَا. هُوَا مَبْعَا مَدَامَعِي اَمْنَا. اَمْنِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي  
 اَمْنَا حَادَا مَدَامَعِي: حَمْرُ هُوَا وَوَلَدَا اَمْنَا هَاد مَدَامَعِي  
 اَمْنَا اَمْنِي حَادَا وَوَلَدَا. مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَبْعَا مَدَامَعِي:  
 وَوَلَدَا مَدَامَعِي اَمْنَا مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي. هُوَا مَدَامَعِي  
 اَمْنِي مَدَامَعِي: وَوَلَدَا مَدَامَعِي وَوَلَا اَمْنَا. هُوَا مَدَامَعِي  
 وَوَلَدَا مَدَامَعِي مَبْعَا مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي: اَمْر مَدَامَعِي  
 وَوَلَدَا مَدَامَعِي اَمْنَا مَدَامَعِي مَدَامَعِي: لا مَدَامَعِي مَدَامَعِي  
 هُوَا مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي وَوَلَا اَمْنَا: اَمْر مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي  
 وَوَلَا اَمْنَا. اَمْنِي وَوَلَدَا. حَنَ اِنْعَا مَدَامَعِي هَاد مَدَامَعِي. اَمْنِي  
 اَمْنَا اَمْنِي وَوَلَدَا لا مَدَامَعِي هَاد مَدَامَعِي مَدَامَعِي  
 اَمْنَا مَدَامَعِي وَوَلَدَا وَوَلَدَا مَدَامَعِي حَادَا مَدَامَعِي  
 اَمْنَا مَدَامَعِي وَوَلَدَا مَدَامَعِي.



٣٤ إن الذين وضعوا هذا الدستور مستوجبون التقريع لقولهم إن البتول ولدت إنساناً، وبسبب العبارة الأخرى المدرجة فيه: "تُحفظ خاصية كل من الطبيعتين". فإن كانت الخاصية حسب كلامهم محفوظة لكل من الطبيعتين حتى من بعد الإتحاد، يتضح من ذلك أنه لم يتم اتحاده، بل ويظهر أيضاً أن المولود هو إنسان، لأن خاصية الإنسان الأولى هي هذه: أن يولد من امرأة ومن زواج. أما خاصية ابن الله فهي أنه مولود من الآب دون أم. ويناسبه القول إنه وُلد فوق الأزمنة، وأما الإنسان فَتَحْتَ الأزمنة. ذاك بعيد عن كل بداية، وهذا مع بداية. ذاك كإله من إله، وهذا كإنسان من إنسانة. ذاك من الآب دون أم وهذا من أب ومن أم. فإن كانت خاصيته (البشرية) قد استمرت له في الإتحاد، وجب الاعتقاد أنه وُلد من أب ومن أم، لأنه ليس ولا واحد من البشر يستطيع أن يولد بغير أب وأم. وفي هذا الصدد، قال الرسول "ليس له أب ولا أم"<sup>١١٧</sup>.

فلو كان المسيح طبيعتين، لكل واحدة خاصيتها، كما حدّد الجمع، ما كان ممكناً أن يوجد إنسانهم ذاك الذي بلا أب مثلما الله الكلمة بلا أم. لا بدّ أن يكون لهذا الإنسان أب، إن لم يُحسب الله أبو الكلمة أباه بالطبع أيضاً، لأن المولود إنساناً بحسب الجسد هو ابن الله<sup>١١٨</sup> بالطبع، وهو الله.

35 هَا لَا أَلَيْسَ بِهَا ١٠٠ لَأَوْجَ قَتَلًا كَلِمًا مَبِّ وَصَحْنَةً:  
 أَمِ مَعًا وَصَحِيحٌ مَعَلَّمًا هَا: وَكَلِمًا لَأَوْجَهُ مَقْرَبًا أَلَيْسَ كَلِمًا  
 مَبِّ أَحَا صَبًا وَأَلَيْسَ بِهَا كَلِمًا مَبِّهَا: كَلِمًا ١٠٠ وَآفَ هَا  
 مَبِّ حَنَا رَبِّ لَأَوْجَهُ مَقْرَبًا. وَكَلِمًا هَا أَلَيْسَ كَلِمًا كَلِمًا  
 أَحَا. أَمِ وَآفَ لَا رَبِّ هَا كَلِمًا أَحَا. هَا مَبِّ وَتَبِّ هَا أَحَا  
 هَا صَبًا كَلِمًا لَأَوْجَهُ مَقْرَبًا: هَا مَبِّ هَا هَا حَنَا هَا صَبًا  
 صَبِّ مَحْنَةً رَبِّ هَا هَا كَلِمًا هَا. وَفَقْدًا كَلِمًا هَا  
 وَأَلَيْسَ بِهَا حَنَا حَصَلًا. هَا أَحَا هَا مَعَلَّمًا وَصَحِيحٌ مَبِّهَا:  
 أَلَيْسَ وَهَذَا كَلِمًا أَحَا حَبِّ هَا هَا. أَمِ وَصَحِيحٌ مَبِّهَا لَا  
 مَعَلَّمًا: أَلَيْسَ مَبِّ حَنَا لَأَوْجَ قَتَلًا وَأَلَيْسَ كَلِمًا  
 وَتَكَلَّمَ تَلَوْنَا: أَمِ مَعًا وَهَاهُنَا هَا أَلَيْسَ: هَا هَا  
 هَا لَهَا هَا هَا هَا هَا: هَا مَبِّهَا كَلِمًا  
 مَعَلَّمًا وَأَلَيْسَ بِهَا كَلِمًا كَلِمًا: أَمِ وَتَبِّ هَا مَبِّهَا  
 كَلِمًا حَنَا حَبًّا: هَا هَا وَآفَ مَبِّهَا مَبِّهَا هَا  
 وَكَلِمًا. هَا هَا كَلِمًا أَحَا مَبِّهَا هَا هَا هَا  
 وَآفَ: وَأَلَيْسَ بِهَا كَلِمًا وَحَبًّا. هَا هَا هَا:  
 وَكَلِمًا حَنَا وَكَلِمًا لَا مَبِّهَا كَلِمًا. أَلَيْسَ مَبِّهَا مَبِّهَا.  
 هَا هَا وَهَذَا حَنَا هَا: حَبِّهَا مَبِّهَا وَآفَ حَنَا:  
 وَهَذَا حَنَا هَا كَلِمًا: أَلَيْسَ وَكَلِمًا مَبِّهَا  
 وَكَلِمًا هَا مَبِّهَا.

٣٥ وإن لم يكن الله الواحد المتأنس طبيعتين، كما نحن نعرف، فمن جهة الميلادين له أب واحد طبيعي وهو الله المعروف، لأنه هو أيضاً ابن واحد من جهة الميلادين. فمن جهة الميلاد البشري ليس له أب، مثلما أنه من جهة الميلاد الإلهي ليس له أم. ومثلما يبقى الآب واحداً وطبيعته واحدة في المولدين، كذلك يبقى الابن المتأنس واحداً وطبيعته واحدة في الميلادين، إذ بقيت له صفة الابن<sup>١١٩</sup> بالطبع في ميلاده من الأم حيث صار إنساناً بإخلاء ذاته. فإذا كانت هذه الأمور لا تُفهم على هذا النحو، وإذا اعتُبر الابن طبيعتين، لكل واحدة خصائصها، كما سلم الجمع وكما فهم لاون وفلابيانوس، لا يعود ممكناً أن تكون والدة الإله عذراء، كما يتمسك ويؤمن أبناء البيعة كافةً، ولما كان الذي صُلب عوضاً عنا هو وحيد الله وابنه. وفي نظرهم، كَذَبَ الرَّسُولُ الَّذِي عَلَّمَ: "صالحنا الله بموت ابنه<sup>١٢٠</sup>"، وقال أيضاً: "الذي لم يشفق حتى على ابنه ولكن بذله عوضاً عن جميعنا<sup>١٢١</sup>". وقال الابن أيضاً عندما أظهر حبَّ الآب للبشر: "هكذا أحبَّ الله العالم حتى بذل عنه ابنه الوحيد<sup>١٢٢</sup>".

36 حَمُّهُ لَا يَدُ وَلَا تَعْلُصُ وَأَلْسَمَهُ مَعَ الْحَمِيمِ  
مَعْسَا: هِيَ وَمُحَلِّهَا الْيَلْدُ: أَيْ سَلَفُ الْكَلْبِ وَمَحْبُوبُهُ:  
حِينَ أَيْعَى وَحَلَسَهُ خُفِّعَ حَمُّ الْكَلْبِ وَبَعْدَ ذَلِكَ: أَيْ حَلَّقَهُ قَتْلًا  
تَلَمَّتْ: هِيَ أَيْعَى وَهِيَ الْيَلْدُ مَعَ حَمِّهَا أَيْ حَمِيمِهَا قَتْلًا:  
هَلَكَ لِحْمُهَا مَعَ لِحْمِهَا: أَيْ لِحْمِ أَيْعَى مَعَ لِحْمِ الْكَلْبِ  
أَيْعَى وَكُلُّهَا مَعَهُ: هِيَ مَعَهَا مَعَهُ مَعْسَا وَكُلُّهَا طَابَهُ:  
حَبُّ كَلْبٍ حِينَ أَيْعَى مَعَهَا تَبَدَّدَ حَبُّهُ وَكُلُّهُ لِحْمِهَا:  
وَحَلَسَهُ مَعَهُ حَلَسَهُ مَعَهَا وَحِينَ أَيْعَى وَكُلُّهَا أَيْعَى  
مَعَهُ حَلَسَهُ: وَهِيَ هِيَ الْيَلْدُ وَكُلُّهَا مَعَ الْيَلْدِ:  
وَأَعْلُصَتْ لِحْمُهَا مَعَهُ وَكُلُّهَا: لَا يَدُ مَعَهَا لِحْمُهَا خَبَأَ  
أَلَّا حَمُّهَا: هِيَ أَيْعَى وَكُلُّهَا خُفِّعَ لِحْمِهَا حَمِيمِهَا:  
أَلَّا حَمِيمِهَا: وَهِيَ هِيَ الْيَلْدُ مَعَهَا قَتْلًا وَكُلُّهَا: مَعَ كُلِّهَا  
لِحْمِهَا هِيَ وَهِيَ لِحْمِهَا حَمِيمِهَا حَبُّهَا: كَلْبٌ وَهِيَ هِيَ  
مَعَهَا مَعْسَا حَمِيمِهَا وَكُلُّهَا: أَلَّا حَمِيمِهَا مَعَهَا حَمِيمِهَا:  
مُحَلِّهَا هِيَ وَكُلُّهَا مَعَ الْكَلْبِ هِيَ الْيَلْدُ مَعَ الْيَلْدِ  
هِيَ أَيْعَى مَعَ أَيْعَى: لَا يَدُ مَعَهَا وَهِيَ الْكَلْبُ حَمِيمِهَا  
وَكُلُّهَا حَمِيمِهَا: أَيْعَى مَعَ الْيَلْدِ هِيَ أَيْعَى حَمِيمِهَا:  
وَهِيَ وَكُلُّهَا مَعَ حَمِيمِهَا مَعَهَا: حَمِيمِهَا وَكُلُّهَا حَمِيمِهَا  
هِيَ حَمِيمِهَا: هِيَ أَيْعَى مَعَهَا مَعَهَا: حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا:  
حَلَسَهُ وَكُلُّهَا مَعَهَا حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا: حَمِيمِهَا وَهِيَ حَمِيمِهَا  
وَكُلُّهَا هِيَ الْيَلْدُ: وَهِيَ لِحْمِهَا لِحْمِهَا وَهِيَ لِحْمِهَا  
أَيْعَى: هِيَ أَيْعَى هِيَ حَمِيمِهَا مَعَهَا حَمِيمِهَا: وَكُلُّهَا  
أَيْعَى مَعَهَا حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا: حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا:  
أَيْعَى وَكُلُّهَا حَمِيمِهَا: وَكُلُّهَا حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا:  
وَكُلُّهَا: حَمِيمِهَا وَكُلُّهَا حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا حَمِيمِهَا:

٣٦ علاوة على ذلك، لا يجوز أن يكون المسيح الذي صُلب عوضاً  
عنا من الثالوث إن كان يُعتبر مجرد إنسان يسكن فيه الله بدلاً من  
الله المتأنس، أو إن أُحصي بطبيعتين. وإلا فكيف يورد الرسولُ  
المسيحَ من بعد الآب، ولا يورد الكلمة أولاً وبعد ذلك المسيح أو  
الإنسان؟ أي يقول: "الله الآب الذي منه كل شيء، .. وربّ واحد  
يسوع المسيح به كلّ شيء"<sup>١٢٣</sup>. ففي قوله هذا، لم يعرف المسيح  
كإنسان مائت، يُخلع عليه اسم الابن من باب الإكرام والموهبة  
فقط، كالاسم الذي مُنح لكلّ فرد منّا في المعمودية: "إذا لستَ بعد  
عبداً بل ابن"<sup>١٢٤</sup>. و"أنتم الذين بالمسيح اعتمدتم، المسيح قد  
لبستم"<sup>١٢٥</sup>. وكذلك قيل عن اليهود إنهم أولاد الله<sup>١٢٦</sup>، بسبب  
النعمة التي أصابتهم بالاختيار<sup>١٢٧</sup>. ليس المسيح الرب ابناً لله بهذا  
المعنى. ولكنه بالحقيقة وبالطبيعة ابنٌ إذ هو مولود من الله الآب.  
وعندما تأنس أيضاً ووُلد من الأم، لم يترك كونه الله وابن الله  
بالطبيعة كما أشار أثناسيوس المغبوط في أحد المواضع: "إنّ الذي  
وُلد من العذراء مريم، هو ابن الله بالطبيعة وهو الله الحقيقي لا  
بالنعمة والاشتراك. فهو إنسان بالجسد فقط الذي من مريم، وأمّا  
بالروح فهو ابن الله وهو الله"<sup>١٢٨</sup>. وإن كان لا يُعتقد إنّ المسيح هو  
الله حقاً، وابن الله بالطبيعة، كما قال هذا القديس وعلى غرارهِ  
سائر الملافنة الكنسيين، فالذين يسجدون له يكفرون حقاً إذ  
يقدمون السجود الواجب لله، لمن يعرفونه إنساناً بالسيعة.

37 حَصَلَا مَبَا مَدِيحَ أَمْرٍ مَعًا وَصَحَّ حَادِثًا أَيْ  
مَعْدَمًا وَهَذَا. وَإِنْ مَعْدَمًا أَيْ كَمَا فِي أَمَلِهِمْ  
حِينَ أَمَّا: وَتَعَالَى أَمَلُهُمْ هِيَ فَهَلْ سَأَلَ. إِنْ وَجَّحَ لَا  
تَعَالَى مَعَهُ أَمْرٌ مَدَّ وَحِينَ أَمَّا بِهِ: مَدَامَ مَعَهُ مَعَهُ  
حَمُّ لِقَامًا هَذَا مَعْدَمًا. إِنْ لَا يَصْرِفُ وَحَدَّثَهُ وَمَعْلُومًا  
أَيْ لِحَدِّ هِيَ وَمَعْلُومًا وَبَعْدَهُمْ حَمُّ مَعَهُ مَقَامًا مَعْدَمًا  
مَنْظَرًا<sup>١١١</sup>: إِنْ لِحَدِّ فِي مَعْدَمًا لِحَدِّ: وَأَمَّا مَعْدَمًا حَمُّ  
رَحْمًا مَلْفَعٍ بِفَتْحٍ حَصَلَا مَبَا مَدِيحَ: إِنْ مَقَامًا  
وَمَعْدَمًا وَهِيَ وَأَمَّا مَعْدَمًا أَوْ فِي حَتَّى نَسَبَهُ:  
حَتَّى هِيَ. حَمُّ مَعَهُ وَبَسْمًا أَيْ كَمَا فِي مَعْدَمًا. وَإِنْ لَا  
يَصْرِفُ، حَمُّ مَلْفَعِهِمْ أَيْ لِحَدِّ: هُوَ مَعَهُ لِقَامًا  
مَعْدَمًا. إِنْ وَجَّحَ يَصْرِفُ حَمُّ هِيَ بِهَا وَكَمَا فِي  
أَمَلِهِمْ حِينَ أَمَّا: مَعْدَمًا مَتَّعًا مَدَامًا. أَمَّا  
حَمُّ يَصْرِفُ هِيَ. وَحِينَ أَمَّا هَذَا حَمُّ هِيَ وَأَمَّا هِيَ  
وَمَلْفَعٍ أَيْ لِحَدِّ. حَمُّ مَعْدَمًا وَجَّحَ هِيَ مَعْدَمًا لِحَدِّ:  
إِنْ يَصْرِفُ مَعَهُ كَمَا فِي مَقَامًا مَعْدَمًا: هَذَا حَمُّ حَمُّ حَمُّ  
أَمَّا مَعْدَمًا يَصْرِفُ. هَذَا مَعْدَمًا حَمُّ حَمُّ هِيَ: وَجَّحَ  
مَعْدَمًا وَبَعْدَهُمْ لِحَدِّ: مَدَامًا مَعْدَمًا حَمُّ. إِنْ وَجَّحَ  
أَمَّا مَعْدَمًا أَمَّا مَعْدَمًا<sup>١١٢</sup> حَمُّ وَبَعْدَهُ وَجَّحَ هِيَ  
أَمَّا هِيَ وَأَمَّا هِيَ. أَلْحَبُّ حَمُّ حَمُّ: هَذَا مَعْدَمًا  
مَعْدَمًا مَعْدَمًا. هِيَ وَمَعْدَمًا مَعْدَمًا. حَمُّ وَجَّحَ هِيَ  
وَجَّحَ مَعْدَمًا وَجَّحَ بَعْدَهُمْ حَمُّ مَعْدَمًا: هِيَ  
وَجَّحَ حَمُّ حَمُّ حَمُّ أَمَّا هِيَ مَبَا مَدِيحَ هَذَا

٣٧ وعلى أيّ حال، فثمة كفر يحدث كما أشرتُ أعلاه: سواءً أسجدَ له كإله في حين أنّه إنسان، لأنّ هذه العبادة عبادة أوثان، أو إذا لم نسجد له على أنّه إنسان، فإننا ننضمّ إلى الكافرين وإلى الجاحدين إذ لم نسجد لمن صُلب من أجلنا، الذي ارتضى مطيعاً الأب أن يحتمل موت الصليب<sup>١٢٩</sup> عوضاً عنّا لكي يخلصنا من الآلام والموت والفساد. فإذا أخذ المسيحيّون بالمعاني الكافرة، معاني الذين حدّدوا أنّ المسيح طبيعتان، حادوا عن عبادة الله (الإيمان الحقّ). وإذا لم يسجدوا للذي صُلب عوضاً عنهم، كانوا كافرين وجاحدين. وإن قدّموا له السجود الواجب لله في حين أنّه إنسان، كانوا وثنيين راسخين. يقول النساطرة: "يجب الاعتقاد أنّ هذا الذي صُلب عوضاً عنّا هو إنسان"، متوهّمين بذلك أنّهم يكرمون الله بإبعادهم عنه الآلام والموت ونسبتها إلى الإنسان المائت. ولا يفتن أبناء الضلال أنّهم في إكرامهم هذا لله، يهينونه كثيراً. فلو أنّه، بحسب زعمهم، لم يمت لكونه غير مائت، لما كان يُدعى مخلصنا. إذ معلوم بأنّ الذي مات هو نفسه الذي خلّص: "تلميذين ابناً وتسمّينه يسوع"<sup>١٣٠</sup> الذي تفسيره المخلص لأنّه كان عتيداً أن يخلص بموته شعبه من خطاياهم، أي جميع الناس الذين صاروا له

وَرَبِّهَا وَحَتَّىٰ أَيْعَا. لَا هُوَا وَحِي أَيْعَا حُنْدَاهَا، أَيْعَاهَا  
 حَمَلًا: أَلَا وَكَلِمًا حَمَلًا، أَيْعَا حَمَلًا وَهَيْهَ: هَلَا  
 هُوَا سَي. سَي وَحِي حَمَلًا وَكَلِمًا وَحَمَلًا. هَمَلًا  
 أَيْعَا. وَأَحَا عِبْرًا حَمَلًا فِيهِمَا حَمَلًا. هَلَا حَمَلًا أَيْعَا:  
 وَلَا هُوَا سَي أَيْعَا لِلْحَمَلِ. أَلَا هُوَا كَلِمًا أَيْعَا حَمَلًا:  
 حَمَلًا مَعْمُورًا كَلِمًا سَلْمَةً. هَلَا حَمَلًا أَيْعَا: وَمَنْ سَي  
 مَعْمُورًا سَي: وَأَحَا عِبْرًا حَمَلًا فِيهِمَا حَمَلًا. سَلْمًا  
 وَحَمَلًا وَمَعْمُورًا أَيْعَا حَمَلًا وَكَلِمًا: كَلِمًا حَمَلًا مَعْمُورًا  
 هَمَلًا حَمَلًا. هَلَا أَيْعَا وَكَلِمًا وَكَلِمًا حَمَلًا حَمَلًا مَعْمُورًا  
 مَعْمُورًا: هُوَا وَكَلِمًا أَيْعَا حَمَلًا: هُوَا وَمَنْ مَعْمُورًا  
 حَمَلًا مَعْمُورًا: هُوَا وَكَلِمًا حَمَلًا وَكَلِمًا مَعْمُورًا أَيْعَا  
 فِيهِمَا.

38 حَمَلًا هُوَا: وَأَيْعَا وَحَمَلًا<sup>١١٣</sup> وَمَعْمُورًا مَعْمُورًا  
 وَكَلِمًا وَكَلِمًا<sup>١١٤</sup> وَكَلِمًا مَعْمُورًا: أَلَا  
 أَيْعَا كَلِمًا حَمَلًا: أَلَا حَمَلًا وَكَلِمًا حَمَلًا:  
 وَكَلِمًا مَعْمُورًا مَعْمُورًا. هَلَا حَمَلًا حَمَلًا حَمَلًا:  
 وَلَا أَيْعَا حَمَلًا أَيْعَا حَمَلًا وَكَلِمًا حَمَلًا: أَلَا  
 أَلَا وَمَعْمُورًا مَعْمُورًا: أَلَا أَيْعَا كَلِمًا حَمَلًا وَكَلِمًا  
 حَمَلًا مَعْمُورًا: أَلَا حَمَلًا أَيْعَا حَمَلًا.



شعباً واحداً<sup>١٣١</sup>. وواضح أن جنس البشر ليس شعب إنسانٍ شبيه بهم، بل شعب الله خالقهم. قد قال "إنه هو من خلقنا لا نحن. نحن شعبه وغنم مرعاه"<sup>١٣٢</sup>. وقال يوحنا إن الآب أرسل ابنه مخلصاً للعالم<sup>١٣٣</sup>. وقال أيضاً: "لسنا أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحببنا، وأرسل ابنه كفارةً لخطايانا"<sup>١٣٤</sup>. وقال أيضاً: "ونحن قد نظرنا ونشهد أن الآب قد أرسل ابنه مخلصاً للعالم. من اعترف أن يسوع هو ابن الله، فالله يثبت فيه وهو في الله"<sup>١٣٥</sup>. فإذا كان الكلمة الذي بواسطته تمّ الخلاص، قد هرب كما يقولون من الموت، فيكون والحالة هذه، هو من أبعد عنه السجود اللائق بالذي ظهر بالموت مخلصاً.

٣٨ إلى ذلك، كيف تتمّ كلّ الأسرار داخل الكنيسة باسم المسيح يسوع إن لم يكن إلهاً بطبعه بل مجرد إنسانٍ نبيٍّ أو أفضل من الأنبياء؟ وكيف كرز الرّسل لليهود أنه ليس اسمٌ آخر قد أُعطي بين الناس وبه ينبغي أن يخلصوا<sup>١٣٦</sup> (يحيوا) غير اسم يسوع المسيح، إن لم يكن هو الله الحقيقي الذي يكفي اسمه للخلاص (لأن يحيي)، لأنه خلاص (الحياة) بطبعه؟



٣٩ ولماذا علمهم أيضاً أن يؤمنوا به كما بالله، لو لم يكن هو الإله الذي عبده وأكرمه آباؤهم والذي ظهر في كل زمان مخلصاً لهم<sup>١٣٧</sup>؟ إن لم يكن أيضاً القائل لموسى: "أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء"<sup>١٣٨</sup>؟ ليس هو إذاً الابن الذي من الثالث. ولو كان الرّسل يعلمون بوجود الإيمان به كما بالله فيما هو مجرد إنسان قدّيس وليس الله، لكان اليهود يغضبون ويعذلون بعدل<sup>١٣٩</sup>، إذ قيل لهم أن يؤمنوا بإله جديد.

٤٠ وقولوا لي أيضاً: لماذا علمهم أن يؤمنوا به لا بالثالث؟ أوليس لأنّ الآب والروح القدس يُعرفان أيضاً من خلاله؟ الآب لأنّه — أي المسيح — ابنه، والروح لأنّه روح المسيح<sup>١٤٠</sup>. فمكتوب أنّه لما سمع اليهود أوّل تعاليم الرّسل لهم أن يؤمنوا بالمسيح، "نخسوا في قلوبهم. وقالوا لبطرس ولسائر الرّسل: ماذا نصنع أيّها الرّجال إخواننا؟ فقالوا لهم: توبوا وليعتمد كلّ منكم باسم يسوع لغفران الخطايا، فتنالوا موهبة الروح القدس"<sup>١٤١</sup>. أتراهم كانوا يعلمونهم أن يؤمنوا بإنسان بدلاً من الإيمان بمن هو الإله الحقيقي والذي كان اليهود يخافونه؟ فكيف لا يُعدّ غيظهم مبرّراً إن كانوا يثورون ضدّ ما سمعوه عن الإيمان بإنسانٍ دون الله، وبشبيه بهم دون الربّ<sup>١٤٢</sup>؟

41 حَمْرٌ هُوَ وَأَمَّا عَمَّا وَجَدَ أَيْمًا مَحْمُولًا وَسَهْلَةً:  
 مَرِيًّا هِيَ وَبَدَلًا هِيَ مِمَّا مَبْعَا. هَلْجٌ وَأَقْوَامٌ مِمَّا  
 وَفَاتٌ لَلْأَكْثَرِ حَسْبُ<sup>١١٧</sup>. هَامٍ مَعٌ وَالْأَكْثَرُ هِيَ مَعَهُ:  
 مَعَهُ لَحْنًا لَعَلَّتْنَا حَبِّ مَفْعَسًا. هَيْئَةٌ هِيَ أَيْ  
 الْكَلِمَةُ مَعَهُ هِيَ سَهْلَةٌ: لَحْنًا مَعٌ وَهَيْئَةٌ هِيَ أَيْ  
 وَجَدَهَا: هَقْلًا لَمَعَدَ مَعَهُ هِيَ وَأَيْ مَعَهَا: أَيْ  
 مَا وَافَقَ هَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَتِلْكَ كَلِمًا  
 هِيَ عِنْدَ أَمْنِهِ: وَلَا حَمْرٌ أَيْ مَعَهُ لَمَعَدَ سَهْلَةٌ:  
 أَلَا لِي حَسْبُ الْكَلِمَا. مَعْنُوهُ لَمَعَدَ هِيَ: وَالْأَكْثَرُ هِيَ  
 هِيَ وَمَعَهَا هِيَ مَعَهُ هِيَ أَيْمًا. هَوَامٍ الْكَلِمَا  
 لَمَعَدَ وَبَدَلًا مَحْمُولًا وَسَهْلَةً: هَامٍ هِيَ أَيْمًا مَعَهَا  
 هِيَ. حَبِّ هُوَ وَفَقِبَ لَهُ لَمَعَدًا وَتَقَدَّ حَمْرًا  
 هِيَ لَحْنًا.

42 أَمَّنٌ وَهِيَ<sup>١١٩</sup> فَهِيَ هِيَ كَلِمًا مَعْتَمِدًا حَمْرًا مَحْمُولًا  
 هِيَ وَأَمَّا لَمَعَدًا: وَقَالَهُمْ كَلِمًا فَهِيَ لَا وَبَدَلًا  
 لَمَعَدًا. كَلِمَةٌ هِيَ وَمَعَهَا وَتِلْكَ رُكْنًا. هَمَّ هِيَ وَلَا  
 وَبَدَلًا مَعَهُ وَأَمَّا هِيَ وَمَعَهَا هِيَ وَتِلْكَ: أَلَا لِي حَسْبُ  
 الْكَلِمَا: هِيَ وَأَمَّا هِيَ حَمْرًا مَتْنًا: هِيَ وَأَمَّنٌ لَمَعَدًا  
 وَعِنْدًا مَتْنًا وَمَعَهَا: مَعَهَا وَلَا مَعَهَا هِيَ وَتِلْكَ  
 مَعَهُ. هَامٍ وَلَا مَرِيًّا وَبَدَلًا مَعَهَا أَمَّنٌ<sup>١٢٠</sup> هِيَ:  
 لِي حَمْرًا مَعَهَا مِمَّا مَبْعَا هِيَ وَأَمَّا هِيَ هِيَ  
 الْكَلِمَا وَمَحْمُولًا.

٤١ وإلى ذلك، كيف كان يقدر اسم إنسانٍ أن يمنح الرّوح القدس ومغفرة الخطايا، ولا شكّ أنّ هذين الأمرين لاثقان بالله وحده؟ وحيث أنّ يسوع هو الله، منح الرّوح للرسول بواسطة النفخة<sup>١٤٣</sup>. وبصفته الله، كان يغفر الخطايا لكلّ من آمن به كما بالله وسأله أن ينال منه هذه الموهبة<sup>١٤٤</sup>، كما قال اليهود — وهم كذابون جداً<sup>١٤٥</sup> — وشهدوا هذه المرّة بالحقيقة: لا يستطيع أحدٌ أن يغفر الخطايا إلاّ الله وحده<sup>١٤٦</sup>. فبأمره المخلّع أن يأخذ سريره ويمشي<sup>١٤٧</sup>، أكّد كلامهم وأظهر بأنّ الذي كانوا يظنّونه إنساناً هو الله، وأنّه كإله استطاع أن يمنح غفران الخطايا، ولئن كان يبدو كإنسان.

٤٢ وكلم بطرس اليهود أيضاً بكلام التلمذة<sup>١٤٨</sup> هذا عينه: "وطلبتم أو يوهب لكم رجل قاتل، ورئيس الحياة صلبتموه<sup>١٤٩</sup>" فمن هو الذي ينبغي الإيمان به على أنّه رأس الحياة وعلتها، إلاّ الله وحده، الذي هو الحياة بطبعه؟ ذاك الذي قال عنه بطرس إنّّه "نقض أهوال الموت، إذ لم يكن ممكناً أن يُمسك منه<sup>١٥٠</sup>". فكيف يقول إنّّه لم يكن ممكناً أن يُمسك منه لو كان يعرف أنّه إنسان مائة كأيّ واحد منّا وليس الإله المتأنس؟

43 هُوَ الْوَاحِدُ يُرْجَعُ حَيْثُ أَمْرٌ مَعَهُ وَهُوَ عَيْنٌ مَبْتُعَةٌ  
 حَيْثُ وَارْتِكَابٌ مَلْفَعٌ: هُوَ مَعَهُ أَحَدًا لِقِصْلًا: أَمْرٌ  
 بِأَمْرٍ أَمْرًا حَيْثُ قِصْلًا أَلَا حَصْبَةٌ: مَبْتُعَةٌ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ  
 مَقْلُوبًا وَمَعَهُ: أَمْرٌ مَعَهُ لِقِصْلًا مَبْتُعَةٌ مَعَهُ  
 وَمَقْلُوبًا أَلَا: وَهِيَ تَمَّ أَلَا حَيْثُ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ  
 حَيْثُ أَلَا وَهِيَ مَلْفَعٌ. مَعَهُ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ  
 أَوْ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ تَمَّ حَيْثُ أَلَا. مَعَهُ أَمْرٌ.  
 وَوَالْحَدُّ حَيْثُ أَلَا وَمَعَهُ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ  
 وَمَعَهُ وَلَا مَقْلُوبًا حَيْثُ وَارْتِكَابٌ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ. هُوَ مَبْتُعَةٌ حَيْثُ  
 مَبْتُعَةٌ أَلَا. هُوَ مَبْتُعَةٌ أَلَا حَيْثُ مَبْتُعَةٌ مَعَهُ وَرَجَحُ  
 حَيْثُ. أَلَا وَمَعَهُ مَعَهُ وَمَعَهُ أَلَا مَعَهُ وَمَعَهُ.  
 مَعَهُ أَمْرٌ: وَحَيْثُ<sup>١٢١</sup> حَيْثُ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ: حَيْثُ مَقْلُوبًا  
 أَلَا وَمَعَهُ أَلَا مَبْتُعَةٌ مَعَهُ: وَلَا مَبْتُعَةٌ حَيْثُ أَلَا  
 وَمَعَهُ وَلَا أَلَا: حَيْثُ مَقْلُوبًا أَلَا حَيْثُ مَبْتُعَةٌ  
 وَأَلَا. أَلَا وَلَا حَيْثُ أَلَا هُوَ وَلَا مَقْلُوبًا حَيْثُ  
 هُوَ مَبْتُعَةٌ: أَلَا وَحَيْثُ مَبْتُعَةٌ أَلَا حَيْثُ وَلَا  
 أَلَا مَبْتُعَةٌ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ: حَيْثُ وَلَا مَقْلُوبًا أَلَا مَعَهُ  
 مَعَهُ مَعَهُ وَمَلْفَعٌ أَلَا. مَعَهُ أَمْرٌ: وَحَيْثُ أَلَا  
 أَلَا حَيْثُ: حَيْثُ أَمْرٌ وَأَلَا حَيْثُ مَبْتُعَةٌ:  
 هُوَ مَعَهُ أَلَا. أَلَا مَعَهُ أَلَا مَعَهُ وَمَعَهُ مَعَهُ  
 مَبْتُعَةٌ. مَعَهُ مَعَهُ مَبْتُعَةٌ حَيْثُ أَلَا مَقْلُوبًا<sup>١٢٣</sup>.  
 مَعَهُ مَعَهُ: حَيْثُ مَقْلُوبًا أَلَا مَقْلُوبًا<sup>١٢٤</sup> وَأَلَا مَعَهُ أَلَا  
 أَلَا وَوَالْحَدُّ مَعَهُ. هُوَ وَمَعَهُ وَحَيْثُ أَلَا: أَلَا حَيْثُ  
 حَيْثُ مَبْتُعَةٌ مَقْلُوبًا: وَحَيْثُ مَقْلُوبًا مَبْتُعَةٌ.

٤٣ وكذلك فإنّ تعاليم سائر الآباء المغبوطين الذين تتلمذوا هذه الكلمات باستقامة تبين جلياً بأنهم يعرفون، شأنهم شأن الرّسل القديسين، أنّ الله هو الذي صُلب عوضاً عنّا. فالطوباويّ غريغوريوس الناطق بالإلهيات قال: "ما أكثر العجائب في ذلك الزّمان! الله يُصلب، الشمس تُظلم ثمّ تضيء. كان لا بدّ من أن تتألم الخلائق مع الخالق". وقال أيضاً: "احتجنا إلى أن يتجسّد الله ويموت لكي نعيش". وقال أيضاً: "إن كان أحدٌ لا يسجد للمصلوب فليكن محروماً"<sup>١٥١</sup>، وليُحصَ مع قاتلي الله". وقد دعا اليهود الذين صلبوا يسوع "قاتلي الله" لأنّه كان يدرك أنّ المسيح هو الإله المتأنّس. وكذلك قال: "لعلّ فكرك يحجر"<sup>١٥٢</sup> حينما تسمع بدم الله والألم والموت، خوفاً من أن تنجرف لتمسي بغير إله، وأنت تخال نفسك محامياً عن الله. ولكن كلّ الخبز واشرب الدم بغير خجلٍ ولا شكٍّ إن كنتَ مشتتاً بالحياة". وها هو القديس قد حسب "بلا إله" كلٌّ من لا يعترف بأنّ يسوع الذي صُلب عنّا هو الله. وقال أيضاً: "لم يُترك الابن من قبل أبيه أو لاهوته حين قال إلهي إلهي لماذا تركتني"<sup>١٥٣</sup>، بل نحن الذين كنّا متروكين من قبل. وأمّا الآن فنحن مُستردّون ومخلّصون بآلام غير المتألم". وهنا أيضاً علّم بأننا خُلصنا بآلام غير المتألم وهو الله الذي من أجل إحيائنا، ارتضى أن يحتمل الآلام بجسده ليحرّرنا من الآلام والفساد"<sup>١٥٤</sup>.

44 هَادٍ أَوْ حَصَلَتْ هُوَ وَحَا هِرْحَا عِلْسًا:  
 وَأَسْرَ هَلَجَ أُفْنًا. صَهَلَاوُ الْكَلِمَا حَتَّى أَيْعًا. صَهَلَا  
 حَفْنَا وَآمَنَّا: صَلَا حَفْنَا هُوَ هَلَجَ حِي. حَم  
 لِقَمًا مَهَاوْنَا. حَمَا عَقْنَا مَسْنُونًا. حَمَا أَمَلَجَ  
 وَنَاحِي حَصَمًا مَعَمًا وَرَبْمَمًا. حَلَا رَحِيحًا لَا  
 مَعَمًا. حَمَمًا مَتْنَا. حَمَمًا بَهَاوًا. مَعَمًا  
 مَهَلًا لَجَ وَفَعَلَهُ<sup>١٢٥</sup>. هَادٍ أُنْفَنًا. مَلَا حَفْنَا الْكَلِمَا  
 وَحَلَا مَعَمًا وَنَحَى: مَعَمًا حَمَمًا حَتَّى أَيْعًا مَتْنَا.  
 حَلَا رَحِيحًا وَتَعَبًا مَعَمًا: مَعَمًا وَأَعَمَمًا حُجَبَ  
 حَمًا. أُنْفَنًا حَمَمًا وَهُوَ حَفْنَا مَهَلًا حَفْنَا وَآمَنَّا:  
 هُوَ وَأَمَمًا حَمَمًا مَلَا وَالْكَوَا: وَأَصْبًا بَهَاوًا  
 لَأَوَامَمًا. وَلَا حَمًا وَالْكَوَا مَعَمًا أَوْ مَعَمًا رُؤْمًا  
 وَبَعَمًا وَأَمَمًا: حَمًا هُوَ وَمَعَمًا الْكَوَا: هَلَا هَمًا  
 وَمَعَمًا مَلَجَ: وَأَمَمًا هُوَ حَمًا مَعَمًا الْكَوَا  
 عَمَمًا حَفْنَا. مَهَلًا وَأَفَى حَمًا أَيْعًا وَمَعَمًا  
 مَعَمًا: مَعَمًا هُوَ وَأَمَمًا هُوَ وَالْأَلَا حَمَمًا: أَلَا  
 الْكَلِمَا هُوَ لَا مَعَمًا وَهُوَ حَمَمًا. حَمَمًا مَعَمًا<sup>١٢٦</sup>  
 هُوَ. مَلَا وَمَعَمًا لَا مَعَمًا حَمًا هُوَ وَمَعَمًا لَا  
 مَعَمًا: هُوَ حَمَمًا حَمَمًا. حَلَا وَحَمًا أَسْرَ مَمًا  
 هَلَجَ أَسْرَ مَعَمًا: وَأَفَى حَمًا لَا تُرْحَا أَمَمًا مَعَمًا<sup>١٢٧</sup>.  
 هَادٍ حَمًا<sup>١٢٨</sup> قَلًا أَمَمًا: حَمًا حَمًا حَمًا حَمَمًا  
 مَعَمًا. هَادٍ مَعَمًا. لَا هَمًا هَمًا مَعَمًا هَادٍ:  
 هَادٍ وَمَعَمًا هَادٍ وَحَمَمًا مَعَمًا: مَعَمًا وَحَمَمًا  
 هَادٍ: مَعَمًا هَادٍ وَحَمَمًا مَعَمًا وَحَمَمًا:



٤٤ وكذلك باسيليوس الكبير، ذلك الرجل الرسولي، قال كهذه الكلمات: "من أجلك الله بين الناس، ومن أجل الجسد الذي فسد، صار الكلمة جسداً وحلّ فينا<sup>١٥٥</sup>. المُعِينُ عند الظالمين، والمُعْتِقُ عند المسبيين، وشمس البرّ عند الجالسين في الظلمة<sup>١٥٦</sup>، وغير المتألّم على الصليب، الحياة في الموت، النور في الجحيم، والقيامة عند الذين سقطوا<sup>١٥٧</sup>". وقال أيضاً: "إنّ إله الكلّ مات موتنا بالجسد وأفاض الحياة لسائر الناس. ارتقى صليب العار فصيره ينبوع مجدٍ".

في البداية قال: "الذي هو بالطبيعة كلمة الله، صار جسداً لأجل الجسد الذي فسد" وذلك ليبرهن على أمرين معاً: الأوّل من حيث هو الله ولا شكّ، يجب أن لا يُظنّ أنّ طبيعة الله متألمة أو مائتة، والثاني لا يجوز التفكير بأنّ الله هو آخر غير الذي مات<sup>١٥٨</sup>. فالمعلّق على الصليب ولئن كان يبدو أنّه إنسان ويُظنّ أنّه متألم، ولكنّه كان هو الله غير المتألّم الذي خضع للألم. وبهذا صار منظوراً<sup>١٥٩</sup>.

بيد أنّه لبث ولا شكّ غير متألم لكونه غير منظور. ومات بالجسد لأنّه أراد ذلك كحيّ لا كمائت خاضع للموت رغماً عنه. ويشدّد أيضاً على الفكرة عينها بعبارات أخرى فيقول: "إنّ هذا الكون كلّه، أي السّماء والأرض، وربوات البحار وما فيها، وبهائم البرّ والنبات والكواكب، والهواء والأزمنة، وما ازدان به من جمال،

لحم مصرية لا مينا وسلا [صم] مصي. امره  
وتعص الكه لا قدامينا. لا سمعنا حب صينا  
تأخذنا حم صم: وح حب سقا ومكة لا سمعنا  
بقي لا حم أمن الما الكه وانما مينا  
سمعنا: حه وحنا صلا حقا: ومنا مولا  
صم: امر وحب هوا وحب انما لا مينا: ركا  
الما حب صينا: حب مينا الماخذنا حم صم: وح  
حب سقا ومكة لا سمعنا بقي.

45 ٥٤٥ اف لهنا رينهم افعما وبها:  
انما ومكة ووحا صم: صا اف وه امح  
ووقع حه حب هامن. انا حه حم صا صا<sup>١٢٩</sup>  
وصمنا وربنا. متنا صم لهص. ونا حنا ونا  
صا ونا. مينا ومتنا ونا امنا مينا ونا ه.  
صلا ونا ونا صا<sup>١٣٠</sup> متنا حنا: لاننا  
وصمنا مع حه لا وبه<sup>١٣١</sup>. ه اف مينا الكه  
سا اهو وانما ه وه ولهم صم: ه ه حنا  
صم. مينا ومتنا ونا مينا حه ومنا ه:  
ه ه ونا وانما صم صا. صلا ونا  
حنا: امه ونا اتنا وصمنا: ه حه وه  
حنا وانما ه ه صا.

ليس في وسعه أن يُعبّر عن عظمة القدرة كأن يشتبك الله غير  
 المُمسك مع الموت في الجسد وبدون ألم، لكي يمنحنا عدم التألم  
 بواسطة تألمه" ❖ ويقول: "لم يُعرف الله قوياً وقديراً بخلقه جميع  
 الموجودات، ما يُرى وما لا يُرى، مثلما عُرف كذلك عندما أراد  
 وهو غير المحدود أن يُحدّ بالجسد، وأن يشتبك مع الموت بواسطة  
 هذا الجسد، فيمنحنا بآلامه عدم التألم<sup>١٦٠</sup>" ❖

٤٥ وكذلك أيضاً غريغوريوس المغبوط أسقف نوسة وأخو  
 باسيليوس الكبير، كتب ما يشبه هذه الأقوال، إذ قال: "انظروا ما  
 أعظم الاتضاع الطوعي! الحياة يذوق الموت. الـديان يُقاد إلى  
 المحكمة. ربّ حياة الجميع<sup>١٦١</sup> خضع لحكم القاضي. ملك الملوك  
 وسائر القوّات العلويّة لم يُبعد عنه أيادي الجنود". وهوذا قد اعترف  
 هذا أيضاً بأنّ الله الحيّ هو من ذاق الموت لا الإنسان المائت. وأيقن  
 أن الّذي كان يُدان هو ربّ حياة الكلّ لا من هو بالطبيعة خاضع  
 للدينونة. وشهد بأنّ أيادي الجنود اقتربت من ملك القوّات العلويّة  
 لا من إنسانٍ بسيط.

46 هَلَاكٌ هَلْهَلًا لَمَعَةً: هَا هُوَ وَاصْلًا هِ هِ أَكْبَرُ.  
 وَتَمَّصُ هُوَ لَحْمٌ وَتَمَّصَ مَعَ رَحِمًا: هُوَ وَحَقَّتْهُ  
 لَمَّصًا أَكْبَرُ. أَلَا مَلَّصًا لَمَّصًا وَمَعَ مَلَّصًا مَلَّصًا  
 هُوَ. هُوَ وَمَعَ وَتَمَّ هُوَ مَلَّصًا <sup>١٣٢</sup> أَوْ تَمَّصًا: أَلَا وَتَمَّ وَتَمَّ  
 مَلَّصًا <sup>١٣٣</sup> لَمَّصًا هُوَ. هَلَاكٌ أَكْبَرُ. وَتَمَّ هُوَ وَتَمَّ  
 هُوَ أَكْبَرًا فَتَمَّ وَتَمَّ <sup>١٣٤</sup> مَلَّصًا مَلَّصًا: هُوَ مَلَّصًا  
 هُوَ. هُوَ أَكْبَرُ وَتَمَّ مَلَّصًا: أَلَا مَلَّصًا: أَلَا مَلَّصًا هُوَ  
 مَلَّصًا مَلَّصًا. هُوَ مَلَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا هُوَ:  
 حَبَّ وَتَمَّ وَتَمَّ وَتَمَّ. مَلَّصًا مَلَّصًا وَتَمَّ: حَبَّ  
 وَلَا مَلَّصًا هُوَ. هُوَ مَلَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا هُوَ. هُوَ  
 أَوْ تَمَّ. هُوَ مَلَّصًا أَوْ تَمَّ. هُوَ مَلَّصًا مَلَّصًا وَتَمَّ  
 أَكْبَرُ. وَتَمَّ مَلَّصًا هُوَ مَلَّصًا مَلَّصًا: وَلَا هُوَ مَلَّصًا: أَلَا  
 مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا هُوَ مَلَّصًا مَلَّصًا. هُوَ مَلَّصًا  
 وَتَمَّ أَكْبَرُ. وَتَمَّ مَلَّصًا مَلَّصًا هُوَ وَتَمَّ.

47 هَلَاكٌ هَلْهَلًا أَكْبَرُ مَلَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا:  
 وَاصْلًا هِ هِ أَكْبَرُ هُوَ أَكْبَرًا هُوَ أَكْبَرُ. مَمَّ لَحْمٌ أَكْبَرُ  
 حَبَّ وَتَمَّ: هُوَ مَلَّصًا فَتَمَّ مَلَّصًا. أَكْبَرُ وَتَمَّ  
 لَمَّصًا: مَمَّ مَلَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا. هَلَاكٌ أَكْبَرُ: أَكْبَرُ أَلَا  
 مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا أَكْبَرًا <sup>١٣٥</sup>. مَلَّصًا مَلَّصًا  
 مَمَّ لَحْمٌ هُوَ وَتَمَّ مَلَّصًا مَلَّصًا لَمَّصًا وَتَمَّ مَلَّصًا  
 أَكْبَرُ: مَمَّ مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا.  
 هُوَ مَمَّ مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا مَلَّصًا

٤٦ والطوبايي أثناسيوس قال أيضاً كهذه الأقوال<sup>١٦٢</sup> ونحوها: "كان قادراً على النزول من على الصليب لأنّ الذي أقام الموتى الآخرين ما كان يعسر عليه ذلك. غير أنّ نزوله كان يبرهن على هروبه من الموت. فبقاؤه<sup>١٦٣</sup> لم يعن شيئاً سوى أنّ الذي بقي كان حياً<sup>١٦٤</sup>".  
 وقال أيضاً: "إنّ الموت الذي كان الثلاب حريصاً أن يموته المسيح، هو الذي سُبِي. وفيما نحال إبليس أنّه قبض على المسيح بالموت، تبين بالأحرى أنّه هو الميت. وفيما كان يتباهى بأنّه قبض على إنسانٍ، صنع ما بين على أنّه الله. فما إن مات حتّى احتجبت الشمس عن الكون، وانشقّ حجاب الهيكل من وسطه، والأرض تزلزلت، والصّخور تصدّعت، والجنود وحرّاس القبر ارتعبوا<sup>١٦٥</sup>".  
 فهذه الأمور اتّضح أنّه ليس إنساناً بل هو حقاً الإله المصلوب بالجسد. ولذلك قال الذين عاينوا: "في الحقيقة كان هذا ابن الله" ❖

٤٧ وكذلك أيضاً، ملفاننا السرياني مار أفرام المغبوط، فهمّ الأمور على الوجه عينه وقال: "قام الله في المحكمة، وقبل اللطم من العبد. اليدان اللتان جبلتا آدم ثقبهما بنو آدم<sup>١٦٦</sup>". ❖ وقال أيضاً: "الله مسرّ على العود والخليقة متوشّحة لباس الحداد<sup>١٦٧</sup>". ولما كان واجبكم ذكر أقوال هذا القدّيس أكثر منّا، فإنّي أترك الباقي لهمتكم. وأمّا هذه الأمور القليلة فقد كتبناها بما يتلاءم وحجم



الرسالة، وهي غيظ من فيضٍ نطق به أولئك عن تألم الله وموته، حيث اعترف الجميع بالجملة أن الآلام والموت لا تُعزى إلى الإنسان حسبما علّم لاون وحدّد المجمع الخلقيدوني مع نسطور، بل إلى الله الكلمة الذي تجسّد من أجلنا، والذي يجعله — كغير متألم — من آلامنا آلاماً له، أبطل سلطان الآلام بواسطة عدم تألمه، ونقض ولاية الموت والفساد بواسطة الموت الطبيعي (أي بالجسد) لعدم ميتوته.

٤٨ ومن هنا لا يسوغ القول عن المسيح بعد التأنس والاتحاد إنّه طبيعتان. ولكن يجب الاعتقاد أنه هو هو، قبل التأنس والاتحاد وبعدهما<sup>١٦٨</sup> وفي كلّ حين، إله واحد وحيد وربّ. وهذا ما يجب استنتاجه من كلامهم ❖

٤٩ وفي هذا الموضوع، قال الطوباويّ غريغوريوس العجائبي ما يلي: "أسلمّ تسليماً إلهياً صادقاً أن الإله الحقيقي الذي بغير جسد ظهر في الجسد<sup>١٦٩</sup>. ليس هو شخصين (فرصوفين) ولا طبيعتين. ولا نقول إننا نعبد رابوعاً: الله وابن الله وإنساناً والروح القدس<sup>١٧٠</sup>. من أجل ذلك نحرم الذين يكفرون هذا الكفر<sup>١٧١</sup>، ويجعلون الإنسان

سِعَ مَعَهُ وَمَعَ سِعَ: وَالْكَوْنُ مَعَهُ هُوَ كَيْفَ أَيْضًا مَعَهُ  
فَهُوَ مَعَهُ: كَمَا وَسَّعَ تَعَدَّى وَمَعَهُ هُوَ مَعَهُ هُوَ  
الْكَوْنُ.

50 هُوَ أَوْ مَعَهُ وَهُوَ مَعَهُ: مَعَهُ هُوَ أَيْضًا  
حَيْثُ حَقَّقْتَهُ هُوَ مَعَهُ. هُوَ كَمَا فِي مَعَهُ مَعَهُ  
لِحَقِّقْنَا كَيْفًا كَمَا كَيْفًا <sup>١٣٧</sup> هُوَ. هُوَ مَعَهُ هُوَ  
كَيْفًا كَمَا. هُوَ مَعَهُ فِي حَقِّقْنَا رُكْبَةً لِكَمَا رُكْبَةً.  
أَوْ لَا رُكْبَةً مَعَ مَعَهُ وَكَمَا هُوَ مَعَهُ أَيْضًا حَقَّقْنَا  
الْكَوْنُ. أَلَا أَيْضًا مَعَ مَعَهُ. مَعَ مَعَهُ مَعَ مَعَهُ هُوَ.  
مَعَ مَعَهُ هُوَ. كَمَا كَمَا كَيْفَ أَيْضًا هُوَ هُوَ. هُوَ مَعَهُ  
وَمَعَهُ مَعَهُ. هُوَ كَمَا كَمَا هُوَ. هُوَ مَعَهُ هُوَ  
وَأَيْضًا مَعَ مَعَهُ: هُوَ أَيْضًا هُوَ وَكَمَا هُوَ  
مَعَهُ هُوَ. مَعَ هُوَ مَعَهُ وَكَمَا هُوَ مَعَهُ هُوَ. هُوَ  
مَعَ مَعَهُ <sup>١٣٨</sup> وَكَمَا هُوَ. لَا رُكْبَةً مَعَهُ هُوَ وَكَمَا هُوَ  
وَأَيْضًا مَعَهُ: هُوَ وَسَّعَ مَعَ مَعَهُ: هُوَ كَمَا وَكَمَا  
هُوَ وَكَمَا مَعَ مَعَهُ: كَمَا هُوَ مَعَهُ وَكَمَا مَعَهُ مَعَهُ  
هُوَ. أَيْضًا هُوَ وَكَمَا هُوَ مَعَهُ مَعَهُ هُوَ: وَكَمَا  
تَعَدَّى هُوَ لِمَنْزِلِهِ وَمَعَ لَا تَعَدَّى هُوَ. هُوَ كَمَا تَعَدَّى هُوَ:  
كَمَا هُوَ وَمَعَ لَا تَعَدَّى هُوَ. أَوْ مَعَ مَعَهُ هُوَ وَكَمَا هُوَ مَعَ:  
مَعَ مَعَهُ هُوَ كَمَا هُوَ. وَالْكَوْنُ لَا مَعَهُ هُوَ <sup>١٣٩</sup> هُوَ مَعَهُ  
مَعَهُ. وَكَمَا كَمَا هُوَ أَيْضًا مَعَهُ هُوَ وَكَمَا هُوَ  
وَكَمَا مَعَهُ مَعَهُ.



شريكاً في المجد الإلهي. أمّا نحن فنعتقد أنّ الله الكلمة صار إنساناً من أجل خلاصنا، لننال نحن صورة ذلك السموي<sup>١٧٢</sup> ونصير آلهة" ❖

٥٠ وفي هذا السّياق أيضاً، جاء في كلام يوليوس أسقف رومة قوله: "إنّ البتول لما ولدت منذ البدء الجسد، ولدت الكلمة. ولذلك هي والدة الإله. واليهود لما صلبوا الجسد، صلبوا الله. لأنّه لا يوجد في الكتب المقدّسة أيّ فصل<sup>١٧٣</sup> بين الكلمة وجسده ولكنّه طبيعة واحدة وأقنوم واحد وفعل واحد وفرصوف واحد. هو هو بعينه كلّ الله وكلّه إنسان. فمن جهة أنّه لا يُرى فطبيعته هي اللاهوت. ومن جهة أنّه كان يُرى فهي بالجسد". وقال أيضاً: "لو كان يسوع نفسه هو الذي وُلد من العذراء، وهو الذي به صار كلّ شيء<sup>١٧٤</sup>، فهناك إذاً طبيعة واحدة لأنّ الفرصوف واحد، وليس فيه انفصال إلى اثنين. فلو كان يقبل فصل الطبيعتين، لما كان يسوع أن يُدعى الذي نزل من السّماء كلّ إنساناً<sup>١٧٥</sup>، ولا الذي وُلد من العذراء كلّ ابن الله<sup>١٧٦</sup>. إذا قالوا عن الربّ الواحد إنّهُ طبيعتان، يضطرون أن يسجدوا لواحدة ولا يسجدوا لأخرى، وأن يعتمدوا بالّتي لللاهوت، وأن لا يعتمدوا بالّتي للناسوت. فإن كُنّا نعتد بموت الربّ<sup>١٧٧</sup>، ينبغي إذا الاعتراف بطبيعة واحدة لللاهوت غير المتألّم والجسد المتألّم، لكي تكون معموديتنا هكذا بالله، مكتملة بموت الربّ" ❖

51 هـ حِبِّ قَتْلًا اِسْتَمَدًا وَبَلَدًا اُتْمَنًا. اَمَلِحْ لِحِمِّ  
 وَكَلِمًا مَعْلَمًا اَهُوْهُ وَتَمَّحْ مَعْتَمًا مَعْتَمُوْجٍ وَبِمَعِّ حَلَمًا  
 اُتْمَنًا: هُوَسِبْ اَمَلَمًا حِمِّ حَمَمًا: مَعْتَمًا اُتْمَنًا وَحَمَمًا  
 حِبِّ نَعْلِكَ حَقْلًا وَوَسَمَدًا وَوَسَمًا. اُتْمَنًا رَمَنًا هُوَاوْهُ  
 اَمْرٍ وَغَضًا اَنَا اَتَمَّحْ حَمَمًا. حِبِّ لُحِّ مَعْتَمٍ هَفَمَلَمًا  
 حَمَمًا مَبِّ مَعْتَمًا حَمَمًا. وَبِمَعْتَمٍ اُتْمَنًا وَبِمَعْلَمًا  
 حَمَمًا هُوَاوْهُ اَلَمَّحْ حَمَمًا. هَفَمَلَمًا وَبِمَعْتَمًا مَعْتَمًا  
 مَعْتَمًا وَحَمَمًا حَمَمًا. اَمَلَمًا مَعْتَمًا حَمَمًا مَبِّ  
 مَعْتَمًا وَبِمَعْتَمٍ. هُوَاوْهُ اَمَلَمًا هُوَاوْهُ وَحَمَمًا حَمَمًا  
 هُوَاوْهُ: مَبِّ هُوَاوْهُ حَمَمًا وَبِمَعْتَمٍ هُوَاوْهُ حَمَمًا. وَبِمَعْتَمٍ  
 مَعْتَمًا مَبِّ هُوَاوْهُ حَمَمًا وَبِمَعْتَمٍ. مَعْتَمًا وَبِمَعْتَمٍ  
 حَمَمًا مَبِّ هُوَاوْهُ حَمَمًا: هُوَاوْهُ حَمَمًا حَمَمًا  
 حَمَمًا حَمَمًا. اَلَا اَمَلَمًا وَبِمَعْتَمٍ مَعْتَمًا حَمَمًا  
 مَبِّ هُوَاوْهُ حَمَمًا: هُوَاوْهُ حَمَمًا وَبِمَعْتَمٍ وَبِمَعْتَمٍ  
 هُوَاوْهُ حَمَمًا اُتْمَنًا: مَبِّ هُوَاوْهُ حَمَمًا وَبِمَعْتَمٍ  
 مَبِّ اَمَلَمًا. هُوَاوْهُ حَمَمًا لا مَعْتَمًا: هُوَاوْهُ اُتْمَنًا.  
 وَتَمَّحْ مَعْتَمًا هُوَاوْهُ حَمَمًا حَمَمًا. هُوَاوْهُ اَمَلَمًا هُوَاوْهُ  
 حَمَمًا حَمَمًا حَمَمًا. حَمَمًا مَبِّ مَبِّ حَمَمًا وَبِمَعْتَمٍ  
 حَمَمًا: هُوَاوْهُ حَمَمًا مَبِّ مَبِّ حَمَمًا. هُوَاوْهُ حَمَمًا  
 اَمَلَمًا<sup>١٤</sup> حَمَمًا. وَبِمَعْتَمٍ حَمَمًا اَمَلَمًا مَبِّ مَبِّ. لا  
 مَبِّ مَبِّ وَبِمَعْتَمٍ مَبِّ مَبِّ: حَمَمًا: حَمَمًا اَمَلَمًا وَبِمَعْتَمٍ  
 لا مَبِّ مَبِّ اَمَلَمًا مَبِّ مَبِّ. هُوَاوْهُ لا وَبِمَعْتَمٍ مَبِّ مَبِّ

٥١ وفي كلام آخر له قال: "إنّ الذين يعتقدون بأنّ الله الكلمة الذي نزل من السّماء قد تجسّد من العذراء، وأنّه واحدٌ مع جسده، يقلقون ذواتهم باطلاً عندما يذهبون في قول المنافقين. فهم أيضاً يقولون على ما بلغني "طبيعتين"<sup>١٧٨</sup>، على الرغم من أن بولس ويوحنا كليهما قد بيّنا أن الربّ واحد. فيوحنا قال: "الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا"<sup>١٧٩</sup>. وبولس قال: "ربّ واحد يسوع المسيح الذي به كلّ شيء"<sup>١٨٠</sup>. فإذا قيل إنّ المولود من العذراء هو واحد، وهو الذي به كان كلّ شيء، فهناك إذاً طبيعة واحدة لأنّ هناك فرصواً واحداً لا يقبل أبداً الفصل إلى اثنين، لأنّ الجسد ليس طبيعة منفردة بذاتها ولا اللاهوت طبيعة منفردة بذاتها في التأمّس، بل كما أنّ الإنسان الذي من نفس وجسد هو طبيعة واحدة، كذلك أيضاً المسيح الذي صار في شبه البشر"<sup>١٨١</sup> ❖ وقال أيضاً "إذاً، إنّ حقيقة اللاهوت لواحدة مع الجسد ولا تنقسم إلى طبيعتين" ❖ وقال أيضاً: "من جهة اللاهوت هو من اسماء بكنيته، ومن جهة الجسد هو من المرأة بكنيته. ذلك أنّنا لا نعرف تفريق الفرصوات الواحد ولا نفصل السّماوي عن الأرضي، ولا الأرضي عن السّماوي. فإنّ الفصل كفر. وهكذا لن يبقى عند الذين يفرّقون آية حجة يتعلّلون بها عندما يقولون بالطبيعتين: فالجسد منفرداً بذاته ليس طبعاً — ولذلك ليس هو حياة بذاته، وهو لا يستطيع الانفصال عن

مَعِ قُسْنَا. هَلَا مَكَلَا مَعِهِ هَلَا حَصَا وَكَلَا  
 مَعَا فُكِّي: هُوَ وَآمَلَا حَهُ وَآمَلَاهَا وَلَا مَعَا.  
 مَكَلَا وَحَصْنَا آمَلَاهَا مَعْنَا. هَلَا هُوَا لَا حَصْنَا  
 نَأَا. هَلَا فَرِنَا كُنَا مَعَا مَعِ الْكَلَاهَا وَلَا نَأَدْنَا:  
 أَمِ وَفَقْنَا أَمِ حَصَا كُنَا. أَوَلَا مَكَلَا لَا كُنَا نَأَا  
 حَلَبِ مَعِ فَرِنَا: وَفُكِّي أَمِ كُنَا لَا كُنَا هَدْنَا.  
 أَرِ مَعِ لَأَوْنَاهَا مَبِ آمَلَاهَا: كُسْبُمَاهَا هَدْنَاهَا  
 هَدْنَاهَا وَشَرَاهَا أَمَاهَا: مَبِ هَا فِ مَعَا كُنَا حَا  
 مَعَا حَسَم. مَعِ الْكَلَاهَا مَعِ هُوَ وَلَا كُنَا. مَعِ فَرِنَا وَحِ  
 هُوَ وَكُنَا هُوَ. هَمَّعِ الْكَلَاهَا مَعِ هُوَ وَلَا مَعَا  
 هُوَا<sup>١٤٢</sup>. مَعِ مَعِ فَرِنَا هُوَ وَنُعْمَاهَا هُوَ

52 هَاك وَحِ هَاك وَحَا هَمَّعَاهَا أَمَّعَاهَا: هُوَ وَحُحَا  
 وَآمَبَّعِ هُوَ أَوْنَاهَا حَبَّأَا: آمَلَاهَا هُوَا أَمَّعَاهَا  
 وَكُحَّعِيُونَا: هُوَا حَا مَعَاهَا مَعْنَا مَكَلَاهَا هَاوَد.  
 هَاك حَبَاهَا حُكْسَاهَا مَعْنَا لَأَوْنَاهَا. هَاك هُوَ هَاك  
 وَوَمَعِ<sup>١٤٣</sup>. كَلَاهَا هَاوَدِ هَاوَدِ هَاك مَعِ مَعِ مَعِ  
 وَآمَلَاهَا حَاهَا وَكَلَاهَا: هَاكَلَاهَا حَاهَا وَآمَاهَا  
 حَمَّعَاهَا. لَا هُوَا لَأَوْنِ حَمَّعَاهَا حَاهَا: مَبِ وَنُعْمَاهَا  
 هَا مَعِنَا وَلَا مَعْمَلَاهَا. أَلَا مَبِ مَعِنَا وَكَلَاهَا مَعِنَا  
 وَنُعْمَاهَا: مَعْمَلَاهَا حَمَّعَاهَا حَاهَا مَعْمَلَاهَا. هَاك  
 لَا لَأَوْنِ حَمَّعَاهَا: مَبِ مَعِ حَاهَا وَكَلَاهَا مَعْمَلَاهَا: مَعْمَلَاهَا  
 وَحِ وَنُعْمَاهَا حَاهَا لَا مَعْمَلَاهَا: وَكَلَاهَا هُوَا

المُحيي — ولا الكلمة الذي له طبعه الخاص فيقسم على ذاته (إلى طبيعتين) لكونه بدون جسم، ذلك أنه بالجسد هو ربُّ ولم يأت بنوع غير جسدي. والجسد المخلوق لا يُفصل عن اللاهوت غير المخلوق، لكي يفصل أحدهم الطبيعة المخلوقة. وكذلك الكلمة غير المخلوق لم يأتِ بغير جسد، لكي يقسم أحدهم إلى طبيعة غير مخلوقة وأخرى غير مخلوقة. فإذا كانت الاثنان واحداً بالاتحاد والاجتماع والتركيب في المنظور<sup>١٨٢</sup> البشري، فإنَّ اسماً واحداً يلائم المركب: من جهة اللاهوت غير مخلوق وأما من جهة الجسد فمخلوق. من جهة اللاهوت، متره عن الألم، وأما من جهة الجسد فمتألم ❖

٥٢ وكذلك أثناسيوس الكبير والشَّهير الذي كان أسقفاً على الإسكندرية أثناء استيلاء الأريوسيين على الكنائس والذي نُفي أربعاً وثلاثين سنة وأمضى اثني عشرة سنة فقط في كنيسته، كتب هو أيضاً ما يشبه هذه<sup>١٨٣</sup> وقال: "إننا نعرف أنه ابن الله والله بالروح، وابن الإنسان بالجسد. وليس للابن الواحد طبيعتان: يُسجد لإحدهما ولا يُسجد للأخرى. ولكن طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد، ويُسجد له مع جسده سجوداً واحداً. وليس ابنين: أحدهما هو ابن الله الحقيقي المسجود له والآخر من مريم، إنسان غير مسجود له لأنه صار ابن الله بالنعمة مثل البشر. ولكن

حَا وَكَا: اِبْ حَا وَاف حَتَمَا. اَلَا هُوَ وَهِي كَا  
اِبْ حَا وَالْاُحْنَا. سِب حَا وَكَا وَالْمَا كَا. هُوَ  
هَلَا هُوَا مَبَا اُأَمَج. هَا ف مَع مَنِم حَمَم حَقَمَا  
اَسْتَمَا: اِبْ حَا وَاف مَلَامَا حَمَم مَكَبَا كَا: سِب  
مَعَلَا هُوَا وَامْصَا هُوَا هُوَا وَحَا لَا مَقَمَا<sup>١٤٤</sup>: اُحْنَا  
هُوَا: وَهَمَا مَبَمَا نَالَا حَمَم. هَمَمَا وَمَنْمُصَا نَكَم  
حَمَم. مَهَلَا هُوَا هُوَا وَمَمَم مَبَمَا نَمَمَا  
حَمَم وَكَا. هُوَا هَمَمَا وَالْمَج مَع حَمَمَا مَنِم:  
حَا هُوَا وَكَا حَمَم هَلَا عَمَمَا

53 هَا حَلِينَا هُوَا وَهُوَا مَبَمَا حَمَا مَحَمَم  
مَكَمَا: هُوَا وَامَلَمَم مَتَمَمَا وَهَمَم مَلَامَا  
وَمَمَمَا: مَع حَمَم وَالْمَهَلَا اُحْنَا مَحَمَم هُوَا  
وَاسْتَم. مَلَم حَمَم حَقَمَا هَمَم. مَحَمَم مَبَمَا  
وَمَمَمَمَا اُأَمَم: حَا حَا هُوَمَا<sup>١٤٥</sup> مَبَمَا. سِب  
هُمَمَا اَحَمَمَمَا مَبَمَا اُأَمَمَمَا لَا مَقَمَمَا: اِبْ مَبَمَا  
وَحَمَمَم وَاحَا: اُأَمَمَا ف حَمَم مَبَمَا مَكَمَمَا  
حَمَمَم. مَع وَهَمَا مَبَمَا مَع مَنِم حَمَمَمَا هَمَمَا.  
هَمَمَم هَمَم مَبَمَا سِب حَا حَمَم مَحَمَمَمَا: هَا ف  
مَبَمَمَمَمَا<sup>١٤٦</sup> وَمَبَمَا. مَبَمَا مَبَمَا وَحَمَمَمَا: مَبَمَا  
مَبَمَا وَكَا مَكَمَمَا مَبَمَا مَكَمَمَا: مَبَمَا  
هُوَا حَمَم مَمَمَمَا. مَهَلَا هُوَا حَمَمَمَا: هَمَم مَع  
هَمَمَمَمَا: مَبَمَا وَحَمَمَمَا مَكَمَمَا مَبَمَا وَالْمَمَم هَلَا  
هَمَمَا وَاسْتَم. مَبَمَمَمَا مَبَمَا حَمَمَمَا مَنِمَمَا

كما قيل آنفاً: إن الذي من الله، الابن الواحد لله الذي هو الله، هو نفسه لا آخر وُلد بالجسد من مريم في الأيام الأخيرة<sup>١٨٤</sup> كما قال الملاك لوالدة الإله مريم عندما سألته: كيف يكون ذلك وأنا لا أعرف رجلاً؟ فقال لها: "الروح القدس يحلّ عليك، وقوة العليّ تظلك، فلذلك أيضاً القدّوس المولود منك يُدعى ابن الله<sup>١٨٥</sup>". فالذي وُلد من العذراء مريم هو ابن الله بالطبيعة وهو الله الحقيقي ❖

٥٣ وكذلك في الرسالة التي أنفذها إلى يوبنيانوس الملك الذي ولّته القوّات الرومانيّة الملك في بلاد الفرس، بعد مقتل يوليانوس الجاحد هناك، كتب الكلام الآتي: "إذاً، خلاصة الإيمان هي بالآب والابن والروح القدس. وبذلك لا يقبل الثالوث الأقدس زيادةً. معلومٌ أنّه بمشيئة الآب اشترك الكلمةُ الوحيدُ بكلّ ما لنا بإرادته، من الروح القدس ومن مريم، العذراء والأم. وهو ابن واحد في الاتّخاذ بل وفي تدبير الاتّحاد أيضاً. [فحالما تكوّن الجسد، صار الجسدُ لله الكلمة، وحالما صار ذا نفسٍ عاقلة، صار جسد الله الكلمة ذا نفسٍ عاقلة، فإنّه بالكلمة صار له وجود<sup>١٨٦</sup>. لذلك فبالصواب أي حقاً، يُعترف أنّ "ما أخذ" هو للربّ لا لآخر. في البداية، كان الربُّ مع





البتول<sup>١٨٧</sup> بنوع إلهي، ومن ثمّ "تدبيرياً" هو نفسه صار منها طفلاً. لذلك فالأمّ العذراء القديسة مريم هي والدة الإله. وهكذا ينبغي الاعتقاد والقول بطبيعة واحدة وأقنوم واحد لله الكلمة المتجسد الذي تأنس بالكمال. ومن لا يقول ذلك فإنه يخاصم الله ويحارب الآباء القديسين" ❖

٥٤ ودونك ما ورد أيضاً في موضوع آخر للقديس أثناسيوس موجه إلى أبوليناريوس ❖ حول البدن والعظام والجسد والنفس، لما قال ربنا إنّ نفسه اكتأبت واضطربت<sup>١٨٨</sup> وإنه حزن، لم يدع أحداً بأن هذه هي للآهوت بالطبيعة. على أنّها صارت لله بالطبيعة حينما ارتضى الكلمة أن يتنازل للميلاد البشري، لكي يصلح به خليقته بأسرها التي تخلّعت بسبب الخطيئة والموت والفساد".

٥٥ فهذه التي ما كانت موجودة في طبيعة الله الكلمة قبل أن يتأنس، هي بالتأكيد لم تكن موجودة أيضاً في أقنومه. ومعلوم أنّ الأقنوم والطبيعة يُعرّفان بكونهما الشيء نفسه، عدا أنّ الطبيعة هي للعامة، أمّا الأقنوم فيدلّ على إنسانٍ ما. ويُقال إنّ طبيعة الإنسان عامّة هي واحدة وكذلك جميع الناس، ثمّ الطبيعة مع الأقنوم وأيضاً كلّ واحد من الناس<sup>١٨٩</sup>. على أنّه حين يُقال إنّ كلّ البشريّة عامّة

مَبِ صَا: لَا يَأْتِي مَعْلَمَاتِنَا مَبِ مَعْمَلَا. إِنْ وَجَّحْنَا  
 مَبِ حِنْ أَيْضًا مُنْزَا مَعْلَمَاتِنَا: حَمِ هُوَ مَبِ صَا: هَا  
 وَأَمَّا هُوَ مَبِ مَعْمَلَا هُوَ لَأَنَّ لَقَدْ مَعْلَمَاتُنَا. هَصِلَا مَبِ مَعْمَلَا  
 لَقَدْ مَعْلَمَاتِنَا: كَلَّا مَعْمَلَا، أَيْضًا مَبِ مَعْمَلَا حَمِ مَعْمَلَا.  
 هَا فِي مَعْمَلَاتِنَا هُوَ لَا مَعْمَلَا مَعْمَلَا. أَيْضًا مَبِ مَعْمَلَا، حَمِ  
 حَتَّى أَيْضًا هَا مَعْلَمَاتِنَا. أَلَا لَقَدْ مَعْمَلَاتِنَا حَمِ مَعْمَلَا  
 مَبِ مَعْمَلَا. هُوَ مَعْمَلَا مَعْمَلَا مَعْمَلَا. هَا مَبِ مَعْمَلَا وَأَمَّا هُوَ  
 مَعْمَلَا مَبِ صَا: هَا فِي أَيْضًا مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا  
 وَفِي مَعْمَلَاتِنَا هَا وَأَيْضًا مَعْمَلَاتِنَا: هُوَ مَبِ مَعْمَلَاتِنَا حَاتِبَاتِنَا  
 لَقَدْ مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥٠</sup>: هُوَ وَهِيَ حَمِ وَأَيْضًا مَعْمَلَاتِنَا  
 هَا مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥١</sup>. هَا حَتَّى أَيْضًا مَبِ مَعْمَلَا  
 لَقَدْ مَعْمَلَاتِنَا: وَهِيَ صَا وَمَعْمَلَاتِنَا هُوَ مَعْمَلَاتِنَا هُوَ مَعْمَلَاتِنَا  
 وَحَتَّى: مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥٢</sup> أَيْضًا صَا أَيْضًا.  
 هَمَّا مَبِ صَا لَقَدْ مَعْمَلَاتِنَا حَتَّى أَيْضًا. صَبِ لَقَدْ هَا  
 حَمِ مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥٣</sup> حَمِ مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا: لَا يَأْتِي  
 مَعْمَلَاتِنَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا. هَا هَا مَعْمَلَاتِنَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا:  
 حَمِ هُوَ مَبِ مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا مَبِ صَا. حَمِ وَجَّحْنَا حَمِ  
 هَا هَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا: أَيْضًا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا وَأَمَّا  
 أَيْضًا مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥٤</sup>. أَلَا أَيْضًا حَمِ مَبِ مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا  
 لَقَدْ مَعْمَلَاتِنَا: حَمِ مَعْمَلَاتِنَا أَيْضًا هُوَ وَجَّحْنَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا  
 مَعْمَلَاتِنَا. أَيْضًا وَجَّحْنَا أَيْضًا هَا هَا مَعْمَلَاتِنَا. هَا هَا  
 وَأَمَّا مَعْمَلَاتِنَا حَمِ صَا وَأَمَّا هُوَ هَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا. هُوَ مَبِ مَعْمَلَاتِنَا  
 مَبِ مَعْمَلَاتِنَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا مَعْمَلَاتِنَا. مَعْمَلَاتِنَا وَجَّحْنَا مَعْمَلَاتِنَا:  
 حَمِ مَعْمَلَاتِنَا<sup>١٥٥</sup> هُوَ مَعْمَلَاتِنَا وَجَّحْنَا مَبِ مَعْمَلَاتِنَا.

هي طبيعة واحدة، لا يُقال أيضاً إنها أقنوم واحد أمّا إذا كانت الكلمة موجّهة إلى إنسانٍ ما، فينبغي اعتباره فضلاً عن طبيعة واحدة، أقنوماً واحداً أيضاً. والطبيعة الواحدة تُطلق عادةً على كلّ ما يشمله الاسم<sup>١٩٠</sup>، مهما كان المُشتمل كثيراً لا يُحصى. وكما هي الحال مع البشر كذلك مع الملائكة: "ألفُ أوفٍ وُقوفٌ قدامه وربّواتُ ربّواتٍ تخدمه"<sup>١٩١</sup>، ومعلومٌ أنّها جميعاً طبيعة واحدة، ولئن وُجدت بينها فروق في العمل والخدمة التي تقدّمها للثالوث الواحد المسجود له والمُقدّس وحده. وقال أحد التلاميذ عن البشر: "كلُّ طبعٍ للوحوش والطيور والزحّافات والبحريّات يُدّلُّ وقد تدلّلَ للطبع البشري"<sup>١٩٢</sup>. وقد دعا جميعَ الناس طبيعةً واحدة مع أنّ كثيرهم أيضاً لا تُحصى على غرار القوّات العلويّة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الثالوث الأقدس. فبالرغم من القول إنّهُ جوهر<sup>١٩٣</sup> واحد وطبيعة واحدة، ولكنّه ليس أقنوماً واحداً كما توهم سايبيليوس يهودياً. لكن علاوةً على أنّ كل واحد من الأقانيم الثلاثة يحمل اسماً فريداً يُعرف به أعني الآب والابن والروح القدس، يجب الاعتقاد أنّ كلّ واحد، فضلاً عن كونه طبيعة هو أيضاً أقنوم، وأنّ الطبيعة تشمل ثلاثهم معاً. أمّا اسم الأَقنوم فيدلّ على فرديّة وخاصيّة كلّ واحد منهم<sup>١٩٤</sup>.

56 حصيا صبيح لاجها صكدا: هه وجه صلبه  
 وَعَقًا حمر احا هوهما. امي وَآمَن صبيعا ااصصه. لا  
 حصيا امه هه هلا تتصلا. هلا بعلا هلا فريزا. هلا  
 اهد هه وبعلا هه صلبا صه صا صا حه: خصب  
 كصدا صه هه. امي واو لا لا صا هوهما صبيعا.  
 صلبه هه مَحْبَب هه صبا هه وامي هه هه هه.  
 الا اَمَّن هه صلبا: وهه هه ولا امه هه واهه.  
 حصيا: واهه واهه حصيا هه: صب ان هه صكدا  
 هه اوهه واهه ااهه اصبا: واهه واهه امي وَآمَن  
 هه هه هه وَآمَن هه هه هه هه هه هه:  
 هه هه هه الا او هه هه. هه واهه هه  
 واهه هه او صبا امه. هه هه هه هه امه  
 هه. الا هه امي وَآمَن هه هه: هه هه او احا  
 هه صلبا صبيعا. واهه هه هه هه امه  
 صلبا هه: امي صا واو مَكْبَد هه هه. هه  
 واهه هه هه حمر حنا: الا هه هه هه صبا:  
 هه هه هه صلبا هه: لا حصيا امه هه هه  
 هه هه هه امي صا واو لا لا هه هه هه  
 هه هه. هه واو لا لا هه هه امه. هه هه  
 هه: هه ولا هه هه هه هه هه هه هه لا  
 كصدا هه. هه هه هه هه هه هه هه هه:  
 لا امه هه هه واهه هه حصيا: هه هه هه  
 واهه هه: هه هه واهه. حمر هه واهه هه او

٥٦ إذن، كما قال القديس أثناسيوس، إنَّ الله الكلمة بطبيعته الّتي بها يُعرف مساوياً للآب والروح، ليس له لا بدن ولا عظام، لا نفس ولا جسد. ولا يناسبه القول إنّه يضطرب ويغتمّ ويحزن، مثلما لا يناسب ذلك أيضاً الآب والروح القدس. إنَّ الطبيعة منزهة<sup>١٩٥</sup> طبيعياً عن شبه هذه الآلام. ولكنّ هذا الملفان قال إنَّ هذه الّتي لا تخصّ طبيعة اللاهوت، صارت لله بالطبيعة عندما ارتضى الكلمة وتنازل للمجيء إلى الميلاد البشري لكي يصلح به — أي بميلاده — خليقته حسبما قال. وأشار إلى أنّ هذه لم تصبح خاصّة بأقنوم الله فقط بل بطبيعته أيضاً. ذلك أنّه اعتبر أنّ الأقنوم هو في الوقت عينه طبيعة، وأنّ للطبيعة أقنوماً. ولكن ليس كما صارت هذه خاصّة بالابن، كذلك أيضاً صارت خاصّة بالآب والروح القدس. لأنّه للابن وحده التأنس، كما له أيضاً الولادة من الآب. وبما أنّهما<sup>١٩٦</sup> ليسا أقنوماً واحداً مع الابن بل طبيعة<sup>١٩٧</sup> واحدة فقط، فإنّه قبل التأنس، لم تكن ولا واحدة من هذه خاصّة بطبيعة الابن، أو بطبيعة الآب والروح ولا بأقنوم الابن أيضاً إذ ليست هي خاصّة أيضاً بأقنومي الآب والروح. أمّا من جهة الأقنوم، فلأنّ الابن لم يكن قد أتى بعد إلى الإخلاء والتأنس. بالصّواب إذاً قال هذا الملفان: إنّها وليست خاصّة بطبيعة اللاهوت، أي جوهره<sup>١٩٨</sup>، صارت خاصّة بأقنوم ابن الله بل وبطبيعته. ذلك أنّ الله الكلمة هو أيضاً

حَصَا. كَلَا وَصِيه وَصِيَا وَأَمَلَا أَمَلًا أَوْ الْكَلَا  
مَكَلَا. هَا وَهَاتَا وَهَاتَا وَهَاتَا: جِي مَهْمَا  
أَخْفَى مَعِي حَاهَا: هَوْلَا مَهْمَا هَا مَهْمَا حِي  
صَا وَهَج. جِي مَهْمَا: وَلَا مَهْمَا وَهَاتَا مَهْمَا:  
هَاهَا حِي صَا وَأَخَا هَاهَمَا: حَاهَا وَمَهْمَا الْكَلَا.

57 أَمِي مَاهَا وَأَمِي أَوْ كَلَهَا مَهْمَاهَا حِي مَاهَا  
وَأَقِي: وَهَاتَاهَا هَاهَا أَمِي مَهْمَاهَا حِي مَاهَا مَهْمَاهَا  
وَمَهْمَاهَا: هَاهَا وَهَاتَاهَا حِي: هَاهَا أَقِي مَهْمَاهَا  
أَمِي كَلَهَا مَهْمَاهَا مَهْمَاهَا. هَاهَا وَهَاتَاهَا حِي مَاهَا.  
وَمَهْمَاهَا وَلَا مَهْمَاهَا وَمَهْمَاهَا أَمِي مَهْمَاهَا: مَهْمَاهَا وَمَهْمَاهَا  
الْكَلَا أَحَا: مَهْمَاهَا مَهْمَاهَا حِي مَهْمَاهَا: هَاهَا وَمَهْمَاهَا  
هَاهَا حِي هَاهَا الْكَلَا أَحَاهَا حِي أَمِي مَهْمَاهَا. هَاهَا  
مَهْمَاهَا أَمِي مَهْمَاهَا وَمَهْمَاهَا حِي مَهْمَاهَا حِي مَهْمَاهَا. أَمِي مَاهَا  
وَأَمِي مَهْمَاهَا حِي هَاهَا مَهْمَاهَا: مَهْمَاهَا وَأَمِي مَهْمَاهَا.  
أَمِي مَاهَا وَأَمِي حِي هَاهَا أَمِي حِي مَاهَا وَأَمِي مَهْمَاهَا  
حِي مَهْمَاهَا وَهَاتَاهَا مَهْمَاهَا. وَلَا مَهْمَاهَا وَمَهْمَاهَا حِي مَهْمَاهَا  
مَهْمَاهَا: هَاهَا مَهْمَاهَا حِي مَهْمَاهَا: هَاهَا وَأَمِي مَهْمَاهَا أَمِي  
حِي مَهْمَاهَا. هَاهَا رَبِي حِي هَاهَا أَحَاهَا هَاهَمَا. مَهْمَاهَا  
وَمَهْمَاهَا حِي هَاهَا وَأَقِي حِي: أَمِي حِي مَهْمَاهَا هَاهَا  
أَقِي مَهْمَاهَا: هَاهَا مَهْمَاهَا حِي وَأَمِي حِي مَهْمَاهَا  
مَهْمَاهَا هَاهَا مَهْمَاهَا<sup>١٥٧</sup>: أَمِي مَهْمَاهَا حِي هَاهَا  
وَأَقِي مَهْمَاهَا هَاهَا حِي وَأَقِي حِي.

من طبيعة الجوهر. إذا صارت هذه الأمور خاصّة بأقنومه، عندما تجسّد أقنومياً من العذراء وبدون تبديل صار منها مساوياً لنا بالطبيعة، طبعاً من دون أن يترك ما كان<sup>١٩٩</sup> كمساوٍ للآب والروح بالطبيعة، لأنّه يُعرف إلهاً.

٥٧ كما جاء أيضاً في الفصل الثاني من فصول كيرلس المغبوط حيث دَحَضَ بحدقٍ زعمَ نسطور المرذول، هذا الذي بقوله بالطبيعتين، حاول جاهداً وباحتيال أن يحدّد للمسيح أقنومين أيضاً. وقال فيه الآتي: "من لا يعترف بأنّ كلمة الله الآب اتّحد أقنومياً مع الجسد، وبأن المسيح واحد مع جسده، أي هو نفسه إله وهو إنسان معاً، فليكن محروماً". فإن كان كلمةُ الله قد اتّحد أقنومياً مع الجسد، كما فهمَ ودَوَّنَ هذا القديس أيضاً، فمن المؤكّد أنّه طبيعياً أيضاً صار واحداً مع الجسد، كما أعرب عن ذلك في الفصل الثالث وعبر عن الاتّحاد بأنّه تمّ طبيعياً، إذ لا يمكن فصل الطبيعة عن الأقنوم، فتُعرف هذه وحدها كأخرى خارجاً عن الأقنوم، ولا عند الابن ولا عند الآب والروح. وحيث أنّ نسطور بذل جهده لإدخال القول بأقنومين بواسطة القول بالطبيعتين، فإنّ هذا القديس دحض<sup>٢٠٠</sup> بحكمة القول بطبعين علاوةً على نقضه القول بأقنومين، وذلك باعترافه بالاتّحاد الطبيعي بالإضافة إلى الاتّحاد الأقنومي.

58 من به به صبه وحبنا. صبر ومنتها مع  
 صلو والانتع. ان ما واد من انما صبه.  
 صبه ولا قلمرا ان وَاذَنْ صبا صبه: انما  
 صبه الا. صبا ومنتها<sup>١٥٨</sup> صبا.  
 له من صبه صبه. الا ان وَاذَنْ ان صبا.  
 صبا من ان وَاذَنْ صبا ان صبا  
 ان. صبا وده صبه الا صبا. صبا  
 من صبا ان صبه صبا صبا. من  
 من صبا ان صبا صبا: صبا صبا  
 صبا ومنتها. رب ان ومنتها<sup>١٥٩</sup> وصبا  
 صبا: لا صبا انما صبا صبا.  
 صبه من ان صبا صبا: وص لا انما  
 من صبا صبا صبا: ان ومنتها: ان  
 ومنتها صبا صبا. صبا وصبا من صبا  
 ومنتها. ان ما واد صبا صبا صبا  
 صبا صبا ومنتها: من انما صبا من  
 صبا ومنتها. ان ولا صبا من انما  
 من صبا من صبا من صبا: صبا لا انما  
 صبا: من ان صبا ومنتها: من صبا  
 صبا: من ان لا صبا ومنتها وصبا  
 انما: ان من صبا ومنتها: صبا  
 ان صبا من صبا من صبا: صبا من  
 ان صبا من صبا من صبا: صبا من  
 من صبا من صبا من صبا: صبا من



٥٨ إذاً، واحدة هي طبيعة الابن قبل تجسّمه وبعد تأنّسه<sup>٢٠١</sup>، وكذلك أيضاً واحد هو أقنومه. وبما أنّه غير منظور، كما قال القديس يوليوس، فطبيعته إذاً هي اللاهوت. وكونه منظوراً، فهي (طبيعته) الجسد. ليس بالأقنوم وحسب بل بالطبيعة أيضاً كما قال. والكلمة، بحسب قول الرسول، ظهر بالجسد<sup>٢٠٢</sup> وبهذا تراءى. ومن المعلوم أنّه لم يترأى بالأقنوم فقط بل بالطبيعة أيضاً. وبسبب هذا الظهور، قيل عن طبيعته إنّها مرثية وملموسة. فقد قال يوحنا الإنجيلي: "رأيناه بعيوننا ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة"<sup>٢٠٣</sup>. وحيث أنّ الكلمة طبيعياً هو روح وإله، فإنّه غير ملموس وغير منظور. لذلك حسناً قال القديس أثناسيوس: في حين أنّ هذه ليست خاصّة بطبع اللاهوت، أي بالجوهر، صارت خاصّة بأقنوم الكلمة بالطبيعة، لأنّه وحدّ معه طبيعياً الجسد الذي من الناسوت، وكما هو معهود بالنسبة إلى نفس الإنسان التي تتحد طبيعياً مع جسدها، ومن الاثنين تتكوّن طبيعة بشرية واحدة. وكما لا يُقال إنّ هذا الإنسان المؤلّف من الجسد ومن النفس هو أقنومان — وحتماً لا يُقال عنه أيضاً إنّهُ طبيعتان، لأنّ الطبيعة البشرية واحدة وإن تألّفت من طبيعتين — كذلك أيضاً لا يجوز القول عن الكلمة الذي اتّحد طبيعياً مع جسد الناسوت إنّهُ أقنومان أو طبيعتان. ذلك أنّه خارج الاتّحاد، ليس للابن طبيعة فقط بل وأقنوم أيضاً.



وكما أن التجسد الذي به "صار"<sup>٢٠٤</sup> من أجلنا لم يزدده أقنوماً آخر، على النحو عينه لم يزدده طبيعة أخرى. إذاً، في اتّحاده بالناسوت، يتعيّن أنّه ليس أقنوماً واحداً وحسب بل طبيعة واحدة أيضاً، أي متأنسة، شأن الآب والروح اللّذين كلّ واحدٍ منهما هو أقنوم واحد غير متأنس. وإن اعترض أحد وأحصى للابن طبيعتين، يتحتّم عليه إذاك أن يقسّمه إلى أقنومين. وبالتالي، يجزم ويترهّم أنّ الجوهر الإلهي هو أربعة أقانيم لا ثلاثة. وبدلاً من التبشير بالثالوث، يكرز كافرأ برابوع، جاعلاً ممّن يقدّسه السرافيم مع القوّات السمويّة كافة وجموع المؤمنين في الكنائس قاطبةً، أربعة وليس ثلاثة.

٥٩ إنّ القدّيس باسيليوس يسلم بأنّ هذه الأقوال صائبة جداً وأنّه ينبغي الإيمان بأنّ المسيح أقنوم واحد وطبيعة واحدة. وكلماته تؤيد ذلك أشدّ تأييد، إذ يقول: "إنّ المسيح الربّ والإله هو طبيعة واحدة كما أنّه أيضاً أقنوم واحد وفعل واحد وفرصوف واحد". وإذا كان الأقنوم واحداً والطبيعة والفرصوف أيضاً، فكذلك فعل كلمة الله الوحيد الذي تأنس لأجلنا واحد هو مثلما علّم هذا الرجل البارّ. وكذلك يرتأي سائر الآباء القدّيسين معاً بهذا الرأى، وقد أثبتوه في جميع مصنّفاتهم. فلماذا لاون وجمع خلقيدون الذي

مَعَهُمْ وَمَا يَصْحَبُهُمْ: هَلَاكُ هَذِهِ وَحَرَمُهُمَا أَوْصَفَا:  
بَلَدٌ وَبَلَدٌ هَلَاكُ بِلَادِهِمْ: هُوَ بِلَادُهُمْ هَذَا هُوَ  
تَأْسِيبُهُ: أَمَّا صَفَا حَلَا سَيَا أَوْجَسَا<sup>١٦٠</sup> بَعْلِيهِمْ:  
هَلَا هُوَ وَمَعَهُمْ تُلْفَهُ<sup>١٦١</sup>. هَاتَمُهُ خَطْمَانِي حَلَا  
مَعَهَا. هُوَ وَحَلَا. كَلِمَةُ هُوَ أَقْبَعُ قَتَلًا. أَلَا هَذَا  
مُذْخِبُتُهُمَا أَقْبَعُ هُوَ تَكُنُّدًا: هُوَ نَزَمَهُ هُوَ حَمْدُهُ مَقَالًا  
هَقِيمًا كَلِمَةً أَيْ: هَمْتَلًا هُوَ وَجَدْتُمَا لِلَّهِ.

60 وَكُلَّمْ وَجَّحْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ: هَذَا هُوَ  
وَحَلَا مَبْرُؤُهَا هُوَ: هُوَ وَحَقَّقْنَا  
وَمَلِكُهُمَا هُوَ لِهَذَا هُوَ مَلِكُهُ: دَمْرُ هُوَ وَحَلَا هُوَ  
هَلَاكًا وَخَبْرًا كَلِمَةُ قَدَمَتُهُمَا هُوَ: مَلِكُهُ هَذَا هُوَ  
هَلَاكُ هُوَ هُوَ مَلِكُهُ مَلِكُهُ. أَمْلِكُ بِمَعْنَى «يَجْعَلُ»  
أَوْ قَرِيبًا<sup>١٦٢</sup> أَيْ وَجَّحْتُمْ كَلِمَةً مَعَهُ: هُوَ  
وَأَمَّا مَبْرُؤُهَا مَبْرُؤُهَا هُوَ هُوَ هُوَ وَوَأَصْفَا  
حَارِفُهُمْ. هُوَ كَلِمَةُ هَذَا. مُجِبًا كَلِمَةَ أَمْلِكُ  
مَعَهُ<sup>١٦٣</sup> كَلِمَةَ حَلَا: هُوَ كَلِمَةُ حَلَا  
مَلِكًا. أَلَا هُوَ حَقَّقْتُمَا أَلَا حَقَّقْتُمَا: هُوَ جَبَّ هُوَ  
كَلِمَةً مَتَمَّتَا هَذَا مَتَمَّتَا: دَنَا وَكَلِمَةً هَذَا.  
أَلَا لَيْتَنِي هَذَا قَلِيلًا وَأَيْ هُوَ: أَمْلِكُ وَجَعَلْتُهَا  
وَقَالَا لِلَّهِ أَمَّا مَبْرُؤُهَا: وَحَلَا هُوَ مَلِكًا كَلِمَةً  
مَعَلِكُهُمْ لَيْتَنِي: وَحَلَا هُوَ مَلِكُهُمْ أَمَّا مَبْرُؤُهَا  
كَلِمَةً لَيْتَنِي مَبْرُؤُهَا وَحَلَا هُوَ مَلِكُهُمْ وَحَلَا  
مَعَلِكُهُهَا هَذَا هُوَ كَلِمَةً. هُوَ وَحَقَّقْتُمَا وَوَأَمَّا لَلَّ:  
هَلَا وَحَلَا مَلِكُهُمْ أَمَّا مَبْرُؤُهَا وَحَلَا هُوَ مَلِكُهُمْ

التأم بهمته، بدلاً من أن يتكلوا على هؤلاء ويتمسكوا بتعاليمهم، استندوا إلى قلم نسطور المجادل وإلى الذين تعلم منهم، وجزموا على المسيح القول — وهذا في كتاب — إنه طبيعتان بل وعلان وخصيتان، وفرّقوا ناسبين الآلام والحاجات إلى الإنسان والقوات والعجائب إلى الله؟

٦٠ إن الذي سلّم بكلّ ما قاله الآباء، ووافقهم في كلّ شيء، وسار في أعقاب ملفنتهم هو الطوباوي كيرلس. ويتجلّى ذلك في كلّ مؤلّف ومصنّف كتبه، ويتّضح أيضاً ممّا سيُدرج ههنا، وهو مُستقى من خطبة له في الإيمان فاه بها أمام المجمع المقدّس الذي التأم في أفسس: "فمن أجل هذا، نقول عن العذراء إنّها والدة الإله، وأنّ الله الكلمة سكن فيها طبيعياً، بالفعل لا بالخيال، هو هو نفسه ابن شهرين وابن ثلاثة أشهر، ابن الله وابن الإنسان. إلّا أنّنا نقول بأنّ أقوال الناسوت واللاهوت التي نطق بها بالسّلطان اللائق بالله — هذا السلطان الذي تُحدّثنا عنه الكتب المقدّسة — إنّما تجتمع إلى فرصوف واحد. ونعرفه هو نفسه نام على وسادة، وهو نفسه، في البحر زجر الرياح بسُلطان<sup>٢٠٥</sup>، وهو نفسه تعب في مسيرة الطريق<sup>٢٠٦</sup>، مشى على البحر بسُلطانه كما على أرض يابسة.

صَعَلَهَا وَمَلِكِهِ. هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْكَلْبِ: هُوَ كَيْفَ أَسْلَمَ  
 مُدَاهِرًا. أَسْلَمَ رَجُلٌ بِأَوْصِيَانًا: أَيْ كَيْفَ أَسْلَمَ مِنْ مَتَى:  
 صَعَلَهَا وَسَلَا وَالْكَافِرَ وَمَتَى بِأَمْنٍ: أَلَا أَمْنًا: وَكَفَى  
 مِنْ كَيْفَ كَلِمَاتٍ كَمَا وَالْكَافِرَ: وَأَمْرًا وَمَتَى كَيْفَ  
 مَلَأَ الْكَلْبَ. لَا هُوَ حَصْبٌ نَهَالًا أَلَا حَصْبٌ نَهَالًا. كَيْفَ  
 مِنْ كَيْفَ مُلْقَى كَيْفَ حَصْبٌ نَهَالًا وَيُقَالُ هُوَ كَلْبٌ. مِنْ كَيْفَ  
 أَمْنٌ مِنَ الْكَلْبِ كَيْفَ أَسْلَمَ. وَالْكَافِرَ هُوَ هُوَ صَلَا حَرْفًا  
 حَالَةً كَلِمًا. وَالْكَافِرَ هُوَ مَجْرًا. وَالْكَافِرَ هُوَ يُصْبِحُ وَحَالًا  
 مَبْرُورًا وَكَلِمًا هُوَ مَهْلِكٌ وَحَصْبٌ نَهَالًا. وَالْكَافِرَ هُوَ سَلَا.  
 وَالْكَافِرَ هُوَ كَيْفَ نَهَالًا وَأَمْلَى وَأَمْلَى هُوَ حَصْبٌ مَدْمَمًا  
 هُوَ حَصْبٌ. وَالْكَافِرَ هُوَ مُصْبِحًا. وَالْكَافِرَ هُوَ مُصْبِحًا لَا  
 مُصْبِحًا نَهَالًا نَهَالًا <sup>١٦٤</sup> وَنَهَالًا مَهْلِكًا مِنْ أَلَا  
 كَلِمًا مَدْمَمًا وَحَالَةً: كَيْفَ حَصْبًا هُوَ وَيُقَالُ مَدْمَمًا.  
 هُوَ وَأَمْلَى هُوَ وَلَا مَدْمَمًا: حَصْبًا حَصْبًا وَمَلِكِهِ أَلَا كَلِمًا.  
 هُوَ لَا مُصْبِحًا مَدْمَمًا: كَيْفَ نَهَالًا وَكَيْفَ أَسْلَمَ. هُوَ  
 لَا مُصْبِحًا مِنْ مَهْلِكٍ رَحِيمًا حَصْبًا. هُوَ وَلَا  
 مُصْبِحًا مِنْ كَلِمَةٍ هَالًا: كَلِمًا أَلَا كَلِمًا هُوَ حَصْبٌ حَصْبًا  
 أَلَا كَلِمًا. هُوَ وَلَا مُصْبِحًا: كَلِمًا مِنْ حَقْلًا أَلَا كَلِمًا.  
 هُوَ لَا مَدْمَمًا: رَحِيمًا رَحِيمًا مَهْلِكًا. هُوَ نَهَالًا  
 لَا مُصْبِحًا: كَلِمًا نَهَالًا نَهَالًا. هُوَ مِنْ كَلِمَةٍ وَرَحِيمًا.  
 لِلْمَلِكِ مِنْ وَأَمْنٍ وَكَيْفَ أَسْلَمَ مِنْ أَمْلَى وَأَمْلَى يُقَالُ  
 الْكَافِرَ مَدْمَمًا: هُوَ هُوَ مَدْمَمًا وَهُوَ قَبْلَ هُوَ الْكَافِرَ  
 مَدْمَمًا: كَيْفَ مَدْمَمًا مَدْمَمًا مَدْمَمًا: هُوَ كَيْفَ أَسْلَمَ  
 هُوَ أَلَا كَلِمًا مِنْ مَدْمَمًا مَدْمَمًا مَدْمَمًا: كَيْفَ  
 مَدْمَمًا هُوَ مِنْ مَدْمَمًا وَحَالَةً مَدْمَمًا مَدْمَمًا هُوَ

ويعترف بأنه هو هو إله وإنسان. فأين المعجزة لو قيل إنه إنسانٌ مثلنا يعمل هذه الأمور ونحوها بسلطان القدرة الإلهية؟ ولكنني قلتُ: إن الكتب المقدسة تُظهر لنا الكلمة ابن الله بعينه الذي أحلى ذاته<sup>٢٠٧</sup> بالفعل لا بالخيال. وتعلمنا عنه في كرازة الأنبياء والرسل قائلة إنه هو الله والإنسان. وهكذا، لله الحمل البتولي ولله الولادة. لله مشاهتنا في كل شيء<sup>٢٠٨</sup> لنا ومن أجلنا ضمن التدبير. لله الألم، لله تبشير الذين في السجن والظلام<sup>٢٠٩</sup>، لله القيامة، لله الصعود. عندما وافى إلى رحم البتول، بذل غير المحصور نفسه ليصير محصوراً من أجلنا بواسطة الجسد الذي أخذه منها. ذلك الذي بغير بداية، حُصر طبيعياً بجسده. غير المتبدل، ظهر لنا بهيئة إنسان. غير المتألم، تألم إرادياً بالجسد من أجلنا. غير المنفصل عن الله الأب، تراءى على الأرض وتردد بين الناس<sup>٢١٠</sup>. الذي لا يلمس، طعنه الأثمة بحربة<sup>٢١١</sup>. غير المتألم، احتمل الصليب طوعاً من أجلنا. النور الذي لا يموت، سلم نفسه للموت، موت الصليب". والجمع المقدس الذي انعقد في مدينة أفسس العظيمة، ينبذ القائلين بأن الله الكلمة اتخذ إنساناً مثلنا، ولا يقبلون أن الله الكلمة نفسه الابن الأقمومي والفاعل والحياة<sup>٢١٢</sup> صار إنساناً وسلك تدبيرياً بحسب أمورنا ومن أجلنا.

61 أَلْمَلِكُ وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ ١٦٥ . مَلِكًا وَمَعَ الْكَلِمَا أَكْبَرَ  
حِبُّ مَلِكًا مَعْنَى مَلِكًا وَحَقِيقَةً: وَتِلْكَ حِبُّ الْكَلِمَا مَعْنَى أَمْرٍ  
مَلِكًا. وَالْمَلِكُ وَالْمَلِكُ أَعْنَى وَهَذَا حِبُّ الْكَلِمَا: هَلَا  
هَذَا وَأَمْرٍ حَبِيبًا وَحَسِبْ وَأَمَّا ١٦٦ مَعْنَى: حِبُّ أَمْرًا  
حَبِيبًا مَعْنَى مَلِكًا حَبِيبًا. أَصْرًا أَلْمَلِكُ وَالْمَلِكُ  
وَالْمَلِكُ مَعَ مَلِكًا حِبُّ الْكَلِمَا: هَهُ وَحَسِبْ وَأَمَّا أَلْمَلِكُ  
وَالْمَلِكُ: أَلْمَلِكُ هَذَا حِبُّ مَعْنَى تَعْدُكًا. هَذَا حِبُّ  
أَلْمَلِكُ حِبُّ لِهَذَا وَقَبْلُهَا وَبِحِبِّ: أَلْمَلِكُ حِبُّ صَبَابًا:  
هَذَا حِبُّ أَلْمَلِكِ. أَلْمَلِكُ وَالْمَلِكُ أَمْرٌ مَلِكًا وَأَمْرًا:  
مَعْنَى مَلِكًا مَعْنَى مَلِكًا. مَعْنَى وَمِنَ حَبِيبًا أَلْمَلِكُ  
مَلِكًا وَمَعَ الْكَلِمَا أَكْبَرَ: مَعْنَى مَعْنَى هَذَا حَبِيبًا  
وَالْمَلِكُ ❖

62 هَذَا الْمَلِكُ أَلْمَلِكُ ١٦٧ هَذَا مَعَ لِهَذَا مَعْنَى:   
هَهُ وَحَبِيبًا حَبِيبًا وَوَالْحَبِيبَ وَهَذَا وَمَعَ حَبِيبًا  
أَحَدًا مَبْتَعًا: هَلَا أَلْمَلِكُ مَعَ أَلْمَلِكِ وَفَضْلًا: هَهُ وَتِلْكَ  
هَذَا حَبِيبًا. لَا حَبِيبًا هَلَا حَبِيبًا. أَمَّا حِبُّ هَذَا  
هَهُ: وَوَالْمَلِكُ أَلْمَلِكُ حَبِيبًا حَبِيبًا. وَالْمَلِكُ هَهُ حَبِيبًا.  
وَالْمَلِكُ هَهُ وَحَبِيبًا وَحَبِيبًا حَبِيبًا حَبِيبًا. وَالْمَلِكُ هَهُ  
مَعْنَى. وَالْمَلِكُ هَهُ مَعْنَى وَمَعَ حَبِيبًا مَعْنَى. وَالْمَلِكُ هَهُ  
مَعْنَى وَحَبِيبًا. هَذَا وَمَعَ هَهُ وَوَالْمَلِكُ حَبِيبًا  
مَعْنَى: هَهُ أَمَّا أَلْمَلِكُ وَوَالْمَلِكُ مَعْنَى مَعْنَى:  
هَهُ وَوَالْمَلِكُ هَذَا مَعَ حَبِيبًا حَبِيبًا وَقَبْلُهَا وَقَبْلُهَا ١٦٨:  
أَمَّا أَلْمَلِكُ وَمَعَ وَبِحَبِيبًا هَهُ وَالْمَلِكُ هَهُ وَوَالْمَلِكُ  
وَالْمَلِكُ: أَلْمَلِكُ هَهُ حَبِيبًا حَبِيبًا وَمَعْنَى: مَعَ



٦١ ومن أقواله أيضاً: "عندما احتمل كلمة الله الآب الولادة بالجسد، أشرق لنا الرب الإله كما جاء في الكتب<sup>٢١٣</sup>. فلذلك نقول إن الجسد صار للكلمة نفسه، لا لإنسانٍ منفصلٍ على حدة، فيكون المسيح والابن آخرَ غيره. وهكذا، كما يُقال عن جسد كل واحدٍ منا الذي هو له وحده إنه خاصته، كذلك أيضاً فلسفهم في المسيح الواحد. فمع كون جسده نسيباً لجسدنا أي مساوياً له في الطبع، لأنه "صار" من المرأة<sup>٢١٤</sup>، إلا أن جسده يُقصد ويوصف بأنه خاصته كما قلتُ. وبما أن كلمة الله الآب هو حياةٌ بالطبع، فقد جعلَ جسده أيضاً مُحيياً" ❖

٦٢ هوذا ما كتبه أيضاً كيرلس المغبوط الذي حذا حذو أولئك الآباء القديسين في كلِّ شيءٍ، ولم يحدُّ يمينه أو يسرة عن الطريق الرشيدة<sup>٢١٥</sup> التي سلكوها. وقد قال هو أيضاً: "لله الحمل البتولي، لله الولادة، لله مشابهننا في كلِّ شيءٍ، لله الأُم، لله القيامة من بين الأموات، لله الصعود إلى السماء". وحيث أن نسطور خرج عن هذه الطريق، وبيّن طريقاً أخرى جديدة غريبة، وهي التي فهجتها من قبله أقدام هرطوقية: وأعني بها ديودوروس وثاودوروس والذين ارتأوا مثلهما، فقد حُرِم نسطور هذا مع تعليمه، أولاً من قبل الجمع

هَهُوَ وَهِيَ مَبْعَدًا اُوْءِ وَوَاوُءًا حَافِضَةً. هَا هَا هَا هَا  
 حَكَوْهُ حَتَّى هَوَيْتَ حَتَّى: اُوْءِ وَوَاوُءًا <sup>١٧٠</sup> اَبًا حَطَا  
 مَسْبُوبًا. اُوْءِ وَوَاوُءًا هَا هَا وَهِيَ وَهِيَ هَا  
 كَلِمًا اَهْلًا. هَا هَا وَهِيَ وَهِيَ اُوْءِ وَوَاوُءًا  
 مَكْنُوسًا. هَا هَا هَتَّحَ هَلَّحَ وَحَلَمَ هَا اَلْقَمَ.  
 اُوْءِ وَوَاوُءًا <sup>١٧١</sup> حَبَّ حَلَا هَا هَا سَلَمَ نَعْلَمَ <sup>١٧١</sup> هَا  
 اَمَّا مَنَعًا: حَبَّ فَمَّا هَا وَوَقَفَ مَعَ هَهُوَ وَهِيَ  
 مَبْعَدًا: اُوْءِ وَوَاوُءًا حَافِضَةً. اَمَّا وَوَاوُءًا  
 هَا هَا. وَوَاوُءًا مَعَ وَوَاوُءًا اَسْمًا اَسْمًا وَوَاوُءًا: حَبَّ  
 مَعَ هَا هَا مَبْعَدًا وَوَاوُءًا مَعَ اَدْعَا حَبَّ: اَمَّا  
 مَنَعًا هَا.

63 هَا هَا اَبًا وَوَاوُءًا <sup>١٧٢</sup> حَبَّ حَبَّ مَنَعًا:  
 فَمَّا هَا وَوَاوُءًا اَفَمَمًا حَبَّ هَاهُ هَاهُ. هَا هَا  
 وَوَاوُءًا <sup>١٧٣</sup> مَبْعَدًا هَا هَا حَبَّ حَبَّ مَبْعَدًا  
 اَوْجَ حَتَّى: مَعَ حَبَّ وَوَاوُءًا هَاهُ اَمَّا مَنَعًا:  
 هَا هَا وَوَاوُءًا وَوَاوُءًا حَبَّ حَبَّ هَاهُ. هَا هَا  
 مَعَ حَبَّ وَوَاوُءًا اَمَّا هَا هَا وَوَاوُءًا هَا هَا  
 وَوَاوُءًا. هَا هَا وَوَاوُءًا حَبَّ حَبَّ اُوْءِ وَوَاوُءًا هَاهُ  
 حَبَّ فَمَّا: حَبَّ حَبَّ وَوَاوُءًا هَاهُ هَا هَا حَبَّ  
 مَبْعَدًا اَمَّا. هَاهُ هَاهُ وَوَاوُءًا مَنَعًا حَبَّ حَبَّ  
 حَبَّ مَسْبُوبًا حَبَّ وَوَاوُءًا: حَبَّ اَمَّا اُوْءِ وَوَاوُءًا هَاهُ  
 حَبَّ فَمَّا. هَا هَا وَوَاوُءًا اَمَّا هَاهُ:  
 مَبْعَدًا مَبْعَدًا اَمَّا وَوَاوُءًا حَبَّ. هَاهُ وَوَاوُءًا هَاهُ  
 اُوْءِ وَوَاوُءًا حَبَّ حَبَّ: حَبَّ اَمَّا هَاهُ وَوَاوُءًا

المقدس الذي انعقد في أفسس، ثم من جميع الكهنة ورؤساء الكهنة الذين وقعوا مرسوم الاتحاد. ومع نسطور، حرم هؤلاء أوطاخى الضالّ وهرطقته المانوية. وشجبوا أيضاً الملتزمين في خلقيدون الذين كانوا، حتى قبل كتاب الهنوطيقون هذا، واقعين تحت حرم القانون الصادر عن المجمع المقدس في أفسس، حيث حكموا قائلين: "كلّ من يُظهر تحديداً آخر للإيمان غير الإيمان المسجود له<sup>٢١٦</sup> والمقدس المحدّد من قبل الآباء في نيقية، فليكن محروماً<sup>٢١٧</sup>".

٦٣ ومن المعلوم أنّه بعد أن حُرِمَت الهرطقة التي تُحصي للمسيح بطبيعتين، مع نسطور ومن خلاله، وبعد أن خرجت، صار فلابيانوس الذي كان أسقفاً في القسطنطينية أوّل الخاضعين لهذا الحرم، لأنّه أوّل من تجاسر وقال إنّ المسيح طبيعتان. ومن بعد هرطقة نسطور، وقع لاون أسقف رومة تحت هذا الحكم. فهو بقبوله القرار الذي كتبه فلابيانوس وأنفذه إليه، آيد هذه الهرطقة في أمورٍ شتى. ففي الرّسالة التي كتبها وبعث بها إلى فلابيانوس، تجرّأ وفاقه كفراً وتجديفاً على ابن الله الوحيد. وهذه الرّسالة دُعيت بحقّ طومساً بسبب الانشقاقات التي أحدثتها. وبما أنّ المجمع الخلقيدوني في تحديده العام، آيد وصدّق وسلّم بتعاليم لاون وفلابيانوس

مَعِينًا: حَمَلٌ وَمَعٍ لَأَيِّ مَعٍ فَحَمَا قُضِيَ. مَعَلَا  
مَقَلَا لَأَوْرًا وَاحْتَالًا: حَمَلٌ مَعِينًا مَعَلَا قُضِيَ.  
مَعَلَاتِي مَعَلَا مَعَلَا وَمَعَلَا مَعَلَا. هَا هَا هَا  
أَعَلَا حَمَلًا حَمَلًا مَعَلَا: مَعَلَا وَهَوَا وَتَوَا حَمَلًا  
مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: مَعَلَا وَمَعَلَا مَعَلَا وَمَعَلَا  
أَعَلَا مَعَلَا: وَأَمَّا حَمَلًا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
وَمَعَلَا: مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا أَمَّا وَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا. وَتَوَا  
وَأَمَّا حَمَلًا: هَا هَا وَتَوَا حَمَلًا مَعَلَا مَعَلَا.  
وَمَعَلَا مَعَلَا<sup>١٧٤</sup> أَمَّا مَعَلَا<sup>١٧٥</sup>: مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا.

64 مَعَلَا مَعَلَا وَحَمَلٌ مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: أَيْ حَمَلًا  
مَعَلَا هَا حَمَلًا: أَمَّا مَعَلَا مَعَلَا. أَمَّا مَعَلَا  
مَعَلَا مَعَلَا: وَحَمَلٌ مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا. لَا مَعَلَا  
مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: هَا حَمَلًا  
حَمَلًا: هَوَا وَتَوَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا. أَمَّا وَتَوَا  
وَأَمَّا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا.  
أَمَّا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: هَا هَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
مَعَلَا: مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
مَعَلَا مَعَلَا. أَمَّا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
أَمَّا مَعَلَا. هَا مَعَلَا مَعَلَا: حَمَلًا مَعَلَا مَعَلَا<sup>١٧٦</sup>  
حَمَلًا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: أَمَّا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
مَعَلَا مَعَلَا: أَيْ مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا.  
مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
وَمَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا: مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا  
وَمَعَلَا مَعَلَا: أَيْ مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا مَعَلَا.

وبواسطتهما بتعاليم نسطور، بدلاً من تعاليم الآباء المستقيمة، فقد خضع (المجمع) هو أيضاً للحرم مثلهم. ذلك أن القول عن المسيح الذي تأنس من طبعنا ولأجلنا إنه بعد الاتحاد الفائق الإدراك، طبيعتان لكل واحدة منهما فعلها الخاص بها — هذا القول الذي يستتبعه حكماً الاعتقاد بابنين وإلهين — أصله هو نسطور وزمرة ثاودوروس.

٦٤ إن جميع الذين سلّموا أو يسلمون بهذه التعاليم، كثيراً أم قليلاً<sup>٢١٨</sup>، خاضعون للحرم. يقول الكتاب المقدس ليس عند الله محاباة<sup>٢١٩</sup>، لا أمام منبره عند ظهوره لدينونة الكل<sup>٢٢٠</sup>، ولا داخل الكنيسة التي يصفها بولس على أنها بيته<sup>٢٢١</sup> الذي يدبره المسيح عينه بروحه القدوس كما هو معلوم. وقد قال معلم اللاهوت بولس: "ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا، أقول الآن أيضاً: إن كان أحدٌ يبشركم بغير ما قبلتم فليكن أناثيما<sup>٢٢٢</sup>". ولم يقل ذلك عن الآخرين وعن الهراطقة جملةً، بل عن نفسه وعن الرسل أصدقائه، فيما لو انقلبوا وعلموا بخلاف ذلك، وعن جميع الملائكة القديسين وكلّ خليفة موجودة مهما كانت أعظم منهم إن تجاسرت وأقدمت على الاعتقاد بشيء مغاير.

65 وَأَفِ بَعْضِ هَلْهَلَا<sup>١٧٧</sup> أَفِيْمَ: هُوَ وَسُبُّا رَحُّ مَعِ  
كَلِمًا أَحَدًا: هِيَ وَأَبُو وَهَجْرًا أَيْ مَعِ مَلَقًا وَمَلَكًا هُجْرًا  
مَعِ وَهَلْجِ أَيْتُنَا أَحَدًا مَلِكًا<sup>١٧٨</sup> مَعِ أَيْسَ: هِيَ  
أَبُو وَهَجْرًا هِيَ فَهِيَ فَمَعِ أَيْسَ: مَلِكٌ هِيَ هُوَ  
كَلِمًا وَهَجْرًا أَتَمًا: هَجْرًا<sup>١٧٩</sup> هِيَ وَأَبُو وَهَجْرًا مَبِ  
صَلًا وَهَجْرًا مَلِكًا مَلِكًا مَعِ مَلِكًا وَمَلِكًا.  
مَلِكٌ هِيَ هِيَ هِيَ جِهَةٌ هِيَ. وَبِ مَعِ وَهَجْرًا مَبِ  
مَعِ هَجْرًا. هَجْرًا مَلِكًا أَيْ هَجْرًا هِيَ هِيَ هِيَ  
أَيْسَ هِيَ. هَجْرًا وَهَجْرًا أَتَمًا هَجْرًا وَهَجْرًا  
وَهَجْرًا. مَعِ هَجْرًا وَهَجْرًا وَهَجْرًا: هِيَ وَأَبُو  
هِيَ أَحَدًا. هِيَ هِيَ لَمَنْعًا هِيَ: هِيَ وَهَجْرًا هِيَ  
هِيَ وَهَجْرًا: وَهَجْرًا هِيَ: أَيْسَ هِيَ وَهَجْرًا  
هِيَ هِيَ: هِيَ وَهَجْرًا وَهَجْرًا هِيَ.

66 هَجْرًا وَهِيَ وَهِيَ هِيَ مَبِ أَيْسَ: هِيَ هِيَ  
هِيَ أَحَدًا: هِيَ مَعِ هَجْرًا مَبِ مَعِ هَجْرًا:  
هِيَ مَعِ هَجْرًا وَهَجْرًا هِيَ وَهَجْرًا: أَيْسَ  
هِيَ وَهَجْرًا هِيَ وَهِيَ هِيَ هِيَ. وَهَجْرًا هِيَ  
وَهَجْرًا هِيَ: هِيَ وَهِيَ مَعِ هَجْرًا: هِيَ  
وَهَجْرًا هِيَ مَعِ هَجْرًا: هِيَ هِيَ مَعِ هَجْرًا  
هِيَ: هِيَ مَعِ هَجْرًا: هِيَ وَهَجْرًا هِيَ  
هِيَ هِيَ وَهِيَ مَعِ هَجْرًا: هِيَ وَهَجْرًا هِيَ  
هِيَ وَهَجْرًا: هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ: هِيَ هِيَ

٦٥ وكذلك الطوباوي أفرام الذي ذكرته مرّةً أعلاه، الذي على ما أظنّ تقتنون كتبه أكثر من باقي الآباء وتطالعونها كثيراً من جرّاء العادة، سلّم هو أيضاً بدوره بما قاله سائر الآباء. وواضح جداً من كلامه، أنّه من القائلين بطبيعة واحدة متأنّسة، حيث ورد في إحدى كتاباته ما يأتي: "واحد من العلاء وآخر من العمق. مزج الطبائع كالعقاقير وصارت الصورة إلهاً إنساناً". وبقوله "من العلاء" قصد طبيعة لاهوت الكلمة، وأمّا قوله "من العمق" فأراد به طبيعة ناسوتنا الذي تأنّس منه. وفي عقيدته، لم يعرف إنساناً آخر خارج الكلمة يُحصى بطبيعة أخرى، ولم يعتبر أنّ هذه الطبيعة اتّخذت واتّحدت مع الكلمة كما حال النساطرة.

٦٦ وبما أنّ هذا القدّيس والآباء كافة قالوا هذا الكلام، فإنّنا نحن أيضاً نتشبّث به وإيّاها نعتقد. ولسنا نقول إنّ جسد المسيح من السماء، مثلما جُنّ وقال كلٌّ من والنظينوس وبرديسان. فإنّ طبيعة لاهوته هي من هناك أي من الله الآب الذي وُلد منه فوق كلّ البدايات والأزمنة. إله من إله، نور من نور، كلمة من الكائن، أقنوم من أقنوم، ابنٌ من أب، تامٌّ من الكامل. وأمّا قوله "من العمق" فيقصد به الأمّ التي من جنس العامّة. فمن الأرض صار

كعمبر صبا وحينما اه مهصا المرحلا حنه  
 حاصه كذا: اه صبه ومكدا: اه صحه وهما صبهما:  
 هاه وبه حها بقفد مكدا. امين رين كنه حها  
 كزنيهه وانبره: وهلا فح واهذ والمرحلا حنه  
 انعا: هاهبج حفن حه الكه مسند هه. كنه رين  
 مجا والكه انما هه: الا حنه صبا ومع مجا. كنه  
 صبه اب وانه هه هه كذا حصا حصه صا:  
 حبهما احا هاه وهما صبهما: صبر وبالا حاصه كذا:  
 الامبر هاه حه <sup>١٨٢</sup> مهصا حصا وحين انعا صب صحه:  
 هاه صب حكه وهه: هه صبا هه <sup>١٨٣</sup> حه هه: انا صب  
 مهصا حصه صا حاهنا حكه: هه صبا اه <sup>١٨٤</sup> انعا  
 وهه هكه صبه: حه انعا وانما هه واهه هه:  
 كصنه صب مهصا حب وهصا لا حتره. هه صبه  
 هاه حه كصه كنه: ان صا واه حكه احتهال.  
 وحصه واه حها حفنها حلكها انبا ولا  
 صبه وها: بقفد صبه ههنا هه صبه. هه الامبر هه  
 هاه ان وفو حها ههنا كصه وهه: هه اننا صب  
 حصا.

67 اه صبه وصبه صبه: هه هه وهما هه صه صه: كنه  
 فح حها صبه صبه انما صبه انما. الا هه  
 هه هه صبه صبه هه: هه صبا لكها كصه وهه:  
 هه صبه كصه وهه هه حنه: هه ونا ونا صبه  
 هه صبه صبه. الا حه حته صه هه ونا



له ناسوتٌ، دون أن يكون الكلمة أو الروح القدس قد جَبَل أولاً طبعاً بشرياً أو أقنوماً في البتول وبعدها اتخذت الكلمة. يقول القديس غريغوريوس التريتي: "كل من يقول إن الإنسان جَبَل أولاً ثم سكن الله فيه، فليكن مُبْسِلاً. فهذا ليس ميلادَ الله، ولكنه تهرّب من الميلاد". إذن، ليس كما كان الكلمة في صورة الآب ومثل الروح القدس بالطبيعة وبالأقنوم، قبل أن يوافي إلى البتول، كذلك كان أيضاً فيها، أقنومٌ وطبعٌ بشريٌّ كأبي واحدٍ منّا، وأحصي وحده. ثم اتحد أقنومٌ بأقنومٍ كمتساويين بالجلال فقط وبالمحبة. فإن الأقنوم المعروف من ذاته ولذاته، لا يمكنه أن يؤلّف بالتركيب أقنوماً واحداً مع آخر شبيه به. ينبغي علينا إذاً أن نفهم كسائر الآباء بأنه مع حلول الكلمة في البطن، اتخذ منه جسداً واتحد معه بسرعة لا تُدرك. وهذا الجسد لم يوجد وحده ولا زهاء طرفة عين، ولم يُحصَ أيضاً وحده وبعدها اتحد مع الكلمة.

٦٧ أمّا قول القديس مار أفرام "واحد وآخر" و"من العلاء ومن العمق" فلم يقصد به من بعد الاتحاد. ولكن اعتقد أن الاتحاد تمّ منهما. ولم يُحصَ داخل البطن الإله وحده، والإنسان وحده، ثم فكّر أنّهما اجتماعاً وجاءا إلى وحدة. ولكنه حدّق بالطبعين اللتين



اجتمعتا إلى وحدة، وهما اللاهوت والناسوت، فقال ما قال، لأنّه معلوم أنّ المسيح هو من الآب ومن أمّ، من الآب كإله ومن أمّ كإنسان. ولذلك بعدما كتب "واحد وآخر، .. ومن العلاء ومن العمق" — ممّا يدلّ على طبيعتي اللاهوت والناسوت قبل الاتّحاد — أضاف قائلاً: "إنّه مزج الطبائع كالعقاقير". فاللاهوت مختلف كلياً عن الناسوت: ذاك جوهر (أزلي)، في حين أنّ هذا مخلوق. ذاك لا يرى ولا يُضبط، وهذا منظورٌ ملموسٌ.

٦٨ أمّا وبعد، فإنّ قوله "مزج الطبائع كالعقاقير" يعني به أنّه وحدها. فذلك القدّيس لم يعتقد بأنّ طبيعتي اللاهوت والناسوت اجتمعتا إلى امتزاجٍ كالماء والخمر أو كباقي الطبائع الرّطبة والسائلة. فإنّ تلك، نتيجة الامتزاج الذي يصيها، تَفقدُ عادةً حقيقةً طبائعها واختلاف مذاقاتها. فحاشا لذلك القدّيس أن يظنّ هو أو أحد أقرانه أو نحن تلاميذهم، أنّ الكلمة وجسده امتزجا كالماء والخمر. ولكن بما أنّه لم تجرِ العادة في لغتنا السريانية أن نستخدم الألفاظ الدقيقة الشائعة لدى اليونانيين للتعبير عن التّائس الإلهي والاتّحاد غير المدرك، فقد قال الطوباوي أفرام "امتزجت الطبائع" بدلاً من أن يكتب "اتّحدت"، هذه العبارة التي لم تكن معروفةً في السريانية.

لِهَيْسًا أَفْنَمَ هُؤَا وَالْمُتْرِيَّةَ. سَلَكَ هُؤَا وَحَمًا  
الْحَفْنَةَ هَلَاكَ الْأَخْنَعُ: وَحَمًا أَوْ حَفْنَةً وَهَيْسًا:  
هُؤَا هُؤَا حَمًا هَمَامَنَا هَادَ أَسْرَ وَحَمًا هَادَ مَعِ  
حَمًا مَكَمَ أَحْتَالًا وَحَمًا قَمًا: أَمَّنْ هُؤَا وَهُؤَا وَحَمًا  
الْحَمَ حَمًا: سَلَكَ وَتَمَّنْ هُؤَا قَبْ هُؤَا هَلَاكَ هَدَنَ أَيْسًا.

69 هُؤَا وَبَمًا وَهَادَ مَعِ مَعِ قَمَامَنَا. حَمَ حَمَ وَحَمَ  
أَيْسًا هُؤَا حَمَمَبَمَ هَلَاكَ وَتَمَّنْ أَسْرَ مَعِ وَهَمَّنْ  
بَعْلَهَوْنَمَ: هَلَاكَ هُؤَا حَمَامَنَا حَمًا هَلَاكَ. هَلَاكَ  
هَادَ وَحَمَ هَمَامَنَا هُؤَا بَعْلَهَوْنَمَ مَعِ: هَلَاكَ  
هُؤَا مَلَمَبَمَ حَمَ مَبَ هَلَاكَ هَامَنَا حَمًا. أَلَا هَلَاكَ  
مَبَمَبَمَ مَعِ مَعِ وَهُؤَا حَمَ أَيْسًا: مَلَمَبَمَ هُؤَا وَهَلَاكَ  
الْحَمَمَبَمَ: هَمَمَبَمَ مَمَامَمَبَمَ مَعِ هَلَاكَ حَمَ أَيْسًا:  
حَمَ مَعِ حَمَ مَمَامَمَبَمَ: وَحَمًا مَبَمَبَمَ هُؤَا  
وَحَمًا هُؤَا هَلَاكَ. هَمَمَبَمَ هُؤَا مَمَامَمَبَمَ  
لِبَعْلَهَوْنَمَ أَمَّنْ. هُؤَا وَحَمَ وَهَلَاكَ الْحَمَمَبَمَ: مَمَامَمَبَمَ  
هُؤَا هَلَاكَ حَمَ أَيْسًا: هَمَمَبَمَ أَمَّنْ وَحَمَمَبَمَ أَحْتَالًا.  
هَمَمَبَمَ أَمَّنْ وَهَلَاكَ حَمَمَبَمَ حَمَ أَيْسًا مَعِ هُؤَا وَهَمَمَبَمَ  
هُؤَا مَمَامَمَبَمَ: هَلَاكَ هُؤَا مَمَامَمَبَمَ هَلَاكَ حَمَ أَيْسًا. هَلَاكَ  
حَمَ حَمَمَبَمَ حَمَ أَيْسًا حَمًا. هَادَ هَلَاكَ حَمَ مَمَامَمَبَمَ  
حَمَمَبَمَ حَمَمَبَمَ. أَحْتَالًا وَحَمَ لَا هُؤَا وَحَمًا<sup>١٨٩</sup>. أَلَا مَمَامَمَبَمَ  
وَحَمَمَبَمَ هُؤَا<sup>١٩٠</sup> هَلَاكَ حَمَمَبَمَ وَلَا مَمَامَمَبَمَ: هَمَمَبَمَ  
حَمَ حَمَ أَمَّنْ هَلَاكَ حَمَ أَيْسًا. حَمَ حَمَمَبَمَ حَمَمَبَمَ.

وبدلاً من القول "تجسد الكلمة" و"تأنس الله" — وهذا كان مدوّنًا في قانون الإيمان النيقاوي وجرى استخدامه من قبل الآباء اليونان — قال هو: صارت الصورة "إلهًا — إنسانًا"، وقصده أن يقول: هو هو إله وإنسان.

٦٩ ومن الواضح أن هذا ما نقوله جميعنا، لكننا لا نعتقد أن الإنسان صار أولاً إلهًا، كما خال النساطرة، ولذلك قيل إنه إنسان وإله. ثم إننا لا نظن أنه بسبب حدوث الاتصال عن طريق الاقتران (الاشتراك)، يتعيّن بذلك أن أحدهما الله وآخر الإنسان. ولكننا نعتقد بأن الله في البداية صار إنساناً استناداً إلى عبارة الإله تأنس، ثم نفهم أنه إله وإنسان من دون استحالة أو تبليبل. فالرأي الأول القائل بأن الإنسان صار إلهًا، وأن الاقتران صار بواسطة المحبة هو قول نسطور. إلا أن عقيدة سائر الآباء تنصرّ على أن الله تأنس ولذلك فهو إله وإنسان. أمّا هو (نسطور) فقال: "لما كان الإنسان بسيطاً فقد تأله أولاً، ولذلك فالمسيح إله وإنسان: الله بالكرامة وإنسان بالطبع". وأيضاً: "الله بعددٍ والإنسان بآخر"، في حين أن سائر الآباء لا يقولون بذلك ولكنهم يعترفون بأن الله أولاً صار إنساناً بدون استحالة، ثم يقولون إنه هو هو إله وإنسان. ليس

لَا الْكَلِمَا مَعَهَا هُوَ وَالْمَعْنَى: حِينَ أَيْعَلُ كُنْ بِرُكْنِهِ  
مَعَ تَكْلَامِ هُوَ وَهَذَا. وَأَمَّا <sup>١٩١</sup> وَلَا أَعْدُسُكَ صُنَا وَمَنْ  
لِحُفْنَا بِرُكْنِهِ: هَذَا هَلَّا حُفْنَا كُنْصَا وَالْمَعْنَى: بِرُكْنِهِ  
لَا الْكَلِمَا. وَالْمَعْنَى أَعْدُسُكَ حُفْنَا كُنْصَا وَالْمَعْنَى: لَا  
مَعْنَى هَذَا هَلَّا قَدَمْنَا. هَذَا هَلَّا الْكَلِمَا  
أَيْعَلُ حُفْنَا وَحُفْنَا: لَا مَعْنَى هَذَا حُفْنَا  
هُوَ وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى: أَيْعَلُ هَذَا هَذَا  
وَالْمَعْنَى وَالْمَعْنَى.

70 مَعَ مَبْعِ أَيْعَلُ مَعْنَى الْكَلِمَا: كَيْ حِينَ مَعَ  
هُوَ وَمَعْنَى هَذَا حِينَ أَيْعَلُ. هَذَا حِينَ أَيْعَلُ:  
كَيْ مَعَ هُوَ وَالْمَعْنَى هَذَا. أَيْعَلُ هَذَا مَعْنَى  
مَبْعَى: هُوَ وَمَعَ كَيْ مَعْنَى: هَذَا مَعَ مَبْعَى  
لِحُفْنَا. وَلَا أَيْعَلُ مَعْنَى الْكَلِمَا: مَعَ كُنْ  
لِكُنَّا وَحُفْنَا: حِينَ مَعَ هُوَ وَهَذَا حِينَ أَيْعَلُ مَعْنَى  
كَيْ: هَلَّا هَذَا أَيْعَلُ وَمَنْ كَيْ حِينَ أَيْعَلُ مَعَ هُوَ  
وَالْمَعْنَى الْكَلِمَا مَبْعَى كَيْ. مَعْنَى وَمَعَ مَعْنَى: بِرُكْنِهِ  
حِينَ لِحُفْنَا لَا مَعْنَى: مَعْنَى لِحُفْنَا حِينَ  
حِينَ: مَعَ تَكْلَامِ هُوَ وَأَيْعَلُ كَيْ مَعْنَى الْكَلِمَا:  
مَعْنَى وَهَذَا حِينَ أَيْعَلُ. هَذَا هَذَا أَيْعَلُ وَالْمَعْنَى  
لِحُفْنَا: أَيْعَلُ هَذَا هَذَا حِينَ أَيْعَلُ حِينَ  
أَيْعَلُ مَعْنَى وَحِينَ وَهَذَا أَيْعَلُ مَعْنَى: لَا أَيْعَلُ  
هُوَ مَعْنَى حِينَ أَيْعَلُ: أَيْعَلُ أَيْعَلُ لَا مَعْنَى:  
وَالْمَعْنَى الْكَلِمَا هَذَا مَعْنَى حِينَ أَيْعَلُ. هُوَ وَمَعَ  
حِينَ <sup>١٩٢</sup> حِينَ مَعْنَى وَالْمَعْنَى مَعْنَى هَذَا مَعْنَى

بطبيعتين. ولكنه الله بسبب كينونته، وهو بعينه إنساناً لأنه "صار".  
ومثلما لم تستحل طبيعته الخاصة إلى جسد حين "صار"، كذلك لم  
يستحل الجسد إلى طبيعة لاهوته عندما تأله<sup>٢٢٣</sup>. فلو أن جسده  
استحال إلى طبيعة لاهوته، لما كان يُلمسُ أو يُرى. ولو أن لاهوته  
أيضاً تبدل إلى طبيعة الجسد، لما كان يستخدم السلطان الخاص بالله  
ولما كان يتكلم ويصنع الأمور الخاصة بالله.

٧٠ إذا قلنا إن المسيح هو الله فهذا لا يلغي كونه إنساناً، وإذا  
دعونا إنساناً، فإن هذا لا يلغي كونه الله. والكتاب المقدس الذي  
نسلم به، يعرف الأمور على هذا النحو، بل هذا هو مفهومه لها في  
كل مكان. فحيث يقول عن المسيح بعد الظهور بالجسد إنه الله، لا  
ينكر صيرورته إنساناً. وحيث يدعو إنساناً، لا ينكر بذلك كونه  
الله. لكن النساطرة الجهلاء لما عجزوا عن استيعاب ذلك، أحصوا  
المسيح بطبيعتين بحجة أن الكتاب دعاه تارة إلهاً وتارة إنساناً.  
والآباء أيضاً الذين قبلوا الأسفار المقدسة اعترفوا أنه هو نفسه إله  
وإنسان. وكما قلت سابقاً: بما أن الهراطقة لم يسعهم أن يفقهوا  
فكر أولئك، خالوا عن جهل أن أحدهما الله والآخر الإنسان.  
وظنوا أن الوحدة هي اقتران الفرصوف والمشية والمحبة لا الوحدة

وَوَيْهَ جَاءَ: هَلَا هُوَ يُسَبِّهُمَا صِدْقًا هُوَ وَوَالْقَصْدُ أَمْرٌ  
 وَجَاءَ وَوَيْهَ جَاءَ: مَعَ الْكَلِمَةِ هَلَا هُوَ: هَمَّامٌ كَصَفَا  
 هُوَ وَسَبَّ مَتَّعًا: هَلَا فِي سَبِّ صِلَا وَوَيْهَ جَاءَ: لَا يَجُوزُ أَمْرًا  
 هَمَّامًا يُسَبِّهُمَا وَفِيهِمَا حِكْمَةٌ وَوَيْهَ جَاءَ <sup>١٩٣</sup> حَسْبُ  
 عَمَّا فَعَلَا وَوَيْهَ جَاءَ: أَمْرٌ مَعًا وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ. أَلَا كَيْفَ هُوَ وَوَيْهَ  
 مَلَقًا هَلَا هُوَ الْكَلِمَةُ: كَيْفَ مَعَهُ وَوَيْهَ جَاءَ: حَمِيمًا هَلَا  
 كَيْفَ أَمْرًا. هَلَا هُوَ وَوَيْهَ جَاءَ: كَيْفَ أَمْرًا <sup>١٩٤</sup> هَلَا هُوَ  
 وَوَيْهَ جَاءَ: كَيْفَ أَمْرًا: كَيْفَ هَلَا هُوَ أَمْرًا وَوَيْهَ جَاءَ  
 حَمِيمًا هَلَا <sup>١٩٥</sup>: كَيْفَ حَمِيمًا مَتَّعًا أَلَا حَسْبُ. هَلَا  
 هُوَ أَمْرًا هَلَا هُوَ أَمْرًا: هُوَ هَلَا رُكْعًا كَيْفَ حَمِيمًا:  
 مَلَقًا هُوَ وَوَيْهَ جَاءَ الْكَلِمَةُ وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ تَرَكَّ أَمْرًا وَوَيْهَ جَاءَ  
 هَمَّامًا: وَلَا يَجُوزُ كَيْفَ وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ <sup>١٩٦</sup> وَوَيْهَ جَاءَ  
 أَمْرًا: هُوَ كَيْفَ وَوَيْهَ جَاءَ: أَمْرًا هُوَ مَعَهُ مَلَقًا: هَمَّامًا  
 كَيْفَ هُوَ أَمْرًا: هَمَّامًا هُوَ كَيْفَ حَمِيمًا: أَمْرًا وَوَيْهَ جَاءَ  
 وَوَيْهَ جَاءَ: هَلَا هُوَ هَمَّامًا وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ مَلَقًا  
 حَمِيمًا وَوَيْهَ جَاءَ أَمْرًا وَوَيْهَ جَاءَ: هَلَا هُوَ  
 حَمِيمًا هُوَ وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ مَعَهُ مَلَقًا وَوَيْهَ جَاءَ: هَمَّامًا.

71 وَوَيْهَ جَاءَ وَوَيْهَ جَاءَ قَلْبًا: وَلَا أَمْرًا مَلَقًا  
 كَلِمًا هَمَّامًا: هَلَا وَوَيْهَ جَاءَ أَمْرًا مَلَقًا: كَلِمًا أَمْرًا وَوَيْهَ جَاءَ  
 أَمْرًا مَعَهُ مَلَقًا حَمِيمًا: وَلَا تَهْذُبُ <sup>١٩٧</sup> كَلِمًا مَلَقًا  
 وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ كَلِمًا هُوَ لَمَّا أَمْرًا هُوَ وَوَيْهَ جَاءَ: هُوَ  
 هُوَ كَلِمًا وَوَيْهَ جَاءَ الْكَلِمَةُ: وَوَيْهَ جَاءَ مَلَقًا: مَلَقًا مَعَهُ



الطبيعية التي اجتمعت، كما لو بأعجوبة، من اللاهوت والناسوت فأظهرت المسيح أقنوماً واحداً بل طبيعةً واحدةً متأنسة. ففعل الاتحاد لا يخصّ الفرصوف فقط ويظهر من خلال الاشتراك في الكرامة كما توهم أولئك، بل إنّ الذي دعتة الأسفار المقدسة والآباء إلهاً، إياه عرفوا أيضاً إنساناً بالأقنوم. وهذا الذي يُعرف ويُسمى إنساناً، إياه عرفوا أيضاً إلهاً بالطبيعة، بعددٍ واحدٍ لا باثنين. من أجل هذا قال أيضاً أفرام المغبوط: "صارت الصورة إلهاً — إنساناً" بدلاً من القول: تأنس الله. وحيث كان حريصاً عن وعيٍ وحكمة، على عدم فصل لفظة الله عن الإنسان، ولفظة الإنسان عن الله، حذف "الواو" من الوسط وبدلاً من القول "إلهاً و إنساناً" وضع كلمة "إلهاً إنساناً"<sup>٢٢٤</sup>. كما استعاض أيضاً عن عبارة "اتّحدت الطبائع" بأن كتب وقال: "امتزجت الطبائع". وذلك عندما تأمل بفعل الاتحاد غير المدرك، وليس بالفاعل الذي يحدث عادةً جرّاء امتزاج الطبائع الرطبة.

٧١ من هنا، أرى من الضرورة أن نوضح ماذا تعني هذه الألفاظ غير المستخدمة في اللغة السريانية والمجهولة المصدر، لئلا تكون قراءة الرسالة غامضة بالنسبة إليكم أو إلى أي إنسان تقع بين يديه. إنّ قول اليونانية عادةً عن الله إنه "تأنس" عائد على اتّخاذه

هَوَا وَيُوهَا حَا اِيَعَالَا . هَوَا وَيَا حَصْفَا مَحَا هَوَا وَيُوهَا حَا  
 حَمِنَا . هَوَا وَيَا رَاقَمَا مَحَا هَوَا وَيُوهَا حَا حَمَمَا .  
 هَوَا وَيَا قَافِيَا مَحَا هَوَا وَيُوهَا حَا قَافِيَا . هَوَا وَيَا مَظِيَا  
 مَحَا هَوَا وَيُوهَا مَبَا حَم حَمِيَا . حَمَمَا حَا مَبَا مَبِيَا  
 مَعَمَلَا : مَحَا هَوَا وَيُوهَا حَا حَم حَمَمَا مَبَا  
 حَمَمَمَا . ام مََا وَيَا مََا مَحَبَا حَمَمَمَمَا مَحَا مََا :  
 حَا حَمَمَمَا مَحَا مََا : حَمَل مَحَا مَتَلَا مَحَبَلَا .  
 حَمَلَا حَا مَبِيَا مََا مََا مََا مََا مََا مََا : مَحَا هَوَا  
 وَيَا حَصْفَا حَمَمَا مََا حَمَمَمَا . وَيُوهَا مََا حَم مََا  
 حَمَلَا مََا مََا مَبَا مَبَا . مََا مََا مَحَا مَبَا  
 مَبِيَا مََا مََا مََا . ام مََا مََا مََا مََا . ام مََا مََا  
 مََا مََا مََا مََا مََا مََا . مََا مََا مََا مََا :  
 مََا مََا مََا مََا مََا مََا . مََا مََا مََا مََا مََا  
 مََا مََا مََا مََا : مَحَا مََا مََا مََا مََا .

72 اَلَا هُوَ وَيَحْلَا رَحَا قُمَمَا مََا : مَحَا حَمَلَا  
 مََا حَمَمَمَمَا : مَبَا لَا مََا مََا مََا مََا مََا مََا  
 مََا مََا مََا مََا : مََا مََا مََا مََا : مََا مََا  
 مََا مََا مََا مََا مََا مََا مََا مََا مََا .

الناسوت، و"تجسد" على اتخاذه الجسد، و"تجسم" على اتخاذه الجسم، و"تبدن" على اتخاذه البدن، و"اتحد" على صيرورته واحداً مع جسده. واسم "الاتحاد"<sup>٢٢٥</sup> مُستوحى من صيرورة اللاهوت مع الناسوت أقنوماً واحداً. وكما أن "الاثنية" تُطلق على ما اجتمع من اثنين بحسب العادة، و"التثليث" على ما اجتمع من ثلاثة، وهكذا دواليك .. كذلك اليونان أيضاً بقولهم "الاتحاد" أرادوا به اجتماع اللاهوت والناسوت في المسيح، اللذين صاروا فيه أقنوماً واحداً دون تبليل. فأخذوا "الاتحاد"، كما قلنا، من العدد "واحد"، كالاثنية المأخوذة من العدد "اثنان" بحسب الاصطلاح، والتثليث من "ثلاثة"، مثلما أوضح أيضاً بولس الحكيم بالإلهيات هذه الفكرة — فكرة أن يصبح الاثنان بل والكثيرون أيضاً واحداً — قال: "احفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسدٌ واحدٌ وروحٌ واحدٌ كما دُعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد"<sup>٢٢٦</sup> وقال أيضاً: "ربُّ واحدٌ، إيمانٌ واحد، معموديةٌ واحدة"<sup>٢٢٧</sup> مدركاً أن كلَّ واحدة منها ناتجة عن اثنين.

٧٢ بيد أن ناقلي الكتب المقدسة من اللغة اليونانية إلى السريانية في كلِّ زمانٍ، إذ لم يهتموا بالمحافظة لا على دقة الألفاظ المستخدمة عند اليونان ولا على صدق الأفكار، اختلقوا ووضعوا ما

هُوَ أَمْرٌ وَقَدْ حُبًّا حَفَاةً وَحَمًا مَهْمًا: هَلَا أَلَا حُنَّه  
 وَحَمْرٌ هُوَ وَوَالْحَمْرُ وَتَعْصِمًا لِحَمْلًا مَهْمًا: هَلَا هَلْ  
 قَلَّا أَمْتًا كَلَّهَ أَلْفَعْمَه: هُوَ هُوَ حُنْبًا حَمًا مَلِكًا.  
 هَلَا أَمْرٌ مَعَ لَا أَمْبَدًا مَدَامَا هُوَ حَمًّا: هَمُّنَ أَمَّا  
 وَأَمْرٌ هُوَ وَتَمَّ وَحُسْمًا كَلَّهَ مَهْمًا: وَحَمًّا رَحِي  
 مَمَحْمًا<sup>٢٠٣</sup> هَلَا نَالًا كَمْبُومَه: حَبِّ أَوْصَدًا وَبِحَدًّا.  
 هَلَا هَمًّا وَحَمًّا أَمَّا هَلَا أَوْ كَلَّهَمًا أَمْرًا: حَمًا  
 حَمًّا هَلَا<sup>٢٠٤</sup> وَحَمًّا مَبْمَلًا وَحَمًّا أَوْعَ قَتْنَا: هَمًّا  
 مَلِكٌ هُوَ وَوَالْمَتَّبَهُ قَتْنَا وَوَالْمَتَّرَكَّة: مَلِكٌ هُوَ وَوَالْحَمُّنَ  
 هَلَا حُنَّه: مَلِكًا وَهُوَ زَلَّحًا كَلَّهَ حَمًّا: أَمْرٌ مَلَّا وَوَأَوْ  
 كَلَّ مَبِّ مَعَ أَمْرًا هُوَ وَحَمًا مَقْتَلًا: حَمًّا أَمَّا  
 هُوَ حُبًّا كَلَّهَمْتُمْ: حَمًّا وَحَمًّا مَلَّا حَمًّا حَمًّا  
 كَلَّهَمًا رُحْمٌ هُوَ حَمًّا حَمًّا.

73 وَوَالْمَتَّبَهُ هُوَ<sup>٢٠٥</sup> وَوَالْمَتَّرَكَّة أَمْرٌ قَتْنَا مَبْمَلًا وَوَالْمَتَّرَكَّة  
 مَبْمَلًا: هَلْ وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا وَوَالْمَتَّرَكَّة هَلْ هُوَ  
 مَبْمَلًا: مَبْمَلًا أَمْرًا<sup>٢٠٦</sup> هُوَ وَوَالْمَتَّرَكَّة مَبْمَلًا أَوْعَ<sup>٢٠٧</sup>  
 مَلَّا حَمًّا: وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا أَمْرًا هَلَّا: هُوَ هُوَ  
 وَوَالْحَمُّنَ حَمًّا: هَمًّا حَمًّا أَمْرًا حَمًّا وَوَالْحَمُّنَ  
 مَلَّا حَمًّا: حَمًّا وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا أَمْرًا أَمْرًا  
 مَلَّا حَمًّا: هَلْ مَلَّا حَمًّا وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا  
 كَمْفُومَه حَمًّا وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا: حَبِّ مَلَّا<sup>٢٠٨</sup>  
 وَوَالْمَتَّبَهُ هُوَ وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا: هَلَّا هُوَ أَلَا حُنَّه هَلْ  
 هَلْ مَلَّا حَمًّا وَوَالْمَتَّبَهُ مَبْمَلًا حَمًّا هَلَّا حَمًّا

استحسنوا أو الكلمة التي ظنوا أنها موجودة ومعهودة في اللغة السريانية. وما فطنوا إلى أنه هناك بالإضافة إلى كلمة "تجسم" الشائعة في اللغة السريانية، ألفاظ أخرى لو تُرجمت لصارت مألوفة لدى جميع الناس، ولما تعثر بها أحدٌ عن جهلٍ. ولعلهم تصوروا، على ما يبدو لي، أنه يناسب السريانية أن تبقى فقيرة وأن لا تنمو بالتقدم العلمي. وهذا الفكر في موضوع الاتحاد من الطبيعتين كان يجول في خلد الطوباويّ أفرام، فاستبدل عبارة "اتحدت الطبيعتين" بقوله "امتزجت"، وعبارة "تجسد الكلمة وتأنس"، بقوله "صارت الصورة إلهاً — إنساناً"، مع أن جميع الآباء اليونان قد ألفوا استخدام هذه الألفاظ كلما أرادوا الحديث عن التأنس الإلهي.

٧٣ إن القول بوجود طبيعتين قبل الاتحاد، اللتين اجتمع الاتحاد منهما كما هو صريح، هو شيء، والقول بوجود طبيعتين بعد الاتحاد شيء آخر. لأن هذا هو قول نسطور وفلايانوس والملتئمين في خلقيدون، وقبلهم هو قول زمرة ثاودوروس. وأمّا معهم وبعدهم، فيتمسك ويعتقد به الآن على السواء كل الساعين إلى تثبيت بدعة نسطور عن طريق إدخال المجمع الخلقيدوني. ولذلك انضم هؤلاء إلى نسطور واعتبروا مع باقي الهرطقة،

وَأَمَّنَّه: كَلَّا وَفَكَّرَه مَبْمَعًا: هُصْنَه مَعِ كَلَّا  
مَدْحِنَعَه لَلَاكَا هَلْحَنَ أَيْضًا حَلْقَوِي حَتْنَا.

74 هَوَا حَب ٦ كَلَّه١ كَلَّا ٢٠٩ كَصْنَتُهُ: وَأَفِ أَسْر  
وَقُو حُنَا أَيْبُ حَرَّه حَنْه١ وَحَلَّه١: أَوْ حِنَ أَيْضًا  
لَحْنٌ مَعِ كَلَّه١: أَوْ كَلَّه١ حَب لَّا أَلَّه١ هَوَا حِنَ أَيْضًا.  
حَوَّ وَبَبَّخَا: وَصَبَّأُ وَوَأَنَّ وَمَعِ مَلَّاقًا رَحْنَمَا ٢١٠  
حَلَّه١ مَدْنَم: وَعَلَّه١ حَلَّه١ مَلَّه١ لُجَّه١ مَدْنَمَا  
حَصَّه: حَصَّه وَفَلَّا هُوَ وَمَعِ مَلَّاهَا: أَلَّا مَلَّه١  
حَلَّه١: هَلَّا هَوَا هُوَ حَصَّه وَفَلَّا هُوَ حَابِيَه. كَلَّه١  
لَجَّه١ أَوْحَلَّه١ هُوَ وَصَبَّأُ كَصَفَّكَه فُلَّا ٢١١ هَلَّحَلَّه١  
فُلَّا. أَلَّا وَهَلَّه١ كَلَّه١ ٢١٢ مَلَّه١ مَدْنَمَا حَنْه١  
وَحَلَّه١: كَلَّا وَهَلَّه١ حَرَّه أَوْحَلَّه١: أَسْر  
وَكَلَّه١ مَلَّه١ رَحًا أَمَّه١ وَتَلَّه١. أَلَّا حَصَّنَمَا حَرَّه١  
حِنَه١. أَيْضًا وَصَبَّه١ مَدَّحَلَّه١ هَوَا كَلَّا ثَقَلًا وَصَلَّه١.  
هُوَ وَحَبَّ وَهَلَّه١ وَلَا مَدَّحَلَّه١: أَلَّحَفَّه١ مَدَّه١. حِنَ هَمَّه١.  
هَوَا وَلَا مَدَّحَلَّه١ حِنَ أَيْضًا. هَلَّحَبَّ وَتَه١ هَوَا وَكَلَّه١  
حَب مَدَّحَلَّه١ هَمَّه١ مَدَّحَلَّه١ حَمَّه١ هَلَّه١. هَلَّه١  
وَصَلَّه١ أَلَّه١: وَكَلَّه١: هَمَّه١ مَدَّحَلَّه١ هَوَا وَهَلَّه١  
وَكَلَّه١ مَبَّ قَطَّه١. أَلَّا لَّا أَيْبُ أَمَّه١ حَمَّه١ مَدَّه١ مَبَّ  
مَدَّه١ حَمَّه١ وَكَلَّه١: أَوْ حَمَّه١ هَمَّه١ مَعِ مَدَّه١: أَوْ مَدَّه١  
هَمَّه١ مَعِ حَمَّه١: أَوْ مَدَّه١ حَمَّه١ مَعِ مَدَّه١: هَمَّه١  
أَلَّه١ ٢١٣ هَمَّه١ وَكَلَّه١. هَلَّا هُوَ كَلَّه١ أَلَّه١ مَدَّه١

وَحُرِّمُوا لِأَنَّهُمْ قَسَّمُوا الْوَحْدَةَ، وَأَحْصُوا اللَّهَ وَالْإِنْسَانَ بِطَبِيعَتَيْنِ بَعْدَ التَّائِسِ.

٧٤ أمّا وبعد فإنّهم عاجزون عن البرهنة على أنّ الإنسان وُجد في بطن العذراء منعزلاً عن الله ولو زهاء طرفة عين، أو أنّ الله وُجد في بطنها منفصلاً عن الإنسان. فمعلومٌ أنّه حالما قال رئيس الملائكة جبرائيل للعذراء مريم: "السّلام معك يا ممتلئة نعمة الربّ معك"، مع ذلك الصوت، وافى الكلمةُ إلى البتول. ودخل مع ذلك الصوت أو بواسطته، لا إلى داخل الفكر الذي يتلقّى عادةً الأصوات ويحبل بالكلمات، بل بادر الكلمة مباشرةً إلى رحم العذراء أقنومياً، لأنّه لم يشأ أن يُحبل به روحياً هناك داخل الفكر كما هو الأمر بالنسبة إلى جميع الناس، بل جسدياً داخل الرّحم، حيث يُحبل عادةً سائرُ أجنّة الطبيعة. وبسرعة فائقة الإدراك، تجسّد فوراً فيها ومنها، وصار إنساناً بغير استحالة، وبواسطة التجسّد والتائس، جعل الجسد والنفس خاصّته، بينما هما لنا طبيعياً، ومنهما يتكوّن تركيب كلّ فرد منّا. ولكن لم يتعيّن هناك أولاً وجود كلّ واحد منهما بذاته، فلا الجسد وُجد دون النفس ولا النفس وُجدت دون الجسد، ولا كلاهما وُجدا منفصلين عن الكلمة ثم اتّخذهما الكلمة

لِحْمَمِلَا حَمَمَسَا اَوْحِ قَتْنَا: حَلَا وَلَا هُوَا حَمَمِيمِ  
صُنَا اِه مَمَمَا: حَمَمِنَا بَعَمَسَا هُوَه وَاَلَمَمَد حَمَمَلَا:  
هَوَا مَمَمِنَا هَمَا حَمَمَسُوَهَمَه مَمِ اُتَمَمِبِ حَمَه. هَمَمَا هَلَا  
مَمَلَا اُتَمَمِبَا هَوَا مَمَمِنَا ٢١٤ حَمَمَسَا ٢١٤ وَحَمَمَه مَمِ لَا  
مَمَمَمَمِنَا: مَمِ اَلَمَمَمَمِ هُوَا حَمَه حَمَمِنَا مَمِ مَمَمَمَمِ. اَلَا  
مَمَمِمَا حَمَمِنَا وَتَمَمَمَمَمَلَا هُوَا بَعَمَمَمَمَلَا. هَمَمَمَمِنَا اَمَمَد  
وَبَعَمَمَمَمَلَا مَمَمَمَمَلَا.

75 هَلَا هُوَه هَاو اُتَمَمِنَا حَمَمَمَلَا اَلَمَمَمَمَمِ: حَلَمَمَمَلَا  
هُوَه وَحَمَمِبِ حَمَمَا مَمَمَمَمَمَمَمِ مَمَمَلَا: وَحَمَمِمَا حَمَمِ حَمَمِنَا:  
مَمَمِمَا حَمَمِنَا وَاَلَمَمَا مَمَمَلَا. مَمَمِمَا بَعَمَمَسَا مَمَمَلَا. مَمِ  
اَمَمَمَمَمِ هَاو هَوَا. وَحَمَمَه حَمَمَلَا هُوَا حَمَمَه مَمَمَمَلَا.  
هَمَمَمَمِ ٢١٥ مَمِ حَمَمَمَمِنَا حَمَمَمَمَلَا. هَلَا هُوَا ٢١٥ حَمَمَمَمَلَا  
اَمَمَمَمَلَا ٢١٦ وَحَمَمِنَا اَمَمَمَلَا ٢١٧ حَمَمَمِمِ: اَمَمَا وَهَمَمَا حَمَمَمَلَا  
حَلَا مَمِ مَمَمِ: مَمِ اَلَمَمَمَد هَمَا هَوَا مَمَمِبِ حَمَمَلَا. هَلَا  
هَوَا هُوَا: وَحَمَمَمَمَمَلَا هُوَا حَمَمَسُوَهَمَه وَتَمَمَمَلَا هَمَمَمَمَمَلَا:  
مَمَمَمَمَلَا هَوَا وَاَمَمَمَمِنَا هَاو حَمَمَمَمَمَمَمَمِ: هَلَا هُوَا  
وَمَمَمَمَمَمَلَا حَمَمَمَمَلَا. هَاو اَمَمِ مَمَمَلَا هَمَمَا مَمَمَمَلَا. حَمَه  
حَمَمَمَمَلَا وَاَلَمَمَا مَمَمَلَا: هُوَا مَمَمَمَلَا حَمَمَمَمَلَا حَمَمَمَمَمَمَمِ:  
هَمَمَمَلَا وَاَو حَمَمَا: هَلَا مَمِ وَهَمِ اَمَمَا اَمَمَا حَمَمَمَمَمَمَمِ اَوْحِ  
قَتْنَا حَلَا مَمَمَسَا. مَمَمَلَا وَهُوَه وَمَمَمَمَلَا هَمَمَلَا حَمَمَا  
مَمَلَا حَمَمَسُوَهَمَه مَمَمَمَمَلَا وَهُوَه مَمَمَمَمَمَمَمِ وَاَمَمَمَمَمَمِ. هُوَا  
حَمَمَمَمَمَمِ مَمِ مَمَمِ وَتَمَمَمَمَمَمِ. وَاَمَمَا هُوَا حَمَه حَمَمَلَا



فصارا خاصته. لذا لا مجال أبداً لإحصاء طبيعتين في المسيح، إذ لم يكن أولاً للجسد المتنفّس الذي اتّخذه الكلمة طبعاً أو أقنوم، فأحصي هذا وحده ثمّ اتّحد بالكلمة. وكذلك لم يتعيّن أو يُحصَ الكلمة بطبيعته الخاصّة غير المتجسّدة، وبعدئذٍ تجسّم وصار له جسد من مريم، وإنّما للوقت تمّ الاتّخاذ<sup>٢٢٨</sup> بالتزامن مع الحلول، وتمّ الاتّحاد مع الاتّخاذ.

٧٥ لأجل هذا يقول أثناسيوس المغبوط في الرسالة التي أنفذها إلى يوبنيانوس الملك: "حالما وُجد الجسد، صار الجسدُ لله الكلمة، وصار جسد الله الكلمة ذا نفسٍ عاقلة<sup>٢٢٩</sup>"، وأردف: "وفي الكلمة صار لهما أقنوم<sup>٢٣٠</sup>"، ويقصد الجسد والنفس. وهذان لم يوجدوا أولاً في أقنوم بشريّ آخر، كما هي الحال بالنسبة إلى كلّ فرد منا، ثمّ اتّخذ هذا الأقنوم واتّحد بالكلمة. فلو كان الأمر كذلك، لكانت هذه الوحدة كما أعلنها نسطور، اشتراكاً في المحبّة والمشية فقط، لا في القرابة الطبيعيّة. وإذا كان الأمر على حسب كلام هذا الملفان، فإنّه في أقنوم الله الكلمة، صار للجسد والنفس أقنومٌ ومن المؤكّد طبعاً أيضاً. ولا مجال إطلاقاً للدلالة على أنّ المسيح طبعان. فواضحٌ من جهة الأقنوم والطبع أنّهما كانا للكلمة فقط، ومُصدّقٌ أنّ الكلمة ذاك كان بكليهما قبل أن يتأنّس. فقد كان له طبع الآب

وَإِذَا هَمَّ بِهَا وَمَكَه. هَمَّعٌ وَإِذْنَعُ: فَعْلًا هَدَّ مَبَّ كَلِمًا  
أَوْ قَامَةً. هَمَّعًا هَوًّا وَكَلِمًا وَكَلِمًا مَعْلَى: هَدَّ مَعْلَى  
حَدًّا مَبَّعًا. مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا. هَدَّ مَبَّعًا  
حَبَّ مَبَّعًا. هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
مَبَّعًا<sup>٢١٨</sup>: هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ  
أَمَّا<sup>٢١٩</sup> حَصَلًا أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا. وَكَلِمًا وَكَلِمًا  
حَبَّ أَسْبَابًا: أَسْبَابًا حَصَلًا أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا  
هَدَّ مَبَّعًا أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا. هَدَّ مَبَّعًا حَبَّ وَكَلِمًا  
وَكَلِمًا هَدَّ مَبَّعًا أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
أَسْبَابًا: هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا.

76 هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا. أَلَا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
وَإِذْنَعُ أَسْبَابًا مَبَّعًا: مَبَّعًا مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
حَصَلًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا. أَلَا  
حَصَلًا وَكَلِمًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا. وَكَلِمًا  
حَصَلًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا. هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
حَصَلًا. هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا<sup>٢٢٠</sup> مَبَّعًا حَبَّ أَسْبَابًا: هَدَّ مَبَّعًا  
أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا. أَلَا حَبَّ حَصَلًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا  
حَصَلًا هَدَّ مَبَّعًا. أَسْبَابًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا.  
هَدَّ مَبَّعًا وَكَلِمًا هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا: هَدَّ مَبَّعًا هَدَّ مَبَّعًا

وأقنومه الخاصّ. وبعدهما تأنّس، بقي واحداً لجهة كليهما<sup>٢٣١</sup>.  
 وجميعنا نعتقد بأنّ كلمة الله، حتّى بعد الاتّحاد، هو طبعٌ واحدٌ  
 وأقنومٌ واحدٌ، أي متأنّس. وكما كان له قبل الاتّحاد طبعه الخاصّ  
 وأقنومه الخاصّ، كذلك أصبح له التأنّس من دون أن يُحسب هذا  
 التأنّس بطبعٍ آخر ثمّ يُصبح له. فإذا كان هو من صار إنساناً،  
 فكيف يُحسب بطبعٍ آخر ما صار هو، ولم يصره آخر بالنيابة  
 عنه، لا سيّما لأنّ الناسوت الذي اتُّخذ للوقت صار خاصّته، ولم  
 يتخصّص في البداية لآخر ومن ثمّ صار خاصّته؟

٧٦ وهوذا كلّ واحد منّا يُسمّى أقنوماً واحداً لجهة التركيب وليس  
 لجهة أنّ النفس تتعيّن أولاً وحدها والجسد وحده. بل وكما قال  
 أحد الآباء إنّهُ لا يُخلق أحدهما ويُعدّ وحده من دون الآخر ومن ثمّ  
 يتّحدان. ولكنّ حالما يُخلقان، يتمّ الاتّحاد بينهما بطبعٍ واحدٍ  
 وأقنومٍ واحدٍ. هذا ما نظّنه في شأن كلّ إنسان. وأمّا بالنسبة إلى الله  
 الكلمة فليس الأمر على هذه الحال: فإنّ ذينك<sup>٢٣٢</sup> لم يتّحدا أولاً  
 وتعيّن إنساناً على انفرادٍ، ثمّ اتُّخذ هذا الإنسان منه<sup>٢٣٣</sup>. ولكن في  
 الكلمة صار تركيب كليهما: النفس والجسد، كما أنّه فيه أيضاً  
 حدث تفكّك هذا التركيب كما هو معلوم. فكما أنّ النفس  
 والجسد بتفكّكهما في الكلمة بواسطة الموت وتباعدهما الواحد عن

مَعَهُ سُبْحًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِهِ تَمَّتْ آيَاتُهُ ٢٢١  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ

77 وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ

78 وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ  
وَاللَّهُ يَوْمَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُخَوِّضُكُمْ فِيهِمْ

الآخر، لم ينفصلا عنه، بالطريقة عينها لم يُتصوّر الكلمة بأنه أقنومٌ آخر أو طبع آخر منفصلٌ عنهما، وكذلك لما صارا في الكلمة بواسطة تجسّده وتنفسه<sup>٢٣٤</sup>، أي تركّبا فيه، لم يتعيّنا منفصلين عنه ثم اتّخذنا وصارا خاصّته أو فيه.

٧٧ من أجل هذا، قال الطوبابويّ أثناسيوس: "في البداية، كان الربُّ مع البتول<sup>٢٣٥</sup> بنوعٍ إلهيٍّ، ومن ثمّ "تدبيرياً" هو نفسه وُلد منها طفلاً". وكذلك أيضاً قال الرّوح القدس بإشعّاء النبيّ: "وُلد لنا صبيٌّ وأعطِيَ لنا ابنٌ، ودُعِيَ اسمه مشيراً عجيباً، إلهاً قديراً، رئيس السّلام، أبا الدّهر الآتي، ملاك المشورة العُظمى<sup>٢٣٦</sup>".

٧٨ ولكن بواسطة النبيّ، سمّاه الرّوحُ أوّلاً "صبيٌّ"، ومن ثمّ دعاه "إلهاً قديراً" ليدلّ على أنّ الذي سيولد صبيّاً ويصبح ابناً للعذراء هو بالطبيعة الله القدير ورئيس السّلام. غير أنّ الرّوح لم يرتّب كشف السرِّ بواسطة الملاك بهذه الطريقة، بل قال أوّلاً إنّ الربّ يكون مع البتول وحينئذ كشف أنّه يُحبّل به فيها ويولد منها: "السّلام عليك يا ممتلئة نعمة. الربُّ معك<sup>٢٣٧</sup>" ومكتوب أنّه فيما كانت تفتكر في نفسها ما عسى أن يكون هذا السّلام، قال لها الملاك: "قد وجدتِ نعمةً عند الله، فستحبّلين في بطنك وتلدّين ابناً<sup>٢٣٨</sup>"، وقد صار

حَنِيفًا هَالِكًا حَنَا. هُوَ رَجُلٌ حَمِيمٌ حَمِيدٌ حَمِيدًا  
حَبِيبٌ هُوَ وَمُحَنِّمٌ حَمِيدٌ: هُوَ يَبِيعُ الْبِطْلَانَ حَمِيدًا هَالِكًا  
مُحَنِّمًا: هُوَ حَبِيبٌ لِكُلِّ مَبْحُوثٍ. أَمْرٌ وَتَهْوُّ لِكُلِّ  
وَالْمَلِكِ لَهُ أَمْنٌ. أَلَا هُوَ مَلِكًا وَمَعَى الْكَلِمَا. هُوَ  
وَلِحْنًا هُوَ حَمِيدٌ حَبِيبٌ هُوَ وَالرَّجُلُ حَمِيدٌ: هُوَ الْمَلِكُ  
مُحَنِّمٌ حَبِيبٌ هُوَ وَالْبِطْلَانُ حَمِيدًا هَالِكًا حَنَا.

79 هُوَ وَمَنْعَهُ أَوْ وَهَبٌ ٢٢٥ . كَلِمًا وَكَلِمًا هُوَ هُوَ  
مَعْلُومًا: وَحَنَا وَالْكَوْنُ حَمِيدٌ وَنَحْوَهُ نَمْلًا. وَوَحَنَا  
رَجُلٌ وَوَهَبٌ أَمْرٌ هُوَ حَمِيدًا: هُوَ وَمُحَنِّمٌ أَمْرٌ  
هَالِكًا مَلِكًا وَالْكَوْنُ هُوَ وَوَحَنَا هُوَ هُوَ حَمِيدًا  
حَمِيدًا: كَلِمًا وَنَمْلًا مَعَى أَمْرًا. هَالِكًا مَعَى هُوَ  
مَعْلُومًا وَنَمْلًا. هَمْدًا مَعْلُومًا وَتَعْنِيهِمْ. هُوَ مَعَى مَعَى  
مَعْلُومًا هَمْدًا سَمْلًا. أَمْرٌ ٢٢٦ كَلِمًا مَعَى مَعَى.  
وَمَعْلُومًا مَعَى هُوَ. هُوَ نَمْلًا وَوَحَنَا. هَمْدًا وَمُحَنِّمًا  
نَمْلًا. هَمْدًا كَلِمًا مَعَى الْكَوْنُ مَعَى وَوَهَبٌ  
أَمْرٌ: هَمْدًا كَلِمًا كَلِمًا وَمُحَنِّمًا كَلِمًا  
هَمْدًا مَعْلُومًا مَعْلُومًا لَا نَمْلًا. وَالْمَلِكُ هُوَ: هُوَ وَوَحَنَا  
كَلِمًا هَالِكًا مَعْلُومًا حَنَا وَنَمْلًا مَعَى وَوَهَبٌ: وَوَحَنَا  
أَمْرًا حَمِيدًا مَعَى هُوَ هَالِكًا: وَوَحَنَا كَلِمًا هَمْدًا:  
هَمْدًا مَعَى أَمْرٌ مَعْلُومًا كَلِمًا: هَالِكًا مَعَى نَمْلًا  
كَلِمًا. هَمْدًا مَعْلُومًا كَلِمًا أَمْرًا وَوَحَنَا: هَالِكًا  
حَمِيدًا مَعَى.

الكلمة معها بقول الملاك "الربّ معك"، ثمّ حُبِلَ به في البطن ووُلِدَ منها هو نفسه كصبيّ تدبيرياً، لئلاّ يكون الصبيّ المولود آخرَ غيرِ كلمةِ الله الذي صار معها بحلولة فيها، ووُلِدَ منها بعدئذٍ بواسطة قول الملاك لها: "تجلين في البطن وتلدن ابناً".

٧٩ هذا هو الذي دعاه داود ابنه، لأنّه لداود صار الوعد أنّ ابن الله سوف يولد من نسله<sup>٢٣٩</sup>. العذراء هي نسل داود، وهي التي تأنس ووُلِدَ منها كلمة الله. فهذا قد صار إنساناً في البطن لكي يولد من امرأة. ووُلِدَ من هذه حتّى يموت. ومات لكي يخلص، أعني من الموت والشيطان والخطيئة<sup>٢٤٠</sup>: "وتدعين اسمه يسوع — الذي تفسيره المخلص — هذا يكون عظيماً وابن العليّ يدعى ويُعطيه الربُّ الإله كُرسيّ داود أبيه. ويملكُ على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية"<sup>٢٤١</sup>. وهذا ما قاله الله الآب عن ابنه بضم داود: "مرّة حلفتُ بقدسي أنّي لا أكذب لداود، نسله إلى الأبد يكون، وكُرسيّه كالشمس أمامي. مثل القمر يُثبّتُ إلى الدّهر"<sup>٢٤٢</sup>، وأيضاً: "إلى الدّهر أثبت نسلك وأبني إلى دورٍ فدورٍ كرسيك"<sup>٢٤٣</sup>.





٨٠ ولست أظنّ بأنّ أحداً من أصحاب الرّأي القويم يعتقد بأنّ وراثته عرش داود هو شيء غريبٌ عن ابن الله الذي صار ابناً لداود. فكما أنّه صار ابنه بالجسد وهو بالطبيعة ابن الآب، كذلك ورث عرشه مع كونه ضابطاً مُلك الآب بغير بداية، وعنده ومعه من الدهر عرشه مثبتٌ ❖ "كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب مُلكك"<sup>٢٤٤</sup>، ولهذا، فيما كان الملاك يفسّر هذه الأمور للعدراء ويذكرها بالوعود التي صارت إلى داود، أورد كلّ ما هو مكتوبٌ هناك. ودعا المولود "يسوع" لكي يخبر أنّه مزعمٌ أن يخلص بموته النّاس من عبوديّة الأبالسة والخطيّة أيضاً، وليس من استعبادهم بعضهم لبعض. فمن هو هذا؟ ليس إنساناً عظُّم بل الله الذي صَغُرَ<sup>٢٤٥</sup> بإخلاء ذاته، وثمّ بصعوده عاد مع الجسد إلى عظّمته<sup>٢٤٦</sup>. وقد أخبر الملاك بالأمرين كليهما<sup>٢٤٧</sup> إذ دعاه في البدء ربّاً وبعد ذلك قوّة العليّ، ثمّ قال يُحبل به ويولد ويُسمّى ابن داود، وقد أردف إنّه يُدعى ابن العليّ، لأنّه كان يُظنّ ابن داود فقط. ❖

٨١ "السّلام عليك يا ممتلئة نعمة. الربّ معك". وعندما سألت: كيف يكون هذا وأنا لستُ أعرف رجلاً بعد؟ قال لها الملاك: إنّ الرّوح القدس يحلّ عليك وقوّة العليّ تظللُك، فلذلك أيضاً القدّوس المولود منك يُدعى ابن الله<sup>٢٤٨</sup> ❖



٨٢ فإذا كان الرب أولاً مع العذراء وهو كلمة الله بل وابن الله وقوة العليّ والقدّوس، فكيف يكون يسوع المولود من العذراء مريم آخر غير كلمة الله؟ وكيف لا يُعتَقَد أنّ التي ولدت الربّ وقوّة العليّ هي حقاً والدة الإله؟ قل لي: من الذي ينبغي اعتباره قوّة العليّ سوى المساوي له والشبيه به في كلّ شيء، الذي كان فقط إلهاً من إله، فشاء وصار إنساناً من إنسانة؟ ولأجل هذا، فإنّ مريم هي والدة الإله، لأنّها لم تلد إنساناً سكن الله فيه بل كلمة الله الذي تجسّد وتأنس منها ❖

٨٣ ولكن ما هو رأي المرتاب في هذه المسائل؟ قال: كيف السبيل يا ترى لأن يصير الكائن<sup>٢٤٩</sup>، وأن يولد المولود؟ ومهما كان سؤاله سخيفاً، لا بدّ من الردّ عليه. مع الله، لا تفتش عن السبيل. فإنّ هذه الكلمة لا تناسبه البتّة، لأنّ كلّ شيءٍ عليه هيّنٌ على حسب قول رئيس الملائكة الذي بشر بالحبل: "ما من شيءٍ يُعجز الله<sup>٢٥٠</sup>". فاعلم أيضاً أنّه لو اضحّ لنا أفضل بكثيرٍ ممّا لك أنّه لا يناسب الله أن يصير جسداً أو أن يُحبل به في البطن، أو أن يولد طفلاً. فإنّ أراد أن يلاقي هذه الأمور والأخرى التي تليها ليخلص كلّ ما تحت السّماء<sup>٢٥١</sup>، فمن هو الذي يقاوم مشيئته<sup>٢٥٢</sup> ويتجاسر فيقول إنّ

حَسْبُهَا هُوَ حَقَّقَهُهَا حَيْثُ وَآمَنَهُمْ لَا مَعْدِيَةَ لَهَا:  
 وَحَقَّقَهُأُوهُ حَيْثُ وَلَا يُفَعِّلُ: وَحَقَّقَتْهُ حَبِّ مَعَالٍ حَيْثُ  
 وَلَا يُبَيِّنُ وَيَتَجَبَّرُ مَتَّعَهُمْ: وَحَقَّقَتْهُمْ مَعَ مَقَالٍ حَيْثُ وَمَعَ  
 مَقَالٍ لَا مَقَالًا. هِيَ وَأَفِي رُحَا هُوَ حَسْبُهَا  
 كَحَدِّهَا: حَيْثُ وَيُكَبِّرُ أَسْبَابًا مَعَ أَحَا لَا عَضْمَ هِيَ  
 أَلَا يُكَبِّرُ حَبِّ مَعُونًا مَعَ أَحَا: مَعَ وَيُكَبِّرُ وَلَا مَعُونًا مَعَ أَحَا  
 لَا أَوْشِيءَ. أَلَا تُفَعِّلُ مِنْ هَذَا حَيْثُ هُوَ وَآمَنَهُمْ.  
 هَذَا وَ<sup>٢٣٥</sup> هِيَ وَآمَنَهُمْ هِيَ هَذَا مَقَالًا وَالْكَوْنُ: حَبِّ حَيْثُ  
 حَبِّ وَآمَنَهُمْ أَلَا تُفَعِّلُ. لَا مِنْ كَسْبًا وَآمَنَهُمْ  
 حَسْبُهَا<sup>٢٣٦</sup> حَسْبُهَا هِيَ مَعَالٍ هِيَ حَسْبُهَا:  
 وَآمَنَهُمْ مَعَ هِيَ أَلَا وَأَوْصِيَهُمْ هِيَ مَعَ مِنْ  
 آمَنَهُمْ حَيْثُ وَحِينَ حَيْثُ هِيَ وَمَقَالًا كَالْكَوْنِ أَلَا  
 مَقَالًا وَمَقَالًا وَآمَنَهُمْ: هِيَ وَهِيَ هِيَ حَسْبُهَا:  
 وَمَعَ أَلَا تُفَعِّلُ هِيَ هِيَ وَأَسْبَابًا: هَكَذَا حَبِّ وَآمَنَهُمْ  
 مَعَ مَقَالًا: مَقَالًا حَيْثُ هِيَ هِيَ وَآمَنَهُمْ. هِيَ هِيَ  
 وَآمَنَهُمْ هِيَ وَأَسْبَابًا حَيْثُ أَسْبَابًا وَحَيْثُ حَيْثُ  
 حَيْثُ حَسْبُهَا. لَا مِنْ عَضْمَ مَقَالًا هِيَ وَآمَنَهُمْ حَبِّ  
 رُحَا هُوَ حَسْبُهَا. هَكَذَا لَا مَقَالًا هِيَ حَسْبُهَا  
 هِيَ حَسْبُهَا حَسْبُهَا. هَكَذَا حَيْثُ وَوَمَعَ هِيَ لَهَا حَسْبُهَا:  
 حَسْبُهَا حَيْثُ وَأَفِي حَيْثُ تَلَا وَوَمَعَ. أَلَا آمَنَهُمْ حَسْبُهَا وَوَمَعَ  
 وَأَوْصِيَهُمْ هِيَ هَكَذَا مَعْدِيَةً حَسْبُهَا. وَأَفِي هِيَ هِيَ  
 وَوَمَعَ وَوَمَعَ كَالْكَوْنِ وَأَوْصِيَهُمْ هِيَ هِيَ.

الصيرورة لا تليق بالذي لا يتبدل، والزيادة لا تليق بالذي لا ينقص، والانبعاث من الموت<sup>٢٥٣</sup> غير لائق بمن لا يعرف أن يفقد حياته، والتنزّه عن الآلام غير لائق بمن لا يتأذى من الآلام؟ هذا وإن شاء وصار بكرة للعدراء، لم يترك كونه المولود الوحيد للآب. وإن وُلد من الأم ببداية، لم ينأ عن كونه مولوداً من الآب بغير بداية. فالذي هو كائن تجسّد وتأنس، وبقي كلمة الله على ما كان. لم يتجسّم بالتكاثف، فالتعبير "تكاثف باستحالة" لا يناسب ذلك الأقنوم البسيط فهو من جوهر<sup>٢٥٤</sup> المعجزة، لأنه هكذا هو طبع الابن بحسب اللاهوت. ولكن حيث أنه للوقت تجسّد أي صار ذا جسد، حسب هذا الجسد له وليس لآخر، ولا يُقال بأنه تجسّد بأن تكاثف من لطافته. ولا يسوغ التفكير بأن هذه الأمور تخصّ إنساناً آخر غيره، لأنّ الكلمة عندما شاء وصار جسداً لم يتخلّ عما هو<sup>٢٥٥</sup>. وليس أنه جمع لا محدوديته لما أراد وحُصر في البطن. وليس أنه ترك مشابهته للآب عندما حسن له أن يتشبه بنا<sup>٢٥٦</sup>. وبالتالي فإنّ جميع هذه الأفعال التي تخصّه عجيبة وليست طبيعيّة وبسيطة. فقد كان ينبغي أن كلّ شيء فعله الله يكون معجزة<sup>٢٥٧</sup>.

84 مَبَّ حَلَسُو حَلَا أُوْ وَآمَلَسُو حَنَا وَكَلَّمَا:  
 وَوَمَ حَقَّقُتُهُ وَآمَلَسُو هَعَدَتَهُمْ وَبَاوَصَهُنَا: أَلَا  
 مَلَمْنَا مَرَبٍ أُوْ وَوَمَلَا كُنْ أَعْلَا حَلَا وَوَمَلَا وَآمَلَسُو  
 مَلَمْنَا حَلَا صَيَّدَا أَمَلَسُو. أُوْ وَوَمَلَا وَوَمَلَا حَلَا  
 حَلَا مَعِ صَيَّا أُنْتِ. هَلَمَلَا مَعِ وَوَمَلَا مُعْمَلَا  
 هَقَلَصَلَا أَمَلَسُو: حَلَا وَوَمَلَا مَلَمْنَا أَمَلَسُو  
 وَبَاوَصَهُنَا. مَلَمْنَا وَوَمَلَا مَعِ أَمَلَسُو أَمَلَسُوا<sup>٢٣٧</sup>. أُوْ  
 وَوَمَلَا مَعِ أَعْلَا أَعْلَا. هَلَا أُوْ وَوَمَلَا مَقَلَسُوا أَمَلَسُو  
 وَوَمَلَا: حَلَا وَوَمَلَا أَمَلَسُوا<sup>٢٣٨</sup>: أَمَلَسُوا هَا  
 حَقَّقْنَا. أَمَلَسُوا مَعِ: وَوَمَلَا حَقَّقْنَا هَا. أَمَلَسُوا  
 وَوَمَلَا مَعِ وَوَمَلَا هَا مَعِ حَلَا وَوَمَلَا. قَلَمَلَا  
 هَا وَوَمَلَا حَلَا هَا حَقَّقْنَا. حَلَا أُوْ وَوَمَلَا  
 أَمَلَسُوا قَلَمَلَا. هَلَا<sup>٢٣٩</sup> هَا مَعِ صَيَّ أَمَلَسُوا  
 حَقَّقْنَا أَلَا مَعِ. وَوَمَلَا مَعِ حَقَّقْنَا مَعِ أَمَلَسُوا  
 وَوَمَلَا مَعِ أَمَلَسُوا وَوَمَلَا. حَلَا وَوَمَلَا قَلَمَلَا  
 وَآمَلَسُوا حَقَّقْنَا. أَلَا وَوَمَلَا صَيَّا. أَلَا مَعِ مَعِ:  
 وَوَمَلَا حَلَمَلَا حَقَّقْنَا حَلَمَلَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا:  
 هَا مَعِ أَمَلَسُوا حَقَّقْنَا. أَلَا مَعِ وَوَمَلَا وَوَمَلَا  
 أَمَلَسُوا وَآمَلَسُوا. هَلَا أُوْ مَبَّ حَلَمَلَا حَقَّقْنَا  
 هَا حَقَّقْنَا<sup>٢٤٠</sup>: مَعِ أَمَلَسُوا وَوَمَلَا وَوَمَلَا  
 مَعِ حَلَمَلَا: حَلَمَلَا وَوَمَلَا حَقَّقْنَا هَا حَلَمَلَا.  
 هَا حَلَمَلَا وَوَمَلَا: وَوَمَلَا حَقَّقْنَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا  
 هَا وَوَمَلَا. هَلَا حَلَمَلَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا  
 هَا وَوَمَلَا: هَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا وَوَمَلَا  
 وَوَمَلَا هَا وَوَمَلَا. لَّا مَعِ حَلَمَلَا وَوَمَلَا هَا

٨٤ لا ينبغي الظنّ أنّ هذه الأفعال عجيبة لأنّه ابن الله فقط ولكن بالأخصّ لأنّه صار إنساناً. ذلك أنّ ما هو (كينونته) وما له (خاصّته) أمران طبيعيتان، أمّا ما صار (صيورته) وصار له (خاصّته) فيفوقان الطبيعة، وبهما يوافق ويلزم أن نؤمن شديد الإيمان، لأنّهما عجيبان جداً. أمّا ولادته من الأب فأزليّة وأمّا ولادته من الأمّ فبشريّة. وبالأحرى هذا الأمر (ولادته البشريّة) عجبٌ، إذ وُلد جسديّاً وهو المولود أزليّاً. وقال يوحنا الكلمة صار جسداً<sup>٢٥٨</sup>، لكي يعلم أنّه بقي واحداً حتّى بعد أن صار. ويُعترف أيضاً بأنّ الجسد صار له. وبذلك يتّضح عدم تغيّره، وأنّ جسده أيضاً ليس من طبعه بل منّا. فمتى اعتُبر أنّه طبعان كما يرتأي الخصوم، لا يظهر أنّ الجسد هو للكلمة، بل للطبع الآخر. ونحن قد قلنا سابقاً: لم يوجد الجسد أوّلاً داخل البطن وكان لآخر ثمّ اتّحد مع الكلمة. ولكنّ حالما "صار"<sup>٢٥٩</sup> الجسد، تخصّص للكلمة. ولهذا، مع أنّ الصيرورة تناسب الجسد جداً، إلّا أنّ يوحنا الإنجيلي اعتبر أنّ الصيرورة هي للكلمة بقوله: الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا. وبهذا بيّن أنّه ليست صفة للجسد إلّا وهي للكلمة أيضاً، وليست خاصيّة للكلمة إلّا وينبغي اعتبارها للجسد أيضاً، وذلك بحسب ما اعتُبرت الصيرورة هنا بأنّها للجسد والكلمة على السواء. فإنّه ليس

وَأَلْفَيْتُمْ مَعَ صُلَيْبٍ. أَلَا وَصَلَّىٰ - حُفَيْنَا هُوَ<sup>٢٤١</sup>. صَحْبِ  
هِيَ وَآخِرُهُ وَمِنْهُ حُفَيْنَا. هِيَ صِلَا هُوَ وَحِينَئِذٍ أَلْفَيْتُمْ  
هُوَ صُلَيْبٍ: هَلَا هِيَ حَمَلًا: هِيَ وَفِي وَحِينَئِذٍ  
أَلْفَيْتُمْ حُفَيْنَا وَآخِرُهُ: حَمَلًا وَفِي حَمَلًا وَهُوَ صُلَيْبٍ  
حُفَيْنَا: هَلَا هِيَ سَبَا صِلَا فَنُفَعِ صُلَيْبٍ مَعَ حُفَيْنَا.  
هَلَا هِيَ حُفَيْنَا مَعَ صُلَيْبٍ. حَمَلًا وَحِينَئِذٍ وَصُلَيْبٍ  
وُفِي مَعَ وَآخِرُهُ هُوَ هِيَ وَفِي حَمَلًا وَهُوَ  
صُلَيْبٍ حُفَيْنَا: وَمِنْهُ وَحِينَئِذٍ: وَمِنْهُ وَفِي وَآخِرُهُ  
وَتَلَيْبٍ. حَمَلًا وَهُوَ وَهُوَ هُوَ وَآخِرُهُ. هُوَ  
وَآخِرُهُ: هُوَ الْأَبْيَدُ هِيَ هِيَ وَهُوَ: هَلَا هِيَ أَيْنَمَا.

85 لَا تَلَيْبٍ لِي مِنَ الْإِسْلَامِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ  
وَلَعَلَّكُمْ تَلَيْبُونَ وَفِي حَمَلًا مَعَ صُلَيْبٍ: أَلَا  
أَلْفَيْتُمْ هِيَ أَلْفَيْتُمْ: أَلْفَيْتُمْ هِيَ حَمَلًا وَفِي  
حَمَلًا وَفِي حَمَلًا: وَهُوَ هُوَ وَآخِرُهُ. هُوَ  
هِيَ وَهُوَ. حَمَلًا وَفِي حَمَلًا وَفِي حَمَلًا  
مَعَ: وَلَا أَلْفَيْتُمْ هِيَ حُفَيْنَا مَعَ صُلَيْبٍ. وَفِي مَعَ  
وَحِينَئِذٍ وَفِي حَمَلًا وَفِي حَمَلًا: هَلَا  
حُفَيْنَا هُوَ: هَمَلًا وَفِي حَمَلًا: هَلَا هِيَ أَلْفَيْتُمْ  
هِيَ: وَفِي حَمَلًا وَفِي حَمَلًا هِيَ. لَا تَلَيْبٍ لِي مِنَ  
هِيَ حَمَلًا هِيَ وَفِي حَمَلًا هِيَ حَمَلًا: هَلَا هِيَ  
وَحِينَئِذٍ وَفِي حَمَلًا وَفِي حَمَلًا هِيَ. أَلَا هِيَ  
أَلْفَيْتُمْ: وَفِي حَمَلًا هِيَ وَفِي حَمَلًا هِيَ هِيَ هِيَ



مكتوباً أنّ الجسد "صار" وأُتخذ من الكلمة، بل أنّ الكلمة صار جسداً، وبهذا جعل الجسد خاصّته. وواجب الاعتراف بأنّ هذه الكلمات: "في البدء كان الكلمة، وكان إلهاً عند الله .."، هي للجسد أيضاً، إذ بعد أن صار الكلمة جسداً، لا كان الكلمة منعزلاً عن الجسد في أيّ صفة كانت، ولا كان الجسد منعزلاً عن الكلمة. نحن لا نفكر أنّ الجسد كان موجوداً مع جوهر (أزليّة) الكلمة، بل نعترف أنّه بعد أن صار الكلمة جسداً، فإنّ الخواص هي لواحد: له وللجسد، لأنّ هذا "الذي صار" هو عينه "الذي يكون"<sup>٢٦٠</sup>، و"الذي يكون" هو نفسه هذا الذي "صار"، وليس آخر.

٨٥ إنّ الوحدة فائقة الوصف وعجيبة. وبما أنّه حسن للكتاب أن يخلع على واحدٍ كلّ الصّفات، إلهيّةً كانت أم إنسانيّةً، فإنّ هذا يقتضي منّا الإذعان للكتاب والقول معه: "الذي يكون" قد "صار"، وهذا الذي "صار" هو "الذي يكون". فحيث قال: الكلمة صار جسداً، بيّن بوضوح أنّه في السّابق لم يكن جسداً. فلو كان في عُرف الكتاب أنّ جسد الكلمة كان أيضاً مع أزليّته، لما كان يضيف على قوله "الذي يكون" ويكتب: "الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا". فهو ما كان ليرضى بالكتابة قد صار له جسدٌ، لو كان يعلم أنّ جسد الكلمة كان أيضاً مع أزليّته. ولكنّه بهذا علّم:



حالما "صار" "الذي يكون"، أصبحت الأزلية خاصة هذا الذي "صار"، وبالمقابل أصبحت "الصيرورة" أيضاً خاصة بـ "الذي يكون". وذلك لأنه لا يوجد أيّ فصل بين الكلمة وجسده. والصيرورة أُطلقت على "الذي يكون" لأنه لم يطرأ على الكلمة تغييرٌ عند الحبل به.

٨٦ إن كلمة "سرّ" تشير إلى هذا الحدث العجيب: أي لا تعرف الكلمة في العذراء خارجاً عن جسده، ولا تعرف أن جسده هو لآخر وليس له، ولهذا فإنّها (كلمة السرّ) تتجنّب صواباً إحصاء المسيح بطبائع. فأني طبع تجعله للكلمة لتحسبه بعدد آخر، غير طبعه الذي له؟ ترى أهو طبع الإنسان التام؟ إن طبع هذا ليس للكلمة، ولكن للبشر. وأيضاً، لم يُجبل الإنسان ويوجد على حدة منفصلاً عن الكلمة ليجوز إحصاؤه بطبع آخر. هل نحسب الجسد وحده طبيعة؟ فإن هذا الذي جُبل قد صارَ حالاً جسدَ الكلمة، وليس جسد إنسانٍ آخر غيره. ولهذا، مكتوب أن الكلمة صار جسداً لكي يُحسب الجسد الذي "صار" خاصاً بالكلمة لا بإنسانٍ آخر. وحُسبت الصيرورة للجسد والكلمة على السواء، لأنه ليس لأحد منهما وحده صفة فريدة تخصّ اللاهوت والناسوت قبل الاتحاد، منها يُحصى هذان اللذان اتّحدا. وكما أنه مرفوض

مَعْلُومَاتِهِمْ: هَذَا حَقٌّ هُوَ وَهُوَ وَتَمَّ حَتَّى  
وَمَعْلُومَاتِهِمْ: هُوَ كَسْبُهُمْ عُنَا: أَمْ مَلَا وَهُوَ مَبْمُولًا لِي  
أَمَّ حَقًّا مَعْلُومًا.

87 مَب هَهُ لِحْنًا حَتَّى هُوَ مَب هَهُ لِحْنًا  
وَقَدْ تَبَيَّنَ مَب كَلِمًا مَب سَلَا مَب رَحِيلًا. هَلَا هَهُ  
أَمَّا أَمَّا. مَعْلُومًا وَهُوَ وَهُوَ أَعْلَمُهُ أَمَّا. هَلَا  
وَأَمَّا حَتَّى حَتَّى: هَهُ وَحَقٌّ وَتَمَّ مَب حَتَّى:  
أَمَّا هَهُ حَتَّى. هَلَا هَهُ مَب حَتَّى أَمَّا قَلًا. أَمَّا  
رَبُّ هَهُ وَهُوَ: هَلَا حَتَّى هَهُ وَحَقٌّ. هَلَا مَعْلُومًا أَمَّا  
هَلَا حَتَّى مَب حَتَّى مَعْلُومًا وَهُوَ قَلًا: مَعْلُومًا  
حَقًّا هَهُ. أَمَّا مَب وَهُوَ أَمَّا أَمَّا  
هَهُ. مَعْلُومًا مَب حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
حَتَّى حَتَّى وَهُوَ: هَلَا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
مَعْلُومًا: أَمَّا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
مَعْلُومًا مَعْلُومًا مَب حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
وَأَمَّا مَب هَهُ وَحَقٌّ: هَلَا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
مَعْلُومًا: حَتَّى أَمَّا مَب حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
هَلَا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
وَمَعْلُومًا مَب حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
مَعْلُومًا وَتَمَّ هَهُ أَمَّا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
أَمَّا مَب مَب مَب حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى  
هَهُ وَهُوَ: هَلَا حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى حَتَّى

إحصاء المسيح بأقنومين عند الاتحاد والتأنس، على غرار ذلك، مرفوض أيضاً إحصاؤه<sup>٢٦١</sup> بطبعين. لأنه إذا وُجد العدد أبطلت الوحدة، كما إنه إذا قامت الوحدة ألغت العدد.

٨٧ الأب والابن والروح القدس هم واحد من حيث يتعينون إلهاً واحداً وقدرةً واحدةً ومشيةً واحدة. الأب هو الكائن وقد سُمِّي أباً لأنه وُلد. ولَمَّا كان حائزاً على قدرة خالقة من تلقاء ذاته، فقد دُعي أيضاً "الخالق"، وهو واحد لجهة اللفظتين: أب لجهة أنه وُلد، وإله لجهة أنه صنع<sup>٢٦٢</sup>. ولا يسوغ اعتباره أقنومين أو طبيعتين بسبب اختلاف اللفظتين، على ما فهم الآباء أيضاً وقالوا: "نؤمن<sup>٢٦٣</sup> بإله واحد الأب الضابط الكل، خالق السموات والأرض". وأطلقوا هذه الصفات: أب وإله وخالق وضابط الكل، على الأقنوم عينه. وعلى الرغم من اختلاف الأفعال<sup>٢٦٤</sup> عن بعضها البعض: ففعل الإيلاد<sup>٢٦٥</sup> وفعل الخلق<sup>٢٦٦</sup> أمران مختلفان، وكذلك أيضاً فعل الخلق وكونه تعالى الضابط والمدبّر أمران مختلفان، ومع هذا كله، وضعوا أباً واحداً لجهة الأفعال الأربعة. والأمر عينه فيما يخصّ الابن حيث كتب أولئك القديسون على غرار كلامهم عن الأب، قالوا: "نؤمن بربّ واحد يسوع المسيح" جاعلين إياه "ابن الله الوحيد، المولود من جوهره قبل كلّ الدهور. إله من إله، نور

عَمَّكَرًا هَلَّا حَصْبًا. هَكَذَا أَلَمْنَا وَأَحَلَّا. هَلَا هَدَّ هُوَ سَدَّ  
مَلَهَلًا فَمَزَمَعَ الْإِخْفَانِ الْإِخْفَانِ هَلَا مَلَهَلًا مَلَهَلًا  
مَهْدَتْنَا هَقْلًا هَقْفَةً: أَمْنَهُ وَأَلَمْنَا هَلَا مَبَّ. أَمْرٌ مَلَا  
وَأَهْلُكُمُ هَلَا هُوَ هَلَا مَلَهَلًا مَهْمَلًا وَأَحَلَّا.

88 هَلَا مَلَهَلًا وَمَهْمَلًا الْكَلَامُ مَعِ أَمْرًا: أَمْرٌ  
هُوَ وَتَكْبَرٌ مَعِ أَحَلَّا: مَعِ هَلَا أَلَمْنَا<sup>٢٤٨</sup> مَعِ أَمْرًا: حَمْرٌ  
هَلَا مَعِ وَجَدْنَا وَجَدْنَا: مَبْدَأٌ وَصَفْتَنِي مَبْدَأٌ مَعِ مَبْدَأٌ:  
حَلَامٌ وَهَلَا مَعِ حَلَامٌ هَلَا<sup>٢٤٩</sup> وَهَلَا وَتَدْفِكِي حَنَا: أَمْرٌ  
حَصْبًا<sup>٢٥٠</sup> مَلَهَلًا أَمْرٌ حَصْبًا: هَلَا مَبْدَأٌ مَعِ أَمْرًا:  
هَلَا هَلَا أَمْرًا الْكَلَامُ هَلَا: هَلَا أَمْرٌ مَلَهَلًا وَجَدْنَا حَنَا  
مَهْمَلًا هَلَا وَأَلَمْنَا هَلَا مَعِ هَلَا وَوَجَدْنَا: تَبَّ وَوَجَدْنَا  
أَحَلَّا تَبَّ هَلَا مَهْمَلًا مَهْمَلًا مَعِ حَلَامٌ هَلَا هَلَا  
وَتَكْبَرٌ<sup>٢٥١</sup> مَعِ هَلَا وَوَجَدْنَا. هَلَا أَلَمْنَا وَجَدْنَا. هَلَا وَجَدْنَا  
وَرَجَحْنَا. مَهْمَلًا مَبْدَأٌ مَبْدَأٌ حَلَامٌ لَامَةً مَهْدَتْنَا. هَلَا  
هَلَا مَبْدَأٌ حَنَا. هَلَا وَأَلَمْنَا حَصْبًا حَنَا<sup>٢٥٢</sup> وَتَكْبَرٌ مَعِ  
أَحَلَّا: هَلَا وَوَجَدْنَا حَلَامٌ وَوَجَدْنَا هَلَا مَعِ أَمْرًا.  
هَلَا مَبْدَأٌ حَصْبًا مَلَهَلًا لَامَةً مَهْدَتْنَا. حَلَامٌ هَلَا  
وَأَلَمْنَا هَلَا مَبْدَأٌ وَوَجَدْنَا. أَمْرٌ مَلَا وَوَجَدْنَا حَلَامٌ مَبْدَأٌ  
مَهْمَلًا وَأَلَمْنَا: مَبْدَأٌ وَوَجَدْنَا حَلَامٌ هَلَا وَوَجَدْنَا. حَلَامٌ  
هَلَا<sup>٢٥٣</sup> مَلَهَلًا أَحَلَّا. مَبْدَأٌ وَجَدْنَا الْكَلَامُ.

من نور، إله حقّ من إله حقّ. مولود غير مخلوق، ومساوٍ للآب في الجوهر" وقالوا أيضاً: "من أجل خلاصنا، نزل وتجسّد وتأنّس". فلجهة جميع الأفعال والألفاظ والأسماء، قالوا إنّ ابن واحد، كما فهموا واعترفوا بذلك بالنسبة إلى أقنوم الآب.

٨٨ ولا يكون بسبب اختلاف اللاهوت عن الناسوت، والميلاد من الآب عن الميلاد من الأمّ، وإلى ما هنالك من اختلافات — فمعروف أنّه هذه الأمور مختلفة بعضها عن البعض — أنّهم بسبب هذا الاختلاف، افتكروا بوجوب تقسيم الابن إلى اثنين، وإحصائه سواء بطبائع أم بأقانيم. فتعزى الأمور الإنسانيّة إلى أحدهما، والإلهيّة إلى الآخر. وإذا قال أحد إنّهُ فيما يخصّ الابن: كينونته<sup>٢٦٧</sup> وصيرورته<sup>٢٦٨</sup> أمران مختلفان، فليعلم أنّ هذا الاختلاف موجود أيضاً عند الآب. فبالنسبة إليه، يختلف الإيلاد عن الخلق: الأوّل يخصّ طبيعته، والآخر يخصّ مشيئته. ويُعترف بأبٍ واحد لجهة الفعلين. والأمر عينه بالنسبة إلى الابن: فكينونته تناسب ولادته من الآب، والصيرورة تناسب تجسّده وميلاده من الأمّ. وهو بعددٍ واحدٍ لجهة الفعلين: لجهة أنّه كائن ولجهة أنّه صار، أسوةً بالأقنوم الكائن الأزلي، الآب الذي هو واحد لجهة كلّ من الإيلاد<sup>٢٦٩</sup> والخلق. وهو أبٌ بالنسبة إلى الابن وإلهٌ بالنسبة إلى المخلوقات.

89 هَامُ وَأَمَلَمُ أَحَا مَب: رَبُّهُ وَفَعَلَهَا هَم:  
هَمَلًا قَدَامًا هَا ف حَنَا مَب: حَمًا هَا هَا وَأَمُضِد حَم  
حَمَانًا. حَمَ حَمَ مَب حَمَ أَعَدَمُ وَحَمَ مَبْتَعًا أَحْتَمًا  
وَأَمَلَمُ الْكَلِمَا حَمَ أَمَلًا الْكَلِمَا مَع ٢٥٤ رَبُّ صُنَا  
وَأَمَلَمًا: حَمَ أَمَلًا مَع حَمًا هَمًا وَفَعَلَهَا حَمَلًا. هَلَا  
مَعْنَاهُمُ أَمُ وَأَفَ لَا لَأَلًا. لَا حَمْتًا هَلَا حَمْتَمًا. هَامُ  
وَمَعْمَلُ حَمًا أَحَا مَبَلًا: وَهُوَ وَوَأَهْكَبُ مَع هَا وَوَحْطُ:  
سَب هَم مَعْمَلًا حَمًا لَأَقَامَمُ: هَمَلًا هَرَبُ حَنَا  
مَعْمَلًا: هَمُ وَأَمَلَمُ مَع هَا وَوَأَهْهُ. سَب صَمَلًا  
قَدَامًا وَوَحْطُ مَع لَأَقَامَمُ. حَمًا وَحَمَ حَمَلًا: لَا  
مَعْمَلًا مَبْتَعًا هَمُ وَأَمَلَمُ مَع هَا وَوَأَهْهُ. حَمًا  
وَمَعْمَلًا وَأَلَمَ حَمَ هَمُ وَأَمَلَمُ: هَا أَنَا حَمَ حَمَ  
مَعْمَلًا مَكَلَمًا: حَمَمَمًا وَوَأَهْهُ وَلَا مَعْمَلًا: أَمُ  
مَلًا وَكَلِمًا حَمَلَمًا هَلَا حَمَبُ وَوَه. حَمًا هَمُ لَا مَعْمَلًا  
هَمًا كَمَفُ مَع حَمَ هَا وَوَأَهْهُ حَمَب: هَمُ وَأَمَلَمُ  
لَأَمِنًا: هَلَمَمَلًا حَمَ صُنَا لَأَكَلًا: هَمَمَ أَمِنًا صَمَلًا  
حَمَ أَمَلًا. وَحَمَ حَمَ مَع الْكَلِمَا أَمَبُ حَمَلًا حَمَ  
أَمَلًا: هَمَ أَمَلَمًا مَع الْكَلِمَا: هَلَا مَع حَمَلًا الْكَلِمَا.  
هَامُ أَمُ هَمًا وَوَه حَمَلًا: حَمَمَ حَمَلًا مَب لَا  
مَعْمَلًا: وَوَه هَمَلًا مَعْمَلًا مَع مَب مَعْمَلًا  
حَمَمَ وَوَه: هَمَلَمَمًا ٢٥٥ أَمَلَمًا مَعْمَلًا.



٨٩ وكما أن الآب واحدٌ لكونه بسيطاً، كذلك أيضاً نعترف أن الابن واحدٌ من حيث تركب مع الجسد. فقد عرفه الآباء القديسون هو نفسه إلهاً وإنساناً: إلهاً بحسب طبيعة الجوهر، وإنساناً بحسب الصيرورة من العذراء. ولم يحصوه لا بطبائع ولا بأقانيم، شأنه شأن الآب. وكما أن فعلي الإيلاء والخلق معناهما مختلف بالنسبة إلى الآب، ومع ذلك هو أقنومٌ واحد في الحالتين، كذلك فعلا الكينونة والصيرورة معناهما مختلف بالنسبة إلى الابن. ولكنه يُعتبر طبعاً واحداً متائساً من الاثنين. ذلك أنه من المستحيل أن يكون وجود الكائن داخل البطن أسبق من وجود "الذي صار". إذ حالما حلّ الكائن فيه، للوقت حُبِلَ به سريعاً بحدّة سرعة فائقة، لا كلام يصفها أو يدركها. ولذلك لا يستطيع عقلٌ أن يفرّق ناسباً الصيرورة لأحدهما والكينونة للآخر، أو أن يحصي الإله بطبع الإنسان بطبع آخر. فإنّ الإنسان في البطن لم يوجد منفصلاً عن الله ثم اتّخذ الله، ولم يوجد الإله داخل البطن بغير جسمٍ منعزلاً عن الإنسان، ولا هنيهةً ولا حتى زهاء طرفة عين، كيما يُظنّ أنّ كلّ واحدٍ منهما منعزلٌ وحده، ويُخضعان للعدد.

90 هَكَذَا وَتَحْنًا حَصَلًا مَقْبُوضَةً وَبِحَدِّهَا أَمْعَدًا:  
 مَلْبَسَةً وَتَوَارًا وَتَوَمَّهَ، مَقْبُوضًا: وَهِيَ وَتَأْمَلُ بِهَا حِنًا مَعَ  
 أَحَا: هِيَ مَلَا وَتَأْمَلُ مَعَ أَحَا: هِيَ أَوْ تَوَمَّهَ  
 هَاتِيئَةً لَهَا حَرَجٌ: حَبٌّ وَتَقْفَهُ أَسْرٌ وَتَقْبُوضُهُ هِيَ  
 أَسْرٌ وَأَفْلًا مَقْبُوضَةً: هِيَ هِيَ مَقْبُوضًا بِرَأْسِ  
 هَكَذَا: هِيَ وَجَبَ لَا مَقْفُوضَةً حَقْبًا: وَأَمَّا مَقْبُوضٌ  
 حِنًا فَمَعْنَاهَا هِيَ مَقْبُوضَةٌ: فَهِيَ حِنَةٌ هِيَ هِيَ  
 حَصَلًا: هِيَ وَجَبَ لَا تَكْبُ حِنًا مَعَ أَحَا: هِيَ وَلَا تَكْم  
 مَقْبُوضَةً حِنًا فَمَعْنَاهَا: هِيَ وَلَا تَكْم أَحَا: هِيَ  
 أَحَا: هِيَ وَجَبَ حِنًا مَعَ أَحَا: هِيَ مَقْبُوضَةً  
 وَتَقْفَهُ حِنًا حَسَبُ هِيَ وَتَقْبُوضُهُ مَعَ أَحَا وَجَبَ  
 حَقْبًا: هِيَ وَأَمَّا هِيَ هِيَ حِنَةٌ: هِيَ مَقْبُوضَةً هِيَ  
 بِعَلَّةٍ هِيَ هِيَ: هِيَ حِنَةٌ حِنًا مَعَ أَحَا وَجَبَ  
 وَلَا بِحَدِّهَا: هِيَ وَلَا تَكْم حِنًا مَعَ أَحَا وَجَبَ  
 وَتَوَمَّهَ مَنَعًا: هِيَ وَتَوَمَّهَ حِنًا مَعَ أَحَا وَجَبَ  
 هِيَ مَقْبُوضَةً: هِيَ حِنَةٌ مَقْبُوضَةً وَجَبَ  
 وَبِحَدِّهَا مَقْبُوضَةً: هِيَ حِنًا مَعَ أَحَا وَجَبَ لَا  
 أَحَا: فَكَيْفَ هِيَ حِنًا مَعَ أَحَا وَجَبَ حِنًا مَعَ أَحَا  
 حِنًا: هِيَ حِنًا مَعَ أَحَا مَعَ أَحَا حِنًا مَعَ أَحَا وَلَا  
 مَقْبُوضَةً مَقْبُوضَةً وَجَبَ حِنًا مَعَ أَحَا: أَلَا هِيَ مَقْبُوضَةً  
 هِيَ حِنًا مَعَ أَحَا مَعَ أَحَا مَعَ أَحَا مَعَ أَحَا: هِيَ  
 وَجَبَ مَقْبُوضَةً لَا هِيَ حِنًا مَعَ أَحَا: أَلَا أَحَا مَعَ أَحَا  
 فَكَيْفَ مَقْبُوضَةً: هِيَ مَقْبُوضَةً مَقْبُوضَةً مَقْبُوضَةً:

٩٠ ولما كانت دقة أسرار الميلادين — ميلاد الابن من الآب،  
وميلاده من الأم وتأنسه منها — تتجاوز إدراك المعرفة البشرية  
بجملته، فقد ضلّ الآريوسيون والأونوميون مرةً يومَ حاولوا  
استقصاء الميلاد الإلهي والخفيّ بغية إدراك ما لم يكن مسموحاً. وقد  
توصلوا إلى إنكار هذا الميلاد عندما عجزوا عن معرفة كيف أنّه  
بوسع طبع بسيط وغير منقسم أن يلد. وقالوا ليس الابن مولوداً من  
الآب لأنّ الطبع البسيط لا ينقسم، وليس أيضاً مساوياً له في  
الجوهر لأنّه طبعٌ غير قابلٍ لأن يلد. وحدّدوا أنّه يكفيهِ فقط أن  
يكون أفضل المخلوقات على الإطلاق وأن يكون هو خالقها.  
وكذلك النساطرة هم أيضاً قد سقطوا الآن في هوة عدم المعرفة<sup>٢٧٠</sup>  
عينها، لأنّهم أخفقوا في تعديّ السرعة الحادّة والفائقة التي حدثت  
للطبعين عند الاتّحاد الحقيقيّ وغير الموصوف، وعجزوا عن  
استيعاب معنى عبارة الاتّحاد الأقنوميّ. ولذلك اضطروا على غير  
معرفة منهم أن يقسموا الابن الواحد المتأنس إلى طبيعين، وأن  
يحسبوا كلّ واحدٍ منهما على حدة. وبموجب تحديدهم إذن، لا  
يكونان طبيعين وحسب، بل وأقنومين وفرصوفين وابنين، وعلاوة  
على هذه كلّها يكونان أيضاً إلهين. وبكلّ وضوح، هذا الأمر لا  
ينبغي اعتباره شيئاً آخر سوى عبادة أصنام ووثنيّة. وهو الضلالة

أَمْ وَهِيَ رَجُلٌ وَجَدَ أَنَّهَا جَعَلَتْهُمُ وَجَلَّلَ الْأُمَّةَ:  
حَبْرٌ رَجُلًا وَاللَّهِ وَمَعْنَا. صَحَّاحٌ وَأَوْ سَبَّ اللّٰهُ سَبَّابًا  
أَوْ مَدَّ وَوَجَّهَ بِعَلْمِهِ وَوَجَّهَ هُؤُلَاءُ قَدِيمًا وَبَنَاءُ: مَحْرَبًا وَأَوْ  
مَعْنَا تُعَلِّمُهُ وَوَجَّهَ. هَلَّا مَحْصَلًا خُذَّ كَمَعْلَمًا  
مَبْنِيًّا قُدْرَتًا وَوَجَّهًا وَوَجَّهًا وَوَجَّهًا  
اللَّهِ: إِلَّا هُوَ حَامِتُهُ صَقِيَّةً وَاللَّهِ مَعْنَا.

91 سَبَّ هُوَ مَحْرَبٌ حَبْرٌ وَاللَّهِ. هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا  
فَعَلَّهَا أَوْ أَطَّ وَوَجَّهَ: هَلَّا وَاللَّهِ وَوَجَّهَ هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا  
مَعْنَا. هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا. هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا  
مَعْنَا. سَبَّ مَعْنَا: حَبْرٌ وَوَجَّهَ أَوْ: هَلَّا هَلَّا  
حَبْرٌ وَوَجَّهَ سَبَّ مَعْنَا وَوَجَّهَ: هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا  
هَلَّا وَوَجَّهَ. هَلَّا مَعْنَا مَعْنَا حَبْرٌ وَوَجَّهَ هَلَّا  
مَعْنَا. وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ هَلَّا وَوَجَّهَ: حَبْرٌ وَوَجَّهَ: حَبْرٌ  
وَوَجَّهَ هَلَّا وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ أَوْ وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ مَعْنَا:  
مَعْنَا وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ مَعْنَا سَبَّ مَعْنَا  
حَبْرٌ وَوَجَّهَ: هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا وَوَجَّهَ مَعْنَا  
مَعْنَا وَوَجَّهَ. سَبَّ وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ: حَبْرٌ  
مَعْنَا وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ مَعْنَا: هَلَّا وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ مَعْنَا  
مَعْنَا: هَلَّا وَوَجَّهَ مَعْنَا وَوَجَّهَ هَلَّا. سَبَّ وَوَجَّهَ  
وَوَجَّهَ مَعْنَا: وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ وَوَجَّهَ مَعْنَا. هَلَّا

الأولى، ضلالة تعدد الآلهة التي تحرر منها جنس البشر بظهور الإله الحقيقي في آخر الزمان<sup>٢٧١</sup>. فإنه لو كان هنالك مجال ليوجد إله جديد كما توهم النساطرة، لجاز الظن بوجود آلهة كثيرين. وبالتالي، لم يعد ممكناً تحديد الإيمان بالجواهر الإلهي على أنه إيمان بالثالوث الأقدس، وإنما بأقانيم أخرى لآلهة آخرين.

٩١ إذاً، إن ابن الله واحد: حيث نؤمن أنه بسيط كالآب والروح، وحيث تجسم وتركب مع الجسد. وبما أن الآب والروح بسيطان، فإن كل واحدٍ منهما أقنومٌ واحد، وكذلك الابن أيضاً في ميلاده بالجسد بقي أقنوماً واحداً وطبيعةً واحدة متأنسة، ولا يُسمح أن يُضاف إليه أقنوم أو طبيعة. ذلك أنه لما صار إنساناً بإخلاء ذاته لبث ابناً بالطبيعة وإلهاً بالحقيقة. والذي يجسر ويخصيه بطبائع، يضطرّ إمّا لأن يقسمه إلى أقانيم أو لأن يُثبت ببرهان كافٍ للإقناع — هذا إن وُجد عنده — بأنه يمكن لطبعين تامين يتعين ويُحصى كل واحد منهما وحده، أن يجتمعا بوحدةٍ طبيعِيَّةٍ في أقنومٍ واحدٍ. وبالنتيجة إنه لو اوضح أن الابن يتمتع بمعنى الوحدة نفسه الذي يتمتع به الأقنومان المعتبران بسيطين أي الآب والروح القدس. فمعلوم أنه من حيث تركيب مع الجسد لبث واحداً، ومن حيث



تأنس، بقي أيضاً واحداً كما كان قبل أن يتأنس وكما هي الآن أيضاً حال الآب والروح. ولهذا يُحفظ تمام الإيمان بدون تغيير ولا زيادة ولا نقصان، إن ثبتت عقيدتنا بالثالوث المعبود والمتساوي في الجوهر غير فاسدةٍ ولم يطرأ عليها عدد غريب. لذلك فإن جميع الأصوات البيعية والتقاديس التي أنشدها السرافيم اعتادت المنادة بابن واحد بعد التأنس إلى جانب كرازتها بآب واحد وروح واحدٍ قدّوس. فعلى غرار اعترافنا أنّ الآب واحدٌ كونه بسيطاً، واعترافنا على النمط عينه أنّ الروح القدس هو واحد، يقتضي أيضاً الاعتراف بأنّ ابن الله بقي غير مضاعفٍ عند إخلاء ذاته وتأنسه، الحالة التي كان عليها أيضاً قبل أن يصير إنساناً.

٩٢ هذه اجتهدتُ وكتبتها إليكم أيها القديسون، لا لأعلمكم بأنّي أجيد الكتابة في الإيمان، فمن السخافة أن يظنّ أحدٌ ذلك. ولكن لأذكركم أنّ صراعنا ليس مع أناسٍ بسطاءٍ إنّما مع هراطقة مخادعين. وكما أنّ التعامل مع المؤمنين البسطاء يقتضي كلاماً بسيطاً عن الإيمان، كذلك التعامل مع الهراطقة المراوغين يفرض علينا التحدّث بكلامٍ آخر مختلف، وذلك كيلا يسخروا من الكلام الخالي من الصناعة والمنطوي على البساطة والحرية فقط، فيجنوا بسبب ذلك بدل الفائدة خسارةً لهم وللسامعين البسطاء.

93 مَلِكًا رَمَى نَقْلَهَا حَتَّى: هَلَجَ وَهَمَّ لُصَلِّي  
 مَعَ وَتَعَمَّ: مَلِكًا هَمَّ، أَوْ حَاصِفًا هَمَّ أَوْ أَعْلَمَ مَعَ  
 مَعَ مَعْنَا وَهَمَّ: اسْتَبَدَّ أَمَّا مَبْتَعًا: كَمَا حَسِبُوا هَمَّ  
 وَاصْفًا مَعْلُومًا: أَلَا سَلَفًا وَتَقَمَّا هَمَّ وَتَعْلَمُوا  
 مَعَ وَتَعْلَمُوا هَمَّ مَعَ وَتَعْلَمُوا هَمَّ. هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا  
 هَاتُورًا مَعْنَا. هَمَّ وَهَمَّ هَمَّ مَعْلُومًا مَعْلُومًا.  
 وَأَعْلَمُوا هَمَّ. كَمَا مَعْنَا. مَعَ مَعْنَا هَمَّ مَعْنَا:  
 مَبْتَعًا مَعْنَا مَعْلُومًا <sup>٢٦١</sup> حَتَّى أَقْبَلَ مَعَ مَعْنَا.  
 هَمَّ مَعْنَا هَمَّ: هَمَّ وَهَمَّ هَمَّ هَمَّ أَوْ أَوْ  
 مَعْلُومًا: هَمَّ مَعْنَا أَمَّا هَمَّ مَعْنَا: هَمَّ  
 أَمَّا وَأَوْ هَمَّ هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا مَعْلُومًا  
 وَهَمَّ مَعْنَا: هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا مَعْلُومًا  
 هَمَّ مَعْنَا. هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا: مَعْنَا مَعْنَا  
 هَمَّ مَعْنَا. حَتَّى وَأَعْلَمُوا <sup>٢٦٢</sup> مَعَ مَعْنَا مَعْلُومًا  
 مَعْلُومًا تَعَمَّ. هَمَّ وَهَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا حَتَّى  
 مَعْلُومًا: أَمَّا وَهَمَّ مَعْنَا <sup>٢٦٣</sup> حَتَّى أَوْ  
 حَتَّى مَعْنَا مَعْنَا تَعَمَّ. هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا  
 مَعْلُومًا: أَمَّا وَهَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا: أَلَا هَمَّ  
 مَعْنَا مَعْنَا. هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا مَعْلُومًا مَعَ وَهَمَّ  
 حَتَّى مَعْنَا مَعْنَا مَعْلُومًا. أَمَّا وَهَمَّ مَعْنَا  
 مَعْلُومًا أَوْ هَمَّ مَعْنَا: هَمَّ مَعْنَا مَعْلُومًا  
 مَعْلُومًا: لَأَمَّا مَعْلُومًا مَعْلُومًا مَعْلُومًا.  
 هَمَّ وَهَمَّ مَعْلُومًا مَعْلُومًا مَعْلُومًا أَوْ هَمَّ  
 مَعْلُومًا.



٩٣ فبسبب هذه التعاليم الرديّة التي نفرغ الآن كنانة جهدنا لإخراجها، والتي لأجلها جعلنا الربّ أهلاً لنكون في هذا المنفى، عانى أشخاصٌ آخرون قدّيسون أيضاً لا من النفي وحسب بل ومن اغتصاب أموالهم وعزلهم عن مناصبهم ودرجاتهم. وقاسوا أيضاً العذابات الشاقّة والشدائد المريرة، والنار والوحوش وصنوف الميتات. وهؤلاء هم: أولاً الأنبياء ثمّ الرّسل فالشّهداء الظّافرون في كلّ العصور اللاحقة. وأضف إلى هؤلاء أيضاً، أولئك الذين أمسوا لنا آباء وملافة، وأعني بهم الأساقفة ورؤساء الأساقفة وسائر الأشخاص الذين قوّموا في زمانهم الكلام الصّحيح من جهة الإيمان مقارعين جميع الهراطقة دفاعاً عنه. هذا كلّه احتملوه وهم شاكرون وفرحون ومسرورون، لأنّهم استحقّوا أن يتألّموا مع المسيح ولأجله وبسببه. فإن استأهلنا أن نكون أبناء هؤلاء وتلامذتهم — وهذا ما نرجوه...<sup>٢٧٢</sup> بالصّلاة — نحن مضطّرون أن نحذو حذوهم في كلّ شيء، ونحن ملزمون لا أن نردّد كلامهم وحسب — وهذا ما فعلناه في الرّسالة — بل أن نقتدي بسيرهم، وأن نفرح لأنّنا صرنا أهلاً لنكون متمثّلين بهم ولو بالآلام طفيفة، كما نصّحنا الرّسول القديس، إذ قال: "اذكروا مرشديكم الذين كلّموكم بكلمة الله، انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثّلوا بإيمانهم"<sup>٢٧٣</sup>.

94 هَا قَصَصَاتِي لِحَصِّ وَهَيْتَلِي هَلِجِ أَسْرٍ وَوَلَفَا  
مَعْمُودَا وَوَالِزِينَا: أَلَاؤُهُ وَكَلِمَاهُ وَغَنَطَا قَفِي وَخَقُونَا  
أَتِي. حَلَا وَوَارَا حِيْنَا وَحَا هَامِيْدَا وَهَمِيْدَا وَخَصْمِيْسَا  
أَلْمِيْنَةُ مَلِكَا. هُوَ وَسَحَا مِيْسَا: كَلِمَةُ حَلِيْسِي وَبِيْدَا  
وَحَتَّ أَيْمَا وَوَلِخَصْفِي قَفِيْنَا: أَلَا هَا وَهَوَا مَلِيْتِنَا  
وَمْتَكَلَا مَلِكِي لَا مِيْقِيْلَا وَوَالِدَا قَصْفَا. لَا حَمِي أَيْمَا  
بِيْدَا لَأَلَا أَلَا أَلَا حِيْنَا. هَلَا حِيْنَا أَلَا أَلَا. هَلِجِي وَتَرَحَا  
هُوَ حِيْنَا وَتِيْلَا. هَا أَمَلَكُنَا مَلِكَا أَيْمَا وَهَمِيْسَا  
حَلِيْنَا: وَفَلِيْسَا أَلْمِيْنَةُ هَتَّيْمَا: أَسْرٍ وَوَلَفَا  
قَصْفَا وَوَالِجِي وَلَا مَعْمِيْتِي: أَلَاؤُهُ وَكَلِمَةُ أَلْمِيْنَةُ هَوَا:  
أَلَا مَعِي أَحَدَا هَمَلَقِيْلَا مِيْسَا. هَلِجِي وَوَا وَهَتَّيْمَا  
وَوَحِيْوَا مِيْسَا مَعْمَا حِيْنَا حَلِيْنَا: حَمِي قَلَا أَلِجِي  
وَمِيْتِي مَعِي مَعْمِيْسَا. وَوَالِي قَصَا تَعْمُنَا أَيْمَا حَلَا  
قَلِيْسَا وَوَالْمِيْسَا مَلِيْتِنَا: كَلِمَةُ هُوَ وَوَلِخَصْفِي وَوَارَا هَلَا  
مَلِكَا: حَقْلَا هَا وَهِي قَصْفَا حِيْسِي. مَلِيْلَا وَكَلِمَا  
هَلَا مِيْسَا مِيْسَا وَوَارَا مَعْمَا أَمَلَكُنَا وَفَلِيْسَا: أَسْرٍ  
وَوَالْمِيْسَا حَقْبُوْتُهُ حَتَّيْمَا وَوَارَا وَهَمِيْسَا وَوَلِخَصْفِيْسَا.  
أَسْرٍ مَلَا وَوَلِخَلِيْنَا أَمَّنَا هَا مَلِكِيْسَا قَلِيْلَا مَعْمَا  
وَوَارَا هَا مِيْسَا. وَكَلِمَةُ مَلِكِيْسَا أَلْمِيْنَةُ وَكَلِمَةُ تَعْمُنَا  
وَوَلِخَصْفِي: أَلَا وَوَالِي حَلِيْسِي وَوَالْمَلِكِيْسَا حَقْبُوْتِيْسَا.  
مَعْمَا حَمِي مَعْمَلِكِي مَعِي <sup>٢٦٤</sup> حِيْمِيْنَا. مَعْمَا وَوَالِي  
لَا هَا وَوَلِخَصْفِي هَا. هَا لَا وَوَلِخَصْفِي وَوَلِخَصْفِي هَا وَوَالِي  
وَوَلِخَصْفِي. أَلَا مَعْمَلِكِي مَعِي مَعْمَا وَوَالِيْسَا حِيْنَا.  
هُوَ وَوَلِخَصْفِي. هُوَ وَوَلِخَصْفِي أَسْمُ كَلِمَا مَبْرُ حَقْلَا

٩٤ وإذا بدت لكم هذه الأمور كثيرةً نظراً إلى حجم الرسالة، فتروا مفكرين كم أنها صغيرة قياساً بالموضوع! فالكلام هو عن سرٍّ عظيم وعجيب، سرُّ الإيمان بالمسيح! ذاك الذي تعجز عن إدراكه معرفةُ البشرِ اللابسين الجسد<sup>٢٧٤</sup>، ليس هذه وحسب، بل وتعجز أيضاً عن إدراكه العقول الحادّة، عقول جميع القوَّات السماويّة غير المجسّمة: "ليس أحد يعرف الآب إلاّ الابن ولا الابن إلاّ الآب، ومن أراد الابن أن يُعلن له<sup>٢٧٥</sup>". فإذا اعتُبر وقع الكلام الوارد في الرسالة حادّاً وعميقاً على مسامع غير المثقّفين، فافتكروا أنّ هذا الكلام ليس من لدني، ولكنّه مقتبس عن الآباء والملافة، هؤلاء الذين استعرضتُ في الرسالة بعضاً من أسمائهم ومقتطفاتٍ من مواضعهم. ومهما ظنّ الإنسان بأنّ الأفكار حادّة، فإنّها توجد غبيّةً بالمقارنة مع السرّ العميق وغير الموصوف. ذلك أنّه ليس ولا معرفة واحدة تُعتبر حادّةً إلى حدّ يمكنها إدراك عمق سرِّ الإيمان بالمسيح، كما نوّه الرسول جليّاً بقوله عن الحكمة الكامنة في هذا السرِّ، إنّ كلّ إنسانٍ لا يطيق سماعها عدا الذين تكملوا بالمسيح: "لكننا نتكلّم بحكمةٍ بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدّهر ولا من عظماء هذا الدّهر الذين يُطلون. بل نتكلّم بحكمة الله في سرٍّ، الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدّهور لمجدنا،



التي لم يعلمها أحدٌ من عظماء هذا الدهر. لأن لو عرفوا لما صلبوا ربّ المجد<sup>٢٧٦</sup>. وبعدئذٍ قال أيضاً: "ونحن لم نأخذ روح العالم بل الرّوح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله، التي نتكلّم بها أيضاً لا بأقوال تُعلّمها حكمة إنسانيّة بل بما يعلمه الرّوح القدس قارنين الروحيّات بالروحيّات"<sup>٢٧٧</sup>.

٩٥ فإذا كانت الحكمة غير المدركة التي تمت بشكلٍ خفيّ في سرّ الصليب، بحسب فحوى هذا القول، يُنطق بها بين الكاملين فقط، وإذا كان الرّسل الذين سلّموا هذه الحكمة لم يأخذوا روح العالم بل الرّوح الموهوب من الله، كما شهد بولس أيضاً، فإنّ الاستماع إلى هذه الأمور وفهمها ينطبقان عليكم أيّ انطباق. ذلك أنّكم تقومون بالفضائل التي تقود عادةً الناس إلى الكمال. فالمشقات العسيرة والشدائد المتواترة والأصوام والسّهر والزهد والنّسك إذا مورست بقصدٍ متطلّعٍ إلى الله، فإنّها كالعادة تنفي الأهواء البغيضة والشهوات الرديئة عن النفس والجسد على السّواء، وتقود العقل المخلوق على صورة الله كما هو مكتوب<sup>٢٧٨</sup>، إلى نقاوة خلقته الأولى، هذه النقاوة التي كان الإنسان، كما هو معلوم، يتمتع بها قبل أن يتدنّس بالخطيئة. والخطيئة أيضاً وُلدت من الشهوة التي

هُوَ وَكَأَبِهِ حَيْزُ فَهَمَّ بِأَعْدَائِهِ. هُوَ حَبِصَةً وَأَمْرٌ  
 هُوَ وَهُوَ هُوَ ٢٧١ : هُوَ وَكَأَبِهِ ٢٧٢ هُوَ لَمَّا وَهَمَّ  
 مَعَهُ لَقِيَتْهُ: لَمَّا حَبِصَ وَتَعَصَّدَ مَلِكًا وَجَلَّ هُوَ  
 مَعَهُ مُقَمِّدًا: أَلَا هُوَ وَتَمَّ هُوَ مَلِكًا وَتَمَّ  
 هُوَ مَلِكًا عِنْدًا. أَمْرٌ مَلِكًا وَتَمَّ هُوَ وَأَمْرٌ هُوَ:  
 وَتَمَّ لَقِيَتْهُ أَنْتَ لَمَّا مَلِكًا: حَبِصَ مَلِكًا وَتَمَّ  
 وَهَمَّ مَلِكًا. لَمَّا حَبِصَ أَمْرٌ وَتَمَّ أَمَّا تَمَّ مَعَهُ مُقَمِّدًا  
 وَتَمَّ: وَتَمَّ مَلِكًا مَلِكًا: هُوَ مَلِكًا أَمَّا  
 مَلِكًا مَلِكًا وَهَمَّ مَلِكًا: وَأَمْرٌ هُوَ مُقَمِّدًا  
 لَمَّا مَلِكًا وَتَمَّ: وَتَمَّ هُوَ وَتَمَّ مَلِكًا  
 لَمَّا مَلِكًا. أَلَا هُوَ وَتَمَّ أَمَّا مَلِكًا وَتَمَّ مَلِكًا  
 مَلِكًا. هُوَ وَتَمَّ مَلِكًا مَلِكًا ٢٧٣ طَابَ:  
 هُوَ لَمَّا مَلِكًا وَتَمَّ أَمَّا مَلِكًا.

96 فَتَمَّ مَلِكًا وَتَمَّ وَتَمَّ حَبِصَةً: هُوَ  
 لَمَّا لَقِيَتْهُ. هُوَ مَلِكًا وَتَمَّ: تَمَّ  
 مَلِكًا حَبِصَةً: لَمَّا مَلِكًا وَتَمَّ هُوَ  
 أَمَّا حَبِصَةً وَتَمَّ: تَمَّ مَلِكًا  
 مَلِكًا هُوَ مَلِكًا مَلِكًا. أَمَّا حَبِصَةً وَتَمَّ  
 لَمَّا مَلِكًا: مَلِكًا مَلِكًا مَلِكًا حَبِصَةً  
 مَلِكًا: وَتَمَّ ٢٧٤ مَلِكًا مَلِكًا حَبِصَةً. أَمَّا  
 وَتَمَّ أَمَّا حَبِصَةً: وَتَمَّ مَلِكًا مَلِكًا ٢٧٥  
 مَلِكًا: تَمَّ مَلِكًا هُوَ وَتَمَّ مَلِكًا  
 مَلِكًا هُوَ مَلِكًا: مَلِكًا مَلِكًا. تَمَّ وَتَمَّ

كانت بهيئة شجرة، وبواسطة هذه الشجرة حصل تجاوز الوصية. فهذا العقل، إن كان في حالة نقاوة مماثلة تمكنه من معاينة كلِّ الروحانيات، يستطيع الإنسان أن يسمع الكلام عن هذه الحكمة، لا بل وأن يصير معانياً صادقاً ومدركاً حقيقياً له، طبقاً لقول الرسول عن مثل هذا إنه بإمكانه إدراك الروحانيات بما يعلمه الروح القدس. إذاً أظنُّ أنه لن يخيب أملي إذ أقدمتُ على الكتابة إليكم بأمر مماثلة، أيها المكملون بالمسيح والمتتمون بعطية الروح القدس، فأنا واثقٌ أنه ليس عندكم روح العالم بل أخذتم الروح الذي من الله على حدِّ قول الرسول، ذاك الذي بواسطة تستطيعون معرفة كلِّ عطية توهب من الله.

٩٦ وقصارى القول، إنَّ ما وُضع سهلاً في الرسالة سيكون واضحاً للبسطاء. وما يُظنُّ غامضاً، سيُعطي العارفين حجةً ليسألوا ويبحثوا ويتعلّموا. وإذا وُجد معلّمٌ قادرٌ على التفسير، فلنناقشه في هذه الأمور ولنتعلّم منه. أمّا إن لم يكن هناك أحدٌ قادر على التفسير، فليرجع كلُّ واحدٍ منكم إلى الربِّ بالصلاة، وليسأل منه الحكمة فيعطيه. مثلما يقول أحد التلاميذ: "إذا أعوزتُ أحدكم الحكمة، فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير، فسيُعطي له.

دَهْمًا مَهْمًا لَئِن لَّا وَجَدْنَا وَهْمًا وَهْمًا. هَا رَجُلٌ هَا  
 مَلِكٌ مَلِكًا: هَا هَا مَهْمًا وَهْمًا أَمَّنْ  
 مَلِكًا وَهْمًا مَعِ مَنَّا: هُوَ وَهْمًا هُوَ لَقَمَةً  
 وَتَنَا مَلِكًا: هَلْ مَلِكٌ هَهُنَا: هَا رَجُلٌ هَا  
 مَلِكٌ وَهْمًا مَعِ: هَا هُوَ مَنَّا أَمَّنْ هَا رَجُلٌ  
 وَهْمًا هُوَ مَلِكٌ وَهْمًا: وَهْمًا أَمَّنْ. هَا هَا  
 مَلِكٌ مَلِكًا أَمَّنْ: وَهْمًا مَلِكًا هَا وَهْمًا  
 وَهْمًا هَا. أَلَا مَعِ مَنَّا هُوَ وَهْمًا مَلِكًا  
 مَلِكًا هَا: مَلِكٌ مَلِكًا مَلِكًا هَا وَهْمًا  
 مَلِكًا هَا: هَا هَا مَلِكًا مَلِكًا هَا  
 مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا هَا  
 هَا وَهْمًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 هَا وَهْمًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 هَا وَهْمًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 هَا وَهْمًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 هَا وَهْمًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا

97 رَجُلٌ هَا وَهْمًا: هَا لَئِن لَّا وَجَدْنَا وَهْمًا وَهْمًا  
 وَهْمًا مَعِ مَنَّا: هُوَ مَلِكٌ هَا وَهْمًا هَا  
 مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا  
 مَلِكًا هَا: هَا مَلِكًا هَا وَهْمًا هَا



ولكن ليطلب بإيمانٍ غير مرتاب البتّة<sup>٢٧٩</sup>. "فهوذا سليمان الملك قد حاز رِضَى عَظِيمًا بِالرَّعْمِ مِمَّا قِيلَ فِي شَأْنِهِ مِنْ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّبَّ حِكْمَةَ الْعَالَمِ. فمكتوب أنه لما سمح له الربُّ برؤيا أن يسأل ما يشاء، طلب الحكمة التي كانت عتيده أن تصغي إلى الدعاوي العالمية وتفحص الأعمال الإنسانية، يقول: "أعطني حكمةً لأتمكّن من تدبير هذا الشعب العظيم الذي استودعتنيهِ"<sup>٢٨٠</sup>. أمّا الربُّ الغنيّ بعطاياه<sup>٢٨١</sup> والذي من عادته أن يهب لا سيّما السائل بمعرفة وفطنة، فمنحه علاوة على الحكمة البشرية التي سألها، حكماً أخرى لم يطلبها وتعدّ عَظِيمَةً فِي الْعَالَمِ<sup>٢٨٢</sup>. فإن كان كلّ هذا قد وُهب لمن طلب حكمة العالم، فكم بالحريّ لك أيّها التلميذ اللّيب يُعطي الربُّ يسوع حكمةً رُوحِيَّةً — إذا طلبتها منه — فترسخ بها في الإيمان بسرّ الصّليب، وتنافح عنه ردّاً على كلّ من يستخبرك عن الرّجاء الذي فيك<sup>٢٨٣</sup> ❖

٩٧ وأرغب أيضاً في ألاّ يُضللّ المعرفة التي أسأل الربّ أن تتحلّوا بها، كونُ النساطرة الكذّابين والمخادعين قد انقسموا الآن فريقين. فالذين وفدوا من رومة هراطقةً راسخون متشبّثون كليّاً بالفكر

أَلَا تَلِكُ لِكَا مَبِيصِيهَا وَأَمِنَا هُوَ وَهِيَ كُنَّا أَلَا  
 كَفَاهِي: كَلِمًا أَعْلَصِيهَا كِنَمَا. مَحَلَّةً  
 كَمَهِيهَا وَحَلَمِيهَا: أَمِي وَحَمِيهَا مَعَهُوَا وَمَلَّةً  
 وَهِيهَا هُوَ <sup>٢٧٨</sup> هُوَ وَآخَا يَعْطِيهَا. هَامِنِيهَا هَامِنِيهَا  
 كَلِمًا: وَلَا حَلَمًا مَدِينًا هُوَ وَلَا أَلَمًا مُكَبًّا كَلِمًا:  
 هَلَا هُوَ وَأَلَمًا مَدِينًا وَأَلَمًا هُوَ قَبْلَ كَلِمًا.  
 هَقَمِيهَا هَامِنِيهَا: وَأَفِي هُوَ مَهِيهَا هُوَ كُنَّا. هَلَا  
 وَكَلِمًا كَلِمَةً هُوَ: هَمِيهَا هَمِيهَا هَمِيهَا وَمَدِينًا  
 هُوَ هُوَ وَأَلَمًا هُوَ. هَمِيهَا وَلَا كُنِّي هُوَ وَكَلِمًا  
 كَلِمَةً: وَهَلَمِيهَا يَعْطِيهَا أَسْبَبِي. هَلَا هُوَ  
 أَلَمِيهَا وَكَلِمًا لَأَقْمَمِيهَا هُوَ وَكَلِمًا لَا كَلِمَةً:  
 وَكَلِمَةً وَأَلَمًا هُوَ وَهَمِيهَا تَعْلَمِيهَا هُوَ كَلِمًا هَمِيهَا  
 وَهَمِيهَا هُوَ كَلِمًا هَمِيهَا هَمِيهَا وَأَقْمَمِيهَا <sup>٢٧٩</sup>  
 وَأَمِيهَا: كَلِمًا وَكَلِمًا هَمِيهَا <sup>٢٨٠</sup> كَلِمًا أَقْمَمِيهَا <sup>٢٨١</sup>  
 وَأَلَمًا كَلِمَةً مَدِينًا: وَكَلِمًا كَلِمَةً هَمِيهَا  
 هَمِيهَا هَمِيهَا: أَمِيهَا وَأَفِي هُوَ وَأَلَمًا هَمِيهَا. كَلِمًا  
 أَلَمِيهَا <sup>٢٨٢</sup> كَلِمَةً هَمِيهَا: هَمِيهَا وَأَمِيهَا وَكَلِمَةً:  
 وَمَدِينًا كَلِمَةً مُكَبًّا كَلِمًا <sup>٢٨٣</sup>. هَمِيهَا وَكَلِمًا أَلَمًا  
 هَمِيهَا كَلِمَةً هَمِيهَا.

98 لا يوحى محرمًا وأقلامه من أصبا لم يحرى: وحده كَلِمًا  
 مُكَبًّا كَلِمًا هَمِيهَا: هَمِيهَا هَمِيهَا أَمِيهَا وَكَلِمًا <sup>٢٨٤</sup> قَلَمًا:  
 وَأَلَمِيهَا هَمِيهَا أَلَمِيهَا. هُوَ كَلِمًا وَكَلِمًا وَأَلَمِيهَا  
 كَلِمًا هَمِيهَا كَلِمًا وَكَلِمًا: أَلَمِيهَا هَمِيهَا وَكَلِمًا مُكَبًّا:  
 وَأَلَمِيهَا مُكَبًّا كَلِمًا هَمِيهَا وَأَلَمِيهَا: أَمِيهَا هَمِيهَا

النسطوري، وقد سلّموا علانيةً بالكفر، متّكلين على الأوليّة في الكرامة الممنوحة لهم بحسب التقليد. وصدّقوا على مجمع خلقيدون لتثبيت وترسيخ الهرطقة التي سبّبها نسطور. وتجرّأوا على المجاهرة بأنّه لا ينبغي إطلاق عبارة والدة الإله على العذراء مريم، وأنكروا على المسيح الذي صُلب كونه واحداً من الثالوث. وفسّروا وحققوا أنّ هذا هو قصد المجمع. وبما أنّهم أباحوا التجديف، نفر منهم سائر المؤمنين فضلاً عن الذين أحضروهم. وإذا كانوا يرفضون أن يُقرّعوا علانيةً لتمسّكهم بتعاليم نسطور، غضّوا الطرف عن إكراه الأساقفة الذين لم يقبلوا بعد التسليم للوافدين من رومة. وفضّلوا الآن أن ينصاعوا لرأي أسقف أورشليم وأن يكونوا في شركة معه، وهو الذي سلّم بواسطة وكيله في قاعدة المملكة بالمجمع والطومس، وفقاً لما رسمه وفد رومة. ووافق تمويهاً على أنّ مريم هي والدة الإله، وأنّ الذي صُلب عوضاً عنّا هو واحدٌ من الثالوث.

٩٨ من المحال قبول هذين الأمرين معاً: أن تعتبر العذراء والدة الإله وأن يُعدّ المجمع الذي أنكر ذلك صحيحاً. فبعد أن أبعث ذلك المجمع الربّ المتأنس خارج نطاق الثالوث، كيف تُطلق عبارة والدة الإله على التي ولدت هذا الربّ؟ بل وكيف يكون الذي صُلب واحداً

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَارْتَدَّ: أَيْ مَعْنَا أَمِينًا أَوْ مَوْلًى  
 وَأَمَّا هَهُنَا فَحِينَ مَعَ الْحَمْدِ لِلَّهِ: هُوَ وَرَجُلًا هُوَ  
 لَمْ يَكُنْ حَلِيمًا وَمَعًا وَمِنْهُ أَمَّنَ حَلِيمًا. وَأَمَّا هَهُنَا  
 وَأَمَّا هَهُنَا مَعَ هَلِجٍ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَبِاللَّهِ هُوَ خَرَجَ: هُوَ  
 مَقْصُودٌ هُوَ. هُوَ الْأَمَانُ وَهُوَ حَبٌّ وَهَمْسًا  
 وَتَمَّ هَهُنَا: مَعَ أَمَّا وَمَعًا هَمَّتْنَا بَعْدَهُ: أَيْ أَيْ تَمَّ:  
 وَبِاللَّهِ وَحِينَ أَيْ أَمَّا هُوَ وَبِاللَّهِ هُوَ خَرَجَ: هُوَ  
 كَمَا فِي مَقْصُودٍ. هُوَ وَهُوَ وَهُوَ بَعْدَهُ وَمَعًا هَمَّتْنَا:  
 هُوَ مَعَ أَسْبَابِ هُوَ وَمَعًا حَبٌّ بِحَسْبِ وَشَيْءٌ هُوَ حَقٌّ  
 وَوَمِنْهُ. هُوَ أَمَّنَ <sup>٢٨٥</sup> حَلِيمًا: وَمَعًا هَمَّتْنَا هُوَ  
 هَلِجٍ وَبِاللَّهِ وَبِاللَّهِ: هُوَ مَقْصُودٌ هُوَ هَلِجٍ  
 وَبِاللَّهِ وَبِاللَّهِ. هُوَ مَقْصُودٌ هُوَ حَلِيمًا. هُوَ وَهُوَ  
 لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا. هُوَ أَمَّنَ. وَهُوَ وَبِاللَّهِ هُوَ أَيْ  
 مَعَ أَمَّا هُوَ فَرِحَ: أَيْ أَمِينًا هُوَ حَسْبُ: هُوَ وَبِاللَّهِ  
 وَبِاللَّهِ هُوَ رَحِمًا: هُوَ أَمِينًا هُوَ وَبِاللَّهِ وَبِاللَّهِ  
 لَمْ يَكُنْ هُوَ. هُوَ لَمْ يَكُنْ هَلِجٍ وَبِاللَّهِ هُوَ وَحِينَ  
 أَيْ: هُوَ <sup>٢٨٦</sup> مَقْصُودًا هُوَ هُوَ وَبِاللَّهِ مَقْصُودًا.  
 هُوَ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَبِاللَّهِ هُوَ وَبِاللَّهِ: هُوَ <sup>٢٨٧</sup>  
 وَبِاللَّهِ هُوَ <sup>٢٨٨</sup> وَحِينَ أَيْ: هُوَ وَبِاللَّهِ <sup>٢٨٩</sup> وَبِاللَّهِ  
 وَبِاللَّهِ مَعَ هُوَ هُوَ حَلِيمًا وَبِاللَّهِ مَقْصُودًا:  
 تَمَّ هُوَ وَبِاللَّهِ أَمَّنَ: أَيْ وَهُوَ حَلِيمًا <sup>٢٩٠</sup>  
 مَقْصُودًا: هُوَ مَعَ الْحَمْدِ لِلَّهِ.

من الثالوث، إن كان المجمع قد اعترف بأنه ربُّ آخر خارج نطاق الثالوث؟ هذا وقد قال عنه لاون بوضوح في طومسه الكافر: "انظر"<sup>٢٨٤</sup> أيّ طبيعة من هاتين الاثنتين سُمّرت بالمسامير وعُلِّقتْ على خشبة، ومن أين خرج الدم والماء عندما طعن الجنديّ جنب المصلوب بحربة". وكأني به يقول إنَّ الطبع الإنسانيّ هو الذي كان معلقاً على الصليب، وليس الله المتأنس، ومن جنب هذا الطبع خرج دمٌ وماءٌ وليس من الوحيد الذي صرخ بواسطة النبي "سينظرون إلى الذي طعنوه"<sup>٢٨٥</sup>. وجاء أيضاً في الطومس: "الكلمة يقوم بما يختصّ بالكلمة والجسد يقوم بما يختصّ بالجسد. ذاك (الكلمة) يسطع بالعجائب وهذا (الجسد) يخضع لأنواع الأذى". وقال أيضاً: "مع أنه هناك فرصوف واحد لله والإنسان، لكن الطبيعة التي منها الضعة العامة مختلفة عن التي منها المجد العام"<sup>٢٨٦</sup>. واعترف بأنّ الأمور الإنسانيّة التي تخصّ الإنسان بالطبيعة، ارتفعت وصارت خاصّة بالله الكلمة. وبنوع من "التناقل"، صارت أمورُ اللاهوت التي تخصّ الكلمة طبيعياً خاصّةً بالإنسان. فكيف يُركن إلى أنّ المصدّقين على الدستور الصادر عن المجمع وعلى طومس لاون، يقولون الصدق عندما يعترفون بأنّ العذراء هي والدة الإله والمسيح من الثالوث؟

99 لَيْسَ بِوَالِدٍ وَلَا أُولَادٍ لَّهَا وَتَمَّ وَهِيَ  
 وَهِيَ وَجَاهُكُمْ: هَا هِيَ لَهَا مَعَهُ وَرَبُّهَا وَهِيَ  
 وَجِبُّهَا حَالُهَا: رَسْمًا قَدْ وَجَّهَ وَلَا مَكْرَمَ  
 لَهَا. هِيَ سَبَابُهَا وَهِيَ <sup>٢٩١</sup> هِيَ: هِيَ  
 هِيَ كَرَامًا <sup>٢٩٢</sup>. فَهِيَ لَهَا وَهِيَ هِيَ  
 وَوَالِدُهَا لِلْبَيْتِ: هِيَ وَأَمَّا مَعَهُ الْبَيْتُ هِيَ  
 أَعْلَى: كَرَامًا وَهِيَ مَكْرَمًا قَبْرًا.  
 هِيَ هِيَ هِيَ كَرَامًا وَوَالِدُهَا كَرَامًا:  
 هِيَ كَرَامًا <sup>٢٩٣</sup> مَعَهُ الْبَيْتُ. هِيَ لَهَا  
 كَرَامًا وَهِيَ كَرَامًا قَدَّمَ كَرَامًا كَرَامًا.  
 هِيَ هِيَ وَلَا تَعْلَمُ مَعَهُ: هِيَ هِيَ أُمَّة  
 وَوَالِدُهَا كَرَامًا. هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ  
 هِيَ كَرَامًا: كَرَامًا وَهِيَ وَهِيَ  
 نَصْرًا. هِيَ كَرَامًا وَوَالِدُهَا وَهِيَ: هِيَ  
 كَرَامًا أَهْلًا وَوَالِدُهَا <sup>٢٩٤</sup> مَعَهُ وَهِيَ.  
 هِيَ كَرَامًا وَهِيَ كَرَامًا: كَرَامًا  
 هِيَ وَوَالِدُهَا كَرَامًا: هِيَ هِيَ  
 هِيَ هِيَ وَوَالِدُهَا كَرَامًا. هِيَ  
 وَوَالِدُهَا وَهِيَ: هِيَ وَوَالِدُهَا.  
 وَوَالِدُهَا هِيَ كَرَامًا وَوَالِدُهَا وَهِيَ  
 كَرَامًا: هِيَ هِيَ وَوَالِدُهَا وَهِيَ  
 هِيَ <sup>٢٩٥</sup> الْبَيْتُ. هِيَ وَوَالِدُهَا <sup>٢٩٦</sup> كَرَامًا  
 هِيَ وَوَالِدُهَا وَهِيَ: هِيَ هِيَ <sup>٢٩٧</sup>  
 هِيَ <sup>٢٩٨</sup> هِيَ وَوَالِدُهَا هِيَ.

٩٩ إذاً من الضروريّ الابتعاد عن شركة أسقف أورشليم أكثر من شركة الرومانيين. لأنّه فيما يسلم بأرائهم، يتظاهر رياءً أنّه ليس معهم، وفي حين أنّ إيمانه وإيمانهم واحد، يُخفي الزور بتصنّع. وأمّا بولس الهرطوقي الذي أرسل إلى أنطاكية وسماه الأنطاكيون هناك "بولس اليهودي"، فقد سلّم في كلّ شيء للذين وفدوا من رومة. ولذلك فهو لا يعترف بأنّ العذراء هي والدة الإله وأنّ المسيح المصلوب هو واحد من الثالوث. بل لا يرضى حتى السّاعة أن يحرم نسطور. وإن كان يحرمه الآن فليلاً يُطرح من منزلته. أو لم يتعلّم هو أيضاً أن يفكر بدهاء؟ فهو لأجل هذا قد انتخب وأرسل إلى هناك ليثبت علناً هرطقة نسطور. وجميع الأساقفة الذين اقتبلوا منه الرسامة اسماً هم أنصار هذه الهرطقة. فلو شاء أولئك الأساقفة الذين ما برحوا في كنائسهم أن يسلموا لبولس هذا أو للأسقف الموجود حالياً في أورشليم، أو للوافدين من رومة، فهم في كلّ حال يؤيدون الشركة مع نسطور ويسلمون بهرطقته ويكفرون بالإيمان علانية. فالوقائع تثبت أن لا فرق بين الرومانيين والفلسطينيين والقابض حالياً على زمام أمور كنيسة أنطاكية. فقد تغيّر المكان فقط، أي بدلاً من رومة دخلت أورشليم. وذلك لتضليل البسطاء وليس لتصحيح ما جرى في ما يخصّ الإيمان.





١٠٠ والأحداث تكشف ذلك بوضوح: فإنّ هذا الفخّ الثاني الذي نُصب مملوءً خداعاً أكثر من الأوّل إذ يحثّ المضيق عليهم على التسليم سريعاً لأسقف أورشليم بدلاً من تأييد الوافدين من رومة. ذلك أنّ الحريصين حالياً على تثبيت هرطقة نسطور إذ رأوا نفور جميع الناس من الفخّ المرسل من رومة لعدم وجود الطعم على فمه، احتالوا واستبدلوا الطعم والأكل وجعلوا على هذا الفخّ الآخر هاتين العبارتين اللتين أنشئتا الآن: إنّ العذراء مريم هي والدة الإله والمسيح الذي صُلب هو واحد من الثالوث. ولكنهما لم يعترفا بهما حقيقةً ولكن على سبيل التناقل كما قلتُ سابقاً، إذ عزوا إلى الإنسان اسماً ما يختصّ بالله، وإلى الله استعارياً ما يختصّ بالإنسان. فنسطور أبو هذه البدعة وعلتها، لما رام شجب هاتين العبارتين: أنّ الله تأنس ووُلد وآنه هو نفسه الذي صُلب، احتال مُطلقاً عبارة الطبيعتين على المسيح. فهذه العبارة في حال انبعثت مجدداً بعد أن شُجبت مع نسطور، وجُزم القول إنّ المسيح طبيعتان، لما بقي هناك أيّ معنى للعبارتين اللتين — على ما يبدو — يعترف بهما أساقفة أورشليم. فلو قيل إنّ المسيح طبيعتان، لا يجوز عندها أن يكون المصلوب واحداً من الثالوث، ولا أن تُدعى التي ولدته "والدة الإله".



١٠١ وبالنتيجة أيها الأبناء الحقيقيون، أريد منكم أن تعلموا أننا لا نقبل كل وافدٍ من رومة ولا نسلّم لمُرسلِيه. ذلك أن جميع الذين استولوا على ذلك الكرسيّ من زمن لاون فصاعداً هم نساطرة، ويكدّون في سبيل تأييد هرطقة نسطور. كما أننا لا نوافق أيضاً ما ابتدع حالياً في أورشليم. فمهما يُشعّ أنّهم يعترفون بالعدراء كوالدة الإله، فإنهم لا يرتأون ذلك حقيقةً بل ألقوا العبارة بدلاً من الطعم لاصطياد البسطاء بواسطتها. إلا أننا على اتفاق وشركة مع مجمع الولاية المصريّة<sup>٢٨٧</sup>، ومع مجمعنا الشرقيّ الذي التأم في أنطاكية قبل فترة وجيزة. وقد وافق على هذين المجمعين جميع الأساقفة قاطبة، منذ أربعين سنة بواسطة التوقيع على كتاب الهنيطيقون وعلى حرم مجمع خلقيدون وطومس لاون. وأمّا إن كان بعض الأساقفة يريدون الآن أن يخالفونا الرأى، وأن يفسّروا الهينوطيقون مثلما فسّره يوماً فلايانوس<sup>٢٨٨</sup> ومقدون<sup>٢٨٩</sup>، أو أسقف أورشليم أو أسقف قاعدة المملكة<sup>٢٩٠</sup>، أو أي أحد آخر فإنهم يبنون ما سبق فهدّوه بأنفسهم، ويبدلون جهداً لإدخال التعليم النسطوري القدر الذي نُبذ من الكنيسة بحرومات كثيرة. أمّا نحن فنبتعد كلياً عن شركة هؤلاء وعن مشاطرتهم الرأى في الإيمان<sup>٢٩١</sup>، إذ قد تعلّمنا من الرّسول بأنّه: "ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس"<sup>٢٩٢</sup>. ونحن، كما

فَعَلَّمْنَاهُ صَانِدًا وَبِئْرٍ مَغِيثٍ ۚ وَأَنْزَلْنَا لَهُ السَّمَكَاتِ الْكَلْبَاءَ ۚ وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَبْوَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۚ وَجَعَلْنَا الْوَادِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا لَهُ السَّمَكَاتِ الْكَلْبَاءَ ۚ وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَبْوَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۚ وَجَعَلْنَا الْوَادِئَ بَيْنَ يَدَيْهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا لَهُ السَّمَكَاتِ الْكَلْبَاءَ ۚ وَجَعَلْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَبْوَةً ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۚ

102 هَلْ حَبَالٌ أَلْمَلُفَةُ مَعِي: هَلْ هِيَ وَبِئْرٍ مَغِيثٍ  
هَفَؤُوعَا فَرِيْتَا: أَلْ حَيْتُمَا هُوَ وَجَعَلْنَا حَسْبَهُ  
أَلْمَلُوعَا هُوَ مَعْنَا مَعِ حَبَالٍ: حَيْثُ حَسْبُهُمَا تَبَيَّنَّا وَلَا  
أَلْمَلُوعَا لِحَيْضٍ. مَلِكًا وَلَا مَعْمُوسٍ هُوَ هُمَا  
لِحَيْضٍ: هُوَ قَبْرٌ وَكَلْبٌ حَسْبٌ لِحَيْضٍ. هَلْ مَرَّجٌ  
وَمَعِ هُوَ أَلْمَلُوعَا وَمَعْنَاهُ أَلْمَلُوعَا: هُوَ حَسْبُهُمَا تَبَيَّنَّا  
أَلْمَلُوعَا حَيْثُ مَعْنَا حَسْبُهُ وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ  
هَلْ مَعْنَا أَلْمَلُوعَا حَبَالٌ وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا  
تَبَيَّنَّا هُوَ وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا هَلْ مَعْنَا  
لِحَيْضٍ<sup>٣٠٨</sup> وَأَلْمَلُوعَا مَعْنَا: هُوَ أَلْمَلُوعَا حَيْثُ وَبِئْرٍ  
مَغِيثٍ: وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا هَلْ مَعْنَا  
هُوَ مَعْنَا مَعْنَا تَبَيَّنَّا وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا  
مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا  
وَإِلَّا هُوَ<sup>٣٠٩</sup> هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا: هَلْ مَعْنَا  
وَبِئْرٍ مَغِيثٍ: هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا  
أَلْمَلُوعَا مَعْنَا مَعْنَا: هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا هَلْ مَعْنَا  
مَعْنَا مَعْنَا: مَعْنَا وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا  
مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا لَّا هَلْ مَعْنَا تَبَيَّنَّا  
وَبِئْرٍ مَغِيثٍ هَلْ مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا  
مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا مَعْنَا

مَعَهُ وَكُتِبَتْ لَهُ. هُوَ لَا تَمُوتُ مِنْهُ سِوَى مَنْ مَاتَ وَأَوْفَى  
مَكْتَبًا أُكْرِمَهُ. وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَفُتِحَ مَعَهُ مَقَامًا  
وَلَا تَأْمَنُ. هُوَ مَاتَ مِنْهُ أَمَّا كَمَا: وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ  
حِينَئِذٍ: أَوْ كَمَا مَاتَ بِمَا. بَعْدَهُ وَهُوَ تَمَّتْ.

102 هُوَ كَمَا أَمَّا كَمَا: هُوَ وَهُوَ مَاتَ  
مَعَهُ وَمَنْ مَاتَ: أَوْ كَمَا مَاتَ وَهُوَ كَمَا  
أَمَّا كَمَا هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ كَمَا: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَلَا  
أَمَّا كَمَا كَمَا. هُوَ وَلَا تَمُوتُ مِنْهُ  
كَمَا: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ كَمَا. هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
أَمَّا كَمَا مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ  
هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ كَمَا وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ  
تَمَّتْ لَهُ. هُوَ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
كَمَا<sup>٣٠٨</sup> وَأَمَّا كَمَا: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَأَمَّا كَمَا  
قَمَّتْ: وَأَمَّا هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ  
هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ  
مَاتَ مِنْهُمْ كَمَا مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَأَمَّا  
وَأَمَّا كَمَا<sup>٣٠٩</sup> قَمَّتْ: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَأَمَّا كَمَا: هُوَ  
وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ تَمَّتْ لَهُ: هُوَ  
أَمَّا كَمَا مَاتَ مِنْهُمْ تَمَّتْ لَهُ: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
قَمَّتْ لَهُ: هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ.<sup>٣١٠</sup>  
هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ كَمَا مَاتَ مِنْهُمْ لَا هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ  
وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ. هُوَ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ مَاتَ مِنْهُمْ

قال الرّسل، لا يمكننا أن لا نتكلّم بما سمعنا وتسلمنا من الكتب والآباء<sup>٢٩٣</sup>. والرّب أيضاً قال لنا: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه<sup>٢٩٤</sup>".

١٠٢ وإن سلبونا الكنيسة أي الممتلكات والأرزاق الماديّة<sup>٢٩٥</sup>، أو سلبونا الناس الذين كانوا بالاسم فقط جزءاً من الكنيسة، إلاّ أنّهم لم يستطيعوا طبعاً انتزاع الكهنوت منّا. ذلك أنّ الهراطقة لا يقدرّون أن يأخذوا ما ليس عندهم ليعطوه. ولا يمكنهم انتزاع الكهنوت منّ يؤمن إيماناً مستقيماً. فقد قال الرّب لسمعان: "أنت صخرة وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها<sup>٢٩٦</sup>"، أي جميع الشدائد التي يسببها المضطهدون. وظاهرٌ للجميع أن الذي دُعي صخرة هو الإيمان الحقّ الذي أقرّه سمعان: أنت المسيح ابن الله الحيّ، وقد حاز منه على قوّة لُسمي صخرأ، أعني بطرس من الرّب. وبالتالي فإنّ كلّ كاهن يتمسك بهذا الإيمان الذي أعلنه بطرس، حين يُطرد من كنيسته أو يُقصى عن منصبه أو يعزله الهراطقة، أو يُخضعونه للحرم، واضحٌ أنّ كلّ التدابير المماثلة المتخذة ضده باطلة وبدون جدوى، بل إنّ تأثيرها يظهر على الذين يطردونه لا عليه. ذلك أنّهم يربطهم إياه هم

مُدَامٌ مَصْبِي. حَسْبُ وَأَسْرُ وَفُحْنِي ٣١٢ مَصْبِي مَكِّي  
 صَدْرًا: مَعْدُومٌ ٣١٣ أَيْ. كَلِمَةٌ حَسْبُ مَكِّي حَبَالًا أَوْ  
 وَكَلَامًا: أَلَا مَكِّي أَوْ وَأَمَّا حَمِيمًا: وَأَمَّا مَكِّي أَوْ  
 لَهْفًا وَكَلِمًا: وَحَامِيًا مَعْدُومٌ أَيْ هَذَا وَكَلِمًا  
 تَعْلًا. هَذَا أَيْ أَسْرُ وَأَمَّا نَفْسُ مَكِّي حَبَالًا: أَلَا أَيْ  
 وَحَبُّ أَمَّا مَكِّي أَوْ قَلِيمًا مَكِّي حَمِيمًا: هَذَا ٣١٤ أَيْ وَلَا  
 مَعْدُومًا وَكَلِمًا أَيْ وَفُحْنًا أَيْ حَبَالًا ٣١٥ مَعْدُومًا  
 مَكِّيًا ٣١٦. أَسْرُ مَكِّي وَأَمَّا مَكِّي هَذَا حَمِيمًا أَيْ  
 وَكَلِمًا حَمِيمًا.

103 مَكِّيًا مَكِّي حَبَالًا أَوْ قَلِيمًا: حَمِيمًا  
 وَأَسْبِي مَكِّي أَوْ قَلِيمًا حَبَالًا: أَمَّا مَكِّي وَكَلِمًا مَكِّي:  
 حَمِيمًا. هَذَا مَكِّي وَكَلِمًا مَكِّي: هَذَا أَمَّا مَكِّي  
 مَكِّيًا. وَأَمَّا مَكِّي مَكِّيًا وَكَلِمًا مَكِّيًا. لَهْفًا  
 أَوْ قَلِيمًا مَكِّيًا وَأَمَّا مَكِّيًا. هَذَا مَكِّيًا  
 مَكِّيًا مَكِّيًا وَكَلِمًا مَكِّيًا. هَذَا أَمَّا مَكِّيًا  
 وَكَلِمًا مَكِّيًا. هَذَا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا.  
 مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا.  
 مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا.  
 مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا.  
 وَلَا مَكِّي مَكِّيًا أَمَّا مَكِّيًا: كَلِمًا وَكَلِمًا مَكِّيًا مَكِّيًا  
 وَكَلِمًا مَكِّيًا ٣١٧ أَيْ. هَذَا مَكِّي حَمِيمًا أَيْ وَأَمَّا مَكِّيًا  
 مَكِّيًا حَمِيمًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا مَكِّيًا ٣١٨ حَمِيمًا

يُرَبطون، وبجرمهم إيّاه هم يُحرمون، وبتجريدتهم إيّاه من الكهنوت — كما يتخيّلون — هم يُعزلون، ليس فقط من الكنيسة التي على الأرض بل ومن التي في السّماء. فالأرضيّة هي مثال السّمويّة وبواسطة الأرضية يستطيع الإنسان ولوج السّمويّة. وهو (المضطهد) لا يخرج من الكنيسة كما أسلفت، ولكن بما أنّه لا يرتأي رأيهم، فإنّهم ينفونه لكونهم هراطقة. وهم أيضاً غرباء حقاً وبعيدون عن الكنيسة بُعدهم عن الإيمان المُعلن فيها.

١٠٣ إنّ كثيرين من الآباء الأرثوذكسيّين أبعدوا قسراً عن أماكنهم يوم كان الأريوسيّون قابضين على زمام أمور الكنائس وجعلهم الهراطقة تحت الحرم والعزل. وطلّاع هؤلاء الأرثوذكسيّين الطوباوي أوسطاثيوس أسقف أنطاكية، والقديس ملاطيوس أسقف المدينة عينها، وأثناسيوس الكبير أسقف الإسكندريّة، وخليفته بطرس، بالإضافة إلى بولس أسقف القسطنطينيّة، وليباريوس أسقف رومة، وأمبروسيوس أسقف ماديوليانوس<sup>٢٩٧</sup>. وعلى غرارهم أيضاً، رهطٌ من الأساقفة الأرثوذكسيّين الآخرين. فإنّ هؤلاء لم يُسقطوا من الكهنوت لكون الذين عزلوهم هراطقة، ولم يُقطعوا من جسم الكنيسة التي كانوا رؤساء مشهورين فيها. فجميع الشعوب الذين



مَكْرَهُمْ وَحَصَلًا حَيْثَا: هُوَ، وَأَسْبَبُ هَهُ هَمْزٌ مَصْدُورٌ  
 لِأَوْسَى حَقًّا أَوْسَى وَكَلِمًا: هَمْزٌ مَصْدُورٌ وَرَبُّ  
 هَمْزٌ مَصْدُورٌ: حَبُّ أُمِّسِي هَهُ مَحْذَرٌ هَا فِ عَقْدِهِ  
 وَكَلِمًا حَقًّا لِمَصْدُورٍ هَا فِ مَعِ حَلَا وَوَأَعْلَى هَمْزٌ  
 أَمْرٌ حَبًّا هَلْصًا وَوَقْتًا حَيْثَا<sup>٣١٩</sup>: هَلْصٌ وَهَا فِ  
 هَمْزٌ أَتَى سَعِيحٌ: هَقِيقًا هَمْزٌ وَحَيْثَا: هَمْزٌ مَصْدُورٌ  
 وَهَمْزٌ مَصْدُورٌ لِأَوْسَى: هَلْصًا وَكَلِمًا هَا فِ مَحْذَرٌ مَعِ وَتَمَّا  
 هَمْزٌ: حَلَا مَكْرَهُمْ وَوَقْتًا حَيْثَا مَكْرَهُمْ مَصْدُورٌ  
 وَحَلَا هَا تَلْجَا مَعِ أَمْرٌ لَمَقْدَبٍ: هَمْزٌ مَحْذَرٌ مَعِ: هُوَ  
 أَمْرٌ وَهَا فِ مَعِ مَعْنَا أَعْلَى هَمْزٌ. هَهُ وَهَا وَحَلَا هَمْزٌ  
 وَحَبًّا<sup>٣٢٠</sup>. هَمْزٌ مَصْدُورٌ وَحَلَا هَهُ وَهَا. هَمْزٌ مَصْدُورٌ  
 وَكَلِمًا وَوَقْتًا حَلَا مَعْنَا وَجْهٌ حَلَا وَكَلِمًا.

104 هَا فِ حَرِيئًا مَعْلُومًا هَمْزٌ: هَبُّ<sup>٣٢١</sup> لَا هَقْمٌ  
 مَعِ هَمْزٌ تَلْمِيزٌ: هَا مَعْنَا أَعْلَى هَمْزٌ تَهْمًا: هُوَ مَكْرَهُمْ  
 هَا فِ مَعِ هَمْزٌ لَحْزٌ مَعِ حَبًّا: أَمْرٌ مَعِ وَهَا هَمْزٌ هَهُ  
 حَرِيئٌ تَعْلِيٌّ: وَتَهْمًا مَكْرَهُمْ هُوَ هَلَّا حَبُّ. هَمْزٌ هَا فِ  
 حَيْثُ مَعِ وَتَسْبِيحٌ هَمْزٌ. هَمْزٌ مَصْدُورٌ لَحْزٌ وَتَمَّا:  
 وَهَمْزٌ مَصْدُورٌ وَتَسْبِيحٌ لِلَّهِ هَمْزٌ مَصْدُورٌ وَهَمْزٌ هَا فِ مَعِ  
 هَمْزٌ وَوَقْتًا أَحَدًا أَحَدًا: هَمْزٌ مَعْنَا كَمَصْلَكِهِ مَبْرُ  
 مَعْنَا. هَمْزٌ وَهَمْزٌ: هَمْزٌ أَمْرٌ أَمْرٌ لَحْزٌ هَمْزٌ  
 حَيْثُ هَمْزٌ. هَمْزٌ مَعْنَا أَمْرٌ: لَحْزٌ أَمْرٌ وَتَسْبِيحٌ هَمْزٌ  
 هَمْزٌ وَوَقْتًا مَعِ هَمْزٌ: وَلَا تَهْمًا هَمْزٌ وَهَمْزٌ

في البيع قاطبة، المتمسكين بالإيمان القويم، ظلّوا في شركة معهم مسلمين بإيمانهم، واستمرّوا بحسب العادة وطقس القوانين البيعية يعلنون أسماءهم في كلّ عبادة (ليتورجية) حتّى بعد عزلهم. والآن نعدّ هؤلاء آباءً لنا وكواكب نيرة في الكنائس ومعلّمين للإيمان المستقيم. وقد عهدنا الاستنجاد بكلماتهم كشواهد للمنافحة عن إيماننا بالله<sup>٢٩٨</sup>، كلّما حكم أحدٌ علينا أو فرزنا. وهم عندنا: نور العالم، ملح الأرض، المدينة المبنية على جبل، السراج الوضاء الموضوع على منارة داخل بيت الله... مثلما وصفهم الرب بهذه العبارات.

١٠٤ وإن كان قد آن الأوان لنا نحن القاصرين أن نُحصي معهم دون أيّ استحقاق منّا، أن تُنفى مثلهم، وأن نمسي الآن خارج الكنيسة كما كانوا هم أيضاً يوماً ما، فالأولى بنا أن نشكر لأجل هذا، وأن ندعو أحبّاءنا أيضاً إلى الفرح معنا، ولا سيّما أنتم الرهبان لأنّكم محبّو الله وأحبّاؤنا. وها نحن أيضاً نردّد عبارة ابراهيم رئيس الآباء: "إني الآن قد شرعتُ أكلم الرب"<sup>٢٩٩</sup>. أعني، قد بدأتُ الآن — إن كنت أستحقّ — أن أكون مسيحياً. الحقّ أقول لكم أنتم الذين تعرفون الإصغاء إلى كلام الحق<sup>٣٠٠</sup>، إني لم أكن أعرف نفسي

حَيْثُ هِيَ: أَوْ وَهِيَ مَعْدٌ مَبْرُورٌ وَكَلِمَاتٍ مَعْدٌ هِيَ: حَيْثُ  
 وَكَلِمَاتٍ وَهِيَ <sup>٣٢٢</sup> وَمَعْدٌ حَيْثُ لَمَعَتْ هِيَ حَيْثُ حَقَّتْ هِيَ:  
 هِيَ وَمَعْدٌ هِيَ أَوْ وَكَلِمَاتٍ وَهِيَ حَيْثُ لَمَعَتْ هِيَ:  
 وَهِيَ <sup>٣٢٣</sup> وَمَعْدٌ مَعْدٌ كَس. هِيَ تَعَفُّ حَيْثُ وَحَبِّ هِيَ:  
 هِيَ مَعْدٌ وَكَلِمَاتٍ وَهِيَ وَهِيَ <sup>٣٢٤</sup> هِيَ وَهِيَ حَقَّتْ هِيَ  
 هِيَ وَحَبِّ: وَحَبِّ نَعْمٌ <sup>٣٢٤</sup> وَمَعْدٌ حَيْثُ مَعْدٌ: أَوْ  
 حَيْثُ حَيْثُ وَمَعْدٌ وَهِيَ: أَوْ مَعْدٌ مَعْدٌ <sup>٣٢٥</sup> أَوْ  
 وَهِيَ: هِيَ مَعْدٌ هِيَ مَعْدٌ هِيَ وَهِيَ: وَهِيَ مَعْدٌ  
 مَعْدٌ مَعْدٌ كَمَعْدٌ هِيَ: حَيْثُ هِيَ وَهِيَ أَوْ وَهِيَ  
 حَيْثُ أَعْبَدَ هِيَ: مَعْدٌ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ  
 أَوْ مَعْدٌ مَعْدٌ هِيَ: أَوْ مَعْدٌ هِيَ: وَهِيَ هِيَ هِيَ  
 هِيَ حَيْثُ <sup>٣٢٦</sup> وَهِيَ حَيْثُ أَوْ مَعْدٌ هِيَ  
 وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ حَيْثُ لَمَعَتْ هِيَ: لَا أَعْبَدُ هِيَ  
 مَعْدٌ حَيْثُ حَيْثُ وَهِيَ: أَوْ مَعْدٌ وَهِيَ هِيَ حَيْثُ  
 نَجَبًا وَهِيَ قَاتِلًا: هِيَ وَهِيَ لَمَعَتْ هِيَ أَوْ هِيَ  
 نَهَبًا نَهَبًا: هِيَ وَهِيَ هِيَ أَوْ هِيَ وَهِيَ نَهَبًا  
 نَهَبًا مَعْدٌ هِيَ وَهِيَ أَوْ هِيَ هِيَ أَوْ هِيَ مَعْدٌ  
 حَيْثُ: هِيَ حَيْثُ وَهِيَ نَهَبًا: وَهِيَ حَيْثُ حَيْثُ  
 مَعْدٌ. وَهِيَ هِيَ حَيْثُ نَهَبًا. أَوْ وَهِيَ حَيْثُ  
 وَهِيَ مَعْدٌ هِيَ نَهَبًا وَهِيَ نَهَبًا.

105 نَحْفٌ هِيَ هِيَ: وَهِيَ وَهِيَ مَعْدٌ  
 مَعْدٌ: مَعْدٌ أَوْ مَعْدٌ وَهِيَ وَهِيَ مَعْدٌ  
 وَهِيَ: هِيَ وَهِيَ: أَوْ هِيَ وَهِيَ  
 هِيَ حَيْثُ وَهِيَ وَهِيَ: وَهِيَ أَوْ هِيَ

أني مسيحي، أو أنه بدر مني شيء يستحق هذا الاسم، إلى أن  
 باشرت مسيرتي في الطريق التي تُظنّ نفيًا، والتي أرجو أن تصلوا من  
 أجلي لأكمل بها<sup>٣٠١</sup>، مهما كانت السبيل التي يهيئها الرب لي. فإذا  
 حسن له أن يكون ذلك بواسطة السيف، فهذا ملء بركة  
 الإنجيل<sup>٣٠٢</sup>! وسواء كان ذلك بالأوجاع المضنية التقليدية التي يفوق  
 ألمها كل وصف، أم بالشدائد الناجمة عن النفي، فإنني أترك لأجرب  
 أكثر فأكثر. ولهذا أطلب أن تتضرعوا كي أنال من الرب قوة  
 للصبر. فإن قساوة الأوجاع التي أتعدّب فيها عذاباً مفرطاً تفوق  
 كل وصف وكلام. وأؤمن بأن هذا من تدبير الله الرحيم. وقد أذن  
 أن تؤدّب أقله بجلدات الأوجاع التي كبرت معنا منذ صبانا، لأنه  
 إلى الآن لم يكن قد سمح بأن نخضع للشدائد التي ترافق النفي. فإن  
 نشكر ثمحص، ولكن إن نتدمر أو نمل — معاذ الله — نُردل.  
 وهكذا، من كان محباً ويعرف أن يحبّ محبة إلهية، حريٌّ به أن يفرح  
 معنا بأننا استأهلنا أن نتألم مع المسيح. وعسانا نتمجد أيضاً معه أو  
 أقله، نتأهل باستحقاقات هذه الآلام لمغفرة الخطايا<sup>٣٠٣</sup>!

١٠٥ تناهى إليّ أيضاً أنه منذ خروجنا من المدينة، والرب يسوقظ  
 أكثر فأكثر روح الشعوب المؤمنة والرهبان محبي الله في كل  
 الأمصار، حتى أن جميع الرهبان الأرثوذكسيين من أنطاكية وحتى

لِكُنَّا وَكَلْنَا وَنَمَّا وَنَهَى ٣٠٠

سَمِعْنَا حَكِيمًا حَمِيدًا وَهَدَىٰ ٣٢٨ وَحَكِيمًا هَدَىٰ  
مَعَهُ: هَلُمْنَا هُوَ وَهُوَ حَكِيمٌ نَعْلَمُ هَلَّا نَأْتِي  
وَبِنَا هُوَ. هَلَا حَقَقْنَا مَدِينَتَنَا: حَبِ مَعَدِّ زَيْدٍ هَلَّا  
عَمَّ حَلِيمًا: أَمْسَلْنَا مَسِينَتِي حَبِ. هَلَّى مَعَهُ هَلَّى  
وَحَكِيمًا وَهَلَّى. هَلَا هُوَ نَمَّا الْكَلَامُ نَمَّا حَبِ هَلْمَا  
وَالْهَلْمَا ٣٢٩: هَلَا لَا تَجِبُ مَعَدُّنَا وَسَدَّ مَهْلَا هُوَا.  
هُوَ وَحَمَّ قَلًا أَسْتَنَا وَهُوَ مَعَهُ: أَمَلَى وَغَقَّى حَبْسَلَا  
الْكَلَامُ: مَدَّ هَلَا هُوَا: وَبَعْدَتِي مَتْنُ الْكَلَامِ وَوَقَّى  
حَقَّقَهُ هُوَ. هَلَّا هَلَا حَقَّقْنَا مَعَهُ وَنَمَّا أَوْلَاهُ مَعَهُ: أَمَلَى  
وَمَدَّنَا عَمَّتِي حَلِيمًا وَحَمَدْنَا: الْكَلَامُ هَلْمَا.  
هَلْمَا نَمَّا مَتْنُ الْكَلَامِ هَلْمَا: هَلْمَا حَبِ مَرَكَبِي  
مَعْتَمِدِي حَلَا هُوَ مَعَهُ. حَبِ أَعْلَاهُ حَبِ حَبِ حَبِ  
وَمَعَهُ مَدَّنَا ٣٣٠: مَعَهُ وَبَعْدَتَا حَبِ لَحَسِي هَلَا هُوَا ٣٣١  
حَقَّقْتَنَا عَقَقْنَا وَبَقَعْنَا وَمَعْتَمِدَا هَلْمَا الْكَلَامُ  
أَصْبَا مَقْبُولًا. هَلْمَا وَبِ مَعَهُ هَلَا هُوَا هَلْمَا  
لَمَلَى هَلْمَا مَعَهُ وَبَعْدَتَا حَبِ وَبِهِ حَبِ مَتْنُ  
وَلَمَلَى أَمَّا هُوَ وَتَلَمَّعْنَا أَسْبَدْنَا هَلْمَا: الْكَلَامُ هُوَا  
وَحَلْمَا مَعَهُ حَلْمَا مَعَهُ وَبِهِ هَلْمَا ٣٣٢ هُوَا  
وَفَعْلَانَا مَدَّنِي حَمِينًا مَعَدَّتْنَا: مَعَدَّنَا مَعَهُ هُوَا  
هُوَ: وَبِهِ هَلْمَا وَبِهِ مَعَدَّنَا وَبِهِ هَلْمَا حَبِ  
الْكَلَامُ مَطْلَقًا مَبْتَعًا. هَلْمَا مَعَهُ ٣٣٣ وَبِهِ  
فَتَمْنَا. وَبِهِ وَبِهِ هَلْمَا مَعَهُ وَبِهِ هَلْمَا: هَلْمَا  
حَمِينًا هُوَا وَبِهِ مَعَدَّنَا مَعَدَّنَا هُوَا: مَعَدَّنَا  
أَنَا وَلَا هَلْمَا حَمِينًا ٣٣٤ وَبِهِ: حَبِ وَبِهِ وَبِهِ  
أَمَّا هُوَا. وَبِهِ وَبِهِ هَلْمَا هَلْمَا: حَبِ حَمِينًا  
مَعَهُ مَبْتَعًا وَنَمَّا: الْكَلَامُ مَعَهُ أَوْلَاهُ مَعَهُ حَقَّقْنَا.

البلاد الفارسيّة يحرّمون الجمع الخلقيدوني. بل إنّ كثيرين منهم كتبوا هذا الحرم على أبواب أديارهم. وكذلك قوافل المؤمنين يحرّمونه دائماً وهم متقدّون غيرّة كلّ يوم، ما خلا أبناء مدينتنا<sup>٣٠٤</sup>. وأمّا أبناء الشعب المسيحي الأنطاكي محبّ الله، فيحكى أنّهم بسبب ذلك نزلوا إلى الميدان هاتفين بعبارات معارضة تتفق والإيمان الحقّ وقائلين: "فلتطلق الوحوش على الرّاعبين في الشّهادة"، هذا وقد قُتل في الخارج عددٌ غفيرٌ من رهبان كورثم المتقدّين غيرّة ضدّ الجمع وأُتخن بالجراح عددٌ آخر، وخرجوا منها<sup>٣٠٥</sup> وجميع أعضائهم ممزّقة مشوّهة. وخلصوا من الموت بمعونة الله وهم حاملون كلوم المسيح وآلامه. وتبيّن بأنّهم جميعاً معترفون، بل وكان بينهم أيضاً كثيرٌ من الشهداء. فطوبى لهؤلاء ولكلّ من يتشبه بهم لأنّهم لم يستشهدوا على أيدي وثنيين ظاهرين لكي يُحسبوا وبكلّ وضوحٍ بين الشهداء، بل على أيدي من أُطلق عليهم لقب المسيحيين بالاسم فقط! وأمّا الذين ألفوا النظر إلى الأعمال باستخفاف، فيتهاً لهم أنّ هذه الشّهادة ليست عظيمةً جدّاً، غير أنّها أجلّ بكثير وأثمن في نظر الله والملائكة القديسين، وهي امتحان حكيم للفهماء كافة. ويبدو لي أنّه لم يخفَ عن مسامح حبّكم ما صنعه الخصوم في الرّها المدينة المباركة والمؤمننة المجاورة لكم. وعلى ما يُحكى، استشهد هناك أيضاً عدد من العلمانيين الأرثوذكسيين بالإضافة إلى الرهبان القديسين.

106 هَجَّ حَلَبَهُمْ أَعْلَصَهُ أَيْعًا وَهَقَّهَ حَقَّهَ وَيَسَّهَ  
 هَوَا وَحَمَمَسَا: حَلَسَهُ وَهَبَسَا هُوَ وَكَبَّ حَلَسَا  
 حَقَّنَا: أَلَا حَلَا مَعِ لَحْدَا هَوَا: وَلَا أَمَّنْ هُوَ  
 وَحَمَهْطَا. وَأَيْعًا مَعِيهِ، أَيْ وَهَمَلًا مَعْلًا حَمَّ قَوْهَ فَا مَعْنَى  
 بَعِيهِ، هَكَه حَمَّ قَوْهًا. هَجَّحَا وَهَوَّيَ، وَهَمَلًا مَعِ  
 حَمَّ مَعْمَا أَعْلَصَهُ: هَكَه حَمَلَا وَأَلْحَجَّ وَتَقَّى  
 حَمَّهَ سَلَفَهُ. هَأَيَّ وَهَمَلًا مَعْنَا أَلَمَهُ، مَعْنَى  
 أَيْعًا مَعِ مَلْتَمَعَهُ. هُوَ، وَأَفَّ أَلَا مَعْنَا مَعِيهِ، <sup>٣٣٥</sup> أَيْ  
 مَعَا وَأَعْلَمْنَا كَبَّ: مَعِ قَمْعًا وَمَلَكًا وَهَوَا هَوَّيَهُمْ: <sup>٣٣٦</sup>  
 هَوَّيَ <sup>٣٣٧</sup> وَهَجَّ هُوَ وَأَلْبَسَا: هَأَيَّ هَوَّيَهُمْ وَهَبَسَا:  
 وَهَمَلًا حَمَّ وَهَلَّحَ، أَعْلَمْنَا حَمَلَهُ حَلَّحَا. حَبَّ  
 أَمَّهَوَّ حَلَسَهُ، وَهَوَّيَهُمْ <sup>٣٣٨</sup> وَبَعَلَهُنَّ مَعِ أَسْبَبَ. هَوَا  
 حَمَّ أَلَا مَعْنَا مَعِ هُوَ، وَأَلَمْنَا هَمَلَهُ: هَكَه هُوَ  
 أَيْعًا وَأَلَمْنَا <sup>٣٣٩</sup> هَأَيَّ هَوَّيَهُمْ: وَأَسْتَبَا حَمَلًا وَهَمَّ  
 هَأَيَّ أَعْلَمَهُ وَتَقَّى سَلَفَهُ. هُوَ، وَأَفَّ مَلَكَهُ هَأَيَّ  
 أَيْعًا وَحَمَّ هَوَّيَهُمْ مَعْمَا مَعِي. هَوَّيَهُمْ وَهَجَّ حَمَلَهُ  
 وَبَعَلَهُنَّ مَعِ. حَمَّ، وَأَمَّهَوَّ حَلَسَهُ، هَأَيَّ هَوَّيَهُمْ. وَتَقَّى مَعِ  
 كَحَمَلَهُنَّ مَعِ مَعَا: هُوَ، وَحَمَلًا مَعِ نُبَسَّ <sup>٣٤٠</sup>  
 وَأَلَمْنَا، هَوَّيَهُمْ وَهَوَّيَهُمْ.

107 هَوَّيَهُمْ وَأَلَمْنَا هَأَيَّ هَوَّيَهُمْ مَعِ وَنَا وَقَلَّا. هُوَ  
 وَحَمَلًا وَهَمَّ مَعْلًا وَأَلَمْنَا هَأَيَّ هَوَّيَهُمْ  
 بَعَلَهُنَّ مَعِ <sup>٣٤١</sup>. هُوَ وَأَفَّ مَعِ مَعْمَا وَأَسْتَبَا  
 وَبَعَلَهُنَّ مَعِ: مَعْلًا مَعْنَا حَمَلَهُمْ وَأَسْتَبَا وَنَا  
 أَمَّهَمَا. هَكَه هُوَ هَأَيَّ حَمَلًا وَقَلَّا أَلَا مَعْمَا.

١٠٦ وفي حين وُجد في كلِّ مكان أشخاص استحقوا نعمة الاعتراف بالمسيح، وحدها المدينة التي صارت إليَّ رعايتها<sup>٣٠٦</sup> حُرِّمت هذه النعمة، لئلاَّ أقول غير ذلك. والسبب في ذلك أنَّ بعض أهلها كما يُحكى قد أحصوا أنفسهم بين المضطَّهدين لا بين المضطَّهدين، وانضمُّوا إلى جانب مخاصمي المسيح لا إلى قسم المتألِّمين معه ومن أجله، ولا سيَّما رجال الإكليروس على ما يُقال. وإنَّ أساطين هذه الهرطقة أي أسقف أنطاكية وأسقف المدينة نفسها<sup>٣٠٧</sup> قالوا لهم — بحسب ما بلغني —: "إنَّ إيمانكم يُنادى به في كلِّ العالم"<sup>٣٠٨</sup>، مقرِّين لهم بتمسُّكهم ببدعة نسطور. فحال رجال الإكليروس أولئك أنَّ الإيمان القويم والصَّحيح هو هذا، وليس ذاك الذي استحقَّ الآخرون في كلِّ مكانٍ أن يتألَّموا من أجله. وأقنعوهم ونصحوهم بأن يعتصموا بها أي بضلالة نسطور، حيث شهدوا لهم قائلين إنَّهم تسلَّموها من اسكندر ومن قورا. وإنَّ هذين هرطوقيَّان كما هو معلومٌ لدى الجميع.

١٠٧ وأمَّا قورا فقد تشرَّب تعليمه من دير كيلبي الذي كان نسطوريًّا حيناً كما يُحكى في كلِّ مكان. وهو من مطالعة خطب نسطور تكوَّنت لديه رغبةٌ في الرهبنة، فمضى وتلمذ في دير كيلبي



عَلَيْهِ وَبِهَا أُمَّهَاتُ هُؤُلَا مِنْ مَبْنِيِّهِ: وَسَبَّحَ  
 حَقَّهَا وَأَهْوَاهُ. الْخَصْبُ وَهِيَ بِحِ اَلْأُمَّهَاتِ هُؤُلَا حَسْبُ  
 أَمَامَهَا: حَرْبًا هُؤُوهُ وَالْعَدَاوَةُ حَسْبُ بِعَلِيٍّ وَهِيَ: هُؤُوهُ  
 وَالْأُمَّهَاتُ هُؤُلَا هَاتُ حَسْبُ حَسْبُ وَهِيَ وَالْمَعْنَى: هُؤُوهُ  
 وَأَسْمَاءُ حَسْبُ حَسْبُ اَلْأُمَّهَاتِ وَالْمَعْنَى وَحَسْبُ وَحَسْبُ  
 أَمَامَهَا أَوْلَادُهَا. حَسْبُ اَلْحَرْبِ مَعَادُ اَلْأُمَّهَاتِ هُؤُلَا  
 حَسْبُ وَالْمَعْنَى أَوْلَادُهَا: وَالْمَعْنَى هُؤُوهُ حَسْبُ  
 حَسْبُ وَهِيَ: هُؤُوهُ وَتَرْجَمَ هُؤُوهُ وَلَا يَلْبَسُ بِعَلِيٍّ وَهِيَ  
 هُؤُوهُ وَهِيَ: هُؤُوهُ مَعْبُودَةٌ اَلْأُمَّهَاتُ هُؤُلَا  
 وَحَسْبُ. هُؤُوهُ حَسْبُ حَسْبُ وَهِيَ. حَسْبُ اَلْحَرْبِ  
 مَعَادُ أَمَامَهَا مَبْتَنِيًّا: حَسْبُ حَسْبُ وَهِيَ:  
 هُؤُوهُ حَسْبُ وَهِيَ حَسْبُ: هُؤُوهُ هَاتُ اَلْمُبْنِيَّةُ  
 اَلْحَرْبُ حَسْبُ مَبْتَنِيًّا: هُؤُوهُ حَسْبُ وَهِيَ <sup>٣٤٢</sup>  
 مَبْتَنِيًّا: هُؤُوهُ حَسْبُ وَتَرْجَمَ مِنْ أَمَامَهَا: هُؤُوهُ  
 وَهِيَ بِعَلِيٍّ وَهِيَ سَبَّحَ: هُؤُوهُ اَلْحَرْبُ حَسْبُ  
 بَابِي. هُؤُوهُ وَحَسْبُ هُؤُوهُ اَلْحَرْبُ هَاتُ مَعْنَى  
 حَسْبُ: حَسْبُ وَهِيَ: هُؤُلَا اَلْمَبْتَنِيَّةُ مَبْتَنِيًّا  
 وَهِيَ: هَاتُ حَسْبُ حَسْبُ اَلْوَهْدَانِيَّةُ: هَاتُ وَهِيَ  
 وَحَسْبُ حَسْبُ اَلْوَهْدَانِيَّةُ: هَاتُ وَهِيَ حَسْبُ وَهِيَ  
 حَسْبُ وَهِيَ: هَاتُ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ  
 حَسْبُ حَسْبُ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ: هَاتُ  
 حَسْبُ وَهِيَ.

لأنه كان فيما مضى كاتباً لأحد أعيان الرّها. وأمّا اسكندر فقد كان أسقفياً لهم يوم عُزل نسطور. وقد حضر الجمع الأفسسي الذي حرم نسطور، وعارض جميع الأساقفة الأرثوذكسيين، وكان من جملة الأساقفة الستة والثلاثين الذين قاوموا في هذا الجمع حرم نسطور وبدعته، ولكنه بذّ رفاقه تحمّساً لنسطور حتى أقلق راحة الجمع. وبالرغم من موافقة جميع أساقفة الشرق أخيراً الجمع، وحرّمهم نسطور وتعلّمه واعترفهم بوجوب إطلاق عبارة والدة الإله على العذراء القديسة، فقد ظلّ هو مكابراً متمسكاً برأيه الفائل، بل فضّل أن يتجرّد من أسقفية على أن يحرم نسطور المبتدع ويُطلق عبارة والدة الإله على العذراء، بله سداجته بالكلام وعدم تعمّقه في العلم. والأنكى أنه كمغتاظ أحق كان متقدماً بغيره يهودية<sup>٣٠٩</sup>، فاشترك مع ثاودوريطس وأندراوس السميساطي في الردّ على فصول كيرلس الاثني عشر الموجهة إلى نسطور، وفي تجديفه عليها وعلى المسيح مخلصنا فاق نسطور فظاظاً وحماقةً.

108 حَمَمًا<sup>٣٤٣</sup> هَصَا وَهِيَ: الْأَقْبَهُ مَلْتَمَهُ  
 هَوْتَمًا وَهَبَسًا: مَعِ هُوَ وَوَهَا حَمَمًا وَمَا حَمَمًا وَهِيَ.  
 هَلَمَّهَا وَمَلَّهَا وَأَلَمَّهَا وَاحْتَمَلَهَا وَهَلَمَّهَا: وَالْحَمَلُ هَاتَمًا  
 حَتَّى حَبُّ قُدَا أَنَا حَمَلًا صَقَمًا حَتَّى أَنَا أُحْرًا حَمَمًا:  
 مَلْفَمًا هُوَ حَمَمًا وَأَلَمَّهَا وَهَمَمًا مَلْمَمًا.  
 هُوَ وَأَفَّ هُوَ حَبُّ قَلَا وَمَلَمَّهَا أَمَمًا وَهَمَمًا  
 احْتَمَمًا: وَأَلَمَّهَا مَلْمَمًا مَلْمَمًا.  
 هَوَلَمَّهَا قَلَا وَحَمَمًا مَلْمَمًا هُوَ قَمَّ وَهَمَمًا  
 مَبَمًا. هُوَ لَمَّهَا وَأَفَّ حَمَلًا وَمَلَمَّهَا هُوَ لَمَّهَا  
 حَمَلًا<sup>٣٤٤</sup>: مَلَمَّهَا هُوَ وَأَفَّ أَنَا وَحَمَمًا: حَمَمًا  
 هُوَ وَأَفَّ هُوَ مَبَمًا وَأَلَمَّهَا مَبَمًا وَحَمَمًا.  
 وَحَمَمًا هُوَ وَأَلَمَّهَا وَأَلَمَّهَا هُوَ وَأَلَمَّهَا هُوَ.  
 وَهِيَ الْأَوْجَهُ: هَمَمًا هُوَ وَأَلَمَّهَا هُوَ وَأَلَمَّهَا<sup>٣٤٥</sup>  
 حَمَمًا هُوَ وَأَلَمَّهَا مَلْمَمًا حَمَمًا وَهَمَمًا  
 هَبَمًا وَأَلَمَّهَا: وَأَفَّ حَمَمًا وَهَمَمًا وَهَمَمًا  
 هَمَمًا وَهَمَمًا: هُوَ وَأَفَّ حَمَمًا وَهَمَمًا هُوَ  
 كَمَمًا: هُوَ وَأَلَمَّهَا هَمَمًا هَمَمًا وَأَفَّ هَمَمًا  
 وَهَمَمًا هَمَمًا هُوَ وَهَمَمًا حَمَمًا وَهَمَمًا.

109 وَأَلَمَّهَا وَهِيَ وَقَدَا أَمَمًا مَبَمًا مَبَمًا: حَبُّ هَمَمًا  
 أَمَمًا حَمَمًا: أَلَمَّهَا هَمَمًا وَهَمَمًا هَمَمًا وَهَمَمًا  
 أَلَمَّهَا. هُوَ وَأَفَّ مَبَمًا وَهَمَمًا وَهَمَمًا  
 وَهَمَمًا: وَهَمَمًا هَمَمًا مَبَمًا وَهَمَمًا. حَبُّ فَمَمًا  
 أَلَمَّهَا مَبَمًا مَبَمًا هَمَمًا وَهَمَمًا. وَهَمَمًا وَهَمَمًا

١٠٨ وهكذا فإن إكليروس ورهبان مدينتنا تلقوا الأمر من رئيسهم بالانصياع إلى إيمان اسكندر هذا، وباعتبار إيماننا بدعة مانوية، بينما هو إيمان الرسل والآباء الذي كرزتُ به بأعلى صوتي في جميع المجتمعات البيعية مدة أربع وثلاثين سنة. وهو الإيمان الذي أقرّوا به غير مرة بملء أشداقهم وبأعلى أصواتهم بأنه الإيمان القويم الحقّ الرّسولي بالذات، وبأن صوتي المتعالي في هذا المجال، إنّما هو من الرّوح القدس. والآن فيما تناسوا كلامهم هذا وكذبوه، أُخبرتُ أنّهم كتبوا نقيضه إلى الذي صار الأوّل في بيعة أنطاكية فوضوياً. وكما يقولون إنّهم كانوا في ظلام طيلة المدّة التي رعيناهم فيها. والآن فقط خرجوا إلى النور لقبولهم الجمع الخلقيدوني وطومس لاون. وعلى الرّغم من خشيتهم بالمجاهرة بتسليمهم لنسطور، فإنّ قبولهم بالبدعة النسطورية واضح؛ هذه البدعة التي تجشّمتُ أتعاباً جمّة في شتى المجالات لأقصيها عنهم.

١٠٩ ولما بلغتني هذه الأخبار، ذرفتُ دمعاً غزيراً أمام الربّ<sup>٣١٠</sup>. وإنّ الذي سكبتُ الدّموع أمامه شاهدٌ على ذلك، وهو الذي ستفحصُ أفعالي وأفعالهم أمام منبره الرّهب، حيث سيقضي هناك لكلّ واحدٍ من الجانبين ما يستحقّه<sup>٣١١</sup>. وقد افتركتُ في نفسي:

٦٥٥٦ حَيْفٌ ٣٤٦ هِوَا: وَوَحْشًا أَوْ أِنَا لَا أَعْلَمُهُ:  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ كَلِمًا عِنْدَ أَيْ وَبَلَدَهُ مَعَهُ. حَيْفٌ وَهِيَ هِوَا  
 كَلِمًا حَيْفٌ وَبَيْتُهُ مَعَهُ. هِوَا مَحْنَةٌ مَعَهُ هِوَا مَعَهُ  
 مَبْ مَعَهُ فَحَكَ مَعَهُ أِبَا: هَلَّتْنَا هَلْمَقًا مَعَهُ أِنَا  
 مَعَهُ: هِوَا وَحَمَامَةٌ هِوَا حَمَامَةٌ مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 أِنَا أَعْبَابًا: أِنَا أَعْبَابٌ حَيْفٌ مَعَهُ: وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 أِنَا مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ. هِوَا وَبَعْدَ ذَلِكَ: هِوَا مَعَهُ  
 مَعَهُ حَقًّا مَعَهُ مَعَهُ مَعَهُ. حَيْفٌ مَعَهُ  
 مَعَهُ مَعَهُ حَيْفٌ مَعَهُ مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ: مَعَهُ مَعَهُ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ: هِوَا وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ: حَيْفٌ مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 مَعَهُ أِبَا مَعَهُ مَعَهُ. مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا أِنَا حَيْفٌ مَعَهُ  
 مَعَهُ لَيْفٌ مَعَهُ: وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ: هِوَا وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 مَعَهُ. حَيْفٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 أِنَا مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ هِوَا مَعَهُ: أِنَا وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 مَعَهُ أِنَا رُحْمٌ مَعَهُ مَعَهُ. حَيْفٌ مَعَهُ وَلَا أَعْلَمُهُ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ هِوَا حَيْفٌ أِنَا: هِوَا مَعَهُ هِوَا وَبَعْدَ ذَلِكَ  
 مَعَهُ. حَيْفٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ: حَيْفٌ مَعَهُ مَعَهُ  
 حَيْفٌ ٣٤٧ لَا مَعَهُ. حَيْفٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ حَيْفٌ مَعَهُ مَعَهُ  
 مَعَهُ: هِوَا حَيْفٌ مَعَهُ. هِوَا وَلَا مَعَهُ  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ: هِوَا وَبَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ حَيْفٌ مَعَهُ  
 مَعَهُ مَعَهُ: مَعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ: هِوَا مَعَهُ

هل أنا يا ترى لم أكن مستحقاً أن يظلّ على الحقّ أولئك الذين تعلموا منّي؟ ولكن هذا أيضاً سوف يفحصه الربّ<sup>٣١٢</sup>. فمع أنّ جميع الإكليروس إلّا واحداً اقبلوا الرّسامة منّي، ومع أنّي عقدتُ جميع الأكاليل، وعمّدتُ معظم أهل المدينة<sup>٣١٣</sup>، فإنّهم جازوني أجر ذلك أن جعلوني تحت الحرم كهروطقي. وعلى ما بلغني، إنّ جميع العلمانيين المؤمنين يقولون ذلك، وهم متضايقون ومتأسّفون لكلّ ذلك الظلم الذي أصابني والحرم الذي أبرم ضدّي. وأمّا ما كان بمقدورهم (الكهنة) وكانوا يستطيعون فعله ولئن كانوا مضايقين كسائر الآخرين، فهو أن يقبلوا الأسقف الآخر من دون أن يجرموني، وأن يجرموا أنفسهم من خلالي كونهم اقبلوا الرّسامة منّي. لأنّي أنا أيضاً لما صرتُ أسقفاً لهم، لم أطالب أحداً منهم بأن يجرم سلفي، أعني قورا، مع كونه هرطوقياً محروماً ومتّهماً بالعصيان السافر. ولا أذكر بأنّي مسسته يوماً بسوء — كما يعرف الجميع لو أرادوا الشهادة — وكنتُ حريصاً على ذلك كلّ الحرص لئلا يُقال إنّي أفعل ذلك عن حقدٍ دفين وليس عن غيرة على الإيمان. غير أنّ حرمهم لي لا يستطيع تجريدي من الكهنوت، لأنّهم حرموا الإيمان أولاً ثمّ حرموني بسببه. وكما أنّ حرم الهراطقة الذي غالباً ما يُطلقونه ضدّ الإيمان الرّسولي لا يلحقُ به ضرراً ولا بالرّسل الذين

كَلِمَتِنَا وَأَعْلَمَهُنَّ: هَذَا هَلَا هُوَ وَمَعْلَمَاتِهِ مَعَ أَمَلِهِ  
وَلَا مَدَّةً مَعَهُ لِأَوْسَالِهِ مَعْلَمَتِهِ: مَعَ حَمَلِهِ هُوَ وَمَعْلَمَاتِهِ  
حَبِّ هَمَّهِ هَلَا لِأَوْسَالِهِ مَحْرَمًا وَمَدَّ كُنَّا.

110 أَلَا كَلِمَةً مَعَهُمْ سَمِعَا كَلِمًا لِي هُوَ وَغُفَعِي.  
سَمِعُوا هُوَ وَأَعْلَمَاتِهِ سَمِعُوا هُوَ وَأَمْنَتِهِ. حَمَلُهُ وَلَا  
مَعْلَمَاتِهِ مَعَهُ حَتَّى مَعَ أَحَدٍ مَعْلَمَاتِهِ هَلَا كَلِمَتِهِ  
وَمَعْلَمَاتِهِ هَلَا كَلِمَتِهِ وَهَمَلًا: حَبِّ لِأَوْسَالِهِ هَمَلًا  
مَعْلَمَاتِهِ حَمَلَتِهِ حَتَّى حَتَّى. وَحَتَّى مَعَ أَحَدٍ  
مَعْلَمَاتِهِ حَمَلَتِهِ: هَلَا مَعْلَمَاتِهِ كَلِمًا <sup>٣٤٨</sup> هَمَلًا: هَلَا  
هُوَ وَأَمَلَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ. مَعْلَمَاتِهِ هَمَلًا <sup>٣٤٩</sup> هَمَلًا هُوَ  
وَأَعْلَمَاتِهِ حَمَلًا وَأَمَلَاتِهِ: وَأَمَلَاتِهِ حَمَلًا مَعْلَمَاتِهِ  
مَعْلَمَاتِهِ مَعَهُ. حَبِّ هَذَا حَمَلًا هُوَ حَبِّ <sup>٣٥٠</sup> أَمَلًا وَمَعْلَمَاتِهِ  
أَمَلًا: هَمَلًا أَمَلَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ وَلَا أَمَلَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ. لَا حَمَلًا  
مَعْلَمَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ رَبِّ أَمَلَاتِهِ هَذَا لَا  
حَمَلًا. أَلَا مَعْلَمَاتِهِ وَأَمَلَاتِهِ مَعْلَمَاتِهِ: لَا مَعْلَمَاتِهِ هَذَا لَا  
وَمَعْلَمَاتِهِ حَمَلًا: هَلَا أَمَلَاتِهِ هَذَا لَا حَمَلًا هَمَلًا: مَعْلَمَاتِهِ  
هَذَا كَلِمَةً: هُوَ وَقَلَمًا مَعَ أَحَدِهِمْ وَتَمَلَّ مَعْلَمَاتِهِ  
وَمَعْلَمَاتِهِ وَرُكُوعِهِمْ. هُوَ وَبِمَعْلَمَاتِهِ وَأَمَلَاتِهِ هَمَلًا  
لَا هَذَا كَلِمَتِهِمْ هَمَلًا وَرُكُوعِهِمْ. أَلَا كَلِمَتِهِمْ وَمَعَ حَمَلًا  
أَمَلَاتِهِمْ مَعَ <sup>٣٥١</sup> كَلِمَتِنَا: هَمَلَاتِهِمْ حَمَلًا  
هَمَلَاتِهِمْ حَمَلًا.

سَلِّمُوهُ، كَذَلِكَ الَّذِي يُحْرَمُ لِأَجْلِ هَذَا الْإِيمَانِ الرَّسُولِيِّ مِنْ قِبَلِ  
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ الْمُسْتَقِيمِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُجَرِّدَ مِنَ الْكَهَنُوتِ  
الَّذِي نَالَهُ بِوَسْطَةِ الْإِيمَانِ الْمُسْتَقِيمِ.

١١٠. وَلَكِنْ لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ — إِنْ كَانُوا أَهْلًا لِلْغُفْرَانِ — وَلِيُسَاحِمْهُمْ  
لِأَجْلِ تَبَرُّثِهِمْ مِنِّي وَحَرَمِهِمْ لِي. فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْأَبْنَاءِ إِطْلَاقًا،  
أَجْسَدِيِّينَ كَانُوا أَمْ رُوحِيِّينَ، أَنْ يَتَبَرَّأُوا مِنَ الْآبِ، فِي حِينِ جَرَتْ  
الْعَادَةُ أَنْ لِلْآبَاءِ الْحَقِّ وَالسُّلْطَانِ فِي أَنْ يَحْرَمُوا الْأَبْنَاءَ الْأَشْرَارَ مِنَ  
الْمِيرَاثِ<sup>٣١٤</sup>. وَلَيْسَ نَامُوسٌ إِلَهِيٌّ وَلَا عِلْمَانِيٌّ يَبِيحُ لِلْأَبْنَاءِ إِمْكَانَ التَّبَرُّؤِ  
مِنَ الْآبِ. وَبِالتَّالِيِ بَاطِلٌ هُوَ مَا أَسْمَعُهُ يَقُولُونَ: "كَانَ لَنَا آبٌ قَاسٍ  
وَشَرِّيرٌ فَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ"، فِيمَا يَبْدُو لِي أَنَّهُمْ هُمْ أَنْفُسُهُمْ شَهُودٌ عَلَى عَدَمِ  
صِحَّةِ ذَلِكَ. فَمَنْ نَاحِيَتِي، لَمْ أَبْدِ إِطْلَاقًا قَسُوءًا أَوْ سُوءًا تَجَاهَ أَيِّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَلَكِنْ بِمَا أَنَّهُمْ كَمَا أَظُنُّ، لَمْ يَعْرِفُوا مَاذَا فَعَلُوا، وَلَوْ  
عَرَفُوا رَبِّمَا مَا كَانُوا لِيَفْعَلُوهُ، فَلِيَغْفِرَ لَهُمْ مَنْ سَأَلَ أَبَاهُ أَنْ يَغْفِرَ  
خَطِيئَةَ الَّذِينَ صَلَبُوهُ<sup>٣١٥</sup>. وَهَذِهِ الْخَطِيئَةُ حَتْمًا لَمْ تُغْفَرَ وَتُتْرَكُ لِجَمِيعِ  
الَّذِينَ صَلَبُوا، بَلِ لِلَّذِينَ تَتَلَمَذُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ وَآمَنُوا  
بِالمَسِيحِ وَعَاطَمَدُوا بِاسْمِهِ<sup>٣١٦</sup>.



111 هَلَجَ وَجَ قَلْبًا: لا وَاوَعَا لَانِ هَلَا وَاقْرَبَ هَلَا  
 وَارْتَمَا هَلَا وَاسْتَدَّ: اَلَا وَاوَحِنَا هَاوِ لَحَمِي وَارْتَمَى حَمِي.  
 هَاوِ وَارْتَمَى <sup>٣٥٢</sup> حَمَلْتُمَا سَهْمًا هُوَ مَلِكُهُ  
 وَاقْلَبْنَا مَهْمًا: حَبِ شَيْئًا وَبَكَدَ هَوَاهُ مَهْمًا: اِنْ هُوَ  
 وَاوِ هُوَ نَهَضَ لَهَا اَلَا: اَمْرٌ مَعًا وَاوِ مَهْمَةٌ مَعًا  
 رَجِبَ مَعًا حَرَجًا وَعَلْتُمَا: هَسْبَتُمَا لَلْمَلِكِ وَوَعَدْتُمَا  
 اَهْوَاهُ حَمِي: هَوَاهُ حَامِلٌ وَهَذِهِ وَاوَاهُ اُحْمَسُهُ هَوَاهُ  
 حَمِي: مَهْلِكًا وَاَصْرًا وَاصْفَسَا هُوَ وَبَلَّغِي مَهْمًا  
 مَقْلًا: لَهْ حَلَسُو حَمِيًا وَهَوَاهُ مَعَدَانَا وَرَجَحْنَا:  
 اَلَا وَاوِ وَبَكَدَ وَاوَا قَنَرًا هَوَاهُ مَتَكَلَّمًا: هُوَ  
 لَمِنَ مَعَدَانَا لَمَّا قُلِبْنَا وَتَعَدَا حَمِيًا مَهْمًا  
 هُوَ: هَلَا هُوَ مَلِكٌ وَرَجَحْنَا هَاوِ مَعَنَا وَتَعَدْنَا  
 حَمِيًا: هَلَا مَعَنَا اَنَا وَاوِ هَوَاهُ: لَهْ وَحَتَّى اَمَّا هُوَ  
 حَمِيًا وَسَهْمًا: هُوَ مَهْلِكُهُ وَاقْلَبْنَا كُنَّا:  
 هَوَاهُ مَهْمًا هَوَاهُ لَحَمِيًا حَمِيًا: اَلَا هَاوِ وَبَكَدَ  
 وَتَقَرَّبَا مَهْمًا: وَاوَاهُ حَمِيًا <sup>٣٥٣</sup> وَهَيَّ حَمِيًا مَعِي لَلَا  
 اَلَا لَحَمِيًا: وَهُوَ مَلِكُهُ تَعْنِي لَحَمِيًا: هَذِهِ حَمِيًا  
 اَلَا نَحْمِيًا: هَلَمَقْنَا حَمِيًا بِهَمِيًا: هُوَ وَاوِ  
 نَهَضَ: وَاقْلَبْنَا هَاوِ اَنَا حَمِيًا: اَمْرٌ مَعَدَانَا  
 حَمِيًا: مَهْلِكًا وَاَمْرٌ وَحَرِيًا مَهْمًا وَبَكَدَ حَمِيًا  
 مَهْمًا هَلَجَ وَجَ مَهْمًا مَهْمًا: هَلَا هَاوِ  
 حَمِيًا اَمَّا سَلَا حَمِيًا مَهْمًا وَتَقْلَبْنَا:  
 هَلَجَ وَجَ حَمِيًا مَهْمًا مَهْمًا <sup>٣٥٤</sup>.

١١١ وأما هذه فما كتبتها لألوم أحداً ولا لأوقع فتنةً ولا لأفتريَ ولا لأدين، بل تنبيهاً لكم لتصلوا معنا حتى تُغفر خطيئة هذا قدرها اقرفها الإكليروس في حرمهم إياي والإيمان، عساهم يتوبون إلى الله كما رجع اليهود إلى يسوع في زمن الرّسل، حارمين البدع الّتي اعتنقوها كفراً، ومعترفين بما تجاسروا وأنكروه بوقاحة. وكما أنّه لا يُقال عن المسيح الذي اقبل الموت نيابةً عنّا إنّ شرّ اليهود فقط صلبه<sup>٣١٧</sup> بل أيضاً شرّ الثّلاب وجميع جنده — لأنّ هؤلاء كانوا خفيةً يُضرمون غيرة الغضب القاتل في نفوس اليهود ولذلك صلّى الربّ كما هو مكتوب ليُغفر لهم — كذلك أيضاً أظنّ هنا بأنّ كلّ هذه الخطيئة الّتي ارتكبت بحقي وبحقّ الإيمان والنظام الكنسي بأسره، ليست خطيئة البشر فقط، وإنّما خطيئة الأبالسة المتمرّدين الّذين هيجوهم. فنحن لم نظلمهم في أمر حتّى يُقدموا على الافتراء علينا بهذا المقدار، والاستهزاء بالإيمان الحقّ، والتعدّي على القوانين البيعيّة. وهؤلاء لو يرجعون، لقلتُ مع النبيّ "ربّما يُغفر لهم"<sup>٣١٨</sup> لأنّه كما أنّه بوسع المعمودية مغفرة الخطايا المرتكبة قبلها، كذلك أيضاً في التّوبة قوّة لمنح غفران الزلاّت المُقرفة بعد المعموديّة.

112 مَهْلَاً وَيَعَ وَأَفِ وَأَؤِ وَتَهْلَفُ: وَأَمَّا هَا فَيَعُ يَنْقُلُ  
 وَمَنْتَا: أَوْ مَعِ فَعَلِيهَ أَوْ مَعِ حَمَلًا: أَوْ مَعِ  
 مَعَبْرَةً: أَوْ مَعِ هُوَ وَأَفِ أَتَى مَقَرَّهُ دَمِيضَةً:  
 أَلَامَةً هَلَا وَجَا وَهَوَيْمَهُ ؕ أَلَامَةٌ حَمَلَةٌ:  
 أَمَّا حَمَلًا فَهُوَ وَأَفِ وَجَا هُوَ مَكَلًا قَبْلَ أُفٍّ وَلَا  
 حَبِ يُفَادُ مَعَ تَكَلُّمِهِ هُوَ أَلَامَةً أَلَامَتُهُ هَلَا حَمَلَةٌ  
 وَجَاهُ أَفَكً: مَهْلَاً هُوَ وَمَنْتَى أَلَامَةً وَمَنْتَا أَسَى هُوَ  
 وَيُفَكُّ: هَلَا حَمَلَةٌ وَمَنْتَا هُوَ هَلَا: هَلَا كَمَعَبْرَتَيْهِ  
 حَمَلٌ: هَلَا حَمَلَةٌ وَلَا أَوْفٌ: حَلَا وَأَفِ أَتَى حَتَّى أَهَلَ  
 أَلَامَةً: هَلَا حَمَلَةٌ حَمَلٌ لَا هَلَاً: حَلَا وَمَعِ هَلَا  
 حَمَلًا أَمَّا سَلَفُهُ: هَلَا مَعَ هُوَ رَبِّ عَفْتَا أَلَامَةً:  
 أَلَا مَعًا حَمَلَةٌ حَمَلَةٌ: مَلَامَةً حَلَا هُوَ  
 وَأَمَّا حَمَلًا وَيَعُ وَيَعُ هُوَ هُوَ وَمَنْتَا هُوَ:  
 حَمَلَةٌ هُوَ وَحَمَلًا أَوْفَةٌ: هُوَ حَمَلٌ مَعَهُ أَلَامَةً:  
 مَهْلَاً هُوَ وَجَاهُ مَعًا أَلَامَةً هُوَ وَمَنْتَا<sup>٣٥٥</sup> أَلَا  
 مَعًا<sup>٣٥٦</sup>: أَمَّا حَمَلًا حَمَلٌ: وَلَا هُوَ حَمَلٌ مَعَ  
 مَعَانِيهِ هَلَا أَمَّا سَلَفُهُ: أَوْفٍ لَا مَعِ مَهْلَاً  
 وَأَلَامَةً: أَوْفٌ وَأَحْمَلٌ مَعَهُ حَمَلٌ: أَلَا حَمَلٌ  
 مَعَهُ أَوْفٌ: هُوَ حَمَلٌ هُوَ كِ هُوَ حَمَلٌ: وَلَا  
 هُوَ حَمَلٌ وَمَنْتَا وَمَنْتَا أَلَامَةً وَمَنْتَا: أَلَا هُوَ  
 حَمَلٌ وَجَاهُ فَكَلَّبِي حَمَلٌ: هَلَا حَمَلًا  
 وَمَعَ حَمَلٍ مَعِي: هُوَ حَمَلٌ وَمَنْتَا هُوَ وَمَعَ حَمَلٍ  
 حَمَلٌ وَأَفِ حَمَلٌ وَأَمَّا حَمَلٌ وَجَاهُ:

١١٢ وإذ علمتُ أيضاً أنّ بعض الرهبان الأفاضل بسبب البساطة أو الخبث أو رغبةً بالصدارة<sup>٣١٩</sup> أو لأنّهم فقدوا الإيمان، انحازوا إلى جانب الهرطقة وأحصوا أنفسهم فيما بينهم، رأيتُ وجوبَ التكلّم قليلاً في هذا الشأن لئلاّ تخوروا غمّاً بسبب هذا، فتسقطوا في اليأس متى رأيتم أنّ الذين ضلّوا هم رهبان. فلا ينبغي التعجّب من أمرهم ولا التشبه بهم. وإنّه لا يجب التعجّب من أمرهم كونهم بشراً أيضاً. وإنّه لا ينبغي التشبه بهم لأنّهم تحوّلوا عن الخير إلى الشرّ ولذا لم يسموا بالفضائل. غير أنّ الصلّاة من أجلهم سيّما من أجل الذين في فلسطين، أمر ضروريّ حتّى يتركهم الشيطان المجرّب وشأنهم فيعرفوا كم جحدوا وبمثل أيّ تجارب جرّبهم. ولما كانت الأعمال هي التي تبرّر وليس الاسم، فقد قال الرّسول في مكان ما: "لأنّ ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليّون، ولا لأنّهم من نسل ابراهيم هم جميعاً أولاد. بل باسحق يُدعى لك نسل"<sup>٣٢٠</sup>. ومع الرّسول، ينبغي أن نقول: ليس جميع الذين يُظنّون رهباناً هم رهباناً. ولكن فقط الذين يُطبّقون الاسم بالفعل، ويحترمون هذا الإسكيم الخارجيّ بالأعمال الداخليّة، لأنّه مكتوب: باسحق يُدعى لك نسل.



١١٣ وفي كلِّ العصور، ظهر إلى جانب الذين هم حقاً لله، أناسٌ آخرون انحازوا للمقاوم<sup>٣٢١</sup>. وما أكثر الأحداث التي تحدثت عن ذلك! ففي الشعب اليهودي وُجد أحياناً إلى جانب الأنبياء الصادقين آخرون كذبة. وكان هؤلاء الصادقون يتبعون الرب. وعلى الرغم من ضغوط اليهود عليهم لإسكاتهم، كانوا يكرزون بالكلام الذي سمعوه منه، مثلما قال النبي إرمياء في موضع من سفره: "كان في قلبي كمنار محرقة. قد حُبست في عظامي فأجهدني احتمالها ولم أقوَ على ذلك"<sup>٣٢٢</sup>. وأما الآخرون الأنبياء الكذبة فكانوا باتباعهم المتمرد يتكلمون بما يُرضيه، بالزور والغش فقط، ما لم يسمعوا من الرب<sup>٣٢٣</sup>. ولما أخذت البشارة بالظهور، واختار له الرب رسلاً صادقين ليكرزوا بها، حالاً انتقى وأقام المقاوم أيضاً رسله الكاذبين. وهؤلاء هم الذين وصفهم مخلصنا بقوله إنه سوف يقوم كثير من الأنبياء الدجالين والرسل الكذبة<sup>٣٢٤</sup>، وإن المقاوم عتيد أن يأتي باسمه المسجود له، وكذلك جميع مُرسليه. وكلام الرب يشير إلى ذلك: "فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويُضلون كثيرين"<sup>٣٢٥</sup>. وقال أيضاً لليهود: "أنا قد أتيتُ باسم أبي ولستم تقبلونني. فإن أتى آخرٌ باسم نفسه فذلك تقبلونه"<sup>٣٢٦</sup> ❖



١١٤ وإلى جانب شهود المسيح الصادقين وُجد أيضاً شهودٌ آخرون، شهود الثلاب الكذّابون. وأمّا شهود المسيح فقد قاسوا الشدائد وماتوا معترفين بالحقّ. وأمّا الهراطقة الذين انحازوا للشيطان فاحتملوها لئلا يُنكروا كذبهم . وأظنّ أنّكم سمعتم بالمانويين الذين تقدّموا للشهادة في أيّامنا هذه وكابدوا الضيقات والشدائد لئلا يُنكروا ضلالتهم. وهذا وحده يكفي على ما أظنّ لتقريع الرهبان الكذّابين. فإذا كان المانوويون لم ينكروا جحودهم تحت ضغط الشدائد، فهم في غياب أي عامل قسريّ يضطرّهم، تحوّلوا عن الحقّ تكسباً لمطامع قبيحة وحسب ❖

١١٥ إذاً، أسوةً بما قيل سابقاً، فإنّه إلى جانب الرهبان الصّادقين والمستقيمين، الرّاسخين وغير المتذبذبين، الذين يعترفون بالمسيح كما علّم هو عن نفسه وكما كرّز به بعد ذلك تلاميذه، ظهر أيضاً رهبانٌ آخرون كذبة. هؤلاء رهبانٌ بالاسم والإسكيم (الشكل) فقط. وإذا ساعدون المتمسّكين بضلالة المقاوم فإنّهم يستسلمون لمشيئته، وهم الذين قال عنهم يوحنا الإنجيليّ في رسالته: "منا خرجوا لكنّهم لم يكونوا منا لأنّهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا أنّهم ليسوا جميعهم منا"<sup>٣٢٧</sup>. وقد قال: خرجوا منا لأنّهم





لم يكونوا منّا، لِيُبيّن أنّهم كانوا خارجين حتّى قبل أن يخرجوا. وحيث أنّ الكور الذي من عادته أن يفصل الذهب عن الشوائب<sup>٣٢٨</sup> لم يكن موضوعاً في الوسط، كان جميع الناس يحسبونهم رهباناً مثلكم. وأمّا الآن فلما أظهر سماح الله هذا الكور — وقد سمح الله أن يوضع لكي يُمحّص فيه إيمان كل إنسان — دخل فيه الجانبان ليخضعا للتمحيص: جانب الذين يُحسبون صادقين في حين أنّهم كاذبون، وجانب المتمسكين بصدق الإيمان الحقّ. فالصّادقون تنقّوا كالذهب ومُحصّوا<sup>٣٢٩</sup>، والآخرون افتضح غشّهم ومُقتوا. ولهذا قال الرّسول: "ابتعدوا عنّا لأنّهم لم يكونوا منّا". وانجلي ما كان خفياً<sup>٣٣٠</sup>. وبما أنّهم، حين كانوا معنّا، لم يكونوا معروفين بأنّهم ليسوا منّا، وُضع الكور وفضحهم. أُضرمت النار ومحصّتهم. وافتضحوا أمام الجميع بأنّهم غشّ مخلوط مع الذهب. فلما تنقّى الذهب، بادوا.

١١٦ قال الله لحزقيال النبيّ: "تنبأ يا ابن آدم على بنات شعبك اللّواتي عرفن من تلقاء ذواتهنّ ما لم يسمعن منّي .. لإماتة نفوس لا ينبغي أن تموت واستحياء نفوس لا ينبغي أن تحيا، .. اللّواتي نجّسن شعبي لأجل حفنة شعير ولأجل فتات من الخبز .."<sup>٣٣١</sup>. والآن،



يصلح إطلاق هذا القول على من هم رهبان بالاسم فقط، الذين شجبوا الصادقين وزكوا الدجالين أعني شهدوا أن عند الهراطقة الحياة، ولذلك اشتركوا معهم، وقالوا إن عقيدة أصحاب الرأى القويم يلفها الموت، ولذلك هربوا من شركتهم. وهم الذين بتقبلهم عطايا الهراطقة الدنسة، نجسوا أديرتهم فضلاً عن أنفسهم، مثلما قال النبي عن العرافات اللواتي كنّ يومذاك منتشرات بين اليهود. فإنّ بعضهم انحرفوا إلى الغشّ كما قلتُ سابقاً رغبةً بالصدارة، وبعضهم بسبب التعلّق بالماديات (بالحبّ الجسدي)، والبعض كونهم هراطقة، وآخرون لأنّهم شوّشوا، وآخرون لأنّ الإيمان الحقّ<sup>٣٢٢</sup> هان في نظرهم، وآخرون عن جهلٍ، وآخرون تملّقا، وآخرون لأنّهم لا يكثرثون سواءً استفحلت الضلالة في الكنيسة أم ساد الإيمان، وآخرون أيضاً انزعاجاً من رهبان مجاورين لهم أكرموا بزيادة عنهم، وتواترت زيارات المؤمنين لهم. وبسبب هذا كلّه، اختار الأتقياء أن ينضمّوا إلى جانب الهراطقة وذلك لأنّهم رأوا أنّ أصحاب الإيمان المستقيم لم يشاءوا موافقتهم.

١١٧ وعلى الرّغم من تعدّد الأسباب التي جعلت الرهبان المستسلمين<sup>٣٢٣</sup> يُحصون مع الهراطقة، إلّا أنّها جميعاً تصبّ في أصل

فَتَعْرِ كَلِمًا مَبْنِيًّا وَمَعْنَى وَصَلَهَا وَلَا تُرْهِقْهُ لِحَقِّعَلُهُ وَجْهَهُ  
 كَعَمْرُوًّا لَا يَمَسُّ بِجَدِّهِ وَصَلَهَا هُوَ وَلَا مُقَرَّبٌ هُوَ  
 وَتَبَيَّنَتْهُمَا حَلَا هُوَ سَلَفٌ عَمْرُوًّا أُتْبِعَهُ وَكَلَّمَا: أَمْرٌ  
 مَعًا وَآمِنًا حَلَا وَأَمْرٌ هُوَ هَذَا كَعَمْرُوًّا وَكَعَمْرُوًّا  
 حَلَا أُتْبِعَ. هَذَا وَحَلَا وَلَا حَيِّنُهُ وَلَا كَلِمًا تَمَيَّنَ  
 حَمَمَهُ وَجَدَا: أَعْلَمَ أَيْ <sup>٣٧٦</sup> كَصَبِحَا مَصْعَلًا. هُوَ لَا أَيْ  
 مُقَرَّبًا لِحَقِّعَلُهُ كَعَمْرُوًّا: هَذَا لَا مَصْعَلًا  
 كَعَمْرُوًّا مَصْعَلًا: <sup>٣٧٧</sup> فَهِيَ هِيَ هَذَا وَهِيَ هِيَ هَذَا  
 وَحَلَا. هُوَ وَآمِنًا حَمَمَهُ وَهَمَّعَهُ هُوَ مَكَمَمَهُ  
 وَصَمَّعَهُ هُوَ كَسَمَمًا وَكَلَّمَمَ. أَمْرٌ أَيْ بِلَا مَعْنَى:  
 وَصَلَهَا <sup>٣٧٨</sup> أَعْلَمَهُ كَعَمْرُوًّا مَصْعَلًا وَصَمَّعَهُ هُوَ  
 حَمَمَ قَبْلَهُمَا أَيْ كَلَّمَهُمَا وَكَلَّمَهُمَا: كَعَمْرُوًّا مَتَمَمًا وَكَلَّمَمَ.  
 كَلَّمَهُمَا وَكَلَّمَهُمَا أَيْ كَلَّمَهُمَا. <sup>٣٧٩</sup> أَلَا وَكَلَّمَهُمَا تَبَيَّنَتْ حَرْجِيًّا  
 حَبْرِيًّا: أَمْرٌ مَعًا وَأَوْ فَهَكَذَا حَامِنًا وَهَذَا كَلَّمَا  
 أَيْ <sup>٣٨٠</sup> مَعًا لِحَقِّعَلُهُ أَمَّنًا: وَكَلَّمَهُمَا حَمَمَ مَعًا كَلَّمَهُمَا:  
 كَلَّمَهُمَا وَكَلَّمَهُمَا مَصْعَلًا: أَلَا أَوْ وَصَلَهَا هُوَ  
 أَمَّنًا. هَذَا لِقَوْلِهِمْ أَمْرٌ مَصْعَلًا وَصَلَهَا وَجَدَا:  
 مَقَرَّةً حَلَا أَمَّنًا وَمَعًا كَلَّمَهُمَا: هُوَ مَعَهُ أَيْ كَعَمْرُوًّا  
 هُوَ مَعَهُ مَصْعَلًا: تَبَيَّنَتْ وَتَمَّتَا عَمْرُوًّا: هُوَ وَكَلَّمَهُمَا  
 كَعَمْرُوًّا حَمَمَهُ هُوَ كَلَّمَهُمَا مَكَمَمًا هَذَا كَلَّمَهُمَا  
 مَكَمَمًا: هُوَ وَكَلَّمَهُمَا حَمَمَهُ. هَذَا كَلَّمَهُمَا حَلَا  
 حَمَمَهُ: هُوَ مَكَمَمًا مَكَمَمًا هُوَ وَكَلَّمَهُمَا. <sup>٣٨١</sup> هُوَ  
 وَمَعًا أَمَّنًا وَكَلَّمَهُمَا حَمَمَهُ: وَكَلَّمَهُمَا مَعًا لِقَوْلِهِمْ.  
 مَعًا هُوَ وَكَلَّمَهُمَا مَكَمَمًا لِقَوْلِهِمْ: هُوَ هُوَ وَكَلَّمَهُمَا  
 مَتَمَمًا وَكَلَّمَهُمَا مَكَمَمًا مَكَمَمًا.

واحد: وهو أنهم لم يرغبوا في معرفة الحق. والسبب في أنهم لم يعرفوا الحق هو أنهم لم يكونوا أهلاً لأن يعرفوه. ولأجل هذا، تشبثوا بالكذب بدلاً من الحق<sup>٣٣٤</sup> كما جاء في كلام الرسول في هذا الشأن: "يحجزون الحق بالإثم"<sup>٣٣٥</sup>. وأيضاً "لما لم يبحثوا عن اقتناء الله بالمعرفة، أسلمهم الله إلى ذهنٍ مرفوض"<sup>٣٣٦</sup>. فإذا لم يستحق الإنسان الإيمان، فإنه لا يُجذب لكي يؤمن، ويشهد بذلك كلام الكتاب حيث قال هكذا: "وآمن جميع الذين كانوا معينين للحياة الأبدية"<sup>٣٣٧</sup>. ويجوز القول إنهم استحقوا أن يؤمنوا لأنهم كانوا معينين سابق علم الله لوراثة الحياة الأبدية. وليس أنهم انقادوا قسراً، لكن سابق علم الله سند رغبتهم، كما خاطب بولس في موضع آخر بعض تلاميذه قائلاً: "الآن قد وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله"<sup>٣٣٨</sup>. فإن كان هذان الأمران: أن يؤمن الإنسان بالمسيح وأن يتألم من أجله، هما مواهب من عند الله، فليفرح الرهبان الصادقون الذين استحقوا الإيمان به والتألم لأجله! وليفرح كل المؤمنين العلمانيين الذين تشبهوا بهم! وليتحسّر الخصوم على نفوسهم وليلطموا وجوههم. وأعني بهم الذين أحصوا بين الهراطقة لأنهم رفضوا الأمرين كليهما: أن يؤمنوا بالمسيح إيماناً مستقيماً، وأن يفوزوا بالحياة الممنوحة جزاء الإيمان<sup>٣٣٩</sup>.

118 هَا رَيْنَا هَا فُتْمَا حَبِ حُنَا لِحَقْدَتْبِ اِخْتَدَا  
مَعِ هُوَ وَيُفْعِلُ بِهِ حَتَّى لَا: لِه حَبِ اَمَلِكِ وَلَا هُفْمِ  
هَاهُ لِحَقْدِنَا هُوَا هَعْدِنَا. اَلَا حَبِ هُوَ وَيُبَيِّنُ هَاهُ لِه  
هَاهُ هَاهُ. هَا هُوَا هَا فُتْمَا هُوَا لِحَقْدَاهُ  
هَاهُنَا: وَهَلَّا مَعِ هُوَاهُ هَاهُ مَعِ مَعْنَا نَلَا لِحَقْدَاهُ.  
هَاهُنَا هُوَا لِحَقْدَاهُ هَاهُ هَاهُ حَتَّى هَاهُ وَكَلَّمَ هُوَ  
هُوَ هَاهُ هُوَاهُ هَاهُ: مَعِ هَاهُ هُوَا اَلْمَقْنَاهُ: هُوَهْد <sup>٣٨٢</sup>  
هَاهُ هَاهُ هُوَاهُ هَاهُ: هَاهُ وَحَبِ اَمْعَمَدَا اُصْبَاهُ  
هَاهُ هَاهُ تَقْبِقُ حَقًّا رَحِ لَلِهَاهُ. هُوَا هَاهُ هُوَا  
هَاهُ حَبِ قَبْبُفْمَا بَبَّيْدَا وَكَلَّمَا اَمْعَمَدَاهُ: هَاهُ  
هُوَ هَاهُ <sup>٣٨٣</sup> هُوَا اَمَا هُوَا رَيْعَا. هَاهُ هَاهُ <sup>٣٨٤</sup> هُوَا  
مَعِ هَاهُ هَاهُ حَاهُ حَاهُ هَاهُ لِحَقْدَاهُ لِحَقْدِنَا:

119 اَمْعَمَدَاهُ هَاهُ هَاهُ اَمْعَمَدَاهُ هَاهُ مَبْتَعَا: حَتَّى  
مَحْتَا وَهَلَّا: هُوَا لِحَقْدَاهُ اَلْمَقْنَاهُ هَاهُ مَلَا. وَهَتَّى مَعِ  
مَعْنَا نَلَا لِحَقْدَاهُ. لِه حَكِيمِ مَعِ مَعْمَا: اَلَا هَاهُ  
وَمَعْمَسَا هَاهُ. هَاهُ هَاهُ هَاهُ اَمْعَمَدَاهُ حَبِ رَحْبَا هُوَا  
لِهَاهُ: حَمِ هَاهُ اَمْتَا وَنَتْمَا وَهَيْسَ مَلْفَهَاهُ. اَمِ مَلَا  
هُوَ حَقًّا مَبْتَعْنَا: حَبِ هَاهُ وَنَعْمَاهُ اَمْعَمَدَاهُ هَاهُ  
حَمِ مَعْنَا. مَعْنَا رَيْنَا هُوَا رَحْبَا اَمْعَمَدَاهُ: اَمِ هُوَا  
اَمْعَمَدَاهُ اَمْعَمَدَاهُ نَعْمَاهُ هَاهُ حَمِ هَاهُ مَبْتَعَا اَمْعَمَدَاهُ  
هَاهُ وَهَلَّا حَاهُ. هَاهُ هُوَا لِهَاهُ هَاهُ هَاهُ مَعْمَلَقِيهَا.  
هُوَ وَامِ مَلَا هُوَاهُ مَعْنَا هُوَا لِهَاهُ مَعْمَلَقِيهَا.

١١٨ وكذلك موسى لما أراد أن ينتقم من الذين سجدوا للعجل، لم يفعل ذلك بواسطة من لم يكونوا يستحقون الرب، وإنما بواسطة الذين كانوا معروفين لديه وكانوا خاصته. ولذلك كان يناديهم قائلاً: "من هو للرب فليقبل إلي"، ومكتوب أن "جميع بني لاوي اجتمعوا إليه"<sup>٣٤٠</sup>. فكان من ذلك أن أكرموا هم وسبطهم، ونال السبط موهبة رئاسة الكهنوت وأن يكونوا في كل حين مرتبطين بالله بالخدمة الدائمة. ولذلك أيضاً، سُمي أبو هذه القبيلة — سابق علم الله — "لاوي"<sup>٣٤١</sup>، لأن بنيه كانوا سوف يتعلقون بالرب أكثر من جميع الشعب ❖

١١٩ وأنتم أيها القديسون، أبنائي الأحباء، اعتبروا أن هذا الكلام: "من هو للرب فليقبل إلي"، قد وُجّه إليكم أيضاً ليس من قبل موسى وحسب، بل من المسيح مخلصنا. والبثوا عنده بمشيئة صالحة أنتم وباقي الرهبان الذين غاروا لأجله، أسوةً باللاويين الذين كانوا مع الرب بواسطة وصية الناموس"<sup>٣٤٢</sup>. ومتى أظهرتم ذواتكم غيورين مع إخوتكم الآخرين وتشبهتم بهم لا بأولئك الخونة، تكونوا قد اخترتم النصيب الصالح الذي لا يُترع منكم كما وعد الرب"<sup>٣٤٣</sup>.





١٢٠ إني أعلم أنّكم أنتم أيضاً معنا عرفتم المسيح إلهاً حقيقياً وليس إنساناً قديساً، وأنه لم يصِرْ حديثاً ابناً لله كما يدّعي الهراطقة، ولكن بصيرورته إنساناً لأجلنا<sup>٣٤٤</sup>، جعلنا أبناءً للآب السموي. وبقينا منّي بأنكم تؤمنون بالإيمان المستقيم، كتبت إليكم هذه الرسالة. لم أكتبها فقط لأنكم كتبتُم إليّ. فلو كانت مجرد ردّ على رسالتكم، لعملتُ جواباً بسيطاً ولما تجشّمتُ أتعاباً جمّة لكتابة هذه كلّها، وأنا أشقى من العذابات<sup>٣٤٥</sup>. وأمّا محتوى الرسالة فليس كلامي الناقص وحسب، بل أيضاً كلام الآباء والملافنة الذين قوّموا في زمانهم تعليم الإيمان القويم الحقّ. إذاً، أنتم بحاجة لأن تزيدوا على إيمانكم الحقّ هذا، غيراً حارّةً لأجله. فالشهداء بالغيرة شهدوا للإيمان. وكذلك الرّسل كانوا يتّقدون غيراً وهم يطوفون بين جميع الشعوب<sup>٣٤٦</sup> ناقلين البشارة<sup>٣٤٧</sup>، على حدّ قول أحدهم: "فإني أغار عليكم غيراً لله<sup>٣٤٨</sup>". وإيليا النبيّ كان يصرخ نيابةً عن جميع الأنبياء: "غرتُ غيراً للربّ.. لأنّ بني اسرائيل قد تركوا عهدك<sup>٣٤٩</sup>". وبما أنّكم متقدّمون قولاً وفعلاً على جميع الرّهبان المتواجدين في تلك الكورة، متقدّمين بكثرة الإخوة وبإكرام الناس لكم وبأعمالكم وجهودكم لأجل البرّ، فجدير بكم أن تُظهروا تقدّمكم أيضاً في الغيرة على الإيمان الحقّ الذي بسببه يحاربنا الهراطقة.

121 مَصْعَبٍ لَدَىٰ رَيْنٍ اِنَّمَا مَعِيَ وَبِتِلْكَ حَلَمْتَا <sup>٣٨٧</sup>  
اَوَّلًا وَبِهِمْ: هَا هُوَ هَا هُوَ مَعِ اَفْقَمَعًا هَا مَعِي: وَهِيَ حَم  
حَمَمٌ فَجَا هُوَ وَبِهِمْ هِيَ مَلِكَةٌ وَجَا اَفْقَمَعًا:  
هَوَّجُوا وَبِهِمْ: هَلَا اِنَّمَا مَعِيَ وَبِتِلْكَ اَعْلَمُ وَهَلْ  
مَلِكَةٌ هَمَّصَةً: اَمْرٌ وَجَعَلْنَا <sup>٣٨٨</sup> وَهَلْ اَسْتَمْتَا  
اَفْقَمَعًا: هَبْ اِنَّا حَمَلْنَا هُوَا اَمْنًا: وَجَعَلْنَا اِنَّمَا وَجَعَلْنَا:  
وَمَعِ مَعْمَا اِنَّمَا اَهْ حَمَمًا: هَمَّصًا هَلْ مَعْمَصِي هُوَ  
حَمَّصِي: حَمَمْتَا وَجَعَلْنَا لَيْسَا وَبِهِمْ هَمَّصَةً:  
عَمَّا وَبِهِمْ مَسْبَا اَمَّا كَس. هُوَا هَلْ اَسْتَمْتَا  
حَمَمْتَا وَهِيَ حَمَمَةٌ وَجَعَلْنَا هَمَّصَةً <sup>٣٨٩</sup> وَلَا اَمَّا  
مَعْمَصِي: هَبْ هَلْ حَمَمْتَا اِنَّمَا وَجَعَلْنَا: وَبِهِمْ حَمَمٌ  
اَسْتَمْتَا وَبِتِلْكَ اَوَّلًا وَبِهِمْ: وَبِهِمْ حَمَمٌ لَيْسَا مَلِكَةٌ  
هَمَّصَةً: هَمَّصَةً مَعْمَصِي تَعْمَصُ وَهِيَ اَمْرٌ مَلِكَةٌ  
وَهَلْ هِيَ هَلْ: هَبْ عَمَّا اَمْنًا: وَجَعَلْنَا رَحْمَةً هَمَّصَةً  
اَوَّلًا اَسْبَبَ اِنَّمَا هَلَا مَعْمَصِي حَمَمٌ حَمَمٌ  
وَمَعِ هَمَّصَةً. هَا اَمَّا مَعِيَ مَعِ هَلْ وَبِهِمْ عَمَّا <sup>٣٩٠</sup>.

122 حَمَمٌ وَبِهِمْ هَمَّصَةً اِنَّمَا: وَهِيَ حَمَمٌ  
وَمَلِكَةٌ هَمَّصَةً <sup>٣٩١</sup>: لَا مَبْدَأَ اِنَّمَا وَجَعَلْنَا مَبْدَأٌ: وَلَا اَمَّا  
هَا هُوَ حَمَمٌ حَمَمٌ هُوَا مَعْمَصِي. اَلَا اَعْلَمُ حَمَمٌ  
مَبْدَأٌ اَمَّا هَلْ حَمَمْتَا هَلْ مَعْمَصِي: هَلْ حَمَمٌ  
هَمَّصَةً وَبِهِمْ حَمَمٌ: هُوَ وَجَعَلْنَا مَعِ مَلِكَةٌ  
مَبْتَلًا مَعِ اَحْتَمًا. وَبِهِمْ <sup>٣٩٢</sup> اِنَّمَا مَلِكَةٌ هُوَا حَمَمٌ  
حَمَمٌ تَعْمَصُ: تَعْمَصُ اَمَّا. وَجَعَلْنَا حَمَمٌ

١٢١ فإن فريقاً من الأساقفة والرهبان والعلمانيين الأرثوذكسيين يعيرونني قائلين: إنه لا يوجد في الأبرشية التي دبرتها كل هذه المدة ولا في كورة مدينتك، راهبٌ يغار على الإيمان، كما في أبرشيات الأساقفة الآخرين. أمّا أنا فأجبتهم: "إنها أديار صغيرة يضم كل واحدٍ منها خمسة أو عشرة رهبان. فماذا في وسعهم أن يفعلوا؟" وللحال أطلعوني على أخبار قداستكم<sup>٣٥٠</sup> وعلى أخبار الأديار الأخرى التي في كورة القروسطيين. وقالوا: مع أنها أديار كبيرة، إلا أنها لم تبين أبداً أنها قد لحقت بباقي الرهبان الأرثوذكسيين الذين يُبدون دائماً غيراً على الإيمان. وقد دافعتُ عن قداستكم كما كان ينبغي، وقلتُ الحقّ في أنكم كنتم دوماً متمسكين بالإيمان المستقيم، ولم توافقوا أبداً على تعليم الهرطقة، وأنكم من الذين يحبون الهدوء<sup>٣٥١</sup>.

١٢٢ والآن أقول لكم: إنني في ما يخصّ الكلام عن الإيمان الحقّ، لم أنقص شيئاً على حدّ علمي، خوفاً من ألا أكون مثلاً صالحاً لكم. ولكنني سلّمتُ إلى أهل المدينة<sup>٣٥٢</sup> والقرويين والرهبان على السواء، التعليم القويم الحقّ الرّسولي بالذات الذي اقتبلته من الأسفار القدسيّة ومن الآباء، وقدّمتُ نفسي مثلاً يُحتذى لكلّ من

حَقْلًا نَأَكُفُ مَسَدَ هَهُ أَسَا وَخُنَّا: أَلَا هَاوٍ مَعِ سِرًّا وَحِبِّ  
 مَهْدَتْنَا. هَدَلًا هُوَ هَاوٍ حَكْمٌ نَأَمِنُ مَعِ مَكْرَهُمْ  
 أَفْقَمَعَا: حَسْبُكَ بِعَلْمِهِ وَتَنِيهِ وَحَصَلًا وَهَمٌّ. هَحْصَلًا  
 أَيْتَا أَرِ لَيْتَهُ مَعْمَلًا لِمَا لَمَحَدُ صَا حَتْفًا.  
 هَهَا هَاوٍ حَامِعُهُنَا وَبَلَمْنَا هَاوٍ مَعْمَلًا مَعْمَلًا  
 هَهْصُصُكَ لَدِ أَوْ مَعِ مَكْرَهُمْ بِلَهْوَتَا: هَاوٍ لَا تَعِي  
 مَسْتَقْلًا أَيْ تَعْمَلُ لَهَا تَعْمَلُ مَكْرَهُمْ. حَبِّ مَحْصَدِ أَيْ  
 حَصَلًا: وَحَلَسَهُ أَيْ حَبِّ مَعْمَلًا وَبِقَوْلِهِنَا أَمْتِي.  
 حَمَّ مَكْرَهُمْ هَاوٍ وَبَلَمْنَا حَصَلًا. وَبَلَمْنَا هَاوٍ: حَكْمًا  
 مَعِ مَكْرَتِيهَا وَبَلَمْنَا وَحَصْبُصِي. هَهُ وَحَبِّ سَمِيصِي  
 مَكْرَهُ مَعِ أَسَا مَكْرَتًا. هَاوٍ مَعِ حَلْمَتِيهَا وَحَبِّ أَلَمَّا  
 لَا تَأْتِي: مَنِيحٌ صَا مَبِّ مَكْرَهُمْ هَاوٍ مَعْمَلًا تَدَجِبُ.  
 هَدَلًا هُوَ هَاوٍ <sup>٣٩٣</sup> أَفْقَمَعَا مَعِ أَيْتِي مَكْرَتًا: وَحَصَلًا  
 أَمْتًا هَهُ وَبَلَمْنَا وَبَلَمْنَا أَمْتًا وَبَلَمْنَا حَتْفًا  
 حَتْفًا هَمْلَةً مَحْصُصِي: هَلَا أَيْ مَقْلًا مَسَدًا. هَدَلًا  
 هُوَ هَاوٍ وَحَبِّ أَمْتًا وَبَلَمْنَا <sup>٣٩٤</sup> أَفْقَمَعَا وَبَلَمْنَا  
 وَحَصْبًا: مَتَا لَهَا <sup>٣٩٥</sup> رَحْمًا مَعْمَلًا هَاوٍ مَكْرَتًا  
 مَعِ هَهُمْ وَبَلَمْنَا لَهَا. حَبِّ هَاهَا وَبَلَمْنَا:  
 هَمَّ هَاوٍ وَبَلَمْنَا لَيْسَ مَكْرَهُ مَعْمَلًا مَكْرَتًا.  
 هَاهَا مَبِّ مَكْرَتًا <sup>٣٩٦</sup> أَيْ وَبَلَمْنَا أَيْ حَصَلًا مَكْرَتًا:  
 وَبَلَمْنَا وَبَلَمْنَا وَبَلَمْنَا أَيْ مَكْرَتًا مَكْرَتًا:  
 هَحْبُّ أَيْ هَاوٍ مَكْرَتًا مَكْرَتًا <sup>٣٩٧</sup> مَكْرَتًا

يريد أن يتعلّم مني ليس بالكلام فقط بل وإثماً بمشاهدة الأفعال، لكي يغار الإنسان على هذا الإيمان ويدافع عنه. ولذلك تنمّر لي النساطرة في كلّ مكان أكثر من جميع الأساقفة الآخرين. وحاكوا لي شتى الحبائل في كلّ فرصة. والآن لقد أرسلوني إلى أمرّ وأقسى منفي، وأقاموا عليّ حرّاساً من جميع الجهات، لئلا يزورني أحد من العلمانيين ويستمع إليّ. إنني مسجون في غرفة مساحتها اثنتا عشرة ذراعاً، أقيم فيها أنا ومرافقي، وهي فوق مطبخ دار الضيوف، حيث نختنق كلّ ساعة بالدخان الكثيف. فإذا حرّمتنا عون العناية الإلهية، قريباً سيفقد بصره كلّ منا. ولذلك التمسنا منهم مرّات عديدة أن نُنقل إلى السّجن العامّ حيث جميع صانعي الشرور والقتلة، ولم أجب إلى ملتصقي. ذلك أن أسقف هذه المدينة الذي أسلمتُ إليه ليحرسني، يكرهني كرهاً شديداً أكثر من الذين أسلموني إليه، لأنّه هرطوقيّ ومن الذين يغارون كثيراً على المجمع المحروم الخلقيدوني. وهذه الوشايات المعروفة عندكم وعند جميع الناس — على ما أظنّ — دبّرها لي الهراطقة إذ رأوا بأنّي أغار كثيراً على الإيمان وأجاهر دفاعاً عنه.



١٢٣ وأنا بالتالي لم أتقاعس عن القيام بأي عملٍ بغية أن أكون لكم وللآخرين مثلاً يُحتذى في الغيرة<sup>٣٥٣</sup>. أمّا الله الذي كان دائماً معيناً بقربي فلم يهملني في كلّ ما ابتليتُ من المحن، ولكنه تعالى لم يحرمني الانصهار في بوتقتها. فلو فعل، لما خفقتُ فوق هامتي رايات النصر والشرف<sup>٣٥٤</sup>. إذاً، بعدما دخلتُ الشدائد<sup>٣٥٥</sup> وثابرتُ عليها، كان لي معيناً بشتى السبل<sup>٣٥٦</sup>. وفي كلّ الظروف كان يُجيبني: "هانذا<sup>٣٥٧</sup> الذي دعوتني". ففي كورة القروسطين، لما قصدتها لأنقل منها رفات الطوباويّ مار بس الذي كان قد استشهد ثمة، أنتم تدرون أكثر من غيركم، من مثل آية ميتات نجوت، وبأية طريقة... ولو رويناها كلّها لطال بنا الكلام. وفي المدينة التي صرتُ راعياً لها — وليتني لم أصر — أفلتُ من الموت مرّات عديدة. ذلك أنّ الهراطقة كانوا يثورون عليّ دائماً بالحجارة والعصيّ والنار، يساندهم الوثنيّون الذين كانوا يُحصون أنفسهم بينهم، بل كانوا يحرّضون كلّ حاكم يتعيّن لتلك الولاية ليُناهضني ويضيق عليّ ويكبّد الكنيسة خسائر. أمّا الضيقات التي قاسيتها من فلابيانوس ومقدون رئيسي أساقفة أنطاكية والعاصمة<sup>٣٥٨</sup> ومن قلانديون قبلهما، فهي معروفة بل ويُحدّث عنها في كلّ مكان. وأحجم عن ذكر وشايات المسمّى فلابيانوس الهرطوقي بي إلى





السلطات العليا، في أثناء الحرب الفارسيّة، وعمّا جرى لي في الرّها وفي كورة الأفاميين وكورة الأنطاكيين أيضاً في أثناء وجودي في دير الطوباوي مار بس، بل في أنطاكية بالذات. ولما توجهتُ إلى العاصمة مرّتين، عاملني الهراطقة النساطرة بمثل ذلك.

١٢٤ إذا شئتم الاقتداء بغيرتي، فهذا ما جرى لي وعليّ وضديّ. وإذا تلكّأتم في أمرٍ: سواء بالاعتراف بالإيمان الحق أم بالمنافحة عنه حتّى الموت ضدّ الهراطقة القابضين الآن على زمام أمور الكنائس، أكون أنا بريئاً<sup>٣٥٩</sup>. وذلك لعلمي بأنّي أنا الذي علّمتُ وأنتم الذين تعلّمتم منّي، كلانا سوف نعطي جواباً عن هذا الإيمان أمام المنبر الرّهيب، منبر الديان العادل الربّ يسوع المسيح<sup>٣٦٠</sup>. وإن كنتم ترغبون بالمحافظة على الإيمان النقيّ الرسوليّ الذي بغير عيب، فاحرموا غير فزعين من شيء، علاوة على الهراطقة الآخرين ونسطور وأوطاخي وتعاليمهما، المجمع الخلقيدوني والطومس الكافر الذي وضعه لاون مدبّر كنيسة رومة وجميع رسائله المكتوبة ضدّ الإيمان. فإن كان أولاد البيعة كافّة لا يجرمون جليّاً هؤلاء الأنف ذكّرتهم، فإنّه من المستحيل أن تخرج بدعة نسطور كليّاً من

وَأَقْرَبَ مَحَلَّاتٍ مَعَ جِبَالٍ لَا مَحْرَمًا. سَلَكَ رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ  
 وَهَذَا هُوَ يَوْمُ يَوْمِهِ هُوَ يَوْمُ الْوَيْلِ وَهُوَ مَحَلَّتُهُ هِيَ: هُوَ الْوَيْلُ وَهُوَ  
 حِينَ يَوْمِهِ: حَلَا لَأَنْ هُوَ يَوْمُهُ مَحَلَّتُهُ هِيَ. أَيْ يَوْمُهُ  
 وَهُوَ يَوْمُهُ مَحَلَّتُهُ لِحَقْنِكُمْ حِينَ يَوْمِهِ <sup>٤٠٥</sup>  
 وَيَعْلَمُهُ يَوْمُهُ: أَيْ يَوْمُهُ كَحَضْبَا أَيْ أَيْبَا وَتُرْهَا  
 حِينَ. هَذَا لَأَنْ يَصْلَحُ: مَحَلَّتُهُ هِيَ مَحَلَّتُهُ هِيَ وَتَمَّ  
 حَضْبَا أَيْ حِينَ هُوَ هِيَ. حَلَا يَوْمُهُ هُوَ يَوْمُهُ  
 وَحَلَمَبِهِ: مَعَ حَلَا هِيَ مَحَلَّتُهُ وَاقْتَمَعَا: أَيْ يَوْمُهُ  
 وَأَتَمَعَهُ حَقَّامًا حَلَا حَمَّ يَعْلَمُهُ يَوْمُهُ: أَيْ يَوْمُهُ حَتَّى  
 حَلَا مَحَلَّتُهُ مَعَ حَلَا مَحَلَّتُهُ: حَلَا <sup>٤٠٦</sup> مَحَلَّتُهُ هِيَ  
 وَأَيْ حَلَا مَحَلَّتُهُ. هِيَ هُوَ يَوْمُهُ هِيَ هِيَ حَلَا  
 مَعَ جِبَالٍ حَبِّ مَحَلَّتُهُ لَا تَهَيَّ: أَيْ وَافِ أَيْ يَوْمُهُ: هِيَ  
 مَحَلَّتُهُ وَيَعْلَمُهُ يَوْمُهُ مَحْرَمًا وَهِيَ أَيْ مَحَلَّتُهُ هِيَ مَحَلَّتُهُ.  
 هِيَ هِيَ وَتَقَمَّ حَلَا هُوَ يَوْمُهُ وَهِيَ: وَحَلَا أَيْ حَتَّى  
 أَيْبَا وَهِيَ الْأَقْبَضُ ❖

125 وَجَاهَ حَبِّ مَحَلَّتُهُ: هِيَ وَغَيْرُهَا حَبِّ: وَجَاهَ وَهِيَ  
 مَحَلَّتُهُ هُوَ مَحَلَّتُهُ: هِيَ مَحَلَّتُهُ أَوْسَالًا وَجَاهَ مَحَلَّتُهُ  
 هُوَ يَوْمُهُ: حَمَّ أَيْ مَحَلَّتُهُ هُوَ مَحَلَّتُهُ: مَحَلَّتُهُ هِيَ مَحَلَّتُهُ:  
 هِيَ مَحَلَّتُهُ رَجَّ حَلَمَبِهِ مَحَلَّتُهُ ❖

٦- قَلْبُهُ

أَيْنَا وَهَيْهَ فَلَاحَمَهُمْ أَيْ مَحَلَّتُهُ وَهَيْهَ <sup>٤٠٧</sup> ❖

الكنيسة. وبدلاً من الاستناد إلى اسم نسطور وديودوروس وثاودوروس مُعلِّميه، وثاودوريطس رفيقه، فإن باذلي الجهود لإدخال بدعة نسطور مجدداً يعتمدون الآن على لاون والمجمع الخلقيدوني ليُحققوا مأربهم. أمّا وأنهم يعتمدون على لاون فبسبب الكرامة الأولى المُعطاة لذلك الكرسي بحسب التقليد. وأمّا على مجمع خلقيدون فبسبب كثرة الأساقفة الذين قالوا قول نسطور وحددوا للمسيح بعد الأتحاد طبيعتين لكل واحد منهما أفعالها. وإن كان لا يُحرم كل من لاون والمجمع الخلقيدوني ويُنبذان خارج الكنيسة، وهما كذلك، لا يجوز أن يكون حرم نسطور عادلاً وصحيحاً، وكذلك الحرم الذي أُبرم ضد هذه البدعة البغيضة التي وضعها نسطور بصدد الطبيعتين.

١٢٥ وإننا على يقين بأن المسيح يُخمد الهرطقة ويمحقها، موقداً ومُنيراً الإيمان المستقيم به، فله المجد والولاية مع أبيه الأزلي وروحه القدوس الآن وكل أوانٍ وإلى أبد الأبدین. آمين ❖

تمت رسالة مار فيلو كسينوس أسقف منبج ❖



- 92 V: — 96 V: هو صعب — 95 V: — 94 V: اصعب — 93 V: صعب — 92 V: وخب —  
 — 100 V: حذينا — 99 V: اقرأ مخم؟ — 98 V om. — 97 V: هاه —  
 في هاش 105 — 104 V: واه — 103 V: هاه — 102 V: اه — 101 V: ولا —  
 — 107 V: حلسا — 106 V: وحلا — المخطوطة اللندنية، إضافة كلمة صعب  
 — 110 V: حلسا — 109 V: اه — وحلا وبه اقرأ وحلا صعب؟ V: 108  
 — 114 V: حلسا — 113 V: حلسا — 112 V: [احلسا] — 111 V: [سطلا] —  
 118 V: — 117 V: حلسا للاه — 116 V: وحلسا — 115 V: —  
 122 V om. — 121 V: ووحلسا — 120 V: اُصن — 119 V: هاه —  
 126 V: وحلسا — 125 V: وبه — 124 V: ولا سعبا — 123 V: —  
 127 V: — أضيف على ما يبدو الحرف و فيما بعد. اقرأ حاه ووحلسا؟  
 اقرأ 131 — 130 V: حلسا وحلسا — 129 V: صلا — 128 V: حسب —  
 حلسا V: 135 — 134 V: وهه — 133 V: متا — 132 V: تضيف: —  
 — 139 V: حلسا — 138 V: حلسا؟ — 137 V: حلسا — 136 V: —  
 142 V: هه — 141 V: اوحلسا — 140 V: —  
 — 146 V: حلسا — 145 V: حلسا — 144 V: حلسا — 143 V: —  
 — بخط بارز في المخطوطة اللندنية 149 — اقرأ: اُصن؟ 148 — اقرأ حلسا؟ 147  
 حلسا صعب V: 152 — حلسا صعبا V: 151 — حلسا حلسا V: 150  
 صبا V: 156 — اقرأ كسبها؟ 155 — اقرأ احلسا؟ 154 — هاه V: 153 —  
 اقرأ وحلسا [اه]؟ تعذرت قراءة المخطوطة 158 — صلسا V: 157 —  
 V:؛ اقرأ اوحلسا (في المخطوطة اللندنية)؟ 160 — هاه V: 159 — الفاتيكانية هنا  
 V: هذه الكلمة مُضافة فيما بعد في المخطوطة اللندنية 162 — مك V: 161 —  
 166 V: — بالخط البارز 165 — بعه هاه V: 164 — اسع V: 163 —  
 170 V: — هه V: 169 — وهه V: 168 — اقرأ واحلسا؟ 167 — حلسا

- اقرأ والاعراب؟ <sup>172</sup> — صبر صلاها هنا هو لهم بفتح V: <sup>171</sup> — والماوند  
 استنلا V: <sup>176</sup> — لاوحدا V: <sup>175</sup> — اقرأ ويوصله زومه؟ <sup>174</sup> — استنم V: <sup>173</sup> —  
 V: <sup>181</sup> — هاجا V: <sup>180</sup> — حصدا V: <sup>179</sup> — لنا V: <sup>178</sup> — لهجا V: <sup>177</sup> —  
 — V om. <sup>185</sup> — وصعدا V: <sup>184</sup> — امر صلا V: <sup>183</sup> — حة V: <sup>182</sup> — حنا  
 حرف <sup>189</sup> — اقرأ والاسبه؟ <sup>188</sup> — [وسب]؟ V: <sup>187</sup> — حكصم: تضيف V: <sup>186</sup>  
 — حصم صهوج وها V: <sup>190</sup> — صلا V: ال و محى في المخطوطة اللندنية.  
 V: <sup>195</sup> — V om. <sup>194</sup> — صلمب V: <sup>193</sup> — وفنرفا V: <sup>192</sup> — هامب V: <sup>191</sup>  
 — صهق V: <sup>199</sup> — هوا V: <sup>198</sup> — هوا V: <sup>197</sup> — هوا V: <sup>196</sup> — هاف الكوا  
 — V: <sup>200</sup>  
 هنا عجا V: <sup>204</sup> — هها تضيف V: <sup>203</sup> — ووحسا V: <sup>202</sup> — حطهيه V: <sup>201</sup>  
 — صلدا V: <sup>208</sup> — هاد تضيف V: <sup>207</sup> — استن V: <sup>206</sup> — هه V: <sup>205</sup> —  
 صبا: تضيف V: <sup>212</sup> — قلا V: <sup>211</sup> — اقرأ حناكا؟ <sup>210</sup> — حله حهه V: <sup>209</sup>  
 حاسنا V: <sup>216</sup> — هه V: <sup>215</sup> — اصح صلا V: <sup>214</sup> — اقرأ الابهه؟ <sup>213</sup> —  
 اقرأ: <sup>220</sup> — اقرأ: الاضل؟ <sup>219</sup> — هوا V: <sup>218</sup> — الابهه V: <sup>217</sup> — صهصا  
 صلا اصلا V: <sup>222</sup> — اقرأ الماوند حه أو الماوند حهه؟ <sup>221</sup> — حسه وانا؟  
 اقرأ لامنه؟ <sup>226</sup> — حه وهب V: <sup>225</sup> — اقرأ اصلا؟ <sup>224</sup> — وهسا V: <sup>223</sup> —  
 ولا بعه V: <sup>230</sup> — [هنا] V: <sup>229</sup> — حفه V: <sup>228</sup> — اقرأ وصلوحم؟ <sup>227</sup> —  
 — وهه V: <sup>233</sup> — ولبا V: <sup>232</sup> — في المخطوطة الفاتيكانية، بخط بارز <sup>231</sup> —  
 — ههه V: يبدو أن حرف الباء صادر عن تصحيح لاحق. <sup>235</sup> — ههه V: <sup>234</sup>  
 هوجه V: <sup>239</sup> — الههه V: <sup>238</sup> — الههه V: <sup>237</sup> — حصامنه والاحص V: <sup>236</sup>  
 مع هه والاصلا V: <sup>243</sup> — هههه V: <sup>242</sup> — هههه V: <sup>241</sup> — وههه V: <sup>240</sup> —  
 V: <sup>247</sup> — ههههه انا V: <sup>246</sup> — ههههه V: <sup>245</sup> — ههههه V: <sup>244</sup> —  
 V: <sup>251</sup> — وحنتلا V: <sup>250</sup> — هههه V: <sup>249</sup> — والههه V: <sup>248</sup> — وههههه [هه]  
 — هههههه V: <sup>255</sup> — ههه V: <sup>254</sup> — حنا V: <sup>253</sup> — حههه V: <sup>252</sup> — والههه

- 256 V om. — 259 V — **هاسر** **واملاه** V: 258 — **هلا** V: 257 — **هعه** :تضيف V: 256 —  
**واملاه** V: 262 — **هكسلا** **هلاه** **هترتسا** **هتهوا** V: 261 — **هوقهسه** V: 260 —  
**ههلا** V: 265 — **اسع** V: 264 — **النص** غير مقروء **؛** **ابا** **واملاه** **هص** V: 263 —  
**حرف ال** و **مخدوف** في المخطوطة اللندنية. **صع** V: 267 — **هصنلا** V: 266 —  
**ههلا** V: 271 — **هصنلا** **هؤ** V: 270 — **هلا** **ههلا** V: 269 — **هصصع** **اسع** V: 268 —  
**هصن** V: 275 — **هصه** V: 274 — **اسر** **ولصب** V: 273 — **اقرأ** **ولصب**؟ V: 272 —  
**أضيف** على ما يبدو **حرف ال** **د** فيما **هصص** V: 277 — **هصه** V: 276 — **صع**  
**ههلا** **ومحله** **هوا** V: 280 — **واققهلا** V: 279 — **وهوهص** V: 278 — **بعد**  
**ههلا** V: 284 — **هلا** **الهلا** **الهله** V: 283 — **انلهه** V: 282 — **اهصنهلا** V: 281 —  
**ههلا** V: 288 — **واسر** V: 287 — **اقرأ** **وحب**؟ **وحب** V: 286 — **هه** :تضيف V: 285 — **وحهوا**  
**اقرأ** **ومحه**؟ V: 291 — **ان** **هوه** **هلاهلا** V: 290 — **هوه** V: 289 — **هاف** :تضيف  
**تضيف** V: 295 — **هصه** V: 294 — **وانلهك** :تضيف V: 293 — **هاهصهلا** V: 292 —  
**هص** V: 299 — **ههلا** V: 298 — **هلاههوا** V: 297 — **هوهصلا** V: 296 — **هصه**  
**ههلا** V: 300 —  
**تخدف** V: 305 — **واما** V: 304 — **ههلا** V: 303 — **هولا** **هوه**؟ V: 302 — **صع** V: 301 —  
**ههلا** V: 307 — **ههلهه** V: 306 — **هلا** **هوه** **هوه** **اسع** **هصص** **صع** :وتضيف  
**وحب** V: 311 — **هصهله** V: 310 — **اقرأ** **اهوا**؟ V: 309 — **هصلا** V: 308 — **وهص**  
**ههلا** V: 315 — **ههلهلا** V: 314 — **هصلاه** V: 313 — **هصص** **صع** V: 312 —  
**هصهلا** V: 319 — **اقرأ** **وهلاه**؟ V: 318 — **[وهه]** V: 317 — **ههتهلا** V: 316 —  
**حرف ال** و **محي** V: 322 — **هص** V: 321 — **اقرأ** **وانولا**؟ V: 320 — **ههلا**  
**هوههلا** V: 326 — **هصهص** V: 325 — **ههلا** V: 324 — **هوههلا** :تضيف V  
**عبارة** مكررة خطأ **ههلا** V: 330 — **واملههلا** V: 329 — **هؤ** :تضيف V: 328 — **هولا** V: 327 —  
**هصهلا** V: 333 — **ههلا** V: 332 — **هوه** V: 331 — **في** المخطوطة اللندنية  
**اهن** **ابا** V: 337 — **هوهص** V: 336 — **هلاه** V: 335 — **هصهلا** V: 334



- 338 V: وضع المخطوطة الفاتيكانية علامات تبديل (قد تكون مُضافة 339 — أوصف: V: 340 — فيما بعد) — أقرأ: وهل؟ 342 — وصحة: V: 341 — أقرأ: ميم؟ 340 — فيما بعد) — صعد: V: 346 — ومخ: V: 345 — حة: V: 344 — حة: V: 343 — V om. 350 — من: V: 349 — الك: V: 348 — أقرأ: وحا؟ 347 — أقرأ: 354 — حة: V: 353 — وأحد: V: 352 — حب: V: 351 — V: 356 — أضيفت في المخطوطة اللندنية كلمة: وصوب: 355 — صاقلح؟ — V: 360 — حة: V: 359 — ومخ: V: 358 — ووه: V: 357 — صحتنا — V: 364 — ووه: V: 363 — وولح: V: 362 — وصح: V: 361 — متنا — مصحح ومع رجا ووه: V: 367 — وصح: V: 366 — واه: V: 365 — V: 371 — وأله: V: 370 — وصح: V: 369 — واه: V: 368 — وجمهظا — V: 375 — [وه]: V: 374 — حة: V: 373 — حة: V: 372 — ووه: — وصح: V: 378 — حة: V: 377 — الك: V: 376 — ومتما: تضيف — أقرأ: وصح؟ 382 — وه: V: 381 — أها: V: 380 — وأوه: V: 379 — ووه: — وصح: V: 386 — قاح: V: 385 — وه: وصح: V: 384 — واه: V: 383 — حة: V: 390 — واه: V: 389 — وصح: V: 388 — وصح: V: 387 — ووه: V: 394 — واه: V: 393 — ووه: V: 392 — وصح: V: 391 — د[ق]ا: V: 398 — وصح: V: 397 — ميم: V: 396 — حة: V: 395 — — وصح: V: 400 — واه: V: 399 — أنا والقف: V: 404 — وأله: V: 403 — واه: حة: V: 402 — واه: V: 401 — في المخطوطة اللندنية، الخاتمة بخط 407 — حة: V: 406 — حة: V: 405 —

## حواشي الترجمة العربية:

- <sup>١</sup> أع ٢٢: ١٤ — <sup>٢</sup> السند — <sup>٣</sup> لو ٣٨: ٢٠ — <sup>٤</sup> راجع ١ بط ٢: ٢٤ —  
<sup>٥</sup> أو أعلن مجيئه — <sup>٦</sup> ٢ قور ٦: ١٤-١٦ — <sup>٧</sup> تي ٢: ١٣ "منتظرين الرجاء  
المبارك وظهور مجد الله العظيم ومُخلّصنا يسوع المسيح" — <sup>٨</sup> في الفاتيكانية:  
يسكن — <sup>٩</sup> غالباً ما تتكرّر هذه الكلمة في الرسالة ويقصد بها التجسّد كصيورة  
أي "صار جسداً، صار إنساناً". — <sup>١٠</sup> أو "بقي واحداً قبل الصيرورة وبعدها" —  
<sup>١١</sup> وبالسريانية "من إنسانة حينها" مؤنث إنسان؛ أو بنت إنسان، وليس امرأة  
"يها". — <sup>١٢</sup> مساوية للعبارة "حلّ بيننا" — <sup>١٣</sup> ١ قور ٣: ١٦-١٧ — <sup>١٤</sup> يو  
٢٢: ٢٠ — <sup>١٥</sup> يو ١: ١٤ — <sup>١٦</sup> يو ١٦: ٢٨ — <sup>١٧</sup> يو ١: ١-٣ — <sup>١٨</sup> أي  
أنه قبل أن يتجسّد لم يكن له جسد، ولم يكن بالتالي إنساناً — <sup>١٩</sup> راجع با ٣:  
٣٨ — <sup>٢٠</sup> مت ٢٦: ٢٦-٢٨، لو ٢٢: ١٩-٢٠ — <sup>٢١</sup> مت ٢٧: ٢٤ —  
<sup>٢٢</sup> يو ١٩: ٢٨-٣٠ — <sup>٢٣</sup> يو ١٩: ٣٤ — <sup>٢٤</sup> را يو ٦: ٥٤ — <sup>٢٥</sup> ١ كو  
١١: ٢٥ — <sup>٢٦</sup> را خر ١٢: ٣-١١ — <sup>٢٧</sup> يو ١: ٢٩ اش ٥٣: ١٢، ٧ —  
<sup>٢٨</sup> مت ٣: ١٧ — <sup>٢٩</sup> عب ١٠: ٥-٧ — <sup>٣٠</sup> را لو ١: ٣٤ — <sup>٣١</sup> را  
رو ٨: ٢٩ — <sup>٣٢</sup> راتك ١٧: ١٠-١٤ — <sup>٣٣</sup> را خر ٢٤: ٤-٨ —  
<sup>٣٤</sup> لو ٢: ٢٢-٢٤ — <sup>٣٥</sup> را ١ بط ٢: ٢٤، عب ١٠: ٥ الخ — <sup>٣٦</sup> را يو  
١: ٢٩ — <sup>٣٧</sup> مت ٣: ١٧ — <sup>٣٨</sup> ١ يو ١: ٧، رؤ ١: ٥ — <sup>٣٩</sup> في السّماء  
— <sup>٤٠</sup> ١ يو ٥: ٥-٨ (أو الذين يشهدون "وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد" بحسب  
نصّ ترجمة هسهدا الفشيطنا) — <sup>٤١</sup> يو ١٣: ٢٦ — <sup>٤٢</sup> مع أخيه يعقوب —  
<sup>٤٣</sup> مر ٣: ١٧ "وجعل لهما اسم بوانرجس أي ابني الرعد". وفي السريانية قد  
فهم ومعناها ابنا الحاسّة، ابنا الضجّة، ابنا الرعد — <sup>٤٤</sup> را ١ يو ١: ١ ويو ١:



<sup>٩٥</sup> يعني مجمع أفسس الثاني — <sup>٩٦</sup> رافي ١ : ٣ — ٤ — <sup>٩٧</sup> رايو ٦ : ٤٥ —  
<sup>٩٨</sup> بُذ — <sup>٩٩</sup> كيرلس — <sup>١٠٠</sup> استعرض —

<sup>١٠١</sup> قيصرية قبدوقية — <sup>١٠٢</sup> الأوّل — <sup>١٠٣</sup> أي نسطور — <sup>١٠٤</sup> حرفياً: العارية —  
<sup>١٠٥</sup> حَ صُنَا: تُترجم الابن بالطبع أو بالأحرى المساوي بالطبع — <sup>١٠٦</sup> الأوّل —  
<sup>١٠٧</sup> ترجمة أخرى: بدون عون الله الكلمة، لم يعرف الرب نفسه مساوياً لسلاّب.  
<sup>١٠٨</sup> رايو ٥ : ١٨ — ١٩ — <sup>١٠٩</sup> يو ١٠ : ٣٠ — <sup>١١٠</sup> يو ٥ : ١٧ و ١٩ —  
<sup>١١١</sup> المادّة — <sup>١١٢</sup> ار ١ : ٥ — <sup>١١٣</sup> لو ١ : ١٥ : "وَيَمْتَلئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ  
وهو في بطن أمّه" — <sup>١١٤</sup> الترجمة اللفظية: وواضحٌ أنّ طبيعتين منفصلتين ليستا  
طبيعتين وحسب، بل وأقنومين أيضاً — <sup>١١٥</sup> رالو ٢ : ١٦ — <sup>١١٦</sup> رالو ١ :  
٣٥، ٢ كو ١٣ : ٤ — <sup>١١٧</sup> عب ٧ : ٣ — <sup>١١٨</sup> المساوي لله — <sup>١١٩</sup> المساوي  
— <sup>١٢٠</sup> رو ٥ : ١٠ — <sup>١٢١</sup> رو ٨ : ٣٢ — <sup>١٢٢</sup> يو ٣ : ١٦ — <sup>١٢٣</sup> ١ كو ٦ :  
٨ — <sup>١٢٤</sup> غلا ٤ : ٧ — <sup>١٢٥</sup> غلا ٣ : ٢٧ — <sup>١٢٦</sup> رامز ٨٢ : ٦ — <sup>١٢٧</sup> لأنهم  
شعب منتخب مفروز ومميّز، .. أو التي أصابتهم بالجبلّة. انظر اش ٤٣، ٤٤، ٤٥ :  
١١ — <sup>١٢٨</sup> رالو ١ : ٣٥، رو ١ : ٣ — <sup>١٢٩</sup> رامت ٢٦ : ٣٩ — <sup>١٣٠</sup> لو  
١ : ٣١، مت ١ : ٢١، أع ٥ : ٣١ — <sup>١٣١</sup> رايو ١١ : ٥٢ — <sup>١٣٢</sup> مز ٩٥ :  
٦—٧، ١٠٠ : ٣ — <sup>١٣٣</sup> ١ يو ٤ : ١٤ — <sup>١٣٤</sup> ١ يو ٤ : ١٠ — <sup>١٣٥</sup> ١ يو ٤ :  
١٤ — ١٥ — <sup>١٣٦</sup> أع ٤ : ١٢ — <sup>١٣٧</sup> اش ٤٥ : ١٧ و ٢١ — <sup>١٣٨</sup> مت ٢٢ :  
٣٢، لو ٢٠ : ٣٧—٣٨، خر ٣ : ٦ — <sup>١٣٩</sup> رايو ١٠ : ٣٣ — <sup>١٤٠</sup> رامت ٣ :  
١٦ : ١٧ — <sup>١٤١</sup> أع ٢ : ٣٧—٣٨ — <sup>١٤٢</sup> رارو ١٠ : ٢ وتث ٥ : ٧ —  
٨ — <sup>١٤٣</sup> يو ٢٠ : ٢٢ — <sup>١٤٤</sup> رالو ٥ : ٢٠ — <sup>١٤٥</sup> يو ٨ : ٤٤ و ٥٥ —  
— <sup>١٤٦</sup> مر ٢ : ٧، لو ٥ : ٢١ — <sup>١٤٧</sup> رالو ٥ : ٢٤ — <sup>١٤٨</sup> أي التعليم المسيحي

- ١٤٩ — أع ٣ : ١٤ — ١٥ : .. ورئيس الحياة قتلتموه" — ١٥٠ — أع ٢ : ٢٤ —
- ١٥١ ملعوناً، مُبْسَلًا — ١٥٢ — يرتاب، يشك — ١٥٣ — مت ٢٧ : ٤٦ — ١٥٤ — را ١
- بط ٢ : ٢١ — ٢٥ — ١٥٥ — يو ١ : ١٤ — ١٥٦ — اش ٩ : ٦، ملا ٤ : ٢ —
- ١٥٧ — لو ٢ : ٣٤ — ١٥٨ — المائة — ١٥٩ — أي بسبب الصليب، تجسّد الله الكلمة غير المنظور فصار تحت الألم وبهذا صار منظوراً — ١٦٠ — يقول إنّ قوّة الله وقدرته لم تتجلّيا في خلقه سائر الكائنات، ما يُرى وما لا يُرى، بل بالأحرى ظهرتا عندما شاء وهو غير المحدود، أن يُحدّ بالجسد ويتقيّد بالموت بواسطة هذا الجسد، ليمنحنا عدم التألّم بواسطة تألمه — ١٦١ — را أع ٣ : ١٥ — ١٦٢ — في مقالته على الصليب — ١٦٣ — مسرّاً على العود — ١٦٤ — ترجمة أخرى: فثباته دلّ على أنّه الحياة الثابتة — ١٦٥ — مت ٢٧ : ٤٥ — ٤٤، ٢٨ : ٤ — ١٦٦ — ترجمة أخرى: سُمّرتا من أبناء آدم — ١٦٧ — ترجمة أخرى: والمسكونة يلفّها حزن عميق — ١٦٨ — ترجمة لفظية: ينبغي الاعتراف أنّه كما كان قبل التأنس والاتّحاد فكذلك بعدهما وفي كلّ وقت، إله واحد وحيد وربّ — ١٦٩ — ترجمة أخرى: بالحقيقة إنّ إله حقّ، غير المتجسّد الذي ظهر بالجسد، وهو الكامل كمالاً حقيقياً وإلهياً — ١٧٠ — ترجمة أخرى: لأننا لا نقول إنّنا نسجد لأربعة: لله (الآب) ولا بن الله ولا بن البشر وللروح القدس — ١٧١ — ترجمة أخرى: نحرم المنافقين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد — ١٧٢ — را ١ كو ١٥ : ٤٩ — ١٧٣ — انفصال، افتراق — ١٧٤ — يو ١ : ٣، ١ كو ٨ : ٦ — ١٧٥ — يو ٣ : ١٣ — ١٧٦ — لو ١ : ٣٥ — ١٧٧ — رو ٦ : ٣ — ٤ —
- ١٧٨ — ترجمة أخرى: الذين لا يعترفون بالإله الذي نزل من السماء أنّه تجسّد من عذراء وأنه واحد مع جسده يذهبون في قول المنافقين الذين يقولون على ما بلغني أنّه ذو طبيعتين — ١٧٩ — يو ١ : ١٤ — ١٨٠ — ا كو ٨ : ٦ — ١٨١ — في ٢ : ٧ —
- ١٨٢ — أو في الظاهر، في المنظر — ١٨٣ — في رسالته إلى الملك يولينوس في تجسّد الكلمة

— ١٨٤ را رو ١ : ٣ ، عب ١ : ٢ — ١٨٥ لو ١ : ٣٤ — ٣٥ — ١٨٦ ترجمة أخرى: للوقت حصل التجسد للوقت صار الكلمة الإله لحماً متنفساً ذا نفسٍ عاقلة ناطقة متقوماً واحداً — ١٨٧ هذا التعبير مقتبس من قول الملاك للعدراء مريم: "الربُّ معك" لو ١ : ٢٨ — ١٨٨ مت ٢٦ : ٣٧ — ٣٨ — ١٨٩ جميع الناس عامّة هم طبيعة واحدة بشرية، وإنّ كلّ واحدٍ من الناس فضلاً عن كونه أقنوماً هو طبيعة — ١٩٠ تُطلق كلمة الطبيعة عادة على ماهية الشيء (حقيقته وذاته) — ١٩١ دا ٧ : ١٠ — ١٩٢ يع ٣ : ٧ — ١٩٣ كيان. للتعبير عن الجوهر لا يستخدم مار فيلو كسينوس الكلمة ذات الأصل اليوناني أهضًا. ويستعوض عنها بكلمة سريانية بحتة هي أههلا، والتي يُمكن ترجمتها أيضاً: وجود، كيان، ذات، أزلية — ١٩٤ أي على قيام كلّ واحد منهم بذاته — ١٩٥ حرفياً: بعيدة — ١٩٦ أي الآب والروح — ١٩٧ جوهر — ١٩٨ أزليته — ١٩٩ أي لم يتغيّر عمّا كان عليه (خواصّه الإلهية) — ٢٠٠ حرفياً: أخرج (#أدخل)، طرد —

٢٠١ قبل التجسد وبعده — ٢٠٢ تي ٣ : ١٦ — ٢٠٣ يو ١ : ١ — ٢٠٤ تتكرّر هذه الكلمة في الرسالة ويقصد بها التجسد أي "صار جسداً" — ٢٠٥ مر ٤ : ٣٨ — ٢٠٦ يو ٤ : ٦ — ٢٠٧ في ٢ : ٧ — ٢٠٨ عب ٤ : ١٥ — ٢٠٩ ١ بط ٣ : ١٩ — ٢١٠ با ٣ : ٣٨ — ٢١١ يو ١٩ : ٣٤ — ٢١٢ المحيي — ٢١٣ اش ٦٠ : ٢ — ٢١٤ غلا ٤ : ٤ — ٢١٥ إذا قرأنا، صلحاً تكون الترجمة الطريق الملوكية وإذا قرأنا، صلحاً فتكون الطريق المقنعة — ٢١٦ المكرّم — ٢١٧ "إنّه لا يُسمح لأحد أن يُقدّم أو يحرّر أو يولّف إيماناً آخر (أمانة أخرى) سوى الإيمان (الأمانة) المحدّد من الآباء القديسين الملتمين بمدينة نيقية، بالروح القدس، وأمّا الذين يتجاسرون على أن يولّفوا إيماناً آخر (أمانة أخرى) ...، فإن كانوا إكليريكيين، فليُقطعوا. وإن

كانوا علمانيين (عاميين)، فليُحرَموا" —<sup>٢١٨</sup> ترجمة أخرى: كلياً أو جزئياً —<sup>٢١٩</sup>  
 لا ١٩: ١٥، تث ١٠: ١٧، أع ١٠: ٣٤، رو ٢: ١١، أف ٦: ٩، كو ٣:  
 ٢٥، ١ بط ١: ١٧.. —<sup>٢٢٠</sup> رو ٢: ١٦، ١٤: ١٠، أع ١٧: ٣١ —  
<sup>٢٢١</sup> عب ٢: ٦، اتي ٣: ١٥ —<sup>٢٢٢</sup> غلا ١: ٨ — ٩ —<sup>٢٢٣</sup> الهاء في "لاهوته"  
 عائدة على الله الكائن الذي صار، وفاعل "تأله" هو الجسد أي الإنسان —  
<sup>٢٢٤</sup> **كَلِمَةُ حَيْدُ** —<sup>٢٢٥</sup> الوحدة —<sup>٢٢٦</sup> أف ٤: ٣ — ٤ "بمجهدين أن تحفظوا  
 وحدانية .." —<sup>٢٢٧</sup> أف ٤: ٥ —<sup>٢٢٨</sup> اتخاذ الطبع البشري، اتخاذ الجسد  
 والنفس .. —<sup>٢٢٩</sup> ترجمة أخرى: للوقت حصل التجسد للوقت صار الكلمة الإله  
 لحماً متنفساً ذا نفسٍ عاقلة ناطقة متقوماً واحداً. —<sup>٢٣٠</sup> يقول هنا: "حِه حَصَلْهَا  
هَهْا حَهْهْهْ مِنْهَمْهْا" وهذا يختلف عما كتب في مكان آخر من الرسالة: "حِه حَهْهْهْ  
حَصَلْهَا هَهْا حَهْهْهْهْا" —<sup>٢٣١</sup> أي لجهة الطبع ولجهة الأَقْنوم —<sup>٢٣٢</sup> أي النفس  
 والجسد —<sup>٢٣٣</sup> أي من الكلمة —<sup>٢٣٤</sup> صيرورته ذا جسد وذا نفس —<sup>٢٣٥</sup> هذا  
 التعبير مقتبس من قول الملاك للعذراء مريم: "الربُّ معك" لو ١: ٢٨ —<sup>٢٣٦</sup> اش  
 ٩: ٦ "لأنه يولد لنا ولدٌ ونُعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً  
 مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام" —<sup>٢٣٧</sup> لو ١: ٢٨ —<sup>٢٣٨</sup> لو ١: ٣٠ —  
 ٣١ —<sup>٢٣٩</sup> ٢ صم ٧: ١٢، مز ٨٩: ٣٤ — ٣٥ —<sup>٢٤٠</sup> راغلا ٤: ٤ —  
<sup>٢٤١</sup> لو ١: ٣١ — ٣٣، مت ١: ٢١ —<sup>٢٤٢</sup> مز ٨٩: ٣٥ — ٣٧ —<sup>٢٤٣</sup> مز ٨٩:  
 ٤ —<sup>٢٤٤</sup> مز ٤٥: ٧، عب ١: ٨ —<sup>٢٤٥</sup> تواضع —<sup>٢٤٦</sup> في ٢: ٦ — ١٠ —  
<sup>٢٤٧</sup> أي باتضاع الله وعودته إلى عظيمته —<sup>٢٤٨</sup> لو ١: ٣٤ — ٣٥ —  
<sup>٢٤٩</sup> الكائن أو الذي يكون أو الذي هو **هَهْh** —<sup>٢٥٠</sup> لو ١: ٣٧ —  
<sup>٢٥١</sup> را ١ كو ١٥: ٢٢، يو ١٠: ١٠ —<sup>٢٥٢</sup> را رو ٩: ١٩ — ٢٠

٢٥٣ حرفياً: الإحياء بالموت، التخلّص من الموت — ٢٥٤ ذاتية، كيان — ٢٥٥ هذا  
 التعبير "ما هو" يرادف كيانه، جوهره، ذاتيته — ٢٥٦ في ٢ : ٦ — ٧ — ٢٥٧ مز  
 ١٣٦ : ٤ — ٢٥٨ يو ١ : ١٤ — ٢٥٩ فعل الوجود في السريانية ١٥٥ يحمل المعاني  
 الآتية: كان، وُجد، صار .. وبالتالي فالصيرورة هي أيضاً فعل الوجود، ولذا  
 تناسب الجسد (أن يوجد) أكثر منه الكلمة. ومع ذلك تُطلق على الكلمة: الكلمة  
 صار جسداً. — ٢٦٠ خر ٣ : ١٤ — ٢٦١ أحصى = عدّ، عدد، تعدّد، تعدّدية  
 .. — ٢٦٢ بمعنى خلق — ٢٦٣ أو من — ٢٦٤ الحقائق — ٢٦٥ أن يلد — ٢٦٦ أن  
 يصنع — ٢٦٧ الكينونة: أن يكون — ٢٦٨ الصيرورة: أن يصير — ٢٦٩ الإيلاد هو  
 أن يلد. وهو أيضاً "الأبوة" — ٢٧٠ رامت ١٥ : ١٤ — ٢٧١ غلا ٤ : ٨ — ٩  
 — ٢٧٢ هناك نقص في النصّ على ما يبدو. — ٢٧٣ عب ١٣ : ٧ — ٢٧٤ را ١  
 كو ٢ : ٨ — ٢٧٥ مت ١١ : ٢٧ "ليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد  
 يعرف الآب إلا الابن، ومن أراد الابن أن يُعلن له" — ٢٧٦ ١ كو ٢ : ٦ — ٨ —  
 ٢٧٧ ١ كو ٢ : ١٢ — ١٣ — ٢٧٨ كو ٣ : ١٠، تك ١ : ٢٧ — ٢٧٩ يع ١ : ٥  
 — ٢٨٠ امل ٣ : ٩، ٢ أخ ١ : ١٠ — ٢٨١ أف ٢ : ٤ — ٢٨٢ را ١ مل ٣  
 : ١٠ — ١٤ — ٢٨٣ را ١ بط ٣ : ١٥ — ٢٨٤ ويقصد بذلك أوطاخي —  
 ٢٨٥ زك ١٢ : ١٠، يو ١٩ : ٣٧، رؤ ١ : ٧ — ٢٨٦ ترجمة أخرى: "لأنه كما أن  
 في الربّ يسوع المسيح الفرصوف الواحد: إله وإنسان، فما يتّصل بهما كليهما  
 ضعةً يختلف عما يتّصل بهما مجداً" — ٢٨٧ الإسكندرية — ٢٨٨ فلابيانوس الثاني  
 — ٢٨٩ مقدون القسطنطيني — ٢٩٠ القسطنطينية — ٢٩١ ٢ كو ٦ : ١٤ — ١٧  
 — ٢٩٢ أع ٥ : ٢٩ — ٢٩٣ انظر أع ٤ : ٢٠ — ٢٩٤ مت ١٦ : ٢٦ — ٢٩٥  
 القوت الجسدي — ٢٩٦ مت ١٦ : ١٨ — ٢٩٧ أي ميلانو — ٢٩٨ را ١ بط ٣ :  
 ١٥ — ٢٩٩ تك ١٨ : ٢٧ — ٣٠٠ را يو ١٨ : ٣٧ —



- ٣٠١ رافي ٣ : ١٢، أع ٢٠ : ٢٤ — ٣٠٢ لو ٦ : ٢٢ — ٢٣ — ٣٠٣ رارو ٨ : ١٧ : ٣٠٤ منبج — ٣٠٥ رحلوا، توفوا — ٣٠٦ منبج — ٣٠٧ منبج — ٣٠٨ رو ٨ : ١ — ٣٠٩ رارو ١٠ : ٢ — ٣١٠ را ٢ كو ٢ : ٤ — ٣١١ را ٢ كو ٥ : ١٠ — ٣١٢ را ١ كو ٤ : ٤ — ٣١٣ حرفياً: سجّلتُ جميع الإخوة والأخوات، وعمّدتُ، فلنقلُ قسماً المدينة. — ٣١٤ خر ٢٠ : ١٢، أف ٤ : ٢ — ٤ — ٣١٥ لو ٢٣ : ٢٤ — ٣١٦ راع ٢ : ٣٧ — ٤١ — ٣١٧ را ١ كو ٢ : ٨ — ٩ — ٣١٨ مر ٤ : ٤ "لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم"، نقلاً عن الترجمة السريانية لإشعيا ٦ : ٩ "لئلا يرجعوا فيغفر لهم" — ٣١٩ التقدّم، الأوّلية، الوجاهة، المركز، طمعاً بالسلطة .. — ٣٢٠ رو ٩ : ٦ — ٧ — ٣٢١ ٢ تس ٢ : ٤ — ٣٢٢ ار ٢٠ : ٩ — ٣٢٣ تث ١٨ : ٢٠، ار ٢٨ : ٥ — ٣٢٤ مت ٢٤ : ١١ و ٢٤، ٢ تس ٢ : ٤ — ٣٢٥ مت ٢٤ : ٥ — ٣٢٦ يو ٥ : ٤٣ — ٣٢٧ ١ يو ٢ : ١٩ — ٣٢٨ حرفياً: الغشّ — ٣٢٩ را ١ بط ١ : ٧ — ٣٣٠ رامت ١٠ : ٢٦ — ٣٣١ انظر حز ١٣ : ١٧ — ١٩ — ٣٣٢ أو مخافة الله. رارو ٣ : ١٨ — ٣٣٣ الخائنين — ٣٣٤ انظر رو ١ : ٢٥ — ٣٣٥ رو ١ : ١٨ — ٣٣٦ رو ١ : ٢٨ "إذ لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم، أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض" — ٣٣٧ أع ١٣ : ٤٨ — ٣٣٨ في ١ : ٢٩ — ٣٣٩ را يو ١١ : ٢٥ — ٣٤٠ خر ٣٢ : ٢٦ و ٢٩ — ٣٤١ لاوي معناها يقترن، ينعطف إلى، يتعلّق، يرافق. انظر تك ٢٩ : ٣٤ — ٣٤٢ عد ٣ : ٥ — ١٠ الخ — ٣٤٣ رالو ١٠ : ٤٢ — ٣٤٤ را يو ١ : ١٣ — ١٤ — ٣٤٥ أو وأنا محروم من الكتب، أو وأنا محروم من الكتاب المقدّس — ٣٤٦ مت ٢٨ : ١٩ — ٢٠ — ٣٤٧ الإنجيل — ٣٤٨ ٢ كو ١١ : ٢ — ٣٤٩ ١ مل ١٩ : ١٠ و ١٤ — ٣٥٠ الترجمة اللفظية: برارتكم — ٣٥١ الحقّ (حذا) أو الهدوء (حذا) — ٣٥٢ منبج — ٣٥٣ راع ٢٠ : ١٨ — ٢٠ — ٣٥٤ مز ٣٠ :

١، عب ١٣ : ٥ — ٦ — ٣٥٥ رابع ١ : ١٢ — ٣٥٦ تي ٢ : ٣ : ١١ —  
 راش ٥٨ : ٩ — ٣٥٨ القسطنطينية — ٣٥٩ راع ٢٠ : ٢٦ — ٣٦٠ ٢ كو  
 ١٠، ٢ تي ٤ : ٨.

## بيبلوغرافيا

## نصوص المؤلفات العقيدية

*Philoxeni Mabbugensis tractatus tres de Trinitate et Incarnatione*, Texte syriaque et traduction latine par Arthur Vaschalde, (CSCO 9-10 = *Script. Syri* 9-10 = Ser. II, 27), Paris/Leipzig, 1907 (Louvain 1961. 1955).

*Documents pour servir à l'histoire de l'église nestorienne II C. Textes monophysites. Explication de toutes les hérésies par Mar Xénaïas (Acsénaïa)*, François Nau, dans *Patrol. Orientalis* 13 (2), Paris 1919, p. 159-209; 248-251.

*Sancti Philoxeni Episcopi Mabbugensis Dissertationes decem de Uno e Sancta Trinitate incorporato et passo. (I<sup>a</sup>-II<sup>a</sup>)*, Texte syriaque et traduction latine par Maurice Brière dans *Patrol. Orientalis* 15 (4), Paris 1920, 439-542.

II. *Dissertationes 3<sup>a</sup>, 4<sup>a</sup>, 5<sup>a</sup>*. Texte syriaque et traduction latine par Maurice Brière et François Graffin, dans *Patrol. Orientalis* 38 (8), Turnhout 1977, 473-641.

III. *Dissertationes 6<sup>a</sup>, 7<sup>a</sup>, 8<sup>a</sup>*. Edition critique du texte syriaque inédit et traduction française par Maurice Brière et François Graffin, *Patrol. Orientalis* 39 (4), Turnhout 1979, 543-764.

IV. *Dissertationes 9<sup>a</sup>, 10<sup>a</sup>*. Edition critique du texte syriaque inédit et traduction française par Maurice Brière et François Graffin, *Patrol. Orientalis* 40 (2), Turnhout 1980, 197-362.

V. *Appendices I. Tractatus II. Refutatio III. Epistula dogmatica. IV. Florilegium.* Edition critique du texte syriaque inédit et traduction française par Maurice Brière et François Graffin, PO 41 (1), Turnhout 1982, 3-143.

Paul Krüger, *Der Sermo des Philoxenos von Mabbug de annuntiatione Dei Genitricis Mariae*, dans *Orientalia Christiana Periodica*, t. 20, 1954, 153-165.

### نصوص الرسائل العقيدية

#### إلى القيصر زينون:

Arthur Adolphe Vaschalde, *Three Letters of Philoxenus Bishop of Mabbôgh (485-519): Being the Letter to the Monks, the First Letter to the Monks of Beth-Gaugal, and the Letter to Emperor Zeno...*, Roma 1902, p. 118-126 (engl) p. 163-173 (syr).

#### إلى الرهبان:

Vaschalde p. 93-105 (engl). p. 127-145 (syr).  
François Graffin (s. 1. V), PO t. 41 (1), 1982, 38-57 (français).

#### الأولى إلى رهبان تلعدا:

Ignazio Guidi, *La lettera di Filosseno ai monaci di Tell' addâ (Teleda)*, (*Atti dl. R. Accad. d. Lincei*, cl. di sc. Morali, Memorie III 12), Rome, 1884, p. 446-506.

#### إلى الرهبان الآمديين:

Arthur Vööbus, *Syriac and Arabic Documents Regarding Legislation Relative to Syrian Asceticism*, (*Papers of the*

*Estonian Theological Society in Exile 11*), Stockholm 1960, p. 51-54.

François Nau, *Littérature canonique syriaque inédite I*, dans *Revue de l'Orient Chrétien* t. 14, 1909, p. 37-38.

### الأولى إلى رهبان بيت جوجل:

Vaschalde p. 105-118 (engl) p. 146-162 (syr).

### الثانية إلى رهبان بيت جوجل:

André de Halleux, *La deuxième lettre de Philoxène aux monastères du Beit Gaugal*, dans *Le Muséon* 96, 1983, p. 5-79.

### إلى أبي عفر حاكم حيرة النعمان:

Joseph Tixeront, *La lettre de Philoxène de Mabboug à 'Abou-Niphir*, dans *Revue de l'Orient Chrétien*, t. 8, 1903, p. 623-630.

Alphonse Mingana, *The Early Spread of Christianity in Central Asia and the Far East. A New Document*, dans *Bulletin of the John Rylands Library*, t. 9, 1925, p. 352-371.

Sebastian P. Brock, *Alphonse Mingana and the Letter of Philoxenus to Abu Afr*, dans *Bulletin of the John Rylands Library*, t. 50, 1967, p. 199-206.

Paul Harb, *Lettre de Philoxène de Mabbùg au Phylarque Abù Ya`fùr de Hirta de Betna`man* (selon le manuscrit N° 115 du fonds patriarcal de Charfet), dans *Melto* t. 3, 1967, p. 183-222.

إلى الرهبان الفلسطينيين:

André de Halleux, *Nouveaux textes inédits de Philoxène de Mabbog. I. Lettre aux moines de Palestine-Lettre liminaire au Synodicon d'Ephèse*, dans *Le Muséon* 75, 1962, [31-62], p. 31-61.

الرسالة التمهيدية لأعمال مجمع أفسس:

André de Halleux, *Nouveaux textes inédits de Philoxène de Mabbog. I. Lettre aux moines de Palestine - Lettre liminaire au Synodicon d' Ephèse*, dans *Le Muséon* t. 75, 1962, p. [31-62], p. 39. 45. 61-62.

إلى مارون القارئ العينزربي:

Joseph Lebon, *Textes inédits de Philoxène de Mabboug. I. Lettre de Philoxène de Mabboug au lecteur Maron d' Anazarbe*, dans *Le Muséon* t. 43, 1930, p. [17-84. 149-220], 20-82.

إلى سائر رهبان الشرق الأرثوذكسيين:

Joseph Lebon, *Textes inédits de Philoxène de Mabboug. III. Lettre de Philoxène de Mabboug à tous les moines orthodoxes d'Orient*, dans *Le Muséon* t. 43, 1930, p. [17-84. 149-220], 194-220.

André de Halleux, *Nouveaux textes inédits de Philoxène de Mabbog. II. Lettre aux moines orthodoxes d'Orient*, dans *Le Muséon* t. 76, 1963, p. 5-26.

إلى شمعون رئيس دير تلعدا:

Joseph Lebon, *Textes inédits de Philoxène de Mabboug. II. Lettre de Philoxène de Mabboug à Siméon, abbé de Teleda*, dans *Le Muséon* t. 43, 1930, p. [17-84. 149-220], 167-193.

إلى رهبان دير سنون:

*Philoxène de Mabbog. Lettre aux moines de Senoun*, éditée et traduite par André de Halleux, CSCO 231-232 = Script. Syri 98-99, Louvain, 1963.

\* François NAU, *Notice inédite sur Philoxène évêque de Maboug (485-519)*, dans *Revue de l'Orient Chrétien* 8.

\* André de Halleux, *Eli de Qartamin. Memra sur S. Mor Philoxène de Mabbog*, édité et traduit, CSCO 233-234 = Script. Syri 100-101, Louvain 1963.

## المصادر العامة

Berthold ALTANER/Alfons STUIBER, *Patrologie. Leben, Schriften und Lehre der Kirchenväter*, Fribourg/Basel/Wien 1980<sup>9</sup>, 349-350. 622.

Otto BARDENHEWER, *Geschichte der altkirchlichen Literatur*, t. 4, Fribourg-en-Br., 1924<sup>1-2</sup>, 417-421.

Anton BAUMSTARK, *Geschichte der syrischen Literatur mit Ausschluss der christlich-palästinensischen*, Bonn 1922, 141-144. 350.

Jean-Baptiste CHABOT, *Littérature syriaque* (Bibl. cath. des sciences relig., Littératures chrétiennes de l'Orient 21),

Paris 1934, 20. 64-66.

Rubens DUVAL, *La littérature syriaque*, (*Bibl. de l'ens. de l'hist. eccl. Anc. litt. chrétiennes*, 2), 1<sup>e</sup> éd., Paris 1899, (Paris 1907<sup>3</sup>, Amsterdam 1970), 354-356.

Ignatius ORTIZ De URBINA, *Patrologia Syriaca*, Rome 1965<sup>2</sup>, 147-150.

Arthur VÖÖBUS, *La biographie de Philoxène. Tradition des manuscrits*, AnBoll 93, 1975, 111-114;

William WRIGHT, *A Short History of Syriac Literature*, EBrit 22, Londres 1894<sup>2</sup> (Amsterdam 1966), 13-14. 72-76.

اغناطيوس أفرام الأول برصوم، اللؤلؤ المنشور، مطبعة ابن العبري، دير مار أفرام، هولندا، الطبعة الرابعة ١٩٨٧.

لو كاس الأنبا بيشوي، القديس فيلوكسينوس أسقف منبج سيرته أقواله كتاباته، مصر، ١٩٩٩.

### الدراسات التاريخية

Hans-Georg BECK, *Die frühbyzantinische Kirche*, dans *Die Reichskirche nach Konstantin dem Großen*, HdKG II 2, 1975, p. 3-15.

Hans-Georg BECK, *Geschichte der orthodoxen Kirche im Byzantinischen Reich*, dans KiG 1 D 1, 1980, p. 7-32.

Carmelo CAPIZZI, L'imperatore Anastasio (491-518). Studio sulla sua vita, la sua opera e la sua personalità, dans *Orientalia Christiana Analecta* 184, 1969.



Peter CHARANIS, *Church and State in the Later Roman Empire. The Religious Policy of Anastasius the First 491-518*, *Byzantina Keimena kai Meletai*, 1974<sup>2</sup>.

André DE HALLEUX, *Philoxène de Mabbog, sa vie, ses écrits, sa théologie*, Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. III 8, 1963 [Rev., L. Abramowski, dans *Revue d'Histoire Ecclésiastique*, t. 60, 1965, p. 859-866].

André DE HALLEUX, *A la source d'une biographie expurgée de Philoxène de Mabbog*, dans OLP 6/7, 1975/1976, p. 253-266.

C. DETLEF G. MÜLLER, *Geschichte der orientalischen Nationalkirchen. Die syrischen Kirchen*, dans KIG 1 D 2, 1981, p. 274-285.

Robert DEVREESE, *Le patriarcat d'Antioche depuis la paix de l'église jusqu'à la conquête arabe (Etudes Palestiniennes et Orientales)*, Paris, 1945, p. 63-76.

Hendrik Jan Willem DRIJVERS, *Hierapolis (Mabbog)*, dans *Reallexikon für Antike und Christentum XV*, 1991 p. [27-41], 39.

Patrick T. R. GRAY, *The Defense of Chalcedon in the East (451-553) (Studies in the History of Christian Thought 20)*, 1979.

Rhaban HAACKE, *Die kaiserliche Politik in den Auseinandersetzungen um Chalkedon (451-553)*, dans *Chalkedon II*, 1953 = 1979<sup>5</sup>, 124-141.

Ernest HONIGMANN, *Evêques et évêchés monophysites d'Asie antérieure au VI<sup>e</sup> siècle*, CSCO 127 = *Subsidia 2*, Louvain, 1951.

William HUGH Clifford FRENCH, *The Rise of the Monophysite Movement. Chapters in the History of the*

*Church in the Fifth and Sixth Centuries*, 1972.

William HUGH Clifford FRENCH, *Severus of Antioch and the Origins of the Monophysite Hierarchy*, dans *Orientalia Christiana Analecta* 195, 1973 p. [261-275], 268.

Joseph LEBON, *Le monophysisme sévérien. Etude historique, littéraire et théologique sur la résistance monophysite au concile de Chalcedoine jusqu'à la constitution de l'église jacobite*, (Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. II 4), 1909.

Eduard SCHWARTZ, *Publizistische Sammlungen zum Acacianischen Schisma*, dans *Abhandl. d. Bayer. Akad. d. Wiss., Phil.-hist., Abt., N.F.* 10, Munich, 1934, p. 161-262.

Albert VAN ROEY, *Les débuts de l'Eglise jacobite*, dans *Chalkedon II*, 1953 = 1979<sup>5</sup>, 339-360.

الخريذة النفيسة في تاريخ الكنيسة، بقلم أحد رهبان دير السيدة البرموس، ج ١ و ٢، ١٩٦٤، تقديم الأنبا إيسيدوروس.

### البحوث العقيدية

اغناطيوس يعقوب الثالث، الأحاجي في جهاد القديس مار فيلكسينوس المنبجي، ١٩٧٠.

Luise ABRAMOWSKI, *Ps.-Nestorius und Philoxenus von Mabbug*, dans *Zeitschrift für KirchenGeschichte* 77, 1966, p. 122-125.

Luise ABRAMOWSKI, *Die Schrift Gregors des Lehrers "Ad Theopompum" und Philoxenus von Mabbug*, dans

*Zeitschrift für KirchenGeschichte* 89, 1978, p. 273-290.

Edmund BECK, *Philoxenos und Ephräm*, dans *Oriens Christianus*, t. 46, 1962, 61-76.

Elisabeth BERGSTRÄSSER, *Philoxenus von Mabbug. Zur Frage einer monophysitischen Soteriologie*, dans *Gedenkschrift für D. Werner Elert. Beiträge zur historischen und systematischen Theologie*, hrsg. v. Friedrich Hübner, 1955, p. 43-61.

Roberta C. CHESNUT, *Three Monophysite Christologies. Severus of Antioch, Philoxenus of Mabbug, and Jacob of Sarug*, Oxford, 1976, p. 57-112.

André DE HALLEUX, *La christologie de Jean le Solitaire*, dans *Le Muséon* t. 94, 1981, p. 5-36.

André DE HALLEUX, *Philoxène de Mabbog, sa vie, ses écrits, sa théologie*, Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. III 8, 1963 [Rev., L. Abramowski, dans *Revue d'Histoire Ecclésiastique*, t. 60, 1965, p. 859-866].

André DE HALLEUX, *La Philoxénienne du symbole*, dans *Orientalia Christiana Analecta* 205, 1978, p. 295-315.

Wilhelm DE VRIES, *Sakramententheologie bei den syrischen Monophysiten*, dans *Orientalia Christiana Analecta* 125, Rome 1940.

Wilhelm DE VRIES, *Primat, Communio und Kirche bei den frühen syrischen Monophysiten*, dans *Orientalia Christiana Periodica* 18, 1952, p. 52-88.

René DRAGUET, *Julien d'Halicarnasse et sa controverse avec Sévère d'Antioche sur l'incorruptibilité du corps du Christ. Etude d'histoire littéraire et doctrinale suivie des Fragments dogmatiques de Julien Texte syriaque et traduction grecque*, (Univ. Cath. Lovanesis. Diss. II 12),

Louvain, 1924.

François GRAFFIN, *Le florilège patristique de Philoxène de Mabboug*, dans *Symposium Syriacum 1972. Rapports et Communications = Orientalia Christiana Analecta 197*, 1974, p. 267-290.

Aloys GRILLMEIER, *Die Taufe Christi und die Taufe der Christen. Zur Tauftheologie des Philoxenus von Mabbug und ihrer Bedeutung für die christliche Spiritualität*, dans *Fides Sacramenti. Sacramentum Fidei. (Studies in honour of Pieter Smulders)*, Edited by Hans Jrg Auf der Maur..., Assen, 1981, p. 137-175.

Aloys GRILLMEIER, *Jesus der Christus im Glauben der Kirche, Bd. 2/1. Das Konzil von Chalkedon (451). Rezeption und Widerspruch (451-518)*, 1986.

M. JUGIE, *La primauté romaine d'après les premiers théologiens monophysites (V<sup>e</sup>-VI<sup>e</sup> siècles)*, dans *Echos d'Orient*, t. 33, 1934, p. 181-189.

Joseph LEBON, *Le monophysisme sévérien. Etude historique, littéraire et théologique sur la résistance monophysite au concile de Chalcedoine jusqu'à la constitution de l'église jacobite*, (Univ. Cath. Lovaniensis. Diss. II 4), 1909.

Joseph LEBON, *La christologie du monophysisme sévérien*, dans *Chalkedon I*, 1951 = 1979<sup>5</sup>, p. 425-580.

Jouko MARTIKAINEN, *Gerechtigkeit und Güte Gottes. Studien zur Theologie von Ephraem dem Syrer und Philoxenos von Mabbug*, dans *Göttinger Orientforschungen I 20*, 1981, p. 169-203.

Jouko MARTIKAINEN, *Erkenntnistheorie bei Philoxenos von Mabbug*, dans *ZDMG Suppl. 5*, 1983, p. 133-136.

Andrés MOLINO PRIETO, *La Theotokos en las Dissertationes de Filoxeno de Mabbug*, dans *Marianum* 44, 1982, p. 390-424.

Constantine N. TSIRPANLIS, *Some Reflections on Philoxenos' Christology*, dans *Greek Orthodox Theological Review* 25, 1980, p. 152-162.

Dictionnaire de Théologie Catholique XII/2, 1935, col. 1509-1532.

Encyclopédie Britannica, XVII, 1968, 883.

Kleines Wörterbuch des Christlichen Orients, éd. par J. Abfalg – P. Krüger, Wiesbaden, 1975, p. 297.

## نصوص المؤلفات النسكية

Friedrich BAETHGEN, *Philoxenus von Mabbug über den Glauben*, dans *Zeitschrift für KirchenGeschichte* 5, 1882, 122-138.

*The Discourses of Philoxenus Bishop of Mabbôgh, A. D. 485-519. Edited from Syriac Manuscripts of the Sixth and Seventh Centuries in the British Museum, with an English Translation by E. A. Wallis Budge, 2 Vols, London 1894.*

*Philoxène de Mabboug. Homélie. Introduction, traduction et notes par Eugène Lemoine, SC 44, Paris 1956.*

Irénée HAUSHERR, *Spiritualité Syrienne: Philoxène de Mabboug en version française*, dans *Orientalia Christiana Periodica* t. 23, 1957, p. 171-185 = *Etudes de spiritualité orientale, Orientalia Christiana Analecta* 183, 1969, p. 285-299.

## نصوص الرسائل النسكية

### إلى الراهب بطريقيوس:

Ignatius Ephraem RAHMANI, *Studia Syriaca IV*, Charfet 1909, 70-73. 90-93.

René LAVENANT, *La lettre à Patricius de Philoxène de Mabboug. édition critique du texte syriaque et traduction française*, dans *Patrologia Orientalis* 30, 5, Paris 1963, 723-883.

إلى قسيس الرها أبراهام وأرسطو:

Arthur Lincoln FROTHINGHAM, *Letter of Mar Xenaias of Mabûg to Abraham and Orestes, presbyters of Edessa, concerning Stephen Bar Sudaili the Edessene*, dans Stephen Bar Sudaili *The Syriae Mystic and The Book of Hierotheos*, Leyden 1886, 28-48.

Taeke JANSMA, *Philoxenus' Letter to Abraham and Orestes Concerning Stephen Bar Sudaili*, dans *Le Muséon* 87, 1974, p. 79-86.

إلى راهب مبتدئ:

Gunnar OLINDER, *A Letter of Philoxenus of Mabbug Sent to a Novice*, dans *Goteborgs Hogskolas Arsskrift* 47, 21, Goteborg 1941.

Micheline ALBERT, *Lettre inédite de Philoxène de Mabboug à l'un de ses disciples*, dans *l'Orient Syrien* 6, 1961, 243-254.

إلى رجل يهودي اهتدى وبلغ درجة الكمال:

Micheline ALBERT, *Une lettre inédite de Philoxène de Mabboug à un juif converti engagé dans la vie parfaite*, dans *l'Orient Syrien* 6, 1961, 41-50.

إلى محام تنسك بمعرفة وزهد تام فجرّبه الشيطان:

François GRAFFIN, *Une Lettre inédite de Philoxène de Mabboug à un avocat, devenu moine, tenté par Satan*, dans *l'Orient Syrien* 5, 1960, 183-196.

### في درجات الرهبنة الثلاث

Gunnar OLINDER, *A Letter of Philoxenus of Mabbug Sent to a Friend*, dans *Goteborgs Hogskolas Arsskrift* 56, 1, Goteborg 1950.

François GRAFFIN, *La lettre de Philoxène de Mabboug à un Supérieur de monastère sur la vie monastique*, dans *l'Orient Syrien* 6, 1961, 317-352. 455-486, *OrSyr* 7, 1962, 77-102.

Paul HARB, *Faut-il restituer à Joseph Hazzaya la Lettre sur les trois degrés de la vie monastique attribuée à Philoxène de Mabbug?*, dans *Melto* 4, 1968, 13-36.

Paul HARB, *Die Unechtheit des Philoxenos-Briefes über die 3 Stufen des monastischen Lebens*, dans *ZDMG Suppl.* 1, 1969, p. 380-384.

Paul HARB, *La lettre sur les trois degrés de la vie monastique attribuée à Philoxène de Mabboug*, dans *Patrologia Orientalis* 45 (2), n°202, Brepols, 1992, 190p.

### ميمر في سؤال حول مفارقة الروح القدس للخاطيء

Antoine Tanghe, *Memra de Philoxène de Mabboug sur l'inhabitation du Saint-Esprit*, dans *Le Muséon* 73, 1960, 39-71.

"لا تطفثوا الروح للقديس مار فيلوكسينوس"، ترجمة وتعليق جورج حبيب بياوي، سلسلة كتابات الآباء، مصر، ١٩٨١.



"سكنى الروح القدس، القديس مار فيلكسينوس"، القمص تادرس يعقوب ملطي، ترجمة نانسي مجدي، مصر، ٢٠٠٣.

### الدراسات في اللاهوت النسكي

André DE HALLEUX, *Monophysitismus und Spiritualität nach dem Johanneskommentar des Philoxenus von Mabbug*, dans *Theologie und Philosophie* t. 53, 1978, 353-366.

André DE HALLEUX, *Monophysitismus und Spiritualität nach dem Johanneskommentar des Philoxenus von Mabbug*, dans *ZDMG Suppl.* 4, 1980, 66-67.

François GRAFFIN, *Philoxène de Maboug*, dans *Dictionnaire de Spiritualité* t. XLL, 1984, col. 1392-1397.

J. GRIBOMONT, *Les homélies ascétiques de Philoxène de Maboug et l'écho du messalianisme*, dans *L'Orient Syrien* t. 2, 1957, p. 419-432.

Aloys GRILLMEIER, *Die Taufe Christi und die Taufe der Christen. Zur Tauftheologie des Philoxenus von Mabbug und ihrer Bedeutung für die christliche Spiritualität*, dans *Fides Sacramenti. Sacramentum Fidei. (Studies in honour of Pieter Smulders)*, Edited by Hans Jrg Auf der Maur..., Assen, 1981, p. 137-175.

Antoine GUILLAUMONT, *Les Kephalia Gnostica d'Evagre le Pontique et l'histoire de l'origénisme chez les Grecs et les Syriens*, *Patristica Sorbonensia* 5, 1962.

Antoine GUILLAUMONT, *Situation et signification du Liber Graduum dans la spiritualité syriaque*, dans *Symposium Syriacum*, 1972. *Rapports et Communications = Orientalia Christiana Analecta*, 1974 [311-325], 319.

Antoine GUILLAUMONT, *Liber Graduum*, dans *Dictionnaire de Spiritualité* t. IX, 1976, 749-754.

Paul HARB, *La vie spirituelle selon Philoxène de Mabboug*, Diss. Strasbourg 1968.

Paul HARB, *La conception pneumatologique chez Philoxène de Mabboug*, dans *Melto* 5, 1969, p. 5-15.

Paul HARB, *L'attitude de Philoxène de Mabboug à l'égard de la spiritualité "savante" d'Evagre le Pontique*, dans *Mémorial Mgr Gabriel Khouri-Sarkis (1898-1968)*, 1969, p. 135-156.

Paul HARB, *Le rôle exercé par Philoxène de Mabboug sur l'évolution de la morale dans l'église syrienne*, dans *Parole d'Orient* 1, 1970, 27-48.

Paul HARB, *Les origines de la doctrine de la hususuta (apatheia) chez Philoxène de Mabboug*, dans *Parole d'Orient* 5, 1974, 227-241.

Irénée HAUSHERR, *Contemplation et sainteté. Une remarquable mise au point par Philoxène de Mabboug (†523)*, dans *Revue d'Ascétique et de Mystique* t. 14, 1933, p. 171-195.

Irénée HAUSHERR, *Spiritualité Syrienne: Philoxène de Mabboug en version française*, dans *Orientalia Christiana Periodica* t. 23, 1957, p. 171-185 = *Etudes de spiritualité orientale, Orientalia Christiana Analecta* 183, 1969, p. 285-299.

Eugène LEMOINE, *La spiritualité de Philoxène de Mabboug*, dans *L'Orient Syrien* 2, 1957, 351-366.

Eugène LEMOINE, *Physionomie d'un moine syrien: Philoxène de Mabboug*, dans *L'Orient Syrien* 3, 1958, 91-102.

J. W. WATT, *Philoxenus and the Old Syriac Version of Evagrius' Centuries*, dans *Oriens Christianus* 64, 1980, 65-81.

### نصوص المؤلفات التفسيرية

Douglas J. FOX, *The "Matthew-Luke Commentary" of Philoxenus (British Museum Ms. Add. 17, 126). Text, Translation and Critical Analysis, Society of Biblical Literature. Dissertation Series 43, Missoula 1979.*

J. W. WATT, *Philoxenus of Mabbug. Fragments of the Commentary on Matthew and Luke, Edited and Translated, CSCO 392-393 = Script. Syri 171-172, Louvain 1978.*

J. F. COAKLEY, dans *JTS* ns 31, 1980, 631-633.

André DE HALLEUX, *Le commentaire de Philoxène sur Matthieu et Luc. Deux éditions récentes, dans Le Muséon* t. 93, 1980, 5-35.

André DE HALLEUX, *Philoxène de Mabbog. Commentaire du prologue johannique (Ms. Br. Mus. Add. 14, 584), éd. et tr., CSCO 380-381 = Script. Syri 165-166, Louvain, 1977.*

### الدراسات في علم التفسير

Barbara ALAND, *Bibelübersetzungen I 4., TRE VI, 1980, p. 181-196.*

Barbara ALAND, *Die philoxenianisch-harklensische -bersetzungstradition. Ergebnisse einer Untersuchung der neutestamentlichen Zitate in der syrischen Literatur, dans Le Muséon* 94, 1981, 321-383.

Barbara ALAND, *Monophysitismus und Schriftauslegung. Der Kommentar zum Mattäus- und Lukasevangelium des Philoxenus von Mabbug/ Unser ganzes Leben Christus unserm Gott überantworten (Studien zur ostkirchlichen Spiritualität Fairy von Lilienfeld zum 65. Geburtstag hrsg. von P.*

Hauptmann), dans *Kirche im Osten* 17, 1982, 142-166.

Anton BAUMSTARK, *Die Evangelienexegese der syrischen Monophysiten*, dans *Oriens Christianus* 2, 1902, p. [151-169. 358-389], 161-162.

Elisabeth BERGSTRÄSSER, *Monophysitismus und Paulustradition bei Philoxenus von Mabbug*, (Diss. z. Erl. d. Doktorwürde d. H. Theol. Fak. d. Friedrich-Alexander-Univer. z. Erlangen), Erlangen, 1953.

André DE HALLEUX, *Monophysitismus und Spiritualität nach dem Johanneskommentar des Philoxenus von Mabbug*, dans *Theologie und Philosophie* 53, 1978, 353-366.

André DE HALLEUX, *Monophysitismus und Spiritualität nach dem Johanneskommentar des Philoxenus von Mabbog*, dans *ZDMG Suppl.* 4, 1980, 66-67;

François GRAFFIN, *Note sur l'exégèse de Philoxène de Mabboug à l'occasion du discours de S. Paul aux Athéniens (Actes 17, 31)*, dans *Parole d'Orient* 9, 1979/1980, 105-111.

Joseph LEBON, *La version philoxénienne de la Bible*, dans *Revue d'Histoire Ecclésiastique* 12, 1911, 413-436.

Alphonse MINGANA, *New Documents on Philoxenus of Hierapolis, and on the Philoxenian Version of the Bible*, *The Expositor* VIII 19, 1920, 149-160.

Athur VÖÖBUS, *Studies in the History of the Gospel Text in Syriac*, *CSCO* 128 = *Subsidia* 3, Louvain, 1951.

Athur VÖÖBUS, *New Data for the Solution of the Problem Concerning the Philoxenian Version*, *Spiritus et Veritas. Festschrift für K. Kundzin*, pp. 169-186, 1953.

Athur VÖÖBUS, *Bible IV 12. Syriac Versions*, *NCE* II, 1967, p. 433-436.

## فهرس

- الرسالة إلى شمعون رئيس دير تلعدا ..... ص ٣
- الرسالة إلى سائر الرهبان الأرثوذكسيين في الشرق ..... ص ٣٥
- الرسالة إلى الرهبان الأمديين ..... ص ٧٤
- الرسالة إلى رهبان دير سنون ..... ص ٨١
- بيبلوغرافيا ..... ص ٣٥٥